

كِتَابُ الْإِسْرَافِ

لِلْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

صَاحِبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ

المتوفى سنة ١٨٧ هـ بمكة

الطبع عليه التمام وتصحيحه

« كبيرُ ملوكِ الأرض في عصره »

« هارونُ الرَّشيد أميرُ المؤمنين »

—•—

لصمدنا في هذه الطبعة على نسخة مخطوطة في الخزانة النيسورية رقم ٦٧٤ قده

مع معارضتها بطبعة بولاق سنة ١٣٠٢

—•—

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هذا ما كتب به أبو يوسف رحمه الله الى أمير المؤمنين هذرون الرشيد)

أحال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأدام له العز في تمام من النعمة ، ودوام من
الكرامة ، وجعل ما أكرم به عليه موصولا بنعيم الآخرة الذي لا يفقد ولا يزول ،
ومرافقة النبي ﷺ

ان أمير المؤمنين آتاه الله تعالى سألني أن أضع له كتابا جامعاً يعمل به في حياته
الخارج ، والعشور والصدقات والجواري^(١) ، وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل
به ، وإما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيت ، والصلاح لأمرهم . وفق الله تعالى أمير
المؤمنين ، وسدده وأطانه على ما تولى من ذلك ، وسدده مما يخاف ويحذر . وطلب أن
أبين له ما سألني عنه مما يريد العمل به ، وأفسره وأشرحه . وقد فسرنا ذلك وشرحنه
يا أمير المؤمنين ، أن الله وله الحد قد قللك أمراً عظيماً : ثوابه أعظم الثواب ،
وعقابه أشد العقاب . قللك أمر هذه الأمة فأصبحت وأميت وأنت تبنى خلق كثير
قد استعراكم الله واثمنتكم عليهم وابتلاكهم وولأك أمرهم ، وليس يلبث البنيان
إذا أسس على غير التقوى أن يأتيه الله من القواعد فيهدمه على من بناه وأعان عليه .
فلا تضيعن ما قللك الله من أمر هذه الأمة والرعية ، فإن القوة في العمل بأذن الله

لا تؤخر عمل اليوم الى غده فانك اذا فعلت ذلك أضعت . ان الاجل دون
الامل ، فبادر الاجل بالعمل ، فإنه لا عمل بعد الاجل . ان الرعاة مؤدون الى ربهم
ما يؤدوني الراعي الى ربه . فأقم الحق فيما ولأك الله وقللك ولو ساعة من نهار ، فإن
أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راعي سمعت به رعيته . ولا ترزع قريعتك .

(١) جمع جارية ، وأصلها الجماعة التي تنارق وطئها وتنزل وطئ آخر ، ومن قبل لاهل الذمة الذين
اجلهم عمر رضى الله عنه عن جريرة الرب « جارية » ثم نقلت هذه الكلمة الى الجزية التي أخذت
منهم ، ثم استعملت في كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جليلاً عن وطنه

واياك والامر بالمعروف والاعتذار بالنفس . واذا نظرت الى امرين أحدهما للآخرة
والآخر للدنيا ، فاختار امر الآخرة على أمر الدنيا ، فان الآخرة تبقى والدنيا تفتي .
وكن من خشية الله على حفر ، واجعل الناس عنك في أمر الله سواء القريب والبعيد ،
ولا تخف في الله لومة لائم . واحفر فان الحفر بالقلب وليس باللسان ، وانق الله قائما
التقوى بالتقوى ، ومن يتق الله يسهل الله له . واعمل لأجل مفضوض ، وسبيل مسلولك ،
وطريق مأخوذ ، وعمل محفوظ ، ومنهل مورود . فان ذلك المورد الحق والموقف
الاعظم الذي تعلو فيه للقلوب وتنقطع فيه الحجج لمرّة ملك قهرم جبروته ، والخلق
له داخرون بين يديه ينتظرون قضاءه ويخافون عقوبته وكأنّ ذلك قد كان . فكفى
بالحسرة والندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم لمن علم ولم يعمل ، يوم نزل فيه
الاقدام وتنتشر فيه الألوان ، ويطول فيه القيسام ، ويشته في الحساب . يقول الله
تبارك وتعالى في كتابه : « وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » وقال تعالى
« هَذَا يَوْمُ الْقَعْلِ لَجْنَتَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ » وقال تعالى « إِنْ يَوْمُ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ »
وقال تعالى « كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَحَابًا مِنْ نُحُورٍ » ، وقال
« كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا » فيها من عثرة لا تقال ، وبها
من ندامة لا تنفع ، انما هو اختلاف الليل والنهار : يلبس كل جديد ، ويتربان كل
بيد ، ويأتين بكل موعود ، ويجزي الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب .
فالله الله فان البقاء قليل والخطب خطير والدنيا هائلة وهالك من فيها ، والآخرة
هي دار القرار . فلا تلق الله غدا وأنت سالك سبيل المعتدين فان ديان يوم الدين
انما يدب العباد بأعمالهم ولا يدينهم بمنازلهم . وقد حذر الله فاحفر ، فانك لم
تخلق عبثاً ، ولن تترك سدى . وان الله سائلك عما أنت فيه وعما عملت به ، فانظر
ما الجواب . واعلم أنه لن نزول غداً قدما عهد بين يدي الله تبارك وتعالى الا من
بمد المسئلة قد قبل وَاللَّهُ : لا نزول قدما عهد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن
علمه ما عمل فيه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق ، وعن
جسمه فيم أبلاه ، فأعد يا أمير المؤمنين المسئلة جوابها فان ما عملت فأنت فهو

عليك غداً يقرأ ، فاذا ذكر كشف قناعك فيما بينك وبين الله في مجمع الشهادات . واني
أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله ورعاية ما استرعاك الله ، وان
لا تنظر في ذلك الا اليه وله . فانك ان لا تفعل تنوع عليك سهولة الهدى ،
وقمى في عينك وتعنى رسومه ويضيق عليك رجه وتكثر منه ما تعرف وتعرف
منه ما تنكر ، فتخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها لا عليها ، فان الراعى المضيع
يضمن ما علك على يديه مما لو شاء رده عن أما كن المهلكة باذن الله وأورده أما كن
الحياة والنجاة ، فاذا ترك ذلك أضاعه وان تشاغل غيره كانت الهلكة عليه أمرع
وبه أضرب ، واذا أصلح كان أسعد من هنالك بذلك ووفاه الله أضاع ما رقى له .
فاحذر أن تضيع رعينك فيستوفى رثها حتما منك ويضيعك . بما أضعت - أجرك
واما يدعم البقيان قبل أن ينهم . وانما لك من علك ما عملت فيمن ولاك الله
أمره وعلك ما ضيعت منه ، فلا تنس القيام بأمر من ولاك الله أمره فاست نفسى .
ولا تفعل عنهم وعما يصلحهم فليس بفعل عنك . ولا يضيع حظك من هذه الدنيا
في هذه الأيام والليال كثره تحريك لسانك في نفسك بذكر الله تسبيحاً وتحميلاً
وتحميداً والصلاة على رسوله ﷺ نبي الرحمة وإمام الهدى ﷺ وان الله بمنه
ورحمته جعل ولاية الامر خلفاء في أرضه ، وجعل لهم نوراً يضيء للرعية ما أعظم عليهم
من الامور فيها بينهم وبين ما اشتبه من الحقوق عليهم . واضاعة نور ولاية الامر
اقامة الحدود ورد الحقوق الى أهلها بالنسب والامر بالبين وإحياء السنن التي منها
للقوم الصالحون أعظم وقفا ، فان احياء السنن من الخير الذي يحيا ولا يموت . وجور
الراعى هلاك للرعية ، واستعاقبه بغير أهل النعمة والخير هلاك للعامة . فاستم ما آتاك
الله يا أمير المؤمنين من النعم بحسن مجاورتها ، والتمس الزيادة فيها بالشكر عليها ، فان
الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز : **« انن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم انن عذابي لشديد »** . وليس شيء أحب الى الله من الاصلاح ، ولا أبغض اليه من الفساد
والعمل بالهوى كفر النعم ، وقتل من كفر من قوم قط النعمة ثم لم يفرعوا الى التوبة
إلا ساءوا عزم وسلط الله عليهم عدوهم . واني أسأل الله يا أمير المؤمنين الذي من

عليك بمعرفة فيها أولئك أن لا يهلك في شيء من أمرك إلى نفسك ، وأن يتولى منك ما تولى من أوليائه وأجباؤه ، فانه ولي ذلك والمرغوب اليه فيه

وقد كتبت لك ما أمرت به وشرحت لك وبينته ، فتفقه وتدبره وردد قرأته حتى تحفظه ، فاني قد اجتهدت لك في ذلك ولم آلك والمسلمين نصحاء اجتباء وجه الله ووجه ابيه وخوف عقابه . واني لأرجو - ان عمات بما فيه من البيان - أن يوفر الله لك خراجك من غير ظلم مسلم ولا معاهد ، ويصلح لك رعيته فان صلاحهم باقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم والنظام فيما اشبه من الحقوق عليهم . وكتبت لك احاديث حسنة ، فيها ترغيب وتحضيض على ما سألت عنه ، مما تريد العمل به ان شاء الله . فوفقك الله لما يرضيه عنك ، وأصلح بك ، وعلى يديك

قال أبو يوسف رحمه الله : حدثني يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن طاووس عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : ما عمل ابن آدم من عمل أحب له من النار من ذكر الله . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع (قالها ثلاثاً) . وإن فضل الجهاد يا أمير المؤمنين لعظيم وإن الثواب عليه جليل

قال أبو يوسف : حدثني بعض أشباخنا عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام فشن معهم نحواً من ميلين . فقيل له : يا خليمه رسول الله ، لو الصرقت . فقال : لا ، ابي سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اغترفت قدماً في سبيل الله حرّمها الله على النار

قال أبو يوسف : حدثني محمد بن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : غداة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها . وبلغنا عن مكحول في تفسير قوله « غداة أو روحة في سبيل الله » انها هو غداة أو روحة تخرج فيها بنفسك خير من الدنيا وما فيها تنفثها ولا تخرج بنفسك

قال أبو يوسف : وحدثني أنان بن أبي هيثم عن أنس قال قال رسول الله

ﷺ : من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحط عنه عشر سيئات
قال أبو يوسف : وحدثني بعض أشياخنا عن عبد الله بن السائب عن عبد الله
- يعني ابن مسعود رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ملائكة
ساجدين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام

قال أبو يوسف : وحدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن رسول الله
ﷺ قال : كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التزم القرن وحاجبته وأصغى ممة
ينتظر متى يؤمر . قلنا : يا رسول الله كيف نقول ؟ قال قولوا : حسبنا الله ونعم
الوكيل عليه توكلنا

قال : وحدثنا يزيد بن سنان عن عائذ الله بن ادريس قال : خطب شداد بن
أرس الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : إن الخير بخدا فيرم في الجنة ، وإن الشر بخدا فيرم في النار . ألا وإن الجنة
حُفَّت بالمكروه (١) ، وإن النار حُفَّت بالشهوات : فمَن ما كشف للرجل حجاب كرم
فصبر أشرف على الجنة وكان من أهلها ، ومَن ما كشف للرجل حجاب هوى وشهوة
أشرف على النار وكان من أهلها . ألا فاعملوا بالحق ليوم لا ينقض فيه إلا بالحق أنزلوا
خنازل الحق

قال : وحدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال : لما أصرى بالنبي
ﷺ ودنا من السماء سمع دويّاً ، فقال : يا جبريل ما هذا ؟ قال : حجر قذف به من
شفير جهنم فهو يهوى فيها سبعين خريفاً ، فلآن حين انتهى إلى قعرها
قال : وحدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله ﷺ : يرسل على أهل النار الميكاء فيبكون حتى تنقطع اللدموع ، ثم يبكون حتى
يكون في وجوههم كهيئة الانحدود

قال : وحدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن المغيرة عن سليمان بن
عمر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) كذا في التيمورية وفي أصل البولانية . وفي الأصل الثاني منها : وإن الجنة حرة بريوة .

يوضع الصراط بين ظماني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجير الناس :

فناج مسلم ومخدوش ثم فاج ومحتس منكوس فيها

قال : وحدثني سعيد بن مسلم عن عامر عن عبد الله بن الزبير عن عوف بن الخلوث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : يا عائشة ، إليك ومخدرات الاعمال فان لما من الله طالبا

قال : وحدثني عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء بن عازب قال : كنا مع النبي ﷺ في جنازة ، فلما انتهينا الى القبر جثا النبي ﷺ فاستدوت فاستقبلته فبكي حتى بل القري ، ثم قال : اخواني ، لمثل هذا اليوم فاعدوا

قال : وحدثنا مالك بن مغول عن الفضل عن عبيد بن عمير قال : ان القبر ليقول : يا ابن آدم ، ماذا أعددت لي ؟ ألم نعلم اني بيت الغربة ، وبيت القود ، وبيت الوحلة

قال : وحدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : أعددت لمساوي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . اقرؤا ان شقم « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شقم « وظل » مدود « ، ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، اقرؤا ان شقم « فن زحزح من النار وأدخل الجنة فقد فاز » وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور «

قال أبو يوسف : وحدثني الفضل بن مرزوق^(١) عن عطية بن سعد عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : ان من أحب الناس الى وأقربهم مني مجلسا يوم القيامة إمام عادل ، وان أبغض الناس الى يوم القيامة وأشدم عذابا إمام جائر

قال : وحدثنا هشام بن سعد عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله بقوم خيرا استعمل عليهم الخفاء ، وجعل

أموالهم في أيدي السمحاء . وإذا أراد الله بقوم بلاء استعمل عليهم السوءاء ، وجعل أموالهم في أيدي البخلاء . ألا من ولي من أمر أمي شيئاً ففرق بينهم في حوائجهم رفق الله به يوم حاجته ومن احتجب عنهم دون حوائجهم احتجب الله عنه دون خلته وحاجته قال : وحدثني عبد الله بن علي عن أبي الزناد عن الأصرح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : إنما الامام حجة يُقاتل من ورائه ويُتقى به ، فإن أمر بشئ فاقبضوا له وعدل فإن له بذلك أجراً ، وإن أتى بغيره فليبه أنه (١)

قال : وحدثني يحيى بن سعيد عن الحارث بن زياد الطبري أن أبا ذر سأل النبي ﷺ الإمرة ، فقال : أنت ضعيف وهي أمانة وهي يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخفها بحتمها ، وأدى ما عليه فيها

قال أبو يوسف : وحدثني اسرائيل عن أبي اسحاق عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قالت : رأيت رسول الله ﷺ ملتحفاً بثوبه قد جمده تحت إبطه وهو يقول : أيها للناس اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ، وإن أمر عليكم عبد حبشي أجده فاسمعوا له وأطيعوا

قال : وحدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع الله فقد أطاعني . ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصى الله فقد عصاني

قال : وحدثني بعض أشياخنا عن حبيب [يعني ابن أبي ثابت (٢)] عن أبي الليثي عن حذيفة قال : ليس من السنة أن تشهر السلاح على إمامك

قال أبو يوسف : وحدثني مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن خالد بن وهبان عن أبي ذر : قال قال رسول الله ﷺ : من فارق الجماعة والاسلام شبراً فقد خلع ربة الاسلام من عنقه

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن عبد السلام عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال : قام رسول الله ﷺ بالغليظ من ربي فقال : نصر الله امرأ

سمع مقاتلي فأداهما كما سمها : قرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن ^(١) : اخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة الدين ، و [لزوم] حاجتهم فان دعوتهم تحيط من وراءه . قال : وحدثني غيلان بن قيس الهمداني عن أنس بن مالك قال : أمرنا كبرائونا من أصحاب محمد ﷺ أن لا نسب أمراءنا ، ولا نقسمهم ، ولا نصيبهم ، وأن نتقى الله ونصير

قال : وحدثني اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن وائل بن أبي بكر قال : سمعت الحسن البصري يقول قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الولاة ، فانهم ان أحسنوا كان لهم الاجر وعليكم الشكر ، وان أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الضر ، وانما هم نعمة ينتقم الله بهم من إساءة ، فلا تسبوا نعمة الله بالحية والنفس ، واستقبلوها بالاستكافة والتضرع

قال : وحدثني الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : انتهيت الى عبد الله بن عمر ، وهو جالس في ظل الكعبة والناس عليه يجتمعون ، فسمعتة يقول : قال رسول الله ﷺ : من بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطمع ما استطاع ، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر

قال : وحدثني بعض أشياخنا عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ : يا معاذ أطلع كل أمير ، وصل خلف كل امام ، ولا تسب أحدا من أصحابي . قال : وحدثني اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : قام أبو بكر رضي الله عنه بحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، انكم تفترون هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه

(١) في النهاية : هو من الاغلال الحياطة في كراشي . وروى بدل (يفتح الياء) من الغل وهو الحقد ، أي لا يفتح حقد بزيه عن الحق . وروى بدل (بالتخفيف) من القوول المتقول في الشر . والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الحياطة والدغل والشر . و « عليهن » في موضع الحال تقديره : لا يغل كائنا عليهن

قال : وحدثني يحيى بن سعيد [عن إبراهيم ^(١)] عن اسماعيل بن أبي حكيم عن حماد بن عبد العزيز قال : إن الله لا يأخذ العدة بعمل الخبيثة ، فإذا ظهرت العاصي علم تنكر استحقوا العقوبة جميعاً

قال أبو يوسف : وحدثني اسماعيل بن أبي خالد عن زبيدة بن الحارث أو ابن صابط ^(٢) قال : لما حضرت الوفاة أبا بكر رضى الله عنه أرسل إلى عمر يستخلفه . فقال لكس : آخلف علينا فلاناً غليظاً ، لو قد ملكنا كان أظف وأغلظ ؟ فإذا تقول قريب إذا لقيناه وقد استخلفنا علي بن عمر رضى الله عنه ؟ قال : "تخوفوني برى ؟" أقول : اللهم أمّرت عليهم خير أهلك . ثم أرسل إلى عمر فقال : إني أوصيك بوصية أحب حفظها لم يكن شيء أحب إليك من الموت وهو مدرئك ، وإن ضيعتها لم يكن شيء أبغض إليك من الموت وإن تعجره . إن لله عليك حقاً في الليل لا يقبله في النهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل ، وأنها لا تقبل نافلة حتى تؤدي لفريضة ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا . وخفت عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً . وإنما فلتت موازين من فلتت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقتهم عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً . فإن أنت حفظت وصيتي هذه فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ، ولا يد لك منه . وإن أنت صيبت وصيتي هذه فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ، وإن تعجره . وقيل موسى بن عتبة قالت أسماء بنت عميس وقيل له : يا ابن الخطاب أياهما استخلفتك نظراً لما خلفت ورأيت وقد صحبت رسول الله ﷺ فرأيت من أثرته أفضلاً على نفسه وأهلاً على أهله حتى أن كنا لظن نهدى إلى أهله من فضول ما أتيت عنه ، وقد صيبتني فأيتني إنما اتبعت سبيلاً من كان قلبى : والله ما كنت خلعت ولا توهمت دسوس وإنى لعملى للسبيل ما زعت . وإن أول ما أحزنك يا عمر نفسك ، أن لكل نفس شهوة فإذا أعطيت تبادت في غيرها . واحد هؤلاء العبر من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قد التفتحت أجوافهم وطمعت أبصارهم وأحب

قال امرئ منهم لنفسه وان لم تحيرة عند رلة واحد منهم ، فاباك أن نكونه . واعلم أنهم لم يزالوا منك حاتقين ماخضت الله ، ولك مستقيمين ما استقامت طريقك .
 هذه وصيقي وأقرأ عليك السلام

قال : وحدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال : أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله ، وأن تشعروا عليه بما هو أهله ، وأن تحفظوا الرغبة والرغبة وتجمعوا الاخلاف بالسلطة فان الله تعالى أثني على زكريا وأهل بيته فقال تعالى : انهم كانوا يسمعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ، ثم اعلوا عباد الله ان الله تعالى قد ارتهن بجمته أنفسكم وأخذ على ذلك موافقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تخفى عجايله ولا يظنأ نوره ، فصدقوا بقوله ، واستنصروا كتابه ، واستنصروا منه ليوم الظلة فاما خلقتكم للعبادة و وكل بكم للكرام الكاتبون يلمون ما تعلمون . ثم اعلوا عباد الله أنكم تصون وتروسون في أجل قد عيب هنكم علمه ، فان استطعتم أن تنفسي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك الا بالله . فساهموا في ذلك مهل أحلكم قبل أن تنفسي فيردكم الى أسوأ أعمالكم ، فان أقروا بجلوا آجالهم لغفرهم ونفوسا أنفسهم ، فأنها كم أن تكونوا أمثلهم . فالوجه الوجه ، النجا النجا ، فان وراءكم طالبا حثيثا أمره مريع

قال أبو يوسف : وحدثني أبو بكر بن عبد الله المذلي عن الحسن البصري أن رجلا قال لمرو من الخطاب : اتق الله يا عمر (وكنز عليه) فقال له قائل : اسكت فقد أكرت على أمير المؤمنين . فقال له عمر : دعه ، لا خير فيهم ان لم يقولوا لنا ، ولا خير فينا ان لم نقبل . وأوشك أن يرد على قائلها

قال : وحدثني عبيد الله بن أبي حميد عن أبي الملبح بن أبي أسامة المذلي قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أيها الناس ان لنا عليكم حق النصيحة بالغيب والمعونة على الخير أيها الرعاة انه ليس من حيل أحب الى الله ولا أعم ضما من حيل امم ورفقه ، وليس من جهل أبغض الى الله وأعم ضررا من جهل امم وخرقه ،

وأنه من يأخذ بالعافية فيها بين ظهرانيه يبط العافية من فرقه
قال : وحدثنى داود بن أبي هند عن عامر قال قال عبد الله بن عباس : دخلت
على عمر بن الخطاب فقلت : أشتر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس ،
وحادثت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك
راضٍ ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقتلت شهيداً . فقال : أعد علي . فأعدت
عليه . فقال عمر : والله الذي لا إله غيره لو أن ما في الأرض من صفراء وبياض لي
لافتديت به من هول المظلم

قال : وحدثنى بعض أشباخه عن عبد الملك بن مسلم عن عثمان بن عطاء الكلاعي
عن أبيه قال : خطب عمر الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فاني أوصيكم
بتقوى الله الذي يبقى ويهلك من سواه ، قدى اطاعته ينتفع ، ولواؤه وبمصيته يضر
أهله ، فانه ليس لملك هلك معذرة في تعدد صلاة حبسها هدى ، ولا في ترك حق
حسبه ضلالة . وإن أحق ما تعهد الراعي من رعيته لتعهدهم بالذي لله عليهم في وظائف
ديهم الذي هداهم الله له ، وإنما عليّ أن تأمركم بما أمركم الله به من طاعته وأن نهاكم
عما نهاكم الله عنه من موصيته ، وأن تقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ولا تنال
على من كان الحق . ألا وإن الله فرض الصلاة وجعل لها شروطاً ، فمن شروطها :
الوضوء والخشوع والركوع والسجود ، واعلموا أيها الناس أن الطمع فقر وأن اليأس
غنى ، وفي المزة راحة من خلطاء السوء (١) . واعلموا أنه من لم يرض عن الله فيما
أكره من قضائه لم يؤذ الله فيما يحب كنه شكره (٢) . واعلموا أن الله عبادة عبيون
الباطل بهجره ويحبون الحق بذكره رهبوا فرهبوا ورهبوا فرهبوا ، إن حاقوا فلا يمتنعوا
أبصروا من اليقين ما لم يمانوا فخلصوا بما لم يزايلوا . أحلصهم الخوف فحجروا ما ينقطع
عنهم لما يبقى عليهم ، الحياة عليهم نعمة والموت لهم كرامة
قال : وحدثنى اسماعيل بن أبي خلف عن زيد الأمامي (٣) قال : لما أوصى عمر

(١) كذا في التيمورية . وفي سولامة « من خلال السوء »

(٢) كذا في التيمورية . وفي سولامة « يجب عليه من شكره »

(٣) في ميزان الاعتدال « زيد بن الحارث الأمامي »

رضي الله عنه قال : « أوصى الخطيئة من بعدى بتقوى الله . وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم وكرامتهم . وأوصيه بالأصهار الذين نبؤوا الله والابحان من قبل أن يقبل (١) من محبتهم ويتجاوز عن مسيئتهم . وأوصيه بأهل الأصهار ، قائم رده الاسلام وغبط العدو وجباة المال ، أن لا يأخذ منهم الافضلهم عن رضى منهم . وأوصيه بالأعراب ، قائم أصل العرب ومادة الاسلام ، أن يأخذ من حوائج أموالهم فيرد على ضررهم . وأوصيه بدعة الله ودمه رسول الله ﷺ أن يوفى لهم بهديهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم »

قال : وحدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليمري أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قام في يوم الجمعة خطيباً ، حمد الله وأثنى عليه . ثم ذكر نبي الله ﷺ ، وأبا بكر الصديق رضى الله عنه . ثم قال : اللهم اني أشهدك على أمراء لأصهار فاني انما بصنتهم ليعلموا الناس دينهم سنة نبيهم ﷺ ، وبفساد فيهم فيهم ويسدوا عليهم ، فن أشكل عليه شيء رضى الله عنه

قال : وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال له . يا أبا عبد المؤمن لا آهي في الله لومة لائم خير لي ، ثم أقبل على امسى ؟ فقال : أما من وى من أمر المؤمنين شيئاً فلا يخاف في الله لومة لائم ، ومن كان حلواً من ذلك فليقل على نفسه وليتصمح لولي أمره

قال : وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري قال قال عمر رضى الله عنه : لا تغترض فيما لا يملك ، و غرل عدوك ، واحتفظ من حليتك الا الاثمين فان لأمين من القوم لا يملكه شيء . ولا تصحب الكفاجر فيه فملك من فجوره . ولا تغش ليه مراك . واستشر في أمرك الذين يخشون الله

قال : وحدثني اسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي برقة قال : كتب عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الى أبي موسى : أما بعد ، فان أسعد الرعاة عند الله من

(١) كذا في نسخة . وفي التبرورية : نبؤوا الله والابحان أن قبل

سعدت به رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته . وإياك أن تزيع قزيع
عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرقت
فيها تبتغي بذلك السمس ، وإنما احتفها في سمنها . والسلام

قال : وحدثنا مسعر عن رجل عن عمر رضي الله عنه قال : لا يقيم أمر الله إلا
رجل لا يضرع ، ولا يصارع ، ولا يصامع ، ولا يتم المطامع . ولا يقيم أمر الله إلا رجل لا يفتن
غريبه ، ولا يكظم في الحق على حزبه

قال أبو يوسف : حدثني بعض أشياخنا عن هاني مولى عثمان بن عفان قال :
كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحبته . قال قتيل له : تذكر
الجنة والنار ولا تبكي به ونسكى من هذا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال : القبر
أول منزل من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أسير منه ، وإن لم ينج منه فما
بعده أشد منه . وقال رسول الله ﷺ : ما رأيت منظرًا إلا والقبر أفضل منه

قال أبو يوسف : وسمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول قال علي لعمر رضي الله تعالى
عنهما حين استخلف : إن أردت أن تلحق صاحبك فارقم القميص ، ونكس الأزار
واخصف النعل ، وارقم الخف ، وقصر الأمل ، وكل دون الشجع

قال : وحدثني بعض شياخنا عن عطاء بن أبي رباح قال : كنت على بن
أبي طالب رضي الله عنه إذا بحث سرية ولي أمرها رجلاً ثم قال له : أوصيك بتقوى
الله الذي لا يد لك من لقاءه ولا ينتهي لك دونه ، وهو بملك الدنيا والآخرة .
وعليك بالذي بُعثت له ، وعليك بالذي يربك إلى الله عز وجل فإن فيها عند الله
خلفاً من الدنيا

قال : وحدثني أصحابي بن إبراهيم بن المهاجر البجلي عن عبد الملك بن حميد
قال : حدثني رجل من ثقيف ، قال : استعملني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
على عكبراه فقال لي : وأهل الأرض معي يسمعون . أنظر أن تستوفي ما عليهم
من الخراج . وإياك أن ترخص لهم في شيء ، وإياك أن يروا منك ضعفاً . ثم قال
رح إلى عند الظاهر ، فرحت إليه عند الظاهر فقال لي : إنما أوصيتك بالذي أوصيتك

به قدام أهل عهلك لانهم قدم خدمك ، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبين لهم كونه
شتاء ولا صيفاً ، ولا رزقاً يا كثرته ، ولا دابة يملكون عليها ، ولا قصر بين أحدكم
منهم سوياً واحداً في درهم ، ولا تقم على رحله في طلب درهم ، ولا تبع لاحد منهم
عراً في شيء من الخراج ، فانما اتعنا أن نأخذ منهم العفو . فان أنت خالفت
ما أمرتك به يأخذك الله به دوني وان بلغت علك خلاف ذلك عزلتك . قال قلت
ادرس أرجع إليك كما خرجت من عندك قال وان رجعت كما خرجت . قال فاطلقت
فصأت بالذي أمرني به ، ورجعت ولم أخضع من الخراج شيئاً

قال أبو يوسف : وحدثني بعض أشياخنا عن محمد بن كعب القرظي قال :
لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه بعث الى وأنا بالمدينة فقدمت
عليه ، قال فلما دخلت عليه جمعت أنظر اليه نظراً لا أصرف نظري عنه تعجباً .
فقال : يا ابن كعب انك لتنظر الى نظراً ما كنت تنظره الى قبل . قال قلت : نعماً
قل : وما عيبك ؟ قال قلت : ما حال من لوليك ، ونحل من جسدك ، وعنا من
شرك . قل : فكيف لورأيتني بعد ثلاث وقد دليت في حمري ، وسالت حدقاي
على وحنقي ، وسالت منخراي صديماً ودمماً ، اكنت لي أشد نكرة !

قال : وحدثني بعض أشياخنا عن هر بن ذر قال : لم تكن همه عمر بن عبد العزيز
الارد الماعلم والقسم في الناس

قال . وحدثني شيخ من أهل الشام قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز مكث
شهرين مقبلاً على بته وحزنه لما ابتلى به من أمور الناس . ثم أخذ في النظر في أمورهم
ورد المظالم الى أهلها ، حتى كان همه بالناس أشد من همه بأمر نفسه ، فعمل فلانك
حتى انتفض أجله رحمه الله تعالى . فلما هلك جاء الفقهاء الى زوجته يعزونها ويذكرون
عظم المصيبة التي أصيب بها أهل الاسلام لموته . فقالوا لها : أخبرينا عن ، فان أعلم
الناس بالرجل أهله قال فذالت : والله ما كان بأكثر من صلاة ولا صياماً ، ولكن
والله ما رأيت عبداً لله كان أشد خوفاً لله من عمر . كان رحمه الله قد فرغ بدنه
وقته للناس فكان يفقد لحوائجهم يوماً فلذا أمسى - وعليه بقية من حوائجهم -

وصله بليته . فألقى يوماً وقد فرغ من حوائجهم فمنا بمصاح قد كان يتمصع به من ماله ، ثم صلى ركعتين ثم ألقى ، أضماً يده تحت دفته تسير دموعه على خده ، فلم يرل كذلك حتى برق الحجر فأصبح صائماً . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، لشيء ما كان منك ما رأيت الليلة ؟ قال : أجل ، أنى قد وجدتى وليت من هذه الامة أسودها وأحمرها فذكرت الغريب القديم الضائع ، والفقير المحتاج ، والأسير انه وروا شملهم في أطراف الارض ، فقلت أن فقه أناس سائلنى عنهم وأن محمداً ﷺ حبيبى فيهم ، ففقت أن لا يثبت لي عند الله عذر ، ولا يقوم لى مع محمد ﷺ حجة ، ففقت على ظنى ، والله أن كان عمر ليكون فى المكان الذى ينتهى ليه ممره والرحل مع أمهه فيذكر لاشئ من أمر الله فيضطرب كما يضطرب المصفور قد وقع في الماء ، ثم برقع بكأوه حتى أطرح الحجاب عى وعنه رحمة له . ثم قالت : والله لو ددت لو كان بينا وبين هذه الامارة بعد ما بين المشرقين

قال : وحدثنى بعض أشيخنا الكوفيين . قال قال لى شيخ بالمدينة : رأيت عمر ابن عبد العزيز بالمدينة وهو من أحسن الناس لباساً ، وأطيبهم ريحاً ، ومن أحكمهم في مشيته ، ثم ، آيته بعد أن ولى الخلفاء يمشى مشيه الرهبان . قال : فمن حدثك أن المشية صحيحة فلا تصدقه بعد عمر ابن عبد العزيز

قال : وحدثنى بعض أشيخنا عن اسماعيل بن أبي حكيم ، قال : عصب عمر بن عبد العزيز يوماً فاشتد غضبه . وكان فيه حدة . وعبد الملك أنه حاضر . فقامسكن غضبه قال له : يا أمير المؤمنين فى قدر فعة الله عندك وموضعك الذى وضعت الله به وما ولاك من أمر عبده أن يبلغ بك العصب ما ردى ؟ قال : كيف قالت ؟ فأعد عليه كلامه فقال له عمر : أما تغضب أنت يا عبد الملك ؟ قال : ما معنى عى جوى^(١) أن لم أرد الغضب فيه حتى لا يظهر منه شيء

باب في قسمة الغنائم

قال أبو يوسف : أما ما سألت عنه يأمر المؤمنين من قسمة الغنائم إذا أصيبت من العدو وكيف يقسم ذلك ، فإن الله تبارك وتعالى قد أنزل بيان ذلك في كتابه فقال فيما أنزل على رسوله ﷺ ﴿ واعلموا أننا خُصِمَ من شيء فإن لله خمسة والرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل بن كسبكم أنفسكم بالله وما أنزانا على عبدا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، والله على كل شيء قدير ﴾ . فهذا والله أعلم فيما يصيب المسلمون من عساكر أهل الشرك ، وما أحلبوا به من المنافع والسلاح والكرام فإن في ذلك الحس لم يمسح الله عز وجل في كتابه العزيز ، وأربعة أخماسه بين الجند الذين أصابوا ذلك : من أهل الديوان وغيرهم ، يُضرب الفارس منهم ثلاثة أسهم : سهمان لفارسه ، وسهم له ، وللراجل سهم على ما جاء في الأحاديث والآثار ، ولا يفضل الخيل بعضها على بعض لقوله تعالى في كتابه ﴿ والخيل والبغال والحمير لفركوها وزنة ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل لربهمون به عدو الله وعدوكم ﴾ والعرب تقول هذه الخيل ، وقطعت الخيل ، لا يمتنون بذلك الفرس حون البرفور ولعامة البراذين أقوى من كثير من الخيل وأوفق للفرسان ولم يخص منها شيء دون شيء ، ولا يفضل الفرس القوي على الفرس الضعيف ولا يفضل الرجل الشجاع التام السلاح على الرجل الجبان الذي لا سلاح معه إلا سيفه

قال أبو يوسف : حدثنا الحسن بن علي بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن قسم من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قسم غنائم بدر : لفارس سهمان ، وللراجل سهم

قال وحدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن علي عن اسحاق بن عبد الله عن أبي حازم قال : حدثنا أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال شهدت أنا وأخي مع رسول الله ﷺ حنيناً ^(١) ومنا فرسان لنا ، فضرب لنا رسول الله ﷺ ستة

(١) كما بالولانية . وفي التيمورية « في حيدر »

أسهم أربعة نفر سينا وسهدين كذا فبعنا السنة الا سهم بحرين^(١) يكرين
قال أبو يوسف . وكان الغنيب المتقدم أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول : للرجل
سهم ، وللفرس سهم . وقال : لا أفضل بهيمة على رجل مسلم . ويحتج بما حدثناه^(٢)
عن زكريا بن الحارث عن المنذر بن أبي خبيصة الهمداني عن عاملنا لسرين الخطاب
رضي الله عنه قسم في بعض الشام للفرس سهم وللرجل سهم ، ورفع ذلك الى عمر رضي
الله عنه فسلبه وأجازاه ، فكان أبو حنيفة يأخذ بهذا الحديث ويعمل للفرس سهماً
والرجل سهماً ، وما حله من الأحاديث والآثار أن للفرس سهمين وللرجل سهماً
أكثر من ذلك وأوثق والمساواة عليه ليس هذا على وجه التفضيل ، ولو كان على وجه
التفصيل ما كان ينبغي أن يكون للفرس سهم والرجل سهم لأنه قد سوى بهيمة بـرجل
مسلم إنما هذا على أن يكون عدة الرجل أكثر من عدة الآخر ، وليرغب الناس في
ارتداء الخيل في سبيل الله . ألا ترى أن سهم للفرس إنما يرد على صاحب الفرس
فلا يكون لفرس دونه ، والمشطوع وصاحب الديوان في القصة سواء ، فقد يأمر
المؤمنين بأبي القزوين رأيت ، وأعمل بما ترى أنه أفضل وأخير المطهر فان ذلك
موسع عليك ان شاء الله تعالى ، ولست أرى أن تقسم للرجل أكثر من فرسين
قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن
قال لا يقسم له من الغنيمة لا أكثر من فرسين

قال : وحدث محمد بن اسحاق عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول قال :
لا يقسم لا أكثر من فرسين وأما الخيل الذي يخرج من الغنيمة فإن محمد بن السائب
الكلبي حدثني عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس أن الخيل كان في عهد رسول
الله ﷺ على خمسة أسهم : لله وللرسول سهم ، ولذي القربى سهم ، وللبيتاء والمساكين
واين السبيل ثلاثة أسهم . ثم قسمه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم
على ثلاثة أسهم ، وسقط سهم الرسول وسهم ذوى القربى وقسم على الثلاثة
الباقى . ثم قسمه على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، على منافسه عليه أبو بكر وعمر
وعثمان رضي الله تعالى عنهم . وقد روى لنا عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهم أنه قال : عرض علينا عمر بن الخطاب أن تزوج من الخيل أيما ونقض منه

(٢) كذا ما في نسخة وروى في نسخة

(١) في نسخة وروى في نسخة

من مفرقة ، فأبيت إلا أن يسلمه لنا وأبى ذلك علينا
قال : وأخبرني محمد بن اسحاق عن أبي جعفر ^(١) قال قلت له : ما كان رأيي على
كرم الله وجهه في الخمس ؟ قال : كان رأيي فيه رأي أهل بيتي ، ولكنه كره أن يخالف
بأبكر وعمر رضي الله عنهما

قال : وحدثنا صفيرة عن ابراهيم في قوله تعالى « فان الله حجه » قال . الله كل
شئ ، وقوله « الله » مفتاح الكلام

قال : وحدثني أشعث بن سواد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه كان
يحمل من الخمس في سبيل الله ويمطى منه فائده من اللوم ، فلما كثر المال جعل في
اليتامى والمساكين وابن السبيل

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبد بن المسيب عن حمير
ابن عظم ، أن رسول الله ﷺ قسم سهم ذوي القربى على بني هاشم وبني المطلب
قال : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل عن أبيه قال سمعت علياً رضي
الله عنه يقول : قلت يا رسول الله ، ان رأيت أن تولي حقنا من الخمس فاقسمه في
حياتك كي لا ينزع عنه أحد بعدك فافعل . قال : ففعل . قال : فولاني رسول الله ﷺ
نقسمته في حياته ، ثم ولانيه أبو بكر رضي الله عنه فقسمته في حياته ، ثم ولانيه عمر
رضي الله عنه فقسمته في حياته ، حتى إذا كان آخر سنة من سني عمر فأنه مال كثير
فدول حقنا ، ثم أرسل إلى فقال : خذوا فاقسموه . فقلت : يا أمير المؤمنين بنا عنه لعدم
غنى والمسلمين إليه حاجة . فردّه عليهم تلك السنة ثم لم يدهنأ إليه أحد بعد عمر حتى
قُت قاضي هذا . فلقيني للعباس بن عبد المطلب بعد خروجي من عند عمر رضي الله
عنه فقال : يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يبرّدُ علياً أبداً إلى يوم القيامة

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن الزهري أن نجيعة كتبت إلى ابن عباس رضي
الله تعالي عنهما يسأله عن سهم ذوي القربى : لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس :
كتبت إلى قسائي عن سهم ذوي القربى : لمن هو ، وهو لنا ، وإن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه دطانا الى أن تتكح منه أمتنا ، وقضي منه من مفرنا ، ونحلم منه هائلتنا . فأبينا إلا أن يسلمه لنا ، وأبى ذلك علينا

قال : وحدثني فليس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ في هذين السمين : سهم الرسول عليه السلام ، وسهم ذوى القربى . فقال قوم : سهم الرسول للخليفة من بعده . وقال آخرون : سهم ذوى القربى لقراءة الرسول عليه السلام . وقالت طائفة : سهم ذوى القربى لقراءة الخليفة من بعده . فأجسوا على أن جلوا هذين السمين في الكراع والسلاح

قال : وحدثني عطاء بن السائب أن عمر بن عبد العزيز بعث بسهم الرسول وسهم ذوى القربى الى أبي هاشم

قال أبو يوسف : وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأكثرفهائنا يرون أن يقسم الخليفة على ما قسمه عليه أبو بكر وعمر وعثمان ، على رضى الله تعالى عنهم قال أبو يوسف : فعلى هذا تقسم الفضية فما أصاب المسلمون من حياكر أهل الشرك وما اجلبوا به من المتاع والسلاح والكراع وغير ذلك ، وكذلك كل ما أصيب في المعادن من الذهب والفضة والسحاس والحديد والرصاص ، فإن في ذلك الخس - في أرض العرب كان أو في أرض العجم - وحسه الذى يوضع فيه مواضع الصدقات . وفيما يستخرج من البحر من حلبة وعنبر فالخس يوضع في مواضع الفضة^(١) على ما قال الله عز وجل في كتابه « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل »

قال أبو يوسف : في كل ما أصيب من المعادن من قليل أو كثير الخس ، ولو أن رجلاً أصلب في معدن أقل من وزن مائتي درهم فضة أو أقل من وزن عشرين مثقالاً ذهباً فإن فيه الخس ، ليس هذا على موضع الزكاة إنما هو على موضع التنازع وليس في تراب ذلك شيء . إنما الخس في الذهب والفضة والفضة الخاصة بالحديد والسحاس والرصاص ، ولا يحسب لمن استخرج ذلك من نفقته عليه شيء ، قد تكون الفضة تستخرج

(١) كلها في التيجورية . وبالتوالفة « موضع موضع الصدقات »

فلك كله فلا يجب إذن فيه خمس عليه وفيه الخمس حين يفرغ من تصفيته قليلاً كان أو كثيراً ولا يجب له من نفقته شيء وما استخرج من المادن سوى ذلك من الحجارة - مثل الباقوت والميروزج والكحل والزئبق والكبريت والمرة - فلا خمس في شيء من ذلك ، إنما ذلك كله غزوة للطنس والخراب . قال : ولو أن الذي أصاب شيئاً من الذهب أو الفضة أو الحديد أو الزمهرير أو النحاس كان عليه دين فادح لم يطل ذلك الخمس عنه . ألا ترى لو أن جماعة من الأجناد أصابوا غنيمة من أهل الحرب خست ولم ينظر عليهم دين أم لا ولو كل عليهم دين لم يمنع ذلك من الخمس . قال : وأما الزكاز فهو الذهب والفضة الذي خلقه الله عز وجل في الأرض يوم خلقت ، فيه أيضاً الخمس ، فمن أصاب كنزاً عادياً في غير ملك أحد - فيه ذهب أو فضة أو جوهر أو ثياب - فإن في ذلك الخمس وأربعة أخماسه للذي أصابه وهو بمنزلة الغنيمة ينضمها القوم فتحمس وما بقي فلهم . قال : ولو أن حربياً وجد في دار الإسلام ذكراً وكان قد دخل ، أمان نزاع ذلك كله منه ولا يكون له منه شيء ، وإن كان ذمياً أخذ منه الخمس كما يؤخذ من الملم ، وسلم له أربعة أخماس . وكذلك المكاتب يحد زكراً في دار الإسلام فهو له بعد الخمس وكذلك العبد وأم الولد والمعدوم ، وإذا وجد الملم زكراً في دار الحرب فإن كان دخل بغير أمان فهو له ولا خمس في ذلك حيث ما وجد كان في ملك الإنسان من أهل الحرب ولم يكن في ملك الإنسان فلا خمس فيه لأن المسلمين لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب ، وإن كان إنما دخل بأمان فوجد في ملك الإنسان منهم فهو لصاحب الملك ، وإن وجد في غير ذلك الإنسان منهم فهو للمدعي وجده .

قال أبو يوسف : وحدثني عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقري عن حماد قال : كان أهل الجاهلية إذا عطب الرجل في قليب جعلوا انقلب عقده ، وإذا قتلت دابة حملوها عقده ، وإذا قتله معدن جعلوه عقده . فسأل سائل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : للمعجماء حبار والمعدن حبار والبئر جبار ، وفي الزكاز الخمس . فقيل له : ما الزكاز يا رسول الله ؟ فقال : الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت ، وقد كان لذي القرنين صفي من كل غنيمة يصطفيه : أما فرس ، وأما سيف ، وأما جارية . فكان الصفي يوم

خير صفية ، وكان له نصيب في الخمس ، قسم في أزواجه من ذلك الخمس ، وكان له
سهمه مع المسلمين . فكان سهمه في قسره خير مع عاصم بن عدي مائة سهم ، وكان بينهم
رسول الله ﷺ فيها ، والذي جعل الله لرسوله من الخمس فكان يكون له من ثلاثة وجوه :
في القعدة الصفى وسهمه مع المسلمين في الأربعة الاخماس وما جعله الله له من الخمس ،
وكان للقسمة في خير على ثمانية عشر سهماً كل مائة سهم مع رجل ، وكان الصفى يوم
من سباً

قال : وحدثني أنشد بن سوار عن محمد بن سوار عن محمد بن سيرين قال :
كان لرسول الله ﷺ من كل غنيمة صفي يصفه ، فكان للصفي يوم خير صفة
طفت حسى

قال : وحدثني أئمتنا من أبي الزناد قال كان الصفي يوم بدر سيف عاهم من منبه

فصل فی الفیء والخراج

فَأَمَّا الْعَمَىٰ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ الْخُرَاجُ عِنْدَنَا ، خُرَاجٌ لِّأَرْضٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
لَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ مَا مَنَعَهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلْيُرَ الْوَسُورَ ﴾
وَالرُّسُولُ وَإِنِّي الْقُرْآنِي وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَآمُرُ السَّبِيلَ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ
الْأَعْيُنِ مِنْكُمْ ﴾ حَقٌّ فَرَّغَ مِنْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لِلْقُرْآنِ الْمَهْجَرِينَ الَّذِينَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، وَبَشُرُونَ أَنَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أَتَوْكَمُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ نَبَّؤْنَا أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ يَحْمِلُونَ أَمْرًا عَظِيمًا وَلَا يَحْمِلُونَ فِي صُدُورِهِمْ حِجَابًا وَهُمْ أَوْتَرُونَ وَيُؤْتَرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانُوا بِهِمْ مُتَخَفِينَ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ
تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا بِدِينٍ مُّبِينٍ ﴾ الَّذِينَ صَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجِدُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ هَٰذَا وَاللَّهُ
أَعْلَمُ لِمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَقَدْ سَأَلَ بِلَالٌ وَأَصْحَابُهُ هَرَّ

ابن الخطاب رضى الله عنه قسمة ما أفاء الله عليهم من العراق والشام ، وقلوا انقسم الارض بين الذين اقتدحوها كما تقسم غنينة المسكر . فأبى عمر ذلك عليهم ، وثلا عليهم هذه الآيات ، وقال : قد أشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا الشيء ، فلو قسمة لم يبق لمن بعدكم شيء . ولئن بقيت ليلفن الراعى بصنعا نصيبه من هذا الشيء وجمه في وجهه

قال أبو يوسف : وحدثني بعض مشايخنا عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن اقتنح العراق : أما بعد ، فقد بلغنى كتابك تذكر فيه أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مقامهم ، وما أفاء الله عليهم . فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك به الى المسكر من كرام ومال ، فانفسه بين من حضر من المسلمين واترك الارضين والانهل لعلها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء . وقد كنت أمرتك أن تدعو من لقبى الى الاسلام قبل القتال فمن أجلب الى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له ما لم وعليه ما عليهم ، وله سهم في الاسلام . ومن أجاب بعد القتال وسد المزبعة فهو رجل من المسلمين وما له لاهل الاسلام لانهم قد أحرزوه قبل اسلامه . فهذا أمرى وعهدي اليك

قال أبو يوسف : وحدثني غير واحد من علماء أهل المدينة قالوا : لما قسم على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه جيش العراق من قبل سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه شاور أصحاب محمد ﷺ في تدوين الدواوين . وقد كان اتبع رأى أبى بكر في النسوبة بين الناس ، فلما جاء فتح العراق شاور الناس في التفصيل ، ورأى أنه رأى ، فأشار عليه بذلك من رآه . وشاورهم في قسمة الارضين التي أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام ، فتكلم قوم فيها وأرادوا أن يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا . فقال عمر رضى الله تعالى عنه : فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الارض بطوبها قد اقتسمت وورثت عن الآباء وحزرت ، ماعدا برأى . فقل له عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه : فما رأى ، ما الارض والطوج الا بما أفاء الله عليهم .

فقال عمر: ما هو إلا كما تقول. ولست أرى ذلك، والله لا يفتح بمدي بلد سيكون فيه
كثير نيل من مدي. لا يكون إلا على المسلمين. فإذا قسمت أرض العراق بملوحها،
وأرض الشام بملوحها، فأي يد به الثغور وما يكون للدرية والأرامل بهذا البلد
وبغيره من أرض الشام والعراق؟ فأكثروا على عمر رمي الله تعالى عنه وقالوا:
أنقف ما شاء الله عليه. بأسبابنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا، ولا يشهد القوم
ولا يشاء شأنهم ولم يحضروا؟ فكان عمر رضى الله عنه لا يزيد على أن يقول: هذا
رأي. قالوا: فاستشر. قل فاستشر المهاجرين الأولين، فاختلوا. فاما عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه فكان رآه أن تقسم لهم حقوقهم، ورأى عمار وعبي وطبيعة
وإبن عمر رضى الله عنهم رأي عمر. فدرس إلى عشرة من الأنصار: نخبة من الأوس
وحصة من الخزرج من كبارهم وأشرافهم. فلما اجتمعوا حمد الله رضى الله عنه، هو
أهلهم قال: أي م أزعجكم إلا لأن تشركوا في أمانتي، حيث من أموركم، فأي
واحد كأحدكم وأنتم. لستم تفرون بالحق، فخالفتني من حائلي، وأهلي من وأهلي.
ولست أريد أن أتبعوا هذا الذي هوأى، منكم من الله كتاب يطلق بالحق، فو الله
لئن كنت أضلت فأمر أريد ما أريد به إلا الحق. قالوا: قل لسم يا أمير المؤمنين
قال: قد سمعتم كلام هؤلاء القوم الذين رعموا أي أظلمهم حقوقهم. وأي أعوذ بالله
أن أركب ظلاماً، لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو ظم وأعطيتهم غيرهم لقد شفيت. ولكن رأيت
أنه لم يبق شيء يفتح بعد أرض كسرى، وقد غشنا الله أموالهم وأرضهم وغنوجهم
فقسمت بينهم من أموال بين أهل وأخرحت خمس فوجته على وجه رأيت
توجيه، وقد رأيت أن أحبس لأرضين بملوحها وأضع عندهم فيها. الخراج، في
رقبهم جزية يؤدونها فتكون ديناً للمسلمين. المدقة والدرية ولم يأت من بعدهم.
أرأيت هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها، أرأيت هذه المدن العظام - كالشام
والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر - لا بد لها من أن تشحن بالخيوش، وأداروا
العطاء عليهم. من أين يعطى هؤلاء إذا قسمت الأرضون والمروج؟ فقالوا جماً:
الرأي رأيك، فعم ما قلت وما رأيت، أن لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بأرجال

وتجرى عليهم ما يقتضون به ورحم أهل الكفر إلى منهم . قال : قد بان لي لأم من رجل له حزالة وعقل يضع الأرض مواضعها ، ويضع على السوج ما يمتثلون ؟ فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف وقتلوا : تبعته إلى أمي ذلك ، فإن له نصراً وعقلاً وتجربة . فأسرع إليه عمر فولاه مساحة أرض السواد ^(١) فأدت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر رضي الله تعالى عنه بعام مائة ألف ألف درهم ، والدرهم يومئذ درهم وداقن ونصف ، وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المنقلل

قال : وحدثني الليث بن سعد عن حبيب بن أبا ثابت قال : إن أصحاب رسول الله ﷺ وجدوا من المسلمين رادوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقسم الشام كما قسم رسول الله ﷺ حدير ، وأنه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام وبلال أمير رباح . فقل عمر رضي الله تعالى عنه : إذن أترك من بعدكم من المسلمين لأشيء لهم . ثم قال : اللهم اكفني بلالا وأصحابه . قال : فرأى المسلمون أن الطاعون الذي أصابهم بمواس كان عن دعوة عمر . قال : وتركهم عمر رضي الله عنه ذمة يؤذون الخراج للمسلمين

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن الزهري ^(٢) أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استشار الناس في السواد حين افتتح ، فرأى عاصم أن يقسمه ، وكان بلال بن رباح من شدة في ذلك وكان رأى عمر رضي الله تعالى عنه أن يتركه ولا يقسمه . فقال : اللهم اكفني بلالا وأصحابه ، ومكتوا في ذلك يومين أو ثلاثة أو دور ذلك . ثم قال عمر رضي الله تعالى عنه : إنني قد وجدت حجة ، قال الله تعالى في كتابه ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم ، فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ حتى فرغ من شأن من الصير فهدم عامة في القرى كلها . ثم قال : ﴿ وما أفاء الله على رسوله من أحد القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل ﴾ لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ . ثم قال : ﴿ فله فراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ، وأولاهم ينتمون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون ﴾

(١) في التيمورية « مساحة أرض أهل العراق »

(٢) في التيمورية « وحدثني بعض أسياسا عن الزهري »

الله ورسوله أولئك هم الصادقون) ثم لم يرض حتى خاطب بهم غيرهم ، فقال : (والذين
 تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
 مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك
 هم المفلحون) . فهذا فيما بلغنا والله أعلم للأصناف خاصة ، ثم لم يرض حتى خاطب بهم غيرهم
 فقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) فكانت هذه عاتقان
 جاء من بعدهم . فقد صار هذا الفقه بين هؤلاء جميعاً فكيف نفسه هؤلاء . وندم من
 تخلف بدمهم الغير قسم ، فاجمع على تركه وجمع خراج

قال أبو يوسف : والذي رأى عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الارضين
 بين من افتتحها عند ما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيقاً من الله كل له
 فيما صنع ، وفيه كانت انظيرة لجميع المسلمين ، وفيما رآه من جمع خراج ذلك وقسمته بين
 المسلمين عموم النفع لماعتهم ، لأن هذا لو لم يكن موقوفاً على الناس في الاعطيات
 والارزاق لم تشحن للتغور ولم تهو الجيوش على السير في الجهاد ، ولما أمن رجوع
 أهل الكفر الى مدتهم اذا خلت من المقاتلة والمرزقة ، والله أعلم بالتخير حيث كان.

(آخر الجزء الاول)

﴿ الجزء الثاني ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما عمل به في السواد

قال أبو يوسف : أما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين من أمر السواد وما الذي كان أهل عوملوا به في خراجهم وجزية رموسهم ، وما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرضه عليهم في ذلك ، وهل يجري في شيء منه صلح ، وما الحكم في الصلح منه والعنوة ، قال محمد بن اسحاق عن الزهري ، قال : افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق كلها الا خراسان والسند ، وافتتح الشام كلها ومصر إلا إفريقية . وأما خراسان وإفريقية فاستتعتا في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . وافتتح عمر السواد والاهوار ، فأشار عليه المسلمون أن يقسم السواد وأهل الاهواز وما افتتح من المدن . فقال لهم : فما يكون لمن جاء من المسلمين ؟ فترك الأرض وأهلها ، وضرب عليهم الجزية ، وأخذ الخراج من الأرض

قال : وحدثني مجاهد عن الشعبي أنه سئل عن أهل السواد فقال : لم يكن عهد ، فما رضي منهم بالخراج صار لهم عهد ، فأما غيره من القباء فقالوا : ليس لهم عهد إلا لأهل الحيرة ، وأهل عين التمر ، وأهل أليس ، وأما أهل باقيا فانهم دولوا جريراً على مخاضة ، وأما أهل أليس فانهم أنزلوا أبا عبيدة ودلوه على شيء من غرة قاعدو ، وأهل الحيرة صلحهم خالد بن الوليد وصالح أهل عين التمر وأهل أليس قال : وحدثني اسماعيل بن أبي خالد قال : لما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وجه أبا عبيد بن مسعود إلى مهران ^(١) في أول السنة ، وكانت القادسية

آخر السنة معه رستم صاحب المعجم يوم القادسية فقال : لما كان مهران ^(١) يعمل عمل الصبيان . قال اسماعيل : لقد نفي قيس أن أبا عبيد النقي عبر الى مهران بالمرات قطعوا الجسر خلفه فقتلوه وأصحابه ، وأوصى الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وولى أمر الناس بهد أني عبيد جرير فلقى مهران مهرمه الله والمشركين ، وقتل مهران فرمى جرير رأسه على رمح ثم وضعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في آخر السنة سمع بن مالك الى رستم فالتفوا بالقادسية

قال : وحدثني حصين عن أبي وائل قال : جاء سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه حتى نزل بالقادسية ^(٢) ومعه الناس . قال لما أدري لعلنا كنا لا يزيد ^(٣) على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف من ذلك والمشركون يومئذ ستون ألفاً أو نحو ذلك ، معهم الفيل ، قل فلما نزلوا قالوا لنا : ارجعوا فانا لا نرى لكم عدداً ولا نرى لكم قوة ولا سلاحاً ، فارجعوا . قال : قلنا : ما نحن براضين . فجلسوا يصيحون بلبائنا ويقولون دوس يشبهونها بالنمل . قال : فلما أبيت عليهم الرجوع قالوا : اهبثوا لبنا رجلاً ما قلا يخبرنا ما الذي جاء بكم من بلادكم فانا لا نرى لكم عدداً ولا عدة . قال قتال المغيرة : أنا لهم ، فهدر ليهم ، فجلس مع رستم على السرير ، فنفخ ونفخوا حين جلس معه على السرير ، فقل المغيرة : والله ما زادتني مجلسي ههنا رمة ولا نقص صاحبكم . فقال له رستم : أهبثوني ما جاء بكم من بلادكم فانا لا نرى لكم عدداً ولا عدة . فقل له المغيرة : كذا قوما في شقاء وصلالة ، يبعث الله بيننا نبياً فهدانا الله به ورزقنا على يديه فكان فيما رزقناه حبة زعموا أنها نذبت في هذه الأرض فلما أكلت منها وأعطيت أهلنا قالوا لا صبر لنا حتى نزلونا هذه البلاد فأكل هذه الحبة . فقال رستم : اذن قتلكم فقال : ان قتلتمونا دخلت الحنة ، وان قتلناكم دخلت النار ، والا فاعطوا الجزية ، قال فلما قال اعطوا الجزية صاحوا ونفخوا ، وقالوا لا صلح بيننا وبينكم . فقال المغيرة : أتمهرون البنا أم نمبر اليكم ؟ فقال رستم : نمبر اليكم . مديلاً . قال فاستأخر عنهم المسلمون حتى عبر منهم من عبر ، ثم حلوا عليهم فقتلهم وهزمهم . قال حصين وكان

(١) في النسخة : مهران ، وكذلك هي في كل النسخ

(٢) في النسخة : حبيب بن القادسية ، (٣) في النسخة : كما يريد

ملكهم دستم من أذربيجان . قال قتال عبد الله بن جعش : لقد رأيتنا نمشي على ظهور
الرجال نمر الخندق ، ماسهم سلاح قد قتل بعضهم بعضاً . قال ووجدنا جراً فيه
كافور . قال غصيناه ملحاً وطبخنا لحماً فطرحناه فيه منه فلم نجده له طعماً . فربنا عبادي
.. قبيص قال : يا معشر المتعبدين لا تفسدوا طعامكم فإن ملح هذه الأرض لا حبر فيه
فهل لكم أن أعطيكم به هذا القبيص ؟ قال : فأعطانا به قبيصاً ، فأعطيناه صاحبنا لنا
فلبسه ، فإذا نحن القبيص حين عرفت الثياب درهمان . قال : ولقد رأيتني أشرت إلى
رجل وعليه سواران من ذهب وسلاحه تحته في قعر من تلك القبور ، فخرج إلينا فاكلنا
ولا كلام حتى ضربنا عنقه ، فبرزناهم حتى بلغوا الفرات . قال : فربنا وطلبناهم
فانهزموا حتى انتهوا إلى سورا . قال : وطلبناهم فانهزموا حتى آوا الصراة ، وطلبناهم
فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن فقتلوا كثر ، وها مسلحة لخم مكرمين بدير المسالخ فأتتهم
خيلنا فقاتلتهم ، فانهزمت مسلحة المشركين ، حتى لحقوا بالمدائن ، وسرنا حتى نزلنا
على شاطيء . دجلة فغيرت طائفة منا من علو الوادي أد من أسفل المدائن فحصرناهم حتى
ما وجدوا طعاماً إلا كلابهم وسنانيرهم ، فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء ، فسار إليهم
سعد في الناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة قال : فمضى الواقعة التي كانت ، فأهلكهم الله
وانطلق يوزمهم إلى نهاوند . قال : فكان كل أهل مصر يسرون إلى حدودهم وملاهم
قال حصين : فلما هزم سعد المشركين بجلولاء ولحقوا بهاند ، رجع فبعث علي بن عامر
فسار حتى نزل بالمدائن ، فأراد أن ينزلها بالناس فاجتواها الناس وكرهوها ، فبلغ
عمر رضي الله عنه ذلك فسأل : هل يصلح بها الأبل ؟ قالوا : لا ، لأن بها البمرض .
فقال عمر رضي الله تعالى عنه : إن العرب لا تصلح بأرض لا تصلح بها الأبل .
أرجعوا ، ففنى سعد عبادياً قتل : أما أدلكم على أرض ارتفعت عن البنية (١)
وساطلت عن البنية وتوسطت الريف وغطت في أنف البرية . قالوا : هل : قال
أرض بين الحيرة (٢) والفرات . فاحتط الناس للكوفة ونزلوها
قال ابو يوسف رحمه الله تعالى : حدثني مسعر عن سعد بن إبراهيم قال : مروا

على رجل يوم القادسية وقد قطعت يده ورجلاه، وهو يفتنهم ويقول: (مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)
فقال له رجل: من أنت يا عبد الله؟ فقال: رجل من الأنصار.

قال: وحدثني عمرو^(١) بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه أن
أبا محمد أتى به إلى سعد وقد ثرب خرواً يوم القادسية، فمرو به إلى القيد،
وكانت بسعد حراقة فلم يخرج يومئذ إلى الناس، فقصموا به فوق المذنب ليظهر
إلى الناس قال: واستعمل سعد يومئذ على الخليل خالد بن عرفة، فمات النقي الناس
قال أبو محمد:

كأن حزاماً أن زندي غيل، فمات وأترك مشدوداً على وثاقها
ثم قال لامرأة سعد: طلقيني، فملك الله علي أن سلمني الله أن أرحم حتى أضع
رجلي في القيد وإن أنا قتلت استرحمت مني قال: فأطلقت حينئذ النقي الناس
قال: فركب فرساً لسعد انتهى يقال لها البلقاء، وأحد رجلاً وخرج فجمع لا يحمل
على ناحية من العدو إلا هزمهم، فجعل الناس يتعجبون ويقولون: هذا ملك، لا يرويه
يصنع، وجعل سعد ينظر إليه ويقول: الصبر صبر البلقاء والطعن طعن أبي محمد،
وأبو محمد في القيد، فما حزم الله لسعد ورحم أبو محمد حتى وضع وجهه في القيد
فأخبرت امرأة سعد سعداً بالذي كان من أمره فقال: لا، فله لا ضرب اليوم رجلاً أبلي
الله لمسلمين على يديه ما أبلي. قال ففعل بسعد. فمات أبو محمد. قد كتمت أسرتها
حيث كان الحدي يقام على وأظهر منها، وأم أيوم هو الله لا أسرتها أمماً

قال: وحدثني أحمد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: كانت بحيلة يوم
القادسية ربع الناس. قال وعلق رجل من ثقيف بالفرس يومئذ فقال لهم: إن بأس الناس
ههنا بحيلة، قال فوجهوا إليها سنة عشر ميلاً وإلى سائر الناس قبيلين. قال: والله إن
عمرو بن سعد يكرب بمرض الناس، وهو يقول: يا منشر المهاجرين كونوا أسداً عابسة
فأما الفارسي فيس بعد أن يلقي نيركه. قال: وأسوار من أساورهم لا تقم له بشاة فقلت:

اتجاه (١) يأبأ ثور ورماء الفارسي فأصاب فرسه ورجل عليه عمرو فاعتنته ، وذبحه كما
 تذبح الشاة وأخذ عليه سوارين من ذهب وقباض ديباج ومنطقة بالذهب . قال فلما هزم
 الله المشركين أعطيت بجيلة ربع السواد فأكلوه ثلاث سنين ، ثم وفد جرير الى عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له : يا جرير اني قاسم مشول ، لولا ذلك لسلط
 لكم ما قسمت لكم ، ولكي أرى أن يرد على المسلمين ، فردّه جرير فأجلزه عمر رضي
 الله تعالى عنهما بثمانين ديناراً

قال : وحدثني حصين أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان قد استعمل
 النعمان بن مقرن على كسكر . فكتب الى عمر رضي الله تعالى عنه : يا أبا عبد الله المؤمنين ان
 مني ومثل كسكر مثل رجل شاب هندي مومسة تلتون له وتتعطر ، واتى اشدك الله لما
 هزلتني من كسكر وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين . فكتب اليه عمر أن سر الى
 الناس بنهاوند فأنت عليهم . وهذا حين انهزمت الفرس من جلولاء . فأثت نهاوند .
 قال فسار اليهم النعمان فالتقوا فكان أول قتيل وجد سويد بن مقرن (٢) الزاية فتفتح
 الله لهم ، وهزم المشركين فلم يبق لهم جماعة بعد يومئذ . وأماخير حصين فحدثني أن عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان فقال له
 الهرمزان : ان أصبهان الرأس وفارس واخر بيجان الجناحين ، فابدأ بالرأس أولاً . فدخل
 عمر الى المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي ، فصد الى جنبه ، فلما قضى صلاته
 قال : لا أراي الا مستمك . قال أما جابيا فلا ، ولكن غزياً . قال : فذلك غز .
 فوجه ، وكتب الى أهل الكوفة . وذلك بعد أن اختط الناس بها ونزلوا . أن يمدوه ،
 ومع النعمان بن مقرن عمرو بن معد يكرب وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمرو والاشت
 ابن قيس رضي الله تعالى عنهم . فسار النعمان بالمسلمين . فلما صاروا الى نهاوند أرسل
 المغيرة بن شعبه الى ملكهم ، وهو اذ ذاك ذو الجناحين ، قطع اليهم المغيرة نهرهم .
 قتيل لدى الجناحين : ان رسول العرب هاهنا ، قشاور أصحابه ومن معه قتال : ترون

(١) في التيمورية « اتى الله »

(٢) كذا بالسجيين ، وبهامش الميلاقية « كذا بالنسخ التي يأخذها معنا نبي . ساقط النعمان
 به الكلام » والذي في الاستيعاب أن الذي كان على الزاية يومئذ كان أول قتيل هو النعمان بن مقرن

أن أقعد له في بهجة الملك وحيثه أو أقعد له في هيئة الحرب ؟ فقالوا : أقعد له في بهجة الملك وسينته . فقدم على سريريه ، ووضع تلياً على رأسه ، وأجلس أثناء الملوك عن يمينه وعن يساره عليهم أسورة الذهب والقرطلة من الذهب والديباج . ثم أخذ المغيرة ، فلما دخل أخذ بصبيبه وجلال ، ومع المغيرة سيفه ورمح فبسل يطمئن برمحه في بسطهم يخرقها لينظروا من ذلك ، حتى قام بين يديه ، فبسل يكلمه والفرجان يترجم بينهما . فقال : انكم مشر العرب لما أصابكم من الجوع والجهد حثتم علينا ، فان شئتم أمرنا لكم ورجعتم . فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انا مشر العرب كما أدق ، يطؤونا الناس ولا نطؤهم ، فبعث الله منا نبياً في شرف من أوسطنا حسياً وأصدقنا حديثاً ، فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال ، وانه وعدنا فيما وعدنا أن سنملك ما دأبنا ونطلب عليه ، وأرى هل لنا أمة وحيثه ما من خلق يباركها حتى يصيروها . قال المغيرة وقالت لي نفسي لو جمعت جرابك فوثبت وقعدت مع الملح على السرير حتى يتطيروا . قال : فوثبت فإذا أنا معه على السرير . قال : فجلسوا يطأوني بأرجلهم وينحرفني بأيديهم . قال فقلت : إنا لا نفضل ههنا برسلكم ، فان كنتم عجزتم فلا تؤاخذوني ، فان الرسل لا يفضل بها هذا . قال : فكفوا عني . قال فقال الملك : ان شئتم قطعنا اليكم وان شئتم قطعتم علينا . قال فقال المغيرة : بل نقطع اليكم . قال : فقطعنا اليهم . قال : فتسللوا كل خمسة وسبعة وعثمانية وعشرة في سلة حتى لا يعرفوا . قال : فبصر المسلمون اليهم فصافروهم فرشقونا حتى أسروا ههنا ، قال فقال المغيرة للنعمان : انه قد أسرع في الناس وقد جرحوا فلو حلت ، فقال له النعمان انك لند مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ فكان اذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تزل الشمس وتهب الرياح ويزل النصر ، ثم قال : اني هار الراية ثلاث هزات ، فأما أول هزة فليقتض الرجل حاجته وليجهد وضوءاً ، وأما الثانية فلينظر الرجل الى شعبة ويرم من سلاحه ، فإذا هزرت الثالثة دأبوا ، ولا يلوي أحد على أحد ، وان قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد ، واني داع الله بدعوة فأقسمت على كل امرئ منكم لما آمن عليه . ثم قال : اللهم أوزق النعمان شهادة اليوم في نصر وفتح

على المسلمين . قال : فأُس القوم . قال : فهز الراية ثلاث حزات ، قال : ثم حمل وحمل الناس فكان النصارى أول صريع ، قال : فرَّ عليه بعضهم وهو صريع ، قال : فأُسفت^(١) عليه ثم ذكرت هزيمة فلم أَلوَ عليه وأعلم علماً حتى يُعرف مكانه . قال : فحصل المسلمون إذا قتلوا الرجل شغلوا عنه أصحابه ، ووقع ذو الجناحين عن يذنه له شهاده فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين ، فأتى مكان النعمان فاذا به رُمق ، وأثو به بدادة من ماء ففصل وجهه ثم قال : ما فعل الناس ؟ قل قُبل له : ففتح الله عليهم . فقال : الحمد لله ، اكتبوا بذلك الى عمر . وقضى نحبه رضى الله تعالى عنه ورحمه

قال : وحدثني اسرائيل عن أبي اسحق قال : حدثني من قرأ كتاب عمر الى النعمان بن مقرن رضى الله عنهما أنه لو بد : اذ لقيتم العدو فلا تَقْرُوا وإذا غنمتم فلا تَقْلُوا . فلما لقينا العدو قال لنا النعمان : لاتواهم . وذلك في يوم جمعة - حتى يصعد أمير المؤمنين فيسكنهم ، قال : ثم وقفناهم فكان النعمان أول صريع فقال : سَجُونِي ثُمَّ مَا وَقِيلُوا هل عدوكم ولا أهولكم . قال : ففتح الله علينا ثم أتى عمر الخطاب بعد الخبر فغضب النصارى الى ذلك من ، وقد كل خير نهاوند والمسلمين أبطأ على عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل يستنصر وكان الناس مما يرون من استنصاره ليس لهم ذكر . لا نهاوند وابن مقرن . فحدثني بعض علماء أهل المدينة شيخ قديم قال : قدم امرأتي المدينة فقال ما بينكم من نهاوند وابن مقرن ؟ قيل له : وما ذاك قال : لا شيء . قال : فأنى عمر كليب الجرمي الخبره بخبر لاهرائى ، فأرسل إليه فقال : ماذا كرك نهاوند وابن مقرن إلا وعيدك حبر ، أخبرنا . فقال : يا أمير المؤمنين أما هلال بن صناديد خرجت مهاجراً الى الله حل ثناءه وإلى رسول الله عليه السلام بأهل ومالى فزلنا موضع كذا وكذا فلما ارتحلنا فاذا رجل على جمل أحمر لم أر مثله قال : فقلنا له من أين أقبلت ؟ قال : من العراق . قلنا : فما خبر الناس ؟ قال : اتقوا فهزم الله العدو وقيل ابن مقرن ، ولا والله ما أدرى ما نهاوند ولا ابن مقرن . قال : فصرى بأى يوم ذلك من الجمعة ؟ قال : لا والله ما أدرى ، لكنى أدرى متى

عن ذلك قال : ارتحلنا يوم كذا فترلنا موضع كذا - بعد منزلته - قال فقال عمر :
ذاك يوم كذا هو الجمعة ولذلك أن تكون لقيت بريئاً من بُرد الجن ، فان لهم برداً
قال : مضى ماشاء الله ثم جاء الخبر أنهم النفر يومئذ ، فلما أتى عمر بنى النعمان بن
مقرن وضع يده على رأسه وجعل يبكي .

قال : وحدثني ابي عبد الله عن قيس عن مدرك بن عوف لاحقى ، قال : بينا أنا
عند عمر رضي الله تعالى عنه إذ أتته رسول النعمان بن مقرن ، فجعل عمر يسأله عن
اللباس ، فجعل الرجل يذكر من أصيب من اللبس ثم يلوذ ، فيقول : فلان ابن فلان
وفلان ابن فلان ، ثم قال الرسول : وآخرون لا يعرفهم . قال قد رضي الله عنه
لكن الله يعرفهم ، قال (١) : ورجل شرى نفسه - حتى هوف بن أبي حية أبا شبل
الأحمسي - فقال مدرك بن عوف - ذلك والله خالي يا أمير المؤمنين ، يزعم اللباس
أنه ألقى بيده إلى المدرك فقال عمر : صكيب أولئك ، ولكم رجل من الذين
اشبهوا لا آخره بالدنيا ، قال اصابعيل : وكان أصيب وهو صائم فاحتمل وبه رمق
فأتى أن يشرب الماء حتى مات رحمه الله تعالى

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى : لما فتح السواد شاور عمر رضي الله تعالى عنه
اللباس فيه فرأى عاتتهم أن يفسمه ، وكان بلال بن رباح من أشدهم في ذلك ، وكان
رأى عبد الرحمن بن عوف أن يفسمه ، وكان رأى عثمان وعلى ومطلحة رأى عمر رضي الله
تعالى عنهم ، وكان رأى عمر رضي الله تعالى عنه أن يتركه ولا يفسمه حتى قال عند
الحاكم عليه في قسمة : اللهم اكفني بلالاً وأصحابه . ففكروا بذلك أياماً حتى قد عمر
رضي الله تعالى عنه لهم : فموجعت حجة في تركه وأن لا يفسمه قول الله تعالى : « للفقراء
المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يستغنون بفضل الله ورضوانه ، فتلا عليهم
حتى بلغ إلى قوله تعالى « والذين جاءوا من بعدهم » . قد : فكيف أقسمه لكم ، وأزع
من يأتي بعير قسم ؟ فأجمع على تركه وجمع خراجه وأقراره في يدي أهله ووضع الخراج
على أرضهم والجزية على رؤسهم

قال أبو يوسف : حدثني السري بن اسماعيل عن عامر الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مسح السواد فلغ ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، وأنه وضع على جريب الزرع درهما وثمانين ، وعلى الكرم عشرة دراهم وعلى الرطبة خمسة دراهم ، وعلى الرجل اثني عشر درهما ، وأربعة وعشرين درهما ، وثمانية وأربعين درهما .

قال أبو يوسف : حدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز قال : بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر على الصلاة والحرب ، وبعث عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال ، وبعث عثمان بن حنيف على مساحة الأرضين ، وجعل بينهم شاة كل يوم - شطرهاو بطنها لعمار بن ياسر ، وربعها لعبد الله ابن مسعود ، والربع لآخر لعثمان بن حنيف - وقال : أني أنزلت نفسي وإياكم من هذا المال بمنزلة والي اليتيم فإن الله تبارك وتعالى قال « ومن كذب غنيا فليستمنه » ومن كان فقيراً فليأكل المعروف ، والله ما أرى رخصاً يؤخذ منها شاة في كل يوم إلا استقرع خرايها . قال : فسح عثمان الأرضين ، وجعل على جريب القصب عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب القصب ستة دراهم ، وعلى جريب الحنطة أربعة دراهم ، وعلى جريب الشمير درهمين ، وعلى الرأس اثني عشر درهما ، وأربعة وعشرين درهما وثمانية وأربعين درهما ، وعطل من ذلك النساء والصبيان . قال سعيد وحاقني بعض أصحابي فقال : على جريب النخل عشرة دراهم ، وعلى جريب القصب ثمانية دراهم .

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه أراد أن يقسم السواد بين المسلمين فأدبر بهم (١) أن يحصوا ، فوجد الرجل يصيب الاثنين والثلاثة من الفلاحين ، فشاور أصحاب محمد ﷺ فقال علي رضي الله تعالى عنه : دعهم يكونوا مادة للمسلمين . فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين درهما ، وأربعة وعشرين درهما ، واثني عشر درهما ، قال ولفنا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : لولا أن يضرب بعضكم وجوه بعضي لقتل السواد

(١) في اليدوية « درهم »

بينكم . وشكا أهل السواد إليه فبعث مائة فارس ، فبهم قطيبة بن يزيد الحناني . فملا رجس قطيبة قال : لله على أن لا أرجع إلى السواد أبداً . لما رأى فيه من الشر

قال : وحدثني الأعمش عن إبراهيم بن المهاجر عن عمرو بن ميمون قال : بعث عمر رضي الله عنه حذيفة بن اليمان على ماوراء دجلة ، وبعث عثمان بن حنيف على مادونه فأتياه فساءلها : كيف وصفتنا على الأرض ، لعلكما كلتما أهل عملكما مالا يطيقون ؟ فقال حذيفة : لقد تركت فضلاً . وقال عثمان : لقد تركت الضمف ، ولو شئت لأخذته . فقال عمر عند ذلك : أملوا الله لئن بقيت لأراجل أهل العراق لأدعنهم لا يقتربون إلى أميرهمي

قال : وحدثني السري عن الزهري أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرض على السكرم عشرة دراهم ، وعلى الرطبة خمسة ، وعلى كل أرض ببلدتها الماء عملت أو لم تعمل درهما ومختوما (قال عامر : هو الحجاجي ، وهو الصاع) وعلى ما سقت السماء من الخمل العشر وعلى ما سقى بالهلو نصف العشر ، وما كان من نخل عملت أرضه فليس عليه شيء

قال : وحدثني حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل أن يصاب بثلاث أو أربع واقفاً على حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما . لعلكما حملتما الأرض مالا تطيق . وكان عثمان عاملاً على شط الفرات ، وحذيفة على ماوراء دجلة من جوصى وما سقت . فقال عثمان : حملت الأرض أسراً هي له مطبقة ونوشئت لأضمت أرضي . وقال حذيفة : وضعت عليها أسراً هي له محتطة ، وما فيها كثير فضل . فقال عمر رضي الله عنه : انظرا لا تكونا حملتما الأرض مالا تطيق ، أما لئن بقيت لأراجل أهل العراق لأدعنهم لا يقتربون إلى أحدهمي . وكان حذيفة على ختم جوصى وعثمان بن حنيف على ختم أسفل الفرات . ختم الاعناق . قال : وأوصى عمر رضي الله عنه في وصيته أهل القمة أن يوفى لهم بدمهم ولا يكلفوا فرق طائفتهم ولأن يقاتل من ورائهم

قال : وحدثنا الجاهلي بن سميد عن عامر الشعبي قال لما أراد عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه أن يمسح السواد أرسل إلى حذيفة : ان ابعت إلى بدهقان من جوخي . وبعث إلى عثمان بن حنيف : أن ابعت إلى بدهقان من قبل العراق . فبعث إليه كل واحد منهما بواحد ومعه ترجمان من أهل الحيرة فلما قدموا على عمر رضي الله تعالى عنه قال : كيف كنتم تؤدون إلى الأعاجم في أرضهم ؟ قالوا : سبعة وعشرين درهما . فقال عمر رضي الله تعالى عنه : لا أرضي بهذا منكم . ووصم على كل جريب عامر أو غامر يناله الماء قنبراً من حنطة أو قنبراً من شعير ودرهما ، فسحا على ذلك ، فكانت مساحتها مختلفة . كل عثمان عالماً بالخراج فسحا مساحة الديباج وأما حذيفة فكان أهل جوخي قوماً منا كثير فلما به في مساحته . وكانت جوخي يومئذ عامرة فغربت بعد ذلك وغارت مياها وقلّت مناضبها وصارت وظيمتها يومئذ هية لما كانوا عملوا على حذيفة في مساحته

قال : وحديثي الحسن بن [علي بن] عمارة عن الحكم [بن عتبة] عن عمرو ابن ميمون وحماد بن مصرب قال : بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عثمان ابن حنيف على السواد وأمره أن يمسحه فوضع على كل جريب عامر أو غامر بمعدل مثله درهما وقنبراً وألغى السكرم والتخل والطحاب وكل شيء من الأرض وجعل على كل رأس ثمانية وأربعين درهما وضيافة ثلاثة أيام لمن مر بهم من المسلمين . وحيام عثمان ثلاث سنين ثم رضعه إلى عمر رضي الله تعالى عنه وقال : بهم يطيقون أكثر من ذلك قال : وحديثي الحاج بن ارطاة عن ابن عوف أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مسح السواد ما تون جبل حلوان ، فوضع على كل جريب عامر أو غامر يناله الماء بطل أو بغيره زرع أو عطل درهماً وقنبراً واحداً ، ومن كل رأس موشر ثمانية وأربعين درهماً ومن الوسط أربعة وعشرين درهماً ومن القنبراني عشر درهماً ، وختم على أعناقهم رصاصاً وألغى لهم للتخل هوناً لهم وأخذ من جريب السكرم عشرة دراهم ، ومن جريب السمسم خمسة دراهم ، ومن الخضر من غلة الصوب من كل جريب ثلاثة دراهم ، ومن جريب الفطن خمسة دراهم

قال : وحديثي عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن جده أن عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه كان اذا صلح قوما اشترط عليهم أن يودوا من الخراج كذا وكذا ، وأن يقرأوا ثلاثة أيام ، وأن يهدوا الطريق ولا يمالئوا علينا عدونا ولا يتوكلوا لنا عدائنا ، فاذا فعلوا ذلك فهم آمنون على دعائهم ونسائهم وأبنائهم وأموالهم ، ولم يترك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ ، ونحن نراه من معرفة الجيش .»

فصل في أرض الشام والجزيرة

وأما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين من أمر الشام والجزيرة وفتوحها ، وما كان جرى عليه الصلح فيما صلح عليه أهلها منها ، فإني كتبت إلى شيخ من أهل الحيرة (١) له علم بأمر الجزيرة والشام في فتحها أسأله عن ذلك فكتب إلى : حفظك الله وعافاك ، قد جمعت لك ما عندي من علم الشام والجزيرة وليس بشيء حفظه عن الفقهاء ، ولا عن يسنده عن الفقهاء . ولكنه حديث من حديث من يوصف بعلم ذلك ، ولم أسأل عن أسانده أحدا منهم . إن الجزيرة كانت قبل الاسلام طائفة منها قروم ، وطائفة لفارس ، ولكل فيما في يده مهاجند وعمل . فكانت رأس العين مما دونها إلى الفرات قروم ، ونصيبين وما وراءها إلى دجلة لفارس ، وكان سهل ماردين ودارا إلى سنجار وإلى القرية لفارس ، وجبل ماردين ودارا وطور عدين قروم ، وكانت ملحمة ما بين القروم وفارس حصناً يقال له حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين . فها توجه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه ومن معه إلى الشام ، وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه قد بعث معه شرحبيل بن حسنة وصحى له ولاية الأردن ، ويزيد بن أبي سفيان وصحى له دمشق ، وخالد بن الوليد أمداه به من البصرة وصحى له حصن ، وأمداه به مشارف الشام وعمرو بن العاص . فلما فتح الله عليهم أقام أبو عبيدة بأطراف الشام ومضى شرحبيل إلى الأردن ويزيد بن أبي سفيان إلى دمشق وخالد بن الوليد إلى حصن . فلما انتظم لهم الأمر واستقام وجه أبو عبيدة

شرح جيل الى قفسرين افتحها ، ووجه عياض بن غنم العمري الى الجزيرة ومدينة
 حلت الرزم يومئذ الرها فصد لها عياض بن غنم ولم يتعرض لشيء مما مر به من
 القرى والرساتيق ولم يلق كيداً ولا حشداً حتى نزل الرها فأعلق أصحابها أبوابها وأقام
 عياض عليها لبناً لم يسم لي . فلما رأى صاحبها الحصار ونس من المدد فتح لها باباً في
 الجبل ليلاً فهرب ، وأكثر من كان معه من الجند وبقي في المدينة أهلها من الانباط
 وهم كثير ، ومن لم يرد الحرب من الروم وهم قليل . فأرسلوا الى عياض بن غنم
 يسألونه الصلح على شيء صمو . فكتب عياض بذلك الى أبي عبيدة بن الجراح فلما
 أتته الكتاب بعث به الى معاذ بن جبل فأقرأه إياد ، فقال له معاذ : انك ان أعطيتهم
 الصلح على شيء مسمى فمجزوا عنه لم يكن لك أن تقتلهم ولم تجزهم مداً من إبطال
 ما اشترطت عليهم من القسمية ، وإن أسروا أدروهم على غير الفشار الذي أسراهم
 به . فقبل منهم الصلح وأعطاهم إياد على أن يؤدوا الطلقة ، فإن أسروا أو
 أسروا لم يكن لك عليهم ، لا ما يطيقون ، وتم لك شرطك ولم يبط . فقبل ذلك
 أبو عبيدة وكتب لي عياض بن غنم فلما أتى عياض بن غنم الكتاب أعطاهم ما جاء
 فيه ، فاختلف عليه في هذا الموضع ، فقال قائل : قلوا الصلح على قدر الطلقة وقال
 آخر : نكروا ذلك وعلوا أن في أيديهم أموالاً وفصولاً تنهب أن أخذوا بالطلقة
 وأبوا لا شيئاً مسمى . فلما رأى عياض إيادهم وحصانة مدينتهم وآيس من فتحها
 حنوة صالحهم على ما سألوا والله أعلم أي ذلك كان إلا أن الصلح قد وقع وفتحت عليه
 المدينة لاشك في ذلك . ثم سار عياض بن غنم الى حران أو بعث وكانت أقرب
 المدائن اليه فأعطاها أهلها من الانباط ونصر يسير من الروم وكانوا بها مرض عليهم
 ما أعطى أهل الرها . فلما رأوا مدينتهم ملكهم قد فتحت أجابوا الى ذلك أجمعون .
 فأما القرى والرساتيق فإن جمعاً منهم لم يدع ولم يمتنع إلا أن أهل كل كورة كانوا
 إذا فتحت مدينتهم يقولون نحن أسوة أهل مدينتنا وروساننا . ولم يملنني أن
 عياضاً أعصام ذلك ولا أباه عليهم . فأما من ولى من خلفاء المسلمين بعد فتحها فاتهم
 قد جعلوا أهل الرساتيق أسوة أهل المدائن إلا في أرزاق الجند فاتهم حلوها عليهم

حدون أهل المدائن . وقال بعض أهل العلم ممن زعم أن له علماً بذلك : إنما فعلوا ذلك لأن أهل الرصافي أصحاب الأرضين والزرع ، وأن أهل المدائن ليسوا كذلك فأهل العلم بالحجة يقولون : حقنا في أيدينا حملنا عليه من كان قبلكم وهو ثابت في حد أوليكم وقد جهلتم وجهنا كيف كان أول الامر . فكيف تستنجزون أن نعدوا علينا ما لم يكن مما ليس لكم به ثبوت وتقصون هذا الامر الثابت في أيديكم التي لم نزل عليه

وأما ما كان في أيدي أهل فارس من الجريرة فإنه لم ينفى فيه شيء أحفظه ، إلا أن فارس لما هزمت يوم القادسية وبلغ ذلك من كان هناك من جنودهم فملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه إلا أهل سنجار قاتلهم وصعوا بها مسلحة يذبون عن سبلها وسهل مارددين وداراء فأقاموا في مدينتهم ، فلما هلكت فارس وأنهم من يدعوهم إلى الاسلام أجابوا وأقاموا في مدينتهم ووضع عياض بن غنم القهري على الجلبج بالجزيرة ^(١) على كل جمجمة ديناراً ومدين قمحاً وقطعين زيتاً وقطعين خللاً ، وجعلهم جميعاً طبقة واحدة ، فلم يمانع أن يمانع على صلح ولا على أمر أبيته ، ولا برواية عن الفقهاء ، ولا بإسناد ثابت . فلما ولي عبيد الملك بن مروان بصت الصعاك بن عبد الرحمن الأشعري فاستقل ما يؤخذ منهم فأحصى الجلبج ، وجعل للناس كلهم عمالاً بأيديهم ، وحسب ما يكسب العامل سنته كلها ثم طرح من ذلك نفقته في طعامه وأدمه وكسوته وحذائه وطرح أيام الأعياد في السنة كلها ، فوجد الذي يحصل بعد ذلك في السنة لكل واحد أربعة دنانير فألزمهم ذلك جيباً وجسطها طبقة واحدة ثم حل ^(٢) الأموال على قدر قربها وبجدها فجعل على كل مائة جريب ذرع ما قرب ديناراً ، وعلى كل ألف أصل كرم مما قرب ديناراً ، وعلى كل ألبى أصل مما بعد ديناراً ، وعلى الزيتون على كل مائة شجرة مما قرب ديناراً ، وعلى كل مائتي شجرة مما بعد ديناراً ، وكل غاية البعد عنده مسيرة اليوم واليومين وأكثر من ذلك ، وما دون اليوم فهو في القرب . وحملت الشام على مثل ذلك ، وحملت الموصل على مثل ذلك

(١) في التيسيرة « بالجزيرة » . والله : الجزيرة (٢) في التيسيرة « جبل »

فصل

﴿ كيف كان فرض عمر لأصحاب رسول الله ﷺ ورضى عنهم ﴾

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى : وحدثني ابن أبي نجيح قال : قسم على أبي بكر رضي الله تعالى عنه مال ، فقال : من كان له عند النبي ﷺ عينة فلأيات . فجاءه جابر بن عبد الله فقال : قال لي رسول الله ﷺ : فوجاه مال التبجرين أعطيتك هكذا وهكذا يشتر بكفيه . فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه . خذ . فأخذ بكفيه ثم عده فوجده خمسمائة فقال : خذ إليها ألفاً . فأخذ ألفاً ثم أعطى كل إنسان كان رسول الله ﷺ وعده شيئاً ، و بقيت بقية من المال فقسمها بين الناس بالسوية على الصغير والكبير ، والحر والمملوك ، والذكور والإناث . فخرج على سبعة ^(١) دراهم وثلاث لكل إنسان . فضا كل العام المقبل جاء مال كثير هو أكثر من ذلك ، فقسمه بين الناس فأصاب كل إنسان عشرين درهما . قل فجاء ناس من المسلمين فقالوا : يا خليفة رسول الله ، انك قسمت هذا المال فسويت بين الناس ، ومن الناس أناس لهم فضل وسوابق وقسم . فلو فضلت أهل السوابق والقسم والفضل بفضلهم . قال فقال : أما ماذا كرتم من السوابق والقسم والفصل فما أعرفني بذلك . وأما ذلك شيء عوابه على الله جل ثناؤه ، وهذا معاش فالأسوة فيه خير من الأثرة . فلما كان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وجاءت الفتوح ففضل وقال : لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه . ففرض لأهل السوابق والقسم من المهاجرين والأنصار من شهد بدرأ خمسة آلاف خمسة آلاف ، وإن لم يشهد بدرأ أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفرض لمن كان له إسلام كله من أهل بدر دون ذلك ، أنزلهم على قدر منازلهم من السوابق

قال أبو يوسف : وحدثني أبو معشر قال : حدثني مولى عمرة وغيره قال : لما

جاءت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الفتوح وجاءت الاموال قال : ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه رأى في هذا المال رأيا ولى فيه رأى آخر ، لا أجل من قاتل رسول الله ﷺ كن قاتل معه ، وفرض للمهاجرين والأنصار من شهد بدرًا خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض لمن كان اسلامه كاسلام أهل بدر ولم يشهد بدرًا أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ﷺ اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا إلا حنيفة وجويرية فانه فرض لها ستة آلاف ستة آلاف ، فأبينا أن يقبلنا . فقال لها : انما فرضت لمن الهجرة . فقلنا : لا انما فرضت لمن لمكانهن من رسول الله ﷺ وكان ك مثله . فعرف ذلك عمر ففرض لها اثني عشر ألفا ، وفرض لعماسم رسول الله ﷺ اثني عشر ألفا ، وفرض لاسامة بن زيد أربعة آلاف ، وفرض لعيد الله بن عمر - ابنه - ثلاثة آلاف . فقال : يا أبت ، لم زدته على ألفاء ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لابي ، وما كان له ما لم يكن لى ، فقال : ان ابا اسامة كان أحب الى رسول الله ﷺ من أهلك ، وكان اسامة أحب الى رسول الله ﷺ منك ، وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف ، ألحقهما بأبيهما لمكانهما من رسول الله ﷺ ، وفرض لابناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين ، فرعر ابن أبي سلمة فقال : زيدوه ألفا ، فقال له محمد بن عبد الله بن جعش : ما كان لأبيه ما لم يكن لأبائنا ، وما كان له ما لم يكن لنا . فقال : انى فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين وزدته بأبيه أم سلمة ألفا ، فان كل لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفا . وفرض لاهل مكة والناس ثمانمائة ثمانمائة ، فجاء طلحة بن عبيد الله أخيه فهان فرض له ثمانمائة فر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له ألفين . فقال له طلحة : جئت بك به ففرضت له ثمانمائة وفرضت لهذا ألفين . قال : ان ابا هذا القينى يوم أحد فقال : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قلت : ما أراه إلا قد قتل . غسل سيفه وكسر عده ، وقال : ان كان رسول الله ﷺ قد قتل فان الله حى لا يموت ، فقاتل حتى قتل ، وأبو هذا يرعى الشاء في مكان كذا وكذا . فصل عمر بهذا خلافة قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن أبي جعفر أن عمر رضى الله عنه لما أراد

أن يفرض للناس - وكان رأيه خيراً من رأيهم - قالوا له : ابدأ بنفسك . قال : لا
فبدأ بالأقرب من رسول الله ﷺ ، وفرض للبساس ثم لملي رضي الله تعالى عنهما
حق والى بين خمس قبائل حق انتهى الى بنى عدى بن كعب

قال : وحدثنا الجليل بن سعيد عن الشعبي عن شهد عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال : لما فتح الله عليه وفتح قوس والروم جمع أناساً من أصحاب رسول
الله ﷺ فقال : ما ترون ، فاني أرى أن أجعل عطاه الناس في كل سنة وأجمع المال
فانه أعظم للبركة . قالوا : اصنع ما رأيت ، فانك إن شاء الله موفق . قال : ففرض
الاهطيات ، فدعا بالروح فقال : بمن أبدأ ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف : ابدأ
بنفسك . فقال : لا والله ، ولكن أبدأ ببني هاشم وخط النبي ﷺ . فكتب من
شهد بدرأ من بني هاشم - من مولى أو عربي - لكل رجل منهم خمسة آلاف خمسة
آلاف وفرض للبساس بن عبد المطلب اثني عشر ألفاً ثم فرض لمن شهد بدرأ من
بنى أمية بن عبد قيس ثم الأقرب فالأقرب الى بنى هاشم وفرض للبدرين أجمعين
- عربهم ومولاهم - خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض للانصار أربعة آلاف أربعة
آلاف فكان أول أنصاري فرض له محمد بن مسلمة (١) وفرض لزوج النبي ﷺ
عشرة آلاف عشرة آلاف وفرض لعائشة رضي الله عنها اثني عشر ألفاً ، وفرض
لهاجرة الحديثة أربعة آلاف أربعة آلاف لكل رجل منهم ، وفرض لعمر بن أبي سلمة
لكن أم سلمة أربعة آلاف . قال محمد بن عبد الله بن جهمش : لم تفضل عمر علينا
ألمجرة أيه ؟ قد هاجر أبوا وشهدوا بدرأ . قال عمر رضي الله تعالى عنه : أفضله
لما كان من رسول الله ﷺ ، فليأت القى يستعقب بأم مثل أمه أعتبه . وفرض
للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف لكاتبهما من رسول الله ﷺ . ثم فرض
لناس ثلاثمائة ثلاثمائة وأربعمائة وأربعمائة ، للعربي والمولى . وفرض للنساء المهاجرين
والانصار - مائة مائة وأربعمائة ثلاثمائة ومائتين مائتين وفرض

(١) من قوله « وفرض لزوج النبي الخ » كذا في النسخ وهو مخالف لما جاء في الرواية
السابقة والله رواية أخرى

لأنس من المهاجرين والأنصار الذين ألفين ، وفرس للمرقال^(١) حين أسلم ألفين وقال له : دم أرضي في يدي أعصرها وأؤدي عنها الخراج ما كانت تؤدي . ففعل . قال مجاهد : فكانت عمة لي أعطاهما^(٢) مائتين ، ولداً أمر معيه بن العاص على الكوفة ألقى أحدهما . فلما قسم على كرم الله وجهه دخل على عائداً لجدى^(٣) فكلمته فيها فأثبتها لها

قال أبو يوسف : وحدثني محمد بن عمرو بن حنيفة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن هوف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قسمت من البحرين بمئة ألف درهم فأثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مئياً قلت : يا أمير المؤمنين اقبض هذا المال . قال : وم كم هو ؟ قلت : خمسمائة ألف درهم . قال : وتبصر كم خمسمائة ألف ؟ قال قلت : نعم مائة ألف ، ومائة ألف خمس مرات . قال : أنت للعاص ، اذهب فبت البقرة حتى تصبح . فلما أصبحت أتيتها فقلت : اقبض مني هذا المال . قال : وم كم هو ؟ قلت : خمسمائة ألف درهم . قال : أمن طيب هو ؟ قال قلت : لأعلم إلا ذلك . فقال عمر رضي الله عنه : أيها الناس الله قد جاء مال كثير عن شتم أن نكيل لكم كلنا ، وإن شتم أن نعد لكم هددنا ، وإن شتم أن نزن لكم ورنأ لكم . قال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين دون للناس دواوين يعطون عليها ما شئتم عمر ذلك ، وفرض للمهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ، ولأزواج النبي ﷺ اثنى عشر ألفاً . قال : فلما آتى زينب ابنة جحش ما قال قالت : غفر الله لأمير المؤمنين لقد كان في صواحبنا من هو أقوى على قسمة هذا المال مني . فقيل لها : إن هذا كله لك ، فأمرت به فصب وخطته بثوب ثم قالت لبعض من عندها : أدخل يديك لآل فلان وآل فلان . فلم تزل تعالي لآل فلان وآل فلان حتى قالت لها التي تسئل يديها لأراك تذكر بني ولي عليك حتى . فقالت : لك ما نمت الثوب . قال : فكشفت الثوب فإذا ثم خمسة وثمانون درهما قال : ثم رصت يديها . فقالت : اللهم لا يدركني عطاه عمر بن

(١) في التيمورية للمرقيل وفي شرح القاموس ان المرقال لقب حاتم بن عتبة بن أبي وهاس الزهري ابن أبي سعد من مشقة الفتح . فليست حل هو هذا أم غيره ؟
(٢) في التيمورية عطاهما
(٣) في التيمورية لجدى

الخطاب رضى الله عنه بعد على هذا أمداً . قال : فكانت رضى الله تعالى عنها أول أزواج النبي خرقاً به عليه السلام . وذكر لنا أنها كانت أسخى أزواج النبي ﷺ وطاهن ، وحمل سرين الخطاب رضى الله عنه الى زيد بن ثابت عطاء الانصار فبدأ بأهل العوالي ، وبدأ ببني عبد الاشهل ، ثم الاوس لعدد منازلهم ، ثم انازج حتى كان هو آخر الناس ، وهم بنو مالك بن النجار ، وهم حول المسجد .

قال أبو يوسف : وحدثني عبد الله بن الوليد لمضى (١) عن موسى بن يزيد (٢) قال : حل أبو موسى الأشعري الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ألب ألب . فقال عمر : كم قدمت ؟ فقال : بألف ألب . قال فأعظم ذلك عمر ، وقال : حل ندرى ما تقول قال : نعم ، قدمت بمائة ألف ومائة ألب حتى عدت عشر مرات . فقال عمر : ان كنت صادقاً ليأتين الراعى نصيبه من هذا المال ، هو باليمن ودمه في وجهه .

قال أبو يوسف : وحدثني شيخ من أهل المدينة عن اسماعيل بن محمد بن السائب عن زيد عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : والله اتقى لا إله إلا هو ما أحد الا وله في هذا المال حتى أعطيه أو منعه ، وما أحد أحق به من أحد الا عبد ملك ، وما أنا فيه الا كأحدكم ، ولكننا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله ﷺ . فالرجل وثلاثة في الاسلام ، والرجل وقدمه في الاسلام ، والرجل وغناه في الاسلام ، والرجل وحاجته في الاسلام . والله لن يثبت ليأتين الراعى يجمل صنعاء حفظه من هذا المال وهو مكانه قبل أن يحمروا وجهه يمنى في طلبه . قال : وكان ديوان خير على حدة ، وكان يفرض لامراء الجيوش والقرى في العطاء ما بين تسعة آلاف وسبعمائة ألف على قدر ما يصلحهم من الطعام وما يقرمون به من الامور . قال : وكان للنفوس اذا طرحت أمه مائة درهم ، فإذا زرع بلغ به مائتين ، فإذا بلغ زاده . قال : ولما رأى المال قد كثرت قال : لن عشت الى هذه البلية من قائل لا تخفن أخرى للناس بأولام حتى يكونوا في العطاء سواء . قال : فتوفى رحمه الله قبل ذلك .

(١) في التيمورية «المزى» ولـ مزان ، لاخدا عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن مغل بن حمرن المرني . ظله هذا (٢) في التيمورية «يربنة»

قال أبو يوسف : وحدثني علي بن عبد الله^(١) عن الزمري عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال : لما قدم على عمر رضي الله تعالى عنه بالخاس فارس قال : والله لا يجنبها سقف دون السماء حتى أقدمها بين الناس . قال : فأمر بها فوضعت بين صفي المسجد وأمر عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أرقم فباتا عليها ، ثم قدا عمر رضي الله تعالى عنه بالناس عليه فأمر بالجلابيب فكشفت عنها فظفر عمر إلى شيء لم تره مثله من الجوهر والقلو والذهب والفضة فبكي . فقال له عبد الرحمن بن عوف : هذا من مواهب الشكر ، فما يبيحك ؟ فقال : أجل ، ولكن الله لم يسطر قوما هذا إلا إلى بينهم العداوة والبغضاء . ثم قال : أتحتوهم أو فكيل لهم بالصالح ؟ قال : نعم أجمع وأبه على أن يحتوهم ففعلوا لهم قال : وهذا قبل أن يدون الله أو ين

قال أبو يوسف : وحدثني الاعشى عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب أن عمر رضي الله تعالى عنه سأل : كم يكن للعليل ؟ قال : وأمر بجريبت يكون سبعة أفقرة تغبر وجمع عليه ثلاثين مسكيناً فأشبعهم وفعل بالشئ مثله قال : فمن ثم جعل للعليل جريبتين في الشهر

قال : وحدثني شيخ لنا قديم قال حدثني أشياخي قالوا : كان لسر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أربعة آلاف فرس موسومة في سبيل الله تعالى فإذا كان في عطائه الرجل خفة أو كان محتاجاً أعطاه الفرس وقال له : إن أعييته أو ضيئته من علف أو شرب فأنت ضامن ، وإن قاتلت عليه فاصيب أو أصبت فليس عليك شيء

فصل

﴿ ما يقبني أن يعمل به في السواد ﴾

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى عليه : نظرت في خراج السواد وفي الوجوه التي يجبي عليها وجمعت في ذلك أهل العلم بالخراج وغيرهم وناظرتهم فيه فكل قد تمل

(١) في التيمورية « عبد الله بن علي »

فيه بما لا يصل العمل به ، فذاظرتهم فيما كان وظف عليهم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في خراج الارض واحتمل أرضهم إذ ذاك لتلك الوظيفة ، حتى قال عمر لحديقه وعثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنهم : لعلكما حملتا الارض ما لا تطيق وكان عثمان حاميه اذ ذلك على شط القرات وحديقة عامله على ما وراه دجلة من جرجي وما دامت . فقال عثمان : حملت الارض أسراً هي له مطيعة ، ولو شئت لاضمت . وقال حديقه : وضمت عليها أسراً هي له معتملة وما فيها كثير فضل . وان أراضيهم كانت تحتل ذلك الخراج الذي وظف عليها اذ كان صاحب رسول الله ﷺ أخبرا بذلك ، ولم يأتنا من أحد من الناس فيه اختلاف . فذكروا أن العاصر كان من الارضين في ذلك الزمان كثيراً وان المعطل منها كان يسيراً ، ووصفوا كثرة العاصر الذي لا يعمل وقلة العاصر الذي يعمل وقالوا لو أخذنا بمنزل ذلك الخراج الذي كان حتى يلزم العاصر المعطل مثل ما يلزم للعاصر المتصل ثم نقوم بعارة ما هو الساعة غامر ولا يحرمه لضعفنا عن أداء خراج ما لم نصمد وقلة ذات أيدينا ، فأما ما تعطل منذ مائة سنة وأكثر وأقل فليس يمكن عمارته ولا استخراجه في قريب ولئن يصير ذلك حاجة الى مؤنة وفتنة لا يمكنه ، فهذا عفرتنا في ترك عماره ما قد تعطل ، قرأيت أن وظيفة من الطعام - كبلاد مسمى أو درام مسماة توضع عليهم مختلفاً - فيه دخل على السلطان وعلى بيت المال ، وفيه مثل ذلك على أهل الخراج بعضهم من بعض

أما وظيفة الطعام فإن كان رخصاً^(١) فاحشاً لم يكتف السلطان بالذي وظف عليهم ولم يطب نفساً بالخط عنهم . ولم يقر بذلك الجنود ولم تشحن به النخور ، وأما غلاء فاحشاً لا يطيب السلطان نفساً بترك ما يستفضل أهل الخراج من ذلك ، والرخس والغلاء بيد الله تعالى لا يقومان على أمر واحد . وكذلك وظيفة الدرام مع أشياء كثيرة تدخل في ذلك تصورها بطول ، وليس للرخس والغلاء حد يعرف ولا يقام عليه آفة هو أمر من السماء لا يدري كيف هو . وليس الرخص من كثرة الطعام ولا غلاء من

(١) في التيمورية « رخيصاً »

قلته ، إنما ذلك أمر الله وقضائه ، وقد يكون الطعام كثيراً علياً ، وقد يكون قليلاً رخيصاً

قال أبو يوسف : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة^(١) عن رجل حدثه أن السمر غلا في زمن رسول الله ﷺ ، فقال الناس رسول الله أن السمر قد غلا فوطئ رجليته فقوم عليها . فقال : إن الرخص والعلاء بيد الله ليس لنا أن نجوز أمر الله وقضائه .

قال أبو يوسف : وحدثني ثبوت أبو حمزة النخعي عن سالم بن أبي الجعد قال سمعته يقول : قال الناس لرسول الله ﷺ : إن السمر قد غلا ، فسر لنا سراً . فقال : إن السمر غلاؤه ورخصه بيد الله ، وإنني أريد أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظنة يطلبني بها .

قال : وحدثني سفيان بن عيينة عن أيوب عن الحسن ، قال : علا السمر على عهد رسول الله ﷺ ، فقال الناس : يا رسول الله ألا تسر لنا ؟ فقال ﷺ : إن الله هو المسر ، إن الله هو القاض ، إن الله هو الباسط ، وإن الله ما أعطاكم شيئاً ولا منعكموه ، ولكن إنما أنا خازن هذا الأمر حيث أمرت ، وإنني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطلبني بمخافة خاتمه ، إياه في نفس ولا دم ولا مال .

قال أبو يوسف : وأما ما يدخل على أهل الخراج فيما بينهم فلا بد لهائين الطمعتين^(٢) من مساعة أو طردة^(٣) . وأي ذلك كان غلب عليه أهل القوة أهل الضعف واستأثروا به وحلوا الخراج على غير أهله وعلى الانتكاح مع أشياء كثيرة تدخل في ذلك لولا أن تطول فسرته ، وإسكني قد بينت لك من ذلك ما أرجو أن يكتفي به في حيازة الخراج والشعور والصدقات والخرال^(٤) وفي العمل فيما سوى ذلك إن شاء الله ، ولم أجد شيئاً أوفر على بيت المال ولا أعنى لأهل الخراج من النظام فيما

(١) في التبريد : الحكم بن عتيبة . (٢) في التبريد : الطمعتين .

(٣) في التبريد : طردة . وفي القاموس : طردة : الطريقة القليلة المرسى من الكلال والأرض . والطردة : من المكان الواسع ومن السطوح المستوي انفسح .

(٤) نظر تفسيرها في ص ٣

بينهم وحل بعضهم على بعض ، ولا تُعفى لهم من عذاب ولا لهم ومما لهم من مقاسمة
عادة خفيفة فيها للسلطان رِضا ولاهل الخراج من التظلم فيما بينهم وحل بعضهم على
بعض راحة وفضل ، وأمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - طملى بذلك عينا وأحسن فيه
نظرا للوضع الذي وضعه الله به من دينه وهما ، والله - ل لاير المؤمنين للتوفيق
فيما نوي من ذلك وأحب ، وحسن المعونة على الرشاد ، وسلاح الدين والرعية
رأيت يبق الله أمير المؤمنين أن يقامه من عمل الخطاء والشعير من أهل السواد
جميعا على خسين لسيح منه ، وأما الدوالي فملى خمس ونصف ، وأما المحل والكرم
والرطب والبساتين فملى الثلث وأما غلال التصيف فملى الربع ولا يؤخذ ما لمصر في
شئ من ذلك ولا يجوز عليهم شئ منه يباع من التجار ثم تكون المقاسمات في أمان
ذلك أو يقوم ذلك قيمة عادة لا يكون فيها حل على أهل الخراج ولا يكون على
السلطان ضرر ثم يؤخذ منهم ما يلزمهم من ذلك ، أى ذلك كلن أخف على أهل
الخراج فمل ذلك بهم ، وإن كل البيع وقسمة الثمن بينهم وبين السلطان أخف مل
ذلك بهم

قال أبو يوسف : حدثنا مسلم الخزازي ^(١) عن أنس بن مالك أن رسول الله
ﷺ دفع خيبر الى اليهود مساقا بالنصف ، وكان يبعث اليهم عبد الله بن رواحة
فيخرجهم عليهم ثم يخبرهم أى النصفين شاءوا أو يقول لهم : اخرجوا أدم وحيروني
فيقولون : بهدا طقت السوات والارض

قال : وحدثني الحاج بن أرطاة عن دفع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
ﷺ دفع خيبر الى أهل خيبر بالنصف فكانت في أيديهم في حياة رسول الله ﷺ
وحياة أبي بكر وعامة ولاية عمر ، ثم كان عمر هو الذي رزها من أيديهم

قال : وحدثنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس
قال : لما فتح رسول الله ﷺ خيبر آقاوا : يا محمد انا أرباب الاموال ونحن أعلم بها
منكم فدمرونا بها ، فعلمهم رسول الله ﷺ على النصف على انا اذا شئنا أن نخرجكم

(١) في التيمورية « الخزازي » ويحصل ان يكون مسلما الخزازي صاحب مرس عارية

أخرجناكم ، فافعل ذلك أهل خير معهم بذلك أهل قَدْرَكَ فمعت إليهم رسول الله ﷺ مُحْيِيَةً بن مسعود فَنَزَلُوْا عَلَى مَا رُلَ عَلَيْهِ أَهْلُ خَيْرٍ عَنِ أَنْ يَصُوْنَهُمْ وَيَحْقِنَ دِمَاهَهُمْ ، فَأَقْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِثْلِ مَعَامَلَةِ أَهْلِ خَيْرٍ فَكَانَتْ هَذِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَوْحَفْ عَلَيْهَا الْمُسْمُونُ بِخَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ

قال : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم [بن عتيبة] عن مقدم عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أفتتح خير فقال له أهلها : نحن أعلم بعملها منكم فأعطيهم إياها بالنصف ثم بعث عبد الله بن ربيعة يقسم بينه وبينهم فأهدوا إليه هدية منهم وقال : لم يعطني النبي ﷺ لا كل أموالكم وإنما بعثني لأقسم بينكم وبينه ثم قال : إن شئتم عملت وعجلت وكات لكم النصف وإن شئتم عملتم وعجلتم وكاتم النصف . فقالوا : يهدا فامت السموات والأرض

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن قانع عن عبد الله بن عمر قال : قام عمر خطيباً فقال قال النبي ﷺ : إنا صلحنا أهل خير على أن نخرجهم متى أردنا وأنهم عدو على عبد الله من عمر مع عدوهم على الأملاري قبله فلا تعلم لنا ثم عدوا عليهم فبن كان له بخير مال فليدفعه ففني يخرجهم

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى : فأما المقصود فما كان منها سبيحاً فعلى العشر وما سقى منها بالندى وخر^(١) والسانية فعلى نصف العشر لمؤنة الدالية والغرب والسانية ، وأما العشر والصدق في التمار والحراث من أرض العشر فما جاءت به الآتار والسننة للعشر من ذلك على ما سقى سبيحاً ونصف العشر على ما سقى بالغرب والسانية والسانية ، فهذا المجمع عليه من قول من أد كما من عمائم وما جاءت به الآتار ، ولست أرى العشر إلا على ما بقي في أيدي الناس ، ليس على الخضر التي لا يباع لها ولا على الاعلاف ولا على الحطب عشر ، والذي لا يبقى في أيدي الناس هو مثل البطيخ والفتاء والخيار والفرع والاذنجان والحزر والبقون والياحين وأشياء هذا وليس في هذا عشر ، وأما ما بقي في أيدي الناس مما يكل بالأنف ويوزن بالأطال فهو مثل الحطة

والشعير والقدرة والارز والحبوب والسمسم والشهد آتج^(١) والقوز والبندق والخوز
والفستق والزعران والزيتون والقرطم والكريرة والكراديا والكون والمصل
والثوم وما أشبه ذلك ، فإذا أخرجت الأرض من ذلك خسة أوسق أو أكثر ففيه
العشر إذا كان في أرض تسقى سيجاً وسقها السماء ، وإذا كانت في أرض تسقى
بقرب أو دالية أو سابية ففيه نصف العشر ، وإذا نقص عن خسة أوسق لم يكن فيه
شيء ، وإذا أخرجت الأرض نصف خسة أوسق حنطة ونصف خسة أوسق شعيراً
كل في العشر ، وكذلك لو أخرجت قدر وسق من حنطة وقدر وسق من شعير وقدر
وسق من أرز وقدر وسق من تمر وقدر وسق من زبيب ونحو ذلك خسة أوسق كان
في ذلك العشر ، وإن نقص عن خسة أوسق وسق أو أقل أو أكثر لم يكن فيه للعشر
ما حلا الزعفران فإنه إذا كان في أرض العشر وأخرج الله منه ما يكون قيمته قيمة خسة
أوسق من أدنى ما تخرج الأرض من الحبوب مما حله العشر ففيه العشر إذا كان
يسقى سيجاً أو تسقى السماء ، وإذا سقى بقرب أو دالية فنصف العشر ، وإذا كان
في أرض الخراج ففيه الخراج على هذه القسمة ، وإذا لم تبلغ قيمة ذلك قيمة خسة
أوسق فلا شيء فيه . وكان أبو حنيفة رحمه الله يقول : إذا كان الزعفران في أرض
العشر ففيه العشر وإن لم يخرج الأرض منه إلا رطلاً واحداً ، وإن كان في أرض
الخراج ففيه الخراج . واختلف أصحابنا في وقت أداء ما أخرجت الأرض ، فقال
أبو حنيفة : في القليل منه والكثير . وقال غيره : حتى يبلغ أدنى ما يخرج من الأرض
خسة أوسق ، فلا صدقة فيها لم يبلغ خسة أوسق . وكان أبو حنيفة رحمه الله يقول :
في كل ما أخرجت الأرض من قليل أو كثير العشر إذا كان في أرض العشر وسقى
سيجاً ، ونصف العشر إذا سقى بقرب أو دالية أو سابية . والخراج إذا كان في أرض
الخراج من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والقدرة والحبوب وأنواع البقول وغير
ذلك من أصناف غلات الشتاء والصيف مما يكال ولا يكال ، فإذا أخرجت لأرض
شيئاً من ذلك قليلاً أو كثيراً ففيه العشر ولا تحسب منه أجرة للعامل ولا مئة البقر إذا
كان يسقى سيجاً أو تسقى السماء ، وإن كان يسقى بقرب أو دالية أو سابية ففيه نصف العشر

(١) هو بزر القنب ويسمى الآن في الشام (الحنيس)

وحدثنا بذلك من حماد عن إبراهيم النخعي أنه قال : ما أخرجت الأرض من قليل أو كثير من شيء ففيه العشر وإن لم يخرج إلا دسنبعة بقل^(١) ، فكان أبو حنيفة يأخذ بهذا ويقول : لا تترك أرض تشمل لا يؤخذ منها ما يجب عليها من الخراج إذا كان في أرض الخراج وما يجب عليها من العشر إذا كان في أرض العشر قليلا أخرجت أم كثيرا . وقال غيره : لا صدقة فيها تخرج الأرض حتى يبلغ خمسة أوسق لما جاء في ذلك عن رسول الله ﷺ

حدثنا أبو نعيم بن أبي عياش عن الحسن المصري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : ليس فيما دون خمسة أوسق من البر والشعير والذرة والتمر والزبيب صدقة ، ولا فيما دون خمس أواق ، صدقة ولا فيما دون خمس من الأيل صدقة . قال : وحدثنا يحيى بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة .

قال أبو يوسف : والقول عندنا على هذا ، والوسق ستون صاعا بصاع النبي ﷺ ، فالخمس أوسق ثلاثمائة صاع والصاع خمسة أرطال وثلاث ، وهو مثل قفيز الحجاج ومثل الربع الهاشمي والمختوم الهاشمي ، الأول اثنان وثلاثون رطلا . فإذا أخرجت الأرض ثلاثمائة صاع من هذه الأنواع فأكل رب الأرض من ذلك شيئا أو أطعم أهله أو جله أو صدقه فصار ما بقي ينقص عن الثلاثمائة صاع كان فيما بقي العشر إذا كان يبقى سيعا ونصف العشر إذا كان يبقى بفرب أو صانية أو دالية ولم يكن عليه فيما أطعم وأكل شيء ، وكذا لو سرق بعضه كان عليه فيما بقي العشر أو نصف العشر . فهذا جسيم ما جاء فيما أخرجت الأرض ، وهذه أصول ذلك فما تخرج من ذلك فعل هذا يحصل وبه يشبه . وهذه عبارة القدي يورن به ويحمل عليه . فخذ في ذلك بما رأيت أنه أصلح لأهمية وأوفر على بيت المال وماي القولين أحببت

قال أبو يوسف : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمرو بن شعيب أنه قال : العشر في الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، ما سقى من ذلك سيعا العشر وما سقى بفرب أو دالية أو صانية فتمصف العشر

(١) الدسنبعة : الحزمة (مربوب) والجمع دسابع . ومنه (دسابة) التي تستعمل الآن لما كان مدده انتهى عشر

قال : وحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أن رسول الله ﷺ قال : « فيما سقت السماء العشر وما سقى بالرشاء نصف العشر »

قال : وحدثنا الحسن بن عمار عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « فيما سقت السماء أو سقى سبيحاً العشر وفيما سقى بالعسل نصف العشر »^(١)

قال : وحدثنا إسرائيل بن يوسف عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : « ما سقت السماء في كل عشرة واحد ، وما سقى بالترب في كل عشرين واحد ، وقال في موضع عن النبي ﷺ : « ما سقى بالذوال »

قال : وحدثنا محمد بن سالم عن عامر الشعبي عن النبي ﷺ قال : « فيما سقت السماء أو سقى سبيحاً فيه العشر وما سقى بدالية أو سانية أو غرب فصف العشر »

قال : وحدثنا عمرو^(٢) بن عثمان عن موسى بن طلحة أنه قال لا يرى صدقة إلا في الحطة والشعير والتحل والسكرم والزبيب . قال : وحدثنا كتاب كتبه النبي ﷺ لمعاذ ، أو قال نسخة أو وجدت نسخة هكذا

قال : وحدثنا أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : « فيما سقت السماء أو سقى سبيحاً العشر ، وفيما سقى بالترب أو السواني أو النصوص نصف العشر »

قال : وحدثنا عمرو بن يحيى بن عمار عن أبي الحسن^(٣) عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ليس فيها دون خمس قود صدقة ولا فيها دون خمس أواق صدقة وليس فيها دون حصة أو سقى صدقة » قال عمرو : والوسق عندنا سنون صاعاً

قال : حدثني عبد الرحمن بن معمر قال حدثني يحيى بن عمار عن أبي الحسن^(٤) المارئي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ مثله . ورأيت فيه : وخفة أو سقى يومئذ وسقن اليوم

(١) العسل . أماء الجري على وجه الأرض (٢) في التيمورية « عمر »

(٣) في التيمورية « الحسن »

قال : وحدثنا عبد الله بن علي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي بكر عن جابر بن نعيم عن رجال من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام - فيهم أبو أيوب - عن رسول الله ﷺ قال : « الصدقة في خبز أو سق من الحنطة والتمر والزبيب فصاعدا » قال : وحدثنا ليث بن أبي سليم عن جده عن ابن عمر قال : ليس في الخضر زكاة قال : وحدثنا الوليد بن عيسى قال : سمعت موسى بن طلحة يقول : لا صدقة في الخضر الرطبة والبطيخ والفتاء والخيار . وقال : إنما الصدقة في الذغل والحنطة والشعير والكرم . ويبنى بالصدقة في هذه المشر

قال : وحدثني قيس بن الزبيد الأسدي عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه أنه قال : ليس في الخضر زكاة : البقل والفتاء والخيار والبطيخ وكل شيء ليس له أصل

قال : وحدثني أبان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : ليس في البنول زكاة

قال : وحدثنا أشعث بن سوار عن عطاء بن أبي رباح وعن الحكم [بن عتيبة] عن امرأهم النخعي أنها قالت : في كل ما أخرجت الأرض صدقة

قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن الحكم [ابن عتيبة] عن موسى بن طلحة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا زكاة إلا في أربعة : التمر والزبيب والحنطة والشعير »

[فأما العسل والجلوز واللوز وأشباه ذلك فإن في العمل العشر إذا كان في أرض العشر ، وإذا كان في أرض الخراج فليس فيه شيء ، وإذا كان في المنصور والجبال على الأشجار وفي الكهوف فلا شيء فيه وهو بمنزلة ما لا تكون في الجبال والوادية لخراج عليها ولا عشر

حدثنا بعض أصحابنا عن عمرو بن شعيب قال : كتب بعض أمراء الطائف إلى عمرو بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إن أصحاب النحل لا يؤدون إلينا ما كانوا يؤدون إلى النبي ﷺ ، ويسألون مع ذلك أن نحصى أديتهم ، فكتب إلى برأيك في ذلك . فكتب إليه عمرو : إن أدوا إليك ما كانوا يؤدون إلى النبي ﷺ فاحص لهم

أوديتهم وإن لم يؤدوا إليك ما كانوا يؤدون إليه فلا تجبرهم . قال : وكانوا يؤدون إلى النبي ﷺ من كل عشر قرب قربة

وحدثني يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب في العسل . من كل عشر قرب قربة

قال : وحدثني الأحوص بن حكيم عن أبيه أنه قال : في كل عشرة أوطال وطل قال : وحدثني عبد الله بن الحر عن الزهري رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ في العسل العشر

فأما الجوز والورد والبنديق والنسق وأشياء ذلك ففيه العشر إذا كان في أرض العشر ، والخراج إذا كان في أرض الخراج لأنه يكال

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى : وليس في القصب ولا في الخبط ولا في الخشيش ولا في التبن ولا في السعف عشر ولا خمس ولا خراج . فأما قصب القديرة ^(١) فإذا كان في أرض العشر ففيه العشر ، وإذا كان في أرض الخراج ففيه الخراج ، وأما قصب السكر ففيه العشر إذا كان في أرض العشر ، والخراج إذا كان في أرض الخراج لأنه مما يؤكل ، وقصب القديرة وإن لم يؤكل فله من ومنفعة

وليس في اللبغ والقطر والزئبق والموميا إذا كان لشيء من ذلك عين في الأرض شيء فله إذا كان في أرض عشر أو أرض خراج ^(٢)

قال : وحدثنا الحجاج بن أرطاة عن الحكم [بن عتيبة] عن مقسم عن عبد الله ابن عباس في قول الله عز وجل « وآتوا حقه يوم حصاده » قال : العشر ونصف العشر قال : وحدثنا أشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عمر في قول الله عز وجل « وآتوا حقه يوم حصاده » قال : هذا سوى ما فيه من الصدقة

قال : وحدثنا المعيرة عن ممالك عن إبراهيم في قول الله تبارك وتعالى « وآتوا حقه يوم حصاده » قال : كان هذا قبل أن يسد العشر ونصف العشر فلما سد العشر ونصف العشر ترك

قال : وحدث بعض شيوخنا عن أبي رحاه عن الحسن في قوله تعالى « وآتوا

(١) القديرة ويقال (الدرة) كانت قصب الطيب وهو قصب يؤتى به من الهند كقصب البناب

(٢) ما بين الملاطين [أي من من هـ إلى هنا ساقط من الولاة وفتلاء من التيمورية

حقه يوم حصاده قال : هي الصدقة من الحب والثمار
 قال : وحدثني قيس بن الربيع عن سالم الأفلح عن صبيد بن جبير في قول الله
 تبارك وتعالى « وآتوا حقه يوم حصاده » قال : يصيبك الصيف فتعلم دابته ،
 ويأتيتك السائل فتعلمه ، ثم يقع فيه العشر ونصف العشر

فصل في ذكر القطائع

قال أبو يوسف رحمه الله : فأما القطائع من أرض العراق فكل ما كان لكسرى
 وصراربه وأهل بيته مما لم يكن في يد أحد

حدثني عبد الله بن الوليد المدني ^(١) عن رجل من بني أمية - قال ولم أر أحداً
 كان أهل السواد منه - قال : بلغت الصوافي على عهد عمر رضي الله عنه أربعة آلاف
 ألف ، وهي التي يقال لها صوافي الإمدار ، وذلك أنه كان أصفى كل أرض كانت
 لكسرى أو لأهله أو لرجل قتل في الحرب أو لحق بأرض الحرب أو بفيض ماء أو
 دير يريد ^(٢) . قال : وذكر لي حصتين لم أحطهما

قال : وحدثني عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن أبي حرة قال : أصفى عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه من أهل السواد عشرة أصناف : أرض من قتل في الحرب ،
 وأرض من حرب ، وكل أرض كانت لكسرى وكل أرض كانت لأحد من أهله وكل
 بفيض ماء وكل دير يريد ^(٣) . قال : وسيت أربع حصل كانت للأكامرة . قال :
 وكان خراج ما استصماه عمر رضي الله عنه سبعة آلاف ألف فلما كانت الجماجم ^(٤)

أُحرق الناس الذين أن قدم ذلك الأهل ودرس ولم يعرف

قال : وحدثني بعض أهل المدينة من المشيخة القضاة قال : وحدثني الذين أن
 عمر رضي الله عنه أصفى أموال كسرى وآل كسرى وكل من قر من أرضه وقتل في

(١) في السيرة « الرئي » (٢) ثمان في الولاية وفي السيرة « يريد »

(٣) وثمة در الجماجم بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث كسر فيها أربع الأعت وتال التراء

المعركة وكل مريض ماء أو أجرة فكان عمر رضى الله عنه يقطع من هذه لمن أقطع قال أبو يوسف : وذلك بمنزلة المال الذي لم يكن لاحد ولا في يد وارث فلامام العدل أن يحمي منه ويعطى من كل له غناه في الاسلام ويضع ذلك موضعه ولا يحاسب به ، فكذلك هذه الارض . فهذا سبيل القطائع عندي في أرض العراق ، والتي سمع الحاج ثم قل عمر بن عبد العزيز ، عن عمر رضى الله تعالى عنه أخذ في ذلك بالسنة لأن من أقطع الولاة المهديون فليس لأحد أن يرد ذلك . فلما من أخذ من واحد وأقطع آخر فهذا بمنزلة مال خصه واحد من واحد وأعطى واحداً وانما صارت القطائع يؤخذ منها العشر لأنها بمنزلة الصدقة وانما ذلك الى الامام ان رأى أن يصير عليها عشرأقل ، وان رأى أن يصير عليها عشرين قل وان رأى أن يصيرها خراجا . اذا كانت تشرب من أنهار الخراج . قل ذلك موسما عليه في أرض العراق خاصة ، وانما يؤخذ منها العشر لما يلزم صاحب الاقطاع من المؤنة في حفر الانهار وبناء البيوت وعمل الارض وفي هذا مؤنة عظيمة على صاحب الاقطاع ، فمن صارع عليه العشر لما يلزم من المؤنة . والامر في ذلك اليك ما رأيت أنه أصلح ، فاعمل به ان شاء الله

فصل

وأما أرض الحجاز ومكة والمدينة وأرض اليمن وأرض العرب التي افتتحتها رسول الله ﷺ فلا يزداد عليها ولا ينقص منها ، لأنه شيء قد جرى عليه أمر رسول الله ﷺ وحكمه ، فلا يحل للامام أن يحوله الى غير ذلك . وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ افتتحت نتوحاً من الارض العربية فوضع عليها العشر ولم يحل على شيء منها خراجا ، وكذلك قول اصحابنا في تلك الارضين ، ألا ترى أن مكة والحرم لم يكن فيها خراج فأجروا الارض العربية كلها هذا المجري وأجرى البحران والطائف كذلك ألا ترى ان العرب من عبدة الاولئ حكمهم القتل أو الاسلام ولا تقبل منهم الجزية ، وهذا خلاف الحكم في غيرهم فكذلك أرض العرب . وقد حمل النبي ﷺ على قوم

من أهل اليمن يرى أنهم من أهل الكتاب الخراج على رعايهم لقول الله عز وجل فيه كتابه « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ » وجعل على كل حاكم وحالة ديناراً أو عدله مسافرياً^(١) فأما الارض فريجعل عليها خراجاً وانما جعل العشر في السبع ونصف العشر في الدالية لمؤنة الدالية والسانية

فصل

وأما الخواارج فلهم أخطاوا المحقة وجعلوا قري عريضة بمنزلة قري هجمية ولم يأخذوا بما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقول عمر وعلي . ومن اجتمع من أصحاب رسول الله ﷺ هم أحسن تأويلا وتوقيفاً من الخواارج . والحمد لله رب العالمين

فصل

وأما أرض البصرة وخراسان فانهم عندئذ بمنزلة السواد ما اقتنع من ذلك عنوة فهو أرض خراج وما صولح عليه أهله فعل ما صولحوا عليه ولا يزداد عليهم وما أسلم عليه أهله فهو عشر ولست أفرق بين السواد وبين هذه في شيء من أمرها ولكن قد جرت عايبها سنة وأضنى ذلك من كان من الخلفاء فرأيت أن تقرها على حالها ، وذلك الاسم وعليه العمل

قال أبو يوسف : وكل أرض من أرض العراق والحجاز واليمن والطنائف وأرض العرب وغيرها عامرة وليست لأحد ولا في يد أحد ولا ملك أحد ولا وراثة ولا عليها أثر صلوة فأقطعها الامام وجلا قمرها فان كانت في أرض الخراج أدى عنها القى أقطعها الخراج . والخراج ما اقتنع عنوة ، مثل السواد وغيره ، وان كانت من

(١) في التيمورية « مسافر » وفي البولاقية « مظلم » وصححناها من تيسر الوصول (٢: ٢٢٥: ٩٢ الحلية) . والمطابقة ثاب بنفس الى مكة باليمن

أرض العشر أدى عنها الذي أقطعها العشر. وأرض العشر كل أرض أسلم عليها أهلها فهي أرض عشر. وأرض الحجاز والمدينة ومكة واليمن وأرض العرب كلها أرض عشر فكل أرض أقطعها الامام بما فتحت حنوة فيها الخراج الا أن يصيرها الامام هشة وذلك الى الامام اذا أقطع أحداً أرضاً من أرض الخراج فإن رأى أن يصير عليها عشراً أو عشراً ونصفاً، أو عشريين أو أكثر أو خراجاً فإرأى أن يحمل عليه أهلها فعل، وأرجو أن يكون ذلك موسعاً عليه فكيفما شاء من ذلك فعل، الا ما كان من أرض الحجاز والمدينة ومكة واليمن فإن هنالك لا يقع خراج ولا يسع الامام ولا يحمل له أن يفهم ذلك ولا يحوته عما جرى عليه أمر رسول الله ﷺ وحكمه. فقد بينت لك تفهيم آي القولين أحبيت، وأعمل بما ترى انه أصلح للمسلمين وأهم نصاً فاعلمهم وعلمهم وأسلم لك في دينك ان شاء الله تعالى

قال أبو يوسف: حدثني المجاهد بن سعيد عن عامر الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث حنيفة بن غزوان الى البصرة. وكانت تسمى أرض المنعد. فدخلها ونزلها قيل أن ينزل سعد بن أبي وقاص الكوفة وان زياداً ابن أبيه هو الذي بنى مسجدها وقصرها وهو اليوم في موضعه، وان أبا موسى الأشعري افتتح قسراً وأصبهان ومهران فذكر في ماء ذبيان^(١) وسعد بن أبي وقاص معلم المدائن

قال أبو يوسف: وكل من أقطعه اولاة المهديون أرضاً من أرض السواد وأرض العرب والجزيرة من الأصناف التي ذكرنا أن للامام أن يقطع منها فلا يحمل لمن يأتي بعدهم من الخلفاء أن يرد ذلك ولا يخرج من يده من هوى يده وارثاً أو مستحقاً فاما ان أخذ الوالي من يد واحد أرضاً وأقطعها آخر فهذا بمنزلة الناصب غصب واحداً وأعطى آخر فلا يحمل للامام ولا يسعه أن يقطع أحداً من الناس حق مسلم ولا يصاحبه ولا يخرج من يده من ذلك شيئاً إلا بحق يجب له عليه فيأخذه بذلك الذي وجب له عليه فيقطعه من أحب من الناس فذلك جائز له. والارض عندي بمنزلة المال فللامام أن يميز من بيت المال من كان له غناه في الاسلام ومن يقوى به على العدو ويعمل

(١) كذا في «الولائية» وفي التيسورية «الذبيان» والاشبه أن تكون «ماء ذبيان» مدينة نهاوند.

في ذلك بالذي يرى أنه خير للمسلمين وأصلح لأمرهم ، وكذلك الأرضون ينقطع
الامم منها من أحسب من الاصناف التي سميت ولا أرى أن يترك أرضاً لا ملك لاحد
فيها ولا عمارة حتى ينقطعها الامام فان ذلك أمر قبيح وكثير الخراج . فهذا حد
الانقطاع عندي على ما أخبرتك

قال أبو يوسف : وقد أقطع رسول الله ﷺ وتآلف على الاسلام أقواماً وأقطع
الظلماء من بعدهم من رؤا أن في إقطاعه صلاحاً . حدثني ابن أبي نعيم عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقطع لانس من مزينة أو جينة أرضاً فلم
يسروها فجاء قوم فمروها فخصمهم الجهنونيون أو المزبيون الى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه . قال : لو كانت مني أو من أبي بكر لرددتها وانكسها قطعة من
رسول الله ﷺ . ثم قال : من كانت له أرض ثم تركها ثلاث سنين فلم يسرها
فمروها قوم آخرون فمروها

قال : وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : أقطع رسول الله ﷺ الزبير
أرضاً فيها نخيل من أموال بني النضير ، وذكر أنها كانت أرضاً يقال لها الجرف ،
وذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقطع العتيق أجمع لانس حتى جارت قطعة
أرض عروة بن الزبير . فقال : أين المستقيمون ^(١) منذ اليوم فان يكن فيهم خير
فتحت قدمي . قال خوات بن جبير : أقطعني . فأقطعها أباه

قال : وحدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : لما قدم النبي ﷺ
المدينة أقطع أبا بكر وأقطع عمر رضي الله عنهما

قال : وحدثنا أشعث بن سوار عن حبيب بن أبي ثابت عن صلت المكي عن
أبي رافع قال : أعطاهم النبي ﷺ أرضاً ، فحجزوا من عمارتها فباعوها في زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بثمانية آلاف دينار أو بثمانمائة ألف درهم ، فوضعوا أموالهم
عنده على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما أخذوها وجدوها نقص . فقالوا : هذا نقص
قال : احسبوا ركانته قال : أحسبوه فوجدوه واقبأ . فقال : أحسبتم أني أمسك
مالاً لا أزيكه ؟

(١) في النسخة : أرض عروة فقال ابن الزبير المستقيمون

قال : وحدثني بعض أنباخنا من أهل المدينة قال : أقطع رسول الله ﷺ لائل ابن الحرث المرنى ما بين البحر والنصر ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب قال له : انك لا تستطيع أن تعمل هذا ، فطيب له أن يقطعها ما خلا المعاصي فانه استثناه

قال : وحدثني الاعمش عن ابراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال : أقطع هنان بن عفان لعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما في النهرين ، ولهمار بن ياسر إسقيسيا ^(١) ، وأقطع خبأباً صماء ، وأقطع سعد بن مالك قرية هرمزان قال : فكل جبر . قال : فكان همد الله بن مسعود وسعد يعطيان أرضهما بالثلث والرابع

قال : وحدثني أبو حنيفة رضي الله عنه عن حذيفة قال : كان لعبد الله بن مسعود أرض خراج ، وكان يخلب أرض خراج ، وكان للحسين ^(٢) بن علي أرض خراج وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وكان لشريح أرض خراج فكانوا يؤدون عنها الخراج

قال أبو يوسف : فقد جاءت هذه الآثار بأن النبي ﷺ أقطع قوماً وان الخلفاء من بعده أقطعوا ، ورأى رسول الله ﷺ الإصلاح فيما فعل من ذلك إذ كان فيه تألف على الإسلام وعمارة للأرض ، وكذلك الخلفاء إنما أقطعوا من رأوا أن له خفاء في الإسلام ونكابة للمسلم ورأوا أن الأفضل ما فعلوا ، ولولا ذلك لم يأتوا ولم يقطعوا حق مسلم ولا معاهد

قال أبو يوسف : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن سميد بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « من أخذ شبراً من أرض بغير حق طُوفه من سبع أرضين »

فصل

﴿ في اسلام قوم من أهل الحرب وأهل البادية على أرضهم وأموالهم ﴾

قال أبو يوسف : وسألت يا أمير المؤمنين عن قوم من أهل الحرب أسلموا

(١) في مجمل البلدان « استبيا » قرية بالسكوة : وفي ما يدل على أن هنان أسقطها خبأب بن الارت

(٢) كذا في البيهقي والتميمية « للحسين »

على أنفسهم وأرضهم ما أحكم في ذلك ؟ فإن دماءهم حرام وما أسفوا عليه من أموالهم
 فلهم وكذلك أرضهم لهم وهي أرض عشر بعثة المدينة حيث أسلم أهلها مع رسول
 الله ﷺ وكانت أرضهم أرض عشر وكذلك الطائف والبحران وكذلك أهل المدينة
 إذا أسفوا على مياههم وبلادهم ما أسفوا عليه وهو في أيديهم وليس لأحد من
 أهل القبائل أن ينفق في ذلك شيئا يستحق به منه شيئا ولا يحفر فيه بئرا يستحق
 به شيئا ، وليس لهم أن يعموا الكلاً ولا ينعوا الرعاء ولا المواشي من الماء ولا
 حادراً ولا حفا في تلك البلدة ، وأرضهم أرض عشر لا يخرجون عنها دماً بعدويتها وثوبها
 ويتبايعونها وكذلك كل بلاد أسلم عليها أهلها فهي لهم وما فيها ، وأما قوم من أهل
 الشرك صلحهم الإمام على أن يبرلوا على الحكم والقسم وأن يزدوا الخراج فم أهل
 قومه وأرضهم أرض حراج ويؤخذ منهم ما صولخوا عليه ويؤى لهم ولا يزداد عليهم
 وأما أرض افتتحت الإمام عنوة فقسماً بين الذين افتتحوها فلن رأى أن ذلك
 أنفصل فهو في سعة من ذلك وهي أرض عشر وإن لم ير قسماً ورأى الصلاح في
 إقراره في أيدي أهلها كما فصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السواد فله ذلك
 وهي أرض خراج وليس له أن يأخذها بعد ذلك منهم ، وهي ملك لهم يتوارثونها
 ويتبايعونها ويضع عليهم الخراج ، ولا يكلفوا من ذلك مالا يطيقون

فصل

﴿ في موات الأرض في الصلح والعنوة وغيرهما ﴾

ومألت يا أمير المؤمنين من الأرضين التي افتتحت عنوة أو صلح عليها
 أهلها ، وفي بعض قراها أرض كثيرة لا يرى عليها أثر زراعة ولا بناء لأحد ،
 ما الصلاح فيها ؟ فإذا لم يكن في هذه الأرضين أثر بناء ولا زرع ولم تكن فيها لأهل
 القرية ولا سرحاً ولا موضع قبيرة ولا موضع تحت طهيهم ولا موضع مرعى دوابهم
 ، أختامهم ، وليست بملك لأحد ولا في يد أحد فهي موات فمن أحيها أو أحيها منها

شيئا ففى له . ولك أن تعلم ذلك من أحبيت ورأيت وتواجره وتعمل فيه بما نرى
 أنه صلاح . وكل من أحيا أرضا مواتا ففى له . وقد كن أبو حنيفة رحمه الله يقول :
 من أحيا أرض مواتا ففى له إذا أجاره الامام ، ومن أحيا أرضا مواتا فغير إذن الامام
 فليست له وللامام أن يخرجها من يده ويصنع فيها ما رأى من الاجارة والاقطاع
 وغير ذلك . قيل لأبي يوسف ما ينبغي لأبي حنيفة أن يكون قد قال هذا إلا من
 شيء . لأن الحديث قد جاء عن النبي ﷺ أنه قال « من أحيا أرضا مواتا ففى له »
 فبين لنا ذلك الشيء ، فانا نرجو أن تكون قد سمعت منه في هذا شيئا يحتاج به . قال
 أبو يوسف : حسبه في ذلك أن يقول : الاحياء لا يكون الا بإذن الامام . رأيت رجلين
 أراد كل واحد منهما أن يختار موضعاً واحداً وكل واحد منهما منع صاحبه ، أيها أحق
 به ؟ رأيت أن أراد رجل أن يحمي أرضاً مينة بئناه رجل وهو مقر أن لاحق له فيها
 قال : لا تحميا فانها بضائي وذلك يضرنى . فانما جعل أبو حنيفة إذن الامام في ذلك
 ملحقاً فصلاً بين الناس ، فإذا إذن الامام في ذلك لاسان كان له أن يحميها ، وكان
 ذلك الاذن جائزاً مستقياً . وإذا منع الامام أحداً كان ذلك المنع جائزاً ولم يكن بين
 الناس التشاح في الموضع الواحد ولا الضرر فيه مع إذن الامام ومنعه وليس ما قال أبو
 حنيفة يرد الأثر تماماً . الأثر أن يقول : وإن أحياها بإذن الامام فليست له . فاما من
 يقول هي له فهذا اتباع الأثر ولكن بإذن الامام ليكون اذنه فصلاً فيما بينهم من
 خصوماتهم واضرار بعضهم ببعض

قال أبو يوسف : أما أنا فأرى إذا لم يكن فيه ضرر على أحد ولا لأحد فيه
 خصومة أن إذن رسول الله ﷺ جائز الى يوم القيامة فإذا جاء الضرر فهو على الحديث
 « وليس ليرق ظالم حق »

قال أبو يوسف : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن
 رسول الله ﷺ قال « من أحيا أرضاً ميتة ففى له وليس ليرق ظالم حق »

قال : وحدثنا الحلجاء بن أوطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن
 النبي ﷺ قال « من أحيا أرضاً مواتاً ففى له »

قال : وحدثني محمد بن اسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه عن رسول الله ﷺ

أنه قال : « من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لحرق ظالم حق » . قال عروة : فحدثني من رأى ذلك اتخذ يصر في أصله بالقنوس ^(١)

قال : وحدثني ليث عن طاوس قال قال رسول الله ﷺ : « عادي الأرض لله والرسول ثم لكم من بعد » ^(٢) ، فمن أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لخنجر حق بعد ثلاث سنين »

قال : وحدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر : « من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لخنجر حق بعد ثلاث سنين » وذلك أن رجلاً كانوا يحتجرون من الأرض مالا يعملون

قال : وحدثني الحسن بن عمار عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : « من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لخنجر حق بعد ثلاث سنين »

قال : وحدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال : « من أحاط حائطاً على أرض فهي له »

قال أبو يوسف : معنى هذا الحديث عندنا على الأرض الموات التي لاحق لأحد فيها ولا ملك ، فمن أحياها وهي كذلك فهي له : يزرعها ويزارعها ويؤجرها ويكرى منها الاتجار ويمر بها بما فيه مصلحتها ، فإن كانت في أرض المشر أدى عنها العشر ، وإن كانت في أرض الخراج أدى عنها الخراج ، وإن احتفرها بئر أو استنبط لها قناة كانت أرض عشر

قال أبو يوسف : وأما قوم من أهل الحرب ^(٣) بادوا فلم يبق منهم أحد وغبت أرضهم مغلطة ولا يعرف أنها في يد أحد ولا أن أحداً يدعي فيها دعوى وأخذها رجل فصرها وحرثها وخرس فيها وأدى عنها الخراج والعشر فهي له ، وهذه الموات هي التي وصفت لك في أول المسئلة وليس للاملم أن يخرج شيئاً من يد أحد إلا بحق

(١) قوله قال عروة الخ لم يبق في الحديث ذكر هذا الحق ، ونظام الحادثة في حديث محمد بن سبل السلام (٣ : ٨٨ الطبعة الثانية) (٢) عادي الأرض مائة أدم منكدة (٣) في التهجوية : « من أهل الخراج أو الحرب »

قالت معروف ، وللامام أن يقطع كل موات وكل ما كان ليس لاحد فيه ملك وليس في يد أحد ويصل في ذلك يُلْذِي يرى أنه خير للمسلمين وأهم نفعاً . ومن أحياء أرضاً موافقاً ما كان المسلمون افتتحوها مما كان في أيدي أهل الشرك عنوة وقد كان الامام قسمها بين الجند الذين افتتحوها وخمسها فهي أرض عشر لانه حين قسمها بين المسلمين صارت أرض عشر ، فيؤدى منها القى أحياء منها شيئاً العشر ، كما يؤدى هؤلاء الذين قسمها الامام بينهم ، وإن كان الامام حين افتتحها تركها في أيدي أهلها ولم يكن قسمها بين من انتحها كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترك السواد في أيدي أهلها فهي أرض خراج يؤدى عنها الذي أحياء منها شيئاً الخراج كما يؤدى الذي كان الامام أقرها في أيديهم ، وأما رجل أحياء أرضاً من أرض الموات . من أرض الحجاز أو أرض العرب التي أسلم أهلها عليها وهي أرض عشر . فهي له وإن كانت من الأرضين التي افتتحها المسلمون مما في أيدي أهل الشرك ، فإن أحياءها وساق إليها الماء من المياه التي كانت في أيدي أهل الشرك فهي أرض خراج ، وإن أحياءها بغير ذلك الماء . يبرر احتقرها فيها أو عين استخرجها منها . فهي أرض عشر وإن كان يستطيع أن يسوق الماء إليها من الأنهار التي كانت في أيدي الأعاجم فهي أرض خراج ساقه أو لم يسقه . وأرض العرب مخالفة لأرض المعجم من قبل أن العرب إنما يملكون على الاسلام لا تقبل منهم الجزية ولا يقبل منهم إلا الاسلام فإن عني لم عن بلادهم فهي أرض عشر وإن قسمها الامام ولم يدعها لهم فهي أرض عشر ، وليس يشبه الحكم في العرب الحكم في المعجم لأن المعجم يقاتلون على الاسلام وعلى إعطاء الجزية والعرب لا يقاتلون إلا على الاسلام ، فأما أن يسلموا وأما أن يقتلوا ، ولا قتل أن رسول الله ﷺ ولا أحداً من أصحابه ولا أحداً من الخلفاء من بعده أخفوا من عبدة الأوثان من العرب جزية ، إنما هو الاسلام أو القتل فإذا ظهر عليهم سي الفناء والفرار كما سي رسول الله ﷺ يوم حنين فراروا ونازلهم ثم عفا عنهم بعد وأطلق عنهم ، وإنما فعل ذلك بأهل الأوثان منهم ، فأما أهل الكتاب من العرب فهم بمنزلة الأعاجم تقبل منهم الجزية كما أضعف عمر رضي الله عنه على بني

تقلب للصدقة عوضاً عن الخراج وكما وضع رسول الله ﷺ على كل حال ديمارا أو
عنه معافيا في أهل اليمن ، فهذا عهد كأهل الكتاب وكما صالح أهل نجران على
عهديه . وأما العهد فقبل الجزية من أهل الكتاب منهم والمشركيين وعنده الاوثان
والنيران من الزحاحل منهم . وقد أخذ رسول الله ﷺ الجزية من محوس أهل حجر
المحوس أهل شرك وأيدوا أهل كتب وهؤلاء عندنا من المعصم ولا تنكح نكاحهم
ولا تؤكل ذبائحهم . ووضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مشركي الامم بالعراق
الجزية على رموس الزحاحل على الطائفت المعسر والموسر في وسط . وأهل ردة من
العرب والامم الحكم فيهم كالحكم في عبدة الاوثان من العرب : لا يقبل منهم إلا
الاسلام أو القتل ، ولا توضع عليهم الجزية

فصل

﴿الحبكم في المرتدين إذا حالوا ومنعوا الدار﴾

قال أبو يوسف ، ولو أن المرتدين منعوا الدار وحاربوا نسي ساؤم ودارهم
وأجبروا على الاسلام كما نسي أبو بكر رضي الله عنه داره من ارتد من العرب من
بنى حنيفة وغيرهم ، وكما سبي علي من أبي طالب كرم الله وجهه بنى ناحية موافقة لأبي
بكر ولا يوضع عليهم الخراج ، وإن أسعوا قبل القتل وقبل أن يطهر عليهم حذوا
دماءهم وأموالهم وأعتقوا من السبي . وإن طهر عليهم فأسلموا أحقوا الله ، وعصى
فيهم حكم الله على الصديق والمسلم . وأما الرجال فأحرر لا يسترقون . وقد سوي
رسول الله ﷺ الأسارى يوم بدر فلم يكرهوا ، وأطلق أبو بكر رضي الله عنه
لأشعث بن قيس وعيينة بن حصص فلم يكرهوا رقيقا ولم يكونا موالين لمن حلف دمه
وليس على رجل من أهل الردة ولا من عبدة الاوثان سبي ولا جزية إنما هو القتل
أو الاسلام ، وكل من كان عليه القتل أو الاسلام فطهر الامام على درهم سبي لم يدرى
وقتل الرجل وقسمت الغنيمة على مواضع خمسة الخمس لمن صلى الله عليه في كتابه

وأربعة أخماسه إن شهد الواقعة من المسلمين ، فهذا جائز . وإن ترك الإمام السيادة وأطلقهم وهذا عدوم وترك لأرض وأموالهم فهو في سعة ، وهذا مستقيم جائز . وأرض ضم أرض عشر لأشباه أرض الخراج لأن حكم هذا مخالف لحكم الخراج ، وقد ظهر رسول الله ﷺ على غير دار من مشركي العرب فتركها على حالها ، من ذلك البحرين واليمامة وغيرهم من بلاد عظمى ونعيم . وأما ما جلبوا به في عسكرهم وليس يترك على حاله وأربعة أخماسه بين القديس غنموه والخمس من محي الله تعالى في كتابه وغنمية العسكر مخالفة لما أماء الله من أهل القرى ، ولحكم في هذا غير الحكم في تلك الغنائم ، تلك غنائم المشركين من عبدة الأوثان من العرب والمجوس وأهل الكتاب سواء : الخمس بين من محي الله تعالى في كتابه وأربعة أخماسه من الذين قاتلوا عليه وغنموه

فصل

وأما أهل القرى والأرضين والمدائن وأهلهم وما فيها فالإمام باختيار . ما شاء من حكمهم في أرضهم ودورهم ومدرهم وسلم لهم أموالهم ووضع عليهم الجزية والخراج ما حلا لرجل من عبدة الأوثان من العرب خاصة ، فإنه لا يقبل منهم الجزية إنما هو الإسلام أو قاتل أو لا حس^(١) فيما أماء الله من أهل القرى ، لا نرى إلى قوله عز وجل في كتابه ما أماء الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولذي القربى وللبنائى والمباكين وابن السبيل . ثم قال تعالى - فقفراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم - ثم قال - والذين آمنوا بالدار والايمان من قبلهم - ثم قال تعالى - والذين جئوا من بعدهم ، فصار في القرى^(٢) هؤلاء جميعاً وهذا في غير غنمية العساكر ، وقد ترك رسول الله ﷺ من القرى ما لم يقدم وقد ظهر على مكة عنوة وفيها أموال فلم يقسمها وظهر على قريظة والنضير وعلى غير دار من دور العرب فلم يقدم شيئاً من الأرض غير خير فذلك كان الإمام ما جلبوا أن قسم كما قسم رسول الله ﷺ فحسن ، وإن

(٢) «سولامة» في القرى ،

(١) في التيجورية «بالا حس» بتشديد الحاء

ترك كما ترك رسول الله ﷺ غير حبير فحسن ، وقد ترك عمر رضي الله تعالى عنه
السواد وهذه البلدان من الشام ومصر أكثر من ذلك إنما افتتح عنوة وإنما كان الصلح
من ذلك في أهل الحصون فأما البلدان فجازوها وظهروا عليها عنوة فتركها عمر لجميع
المسلمين يومئذ ولمن يجيء من بعدهم ورأى الفضل في ذلك . وكذلك الإمام عيسى على
ما رأى من ذلك بعد أن يحتاط للمسلمين والدين

فصل

﴿ حد أرض العشر من أرض الخراج ﴾

قال أبو يوسف رحمه الله : فأما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين من حد أرض
العشر من حد أرض الخراج فكل أرض أسلم أهلها عليها وهي من أرض العرب أو
أرض المعجم فهي لهم وهي أرض عشر ، بمنزلة المدينة حين أسلم عليها أهلها وبمنزلة
البحرين ، وكذلك كل من لا يقبل منه الجزية ولا يقبل منه إلا بالإسلام أو القتل ومن
عساة الاوثان من العرب فأرضهم أرض عشر ، وإن ظهر عليها الإمام لأن رسول الله
ﷺ قد ظهر على أرضين من أرض العرب وتركها^(١) فهي [أرض] عشر حتى
الآن . قال : وأما دار من دور الاعاجم قد ظهر عليها الإمام وتركها في أيدي أهلها
فهي أرض خراج ، وإن قسمها بين الذين غنموها فهي أرض عشر . ألا ترى أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهر على أرض الاعاجم وتركها في أيديهم فهي أرض
خراج . وكل أرض من أراضي الاعاجم صالح عليها أهلها وصاروا ذمة فهي
أرض خراج

(١) باليمورية « تركها في أيدي أهلها وهي أرض خراج وإن قسمها بين الذين غنموها
فهي أرض عشر الخ »

فصل

﴿في يخرج من البحر﴾

وسألت يا أمير المؤمنين عما يخرج من البحر من حلبة وعنبر، قال فما يخرج من البحر من الحلبة والعنبر الحسن، فأما غيرهما فلا شيء فيه. وقد كان أبو حنيفة وابن أبي ليلى رجعا الله يقولان: ليس في شيء من ذلك شيء لأنه بمنزلة السمك. وأما أنا فإني أرى في ذلك الحسن وأربعة أخماسه لمن أخرجه لانا قد روينا فيه حديث عن عمر رضي الله عنه ووافقه عليه عبد الله بن عباس فأنبأنا لا أثر ولم يزل خلافه قال أبو يوسف رحمه الله: حدثني الحسن بن عمارة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عن استعمل يعلى بن أمية على البحر فكتب إليه في عنبرة وحمدا رجل على الساحل يسأله عنها ومما فيها، فكتب إليه عمر: «انه سيبت من سيب الله. فيها وفيما أخرج الله حل ثنائه من البحر الحسن» قال وقال عبد الله بن عباس: «وذلك رأيي»

فصل

﴿في العسل والخوز واللوز﴾

وأما العسل والخوز واللوز وأشياء ذلك فإن في العسل المشر إذا كان في أرض العشر وإذا كان في أرض الحراج فليس فيه شيء وإذا كان في المذوز والجبال على الأشجار أو في الكهوف فلا شيء فيه وهو بمنزلة الثمار تكون في الجبال والادوية لاخراج عليها ولا عشر

قال أبو يوسف: حدثنا بعض أشبخت عن عمرو بن شعيب قال: كتب أمير الخطاب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أصحاب التحل لا يؤدون إلينا ما كانوا

يؤدون إلى النبي ﷺ ويسألون مع ذلك أن نحصى لهم أوديتهم ، فكتب إلي برأيك في ذلك . فكتب إليه عمر « ان أدوا إليك ما كانوا يؤدونه إلى النبي ﷺ فأنحهم لهم أوديتهم ، وان لم يؤدوا إليك ما كانوا يؤدونه إلى النبي ﷺ فلا نعلم لهم » قال : وكانوا يؤدون إلى النبي ﷺ من كل عشر قرب قرنة

قال : وحدثني يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن عمر كتب في الخلايا من كل عشر قرب قرنة

قال : وحدثني الأحوص بن حكيم عن أبيه قال « في كل عشرة أرطال رطل » قال : وحدثني عبد الله بن المحرز عن الزهري برفعه قال قال رسول الله ﷺ « في العسل العشر »

وأما اللوز والجوز والبندق والفسق وأشباه ذلك ففيه العشر إذا كان في أرض العشر ، والخراج إذا كان في أرض الخراج لأنه يكال

قال أبو يوسف : وليس في القصب ولا في الخطب ولا في الخشيش ولا في التبن ولا في السنف وُعشر ولا خس ولا خراج

وأما قصب القديرة فإن كان في أرض العشر ففيه العشر ، وإن كان في أرض الخراج ففيه الخراج

وأما قصب السكر ففيه العشر إذا كان في أرض العشر ، والخراج إذا كان في أرض الخراج لأنه تمر يؤكل ، وقصب القديرة وإن لم يؤكل فهو ثمرة ومنفعة

قال أبو يوسف وليس في النقط والذير والزبيب والموياه - إن كان شيء من ذلك عين في لارض - شيء فله ، كل في أرض عشر أو في أرض خراج

فصل

« قصة نجران وأهلها »

وسألت بأمر المؤمنين عن نجران وأهلها وكيف كان الحكم جرى بينهم وفيها . ولم أخرجوا منها بعد الشرط الذي كان شرط عليهم ؟ وما السبب في ذلك ؟ فإن النبي

ﷺ كان أقر أهلها فيها على شروط اشترطها عليهم واشترطوها هم ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، قد ذكرتُ نسخته لك ، وبعت إليهم عمرو بن حزم وإلى غيرهم ، وكتب لهم عهداً ، شهدني محمد بن اسحاق أن النبي ﷺ كتب لعمر بن حزم حين بعثه إلى نجران « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا أمان من الله ورسوله ، يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . عهد من محمد النبي لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، وأن يفعل ويعمل ويأخذ من المقام خمس الله جل ثنائه وما كتب على المؤمنين في الصدقة من الفار » . وإن نسخة كتاب النبي ﷺ لهم التي في أيديهم :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما كتب محمد المي رسول الله ﷺ لأهل نجران . إذا كان عليهم حكمة - في كل نعمة وفي كل صفاء ^(١) وبصاء ووريق ، فافضل ذلك عليهم وترك ^(٢) ذلك كله لهم على ألفي حقة من حقل الاواق في كل رجب ألف حقة وفي كل صفر ألف حقة مع كل حقة أوقية من الفضة ، فإرادت على الخراج أو قصعت عن الاواق بالحساب ، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب . وعلى هران مؤنة رسلهم ومنعتهم مائة عشرين يوماً في دين ذلك ، ولا تحبس رسل فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين نعيراً إذا كان كيد باليمن ومرة ^(٣) . وما هلك مما عاروا رسلهم من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض فهو ضامن على رسلهم حتى يؤدوه إليهم . ولهجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وعاتهم وغنائمهم وشاهدتهم وعشيرتهم ^(٤) ويتمهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانته ولا كاهن من كهنته ^(٥) وليس عليه دية ^(٦) . ولا دم جاهلية ولا ينجسرون ولا يعسرون ولا يقطع أرضهم جيش . ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين . ومن أكل ربا من ذي قبل ^(٧) فدمي منه بريئة . ولا يؤخذ رجل منهم

(١) في التيمورية « في كل نعمة صفاء أو بصاء أو وريق » (٢) في التيمورية « وأنزل »

(٣) في التيمورية « دومرة » (٤) في التيمورية « ومبادئهم »

(٥) في التيمورية « ولا دالة من دلهاء » (٦) في التيمورية « وليس عليهم رماية »

(٧) في التيمورية « من ذي قبل »

نظم آخر وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله أبداً حتى يأتي الله أمره ، ، يصحوا وأصلحوا ما عليهم غير متفلين^(١) ، بنظم ، شهد أبو سفيان من حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر^(٢) والاقرع بن حابس المصطلق والمغيرة بن شعبة ، وكتب لهم هذا الكتاب عهد الله بن أبي بكر

قال : ثم جاءوا من عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكتب لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما كتب به عبد الله أبو بكر خليفة محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل نجران ، أجازهم بجوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ﷺ على أنفسهم وأرضيتهم وملأهم وأموالهم وحديثهم وعيالتهم وشاهدكم وأساءتكم ورهبانهم ويقيمهم وكل ما نحت أيديهم من قليل أو كثير لا ينجسرون ولا يسترون ، ولا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبته وفاء لهم بكل ما كتب لهم محمد النبي ﷺ وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي ﷺ أبداً وعليهم المصحح والإصلاح فيما عليهم من الحق . شهد المستورد بن عمرو وأحمد بن القين وعمرو بن أبي بكر وراشد بن حسيبة والمغيرة ، وكتب »

ثم جاءوا من عهد أن استخلف عمر رضي الله تعالى عنه إليه وقد كان عمر أجلام عن نجران ومن وأصحبهم نجران العربي لأنه خافهم على المسلمين ، فكتب لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب به عمر أمير المؤمنين لأهل نجران من سائر منهم آمن فأمن الله ولا يضره أحد من المسلمين ، و« لهم به كتب لهم محمد النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه

(أما بعد) فمن سروا به من سرأ التهم وأمرأ العرق فليؤسومهم^(٣) من حرث الأرض ، فإا اعتلوا من ذلك فهو لهم صدقة لوجه الله وعتية لهم مكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مفرم

(أما بعد) فمن حضرهم من رجل مسلم فلينعمرهم على من ظلمهم فانهم أقوام لهم القمة وجزيتهم عنهم مقروكة أربعة وعشرين شهراً بعد أن يقدوا ولا يكلفوا إلا

(١) في البحيرة « مستحب » (٢) في البحيرة « نصر »

(٣) في التيمورية « فليؤسومهم »

من صنعهم الد غير مظلومين ولا معندين عليهم . شهد عثمان بن عفان ومعاوية ،
وكتب :

قل قبض عمر رضي الله عنه واستخلف عثمان أتوه في المدينة فكتب لهم الى
الوليد بن عقبة . وهو عامه - : « بسم الله الرحمن الرحيم . من عهد الله عثمان أمير
المؤمنين الى الوليد بن عقبة ، سلام الله عليك ، فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو
(أما بعد) فان الاستقف والعاقب وسراة أهل نجران الذين بالعراق ، أنوني
فشكوا الي وأروني شرط عمرهم وقد عمت ما أصابهم من المسلمين ، وفي فسخت
عنهم ثلاثين حقة من حزيتهم تركت لوجه الله تعالى جل ثناؤه ، واني وفيت لهم
بكل أرضهم التي تصدق عليهم عمر عتي مكان أرضهم باليمن فاستوص بهم خيراً
فاتهم أفرم لهم ذمة ، وكانت يدي وبينهم معرفة . وانظر محبته كال عمر كتبهم لهم
فأوفهم مايب ، وادأقرأت محبتهم وارده عليهم وسلام . وكتب حمران بن أبان ،
فنصف من شعبان سنة سبع وعشرين »

قل استخلف على رسول الله عليه وقدم للعراق أتوه . فحدثني الاعشى عن سالم
ابن أبي الجهم قال : اني استقف نجران عليا رضي الله عنه ومعه كتب في أديم حجر
قال : أسألك يا أمير المؤمنين خط يدك وشهادة لسألك - يعني لما رددتنا الى الادبا -
قال فاني على رضي الله عنه أن يرده وقال : وبجك ان عمر كان وشيد الامر . قال :
وكان عمر رضي الله عنه أحلام لانه خافهم على المسلمين وقد كانوا اتحدوا الحيل والاسلاح
في بلادهم فأجلام عن نجران اليمن وأسكنهم نجران العراق قال : وكانوا يرون
عليها لو كان مخالفاً لسيرة عمر لردم . ثم كتب لهم على رضي الله عنه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عهد الله على من أي طالب أمير
المؤمنين لأهل البجرامه ، انكم أنتموني بكتب من نبي الله ﷺ فيه شرط لكم
على أنفسكم وأموالكم واني وفيت لكم . كتب لكم محمد ﷺ وأبو بكر وعمر ، من
أي عليهم من المسلمين قليل لهم ولا يصامو ولا يظلموا ولا يمسس حق من حقوقهم ،
وكتب عبد الله بن أبي رافع ، لعشر حنون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ،
منه ولىح رسول الله ﷺ المدينة »

قال أبو يوسف : وهذه الحلال المسماة هي الواحبة على أرضهم وعلى جزية رؤسهم
تقسم على رؤس الرجال الذين لم يملحوا وعلى كل أرض من أراضي نجران ، وإن
كان بعضهم قد باع أرضه أو بعضها من مسلم أو ذمي أو قنابي . والمرأة والصبي في ذلك
سواء في أرضهم . فأما جزية رؤسهم فليس على النساء والصبيان شيء وليس عليهم
اليوم لنجران هذه ضيافة ولا نائسة للرسول ولا لأهل بيته ، كان ذلك على عهد النبي
ﷺ وهم بنجران اليمين . أما لليوم فلا . قال : ولو اشترى نجراني أرضاً من أرض
الخراج كان عليه فيها الخراج ولم يمنع الخراج الذي يجب عليه في الأرض النجرانية
وما يجب عليه بجزية رأسه والأرض أن كانت له بنجران خاصة من الحلال لأن الحلال
إنما تحب عليهم لجزية رؤسهم في أرض نجران خاصة . وقد ينبغي أن يرفق بهم
ويحسن إليهم ويؤي لهم بنمتهم ولا يحملوا فوق طاقتهم ولا يظلموا ولا يصروا ولا
يحصروا ولا يكلفوا مؤنة ولا نائبة وأن يبعث إليهم من يجيبهم في بلادهم ولا يلزم
سأهم ولا صبيانهم في رؤسهم جزية من الحلال ولا من غيرها .

قال أبو يوسف : حدثني الحسن بن حمادة عن محمد بن عبيد الله ^(١) عن عبد الرحمن
ابن سابط عن يعلى بن أمية قال : لما بنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خراج
أرض نجران - يعني نجران التي قرب اليمين - كتب إلى أن انظر كل أرض حلالها
عنها ، فما كان من أرض بيضاء تسقى سيجاً أو تسقيها السماء ، فما كان فيها من نخيل
أو شجر فادفعه إليهم يقومون عليه ويسقونه فما أخرج الله من شيء فلهما والمسلمين
منه الثلثان ولم الثلث . وما كان منها يسقى بقرب فلهما الثلثان وللمر والمسلمين
الثلث . وادفع إليهم ما كان من أرض بيضاء يزرعونها فما كان منها يسقى سيجاً أو
تسقيه السماء فلهما الثلث وللمر والمسلمين الثلثان . وما كان من أرض بيضاء تسقى
بقرب فلهما الثلثان وللمر والمسلمين الثلث .

فصل

في الصدقات

وسألت يا أمير المؤمنين عما يجب فيه الصدقة ، في الإبل والبقر والغنم والخيول ، وكيف ينبغي أن يعمل من وجب عليه شيء من الصدقة في كل صنف من هذه الأصناف ؟ فقرأ يا أمير المؤمنين العاملين عليها بأخذ الحق و إعطائه من وجب له وعليه ، والعمل في ذلك بما سنه رسول الله ﷺ ثم الخلفاء من بعده ، وعلم أنه من سن سنة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتهض من أجلها شيء ، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها وورر من عمل بها من غير أن ينتهض من أوزارها شيء . هكذا روى لنا عن أبينا سيده ، وأبا أسأل الله أن يجعلك ممن استن فعله ورعى عمله ، وأعظم عليه ثوابه ، وأن يثبتك على ما لولاك ، ويحفظ لك ما استرعاك وقد ذكرت ما بلغنا أنه أوجب على كل صنف من هذه الأصناف من الصدقات وعليه أدركت فقهاء ، وهو لجمع عليه عندي ، وهو أحسن ما سمعنا في ذلك - حديثاً عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ كتب كتاباً في الصدقة فقرأه بسيفه . أو قال بوصيته فلم يخرج له حتى قضى سيده ، فملى به أبو بكر حتى هلك ثم عمل به عمر ، قال - فكان فيه في كل أربعين شاة شاة ، إلى مائة وعشرين ، فإذا زدت عشان ، إلى مائتين ، فإذا رادت ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ، فإذا زادت هي كل مائة شاة شاة . وليس فيها شيء حتى تملأ المائة . وفي خمس من الإبل شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمسة وعشرين بنت مخاض ، أي خمس وثلاثين ، فإن رادت ففيها ابنة لبون ، إلى خمس وأربعين ، فإن رادت ففيها حقة إلى ستين ، فإن رادت ففيها جزمة إلى خمسة وسبعين ، فإن زادت ففيها بنتا لبون إلى تسعين ، فإن زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ، فإن زادت على مائة وعشرين ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون . ولا

يجمع بين متعوق ولا يفرق بين مختص ، وما كل من خليطين فانهما يقر اجماعاً بالسوية .
وقد بلغنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : إذا زادت الأبل على مائة
وهترين فبحساب مستقبل بها ليرضة وهو قول إبراهيم لنخعي وبه قال أبو حنيفة
فإذا كثرت لأبل ففي كل خمسين حقة ، وكذلك انتم إذا كثرت ففي كل مائة شاة
شاة . وليس في أقل من ثلاثين بقره من البقر السائمة شيء فإذا كانت ثلاثين ففيها تباع
جنع ، إلى تسع وثلاثين ، فإذا كانت أربعين ففيها مسنة ، فإذا كثرت ففي كل ثلاثين
تبيع جديع وفي كل أربعين مسنة

قال أبو يوسف . حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن مسروق قال : لما بعث رسول
الله ﷺ معاذاً إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل ثلاثين من الأقر تبعاً أو تبعة ومن كل
أربعين مسنة . وقد بلغنا مثل ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . وما
الطيب فاني أدركت من مشيختنا يختلفون فيه ، فقال أبو حنيفة رحمه الله :
في الخيل السائمة الصدقة دينار في كل فرس ، وروى أنه ذلك عن حماد (١) عن إبراهيم
وقد بلغنا نحو ذلك عن علي رضي الله عنه . وقد بلغنا عن علي رضي الله تعالى عنه أيضاً
في حديث آخر يختلف ما روى عنه ولا يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : قد
نفوت لائق عن الخيل والرقيق

وقد روينا عن رسول الله ﷺ ما نقله البيا رحال معروفون أنه قال : « تحلوت
لأبي عن أنجيل و لريق »

ومن ذلك ما حدثنا صفوان بن عبيدة عن أبي إسحاق عن الطرث عن علي رضي
الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : « نجاء زنت لكم عن صدقة الخيل والرقيق »
فأما الأبل والموامل وأقر الموامل فليس فيها صدقة لم يأخذ مما ذمها شيئاً ، وهو
قول علي رضي الله تعالى عنه . قال : والحواميس والمخت بعزلة الأبل والبقر وهي كمن
الشاة وضأنها

فأما ما يؤخذ في الصدقة من الغنم فلا تؤخذ إلا التي مصاعداً ، ولا تؤخذ في

للصدقة حرمة ولا عيباء ولا عوراء ولا ذات عوار فاحش ولا لغل الفهم ولا الماخض ولا الخواصل ولا الرئى - وهى التى منها ولد تربية - ولا الاكيلة - وهى التى يستحقها صاحب الفهم ليا كاه - ولا جدعة مما درتها فان كانت فوق الجمع ودون هذه الاربع أخذها المصدق . وليس لصاحب الصدقة أن يتخير الفهم فيأخذ من خيرها ولا يأخذ من شرارها ولا من دونها ولكن يأخذ الوسط من ذلك على السنة وما جاء فيها . ولا ينبغي لصاحب الصدقة أن يجلب الفهم من بلد الى بلد .

ولا تؤخذ الصدقة من الابل والبقر والغنم حتى يحول عليها الحول فإذا حل عليها حول أحد منها وبخسب في العدد بالصغير والكبير بالسخلطة وإن جاء بها الرأى على يده ^(١) يحملها إذا كانت قبل الحول ، فاما ما كان من شاح بعد الحول لم يخسب به في سنة الأولى وبخسب به في السنة الثانية وإن بقي حتى يحول عليه الحول ، والمقر والمسان في الصدقة سواء ، فان كان له أربعون جملاً فحل عليها الحول فانها حنيفة رحمه الله كان يقول : لا شيء فيها ، وأما أنا فأرى أن يأخذ المصدق منها واحداً ، وكذلك المعاجيل والمصلان في قول أبي حنيفة وأبي يوسف رحمه الله تعالى ، فان كانت له شاة مسنة وتسعة وثلاثون جملاً فحل عليها الحول فان فيها مسنة ، وبذلك قال أبو حنيفة إذا كان فيها مسن يؤخذ في الصدقة وحببت فيها الصدقة وكذلك هذا في الابل والبقر . فان هلك الشاة بعد الحول فلا شيء فيها على قول أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف : فيها تسعة وثلاثون جزءاً من أربعين جزءاً من حمل . فان حل الحول له على أربعين بقرة فهلك منها عشرون قبل أن يأتى المصدق ثم أتى فان فيها نصف مسنة ، فان كان اتما هلك أقل فيحسمه ، وإن هلك ثلث الأربعين بقي فيها ثلث مسنة وإن هلك ربع الأربعين بقي فيها ثلاثة أرباع مسنة لا يحول ما يجب في مسنة الى تببيع ، وكذلك لابل لو كان له خمس وعشرون من الابل فحل عليها الحول وجبت فيها بقية غنص ، فان هلكت كلها إلا بعيراً أو في ذلك البعير جزءاً من خمسة وعشرين جزءاً من بقية غنص ، وإن كان هلك منها عشرون وبقى خمسة لم

يؤخذ من صاحبها شيء وكل للصدق منها خمس بثلث مخاض، ولو كان له خمسون من البقر لم يكن فيها إلا سنة ليس فيها يزيد على الثلاثين من البقر شيء إلا تباع حتى تبلغ أربعين، فإذا بلغت أربعين ففيها سنة، ثم ليس فيها يزيد على الأربعين شيء إلا السنة حتى تبلغ ستين، فإذا بلغت ستين ففيها تباعان، ثم إذا وصلت سبعين ففيها تباع وسنة، فإذا زادت البقر وكثرت بقي كل أربعين سنة وفي كل ثلاثين تباع أو تباع جندع. فإذا حال الحول للرجل على خمسين بقرة ثم هلك منها عشرة فإن فيها سنة على حالها لأنه قد بقي ما يجب فيه سنة. فإن كان الذي هلك منها عشرون فإن عليه فيها ثلاثة أرواح سنة لأنه ذهب مما كانت يجب فيه السنة - وهو أربعون - وبه فيستطرح ربع السنة. ولو كان له خمسون من الإبل فعلى عليها الحول فضليه فيها حقة، فإن هلك منها ثلاث أو أربع قبل أن يأتي المصدق وبقي ست وأربعون أخذ منه المصدق حقة لأن الذي يجب عليه في ستة وأربعين حقة ولم يحتسب بما هلك ولو كان انما بقي أقل من ستة وأربعين قسمت الحقة على ستة وأربعين جزءا ثم فطرت كم نصيب الذي بقي من تلك الأجزاء من الحقة فكان عليه فيها كذلك، وكذلك الغنم لو كانت له مائة وعشرون شاة فإن فيها شاة واحدة لأنه ليس في الغنم شيء ما لم يبلغ أربعين فإذا بلغت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة، فإن هلك من المائة والعشرين للشاة عشرون أو أربعون أو ثمانون كل عليه في الأربعين الباقية شاة لأنه قد بقي منها ما يجب فيه الصدقة، ولو هلك منها مائة وبقي عشرون فلي نصف شاة - نصف ما كان يجب في الأربعين - ولا يحتسب بالفضل الذي يجاوز الأربعين، ويحتسب له بما نقص عن الأربعين. ولو حال له الحول على مائة وأحدى وعشرين شاة ففيها شاة. فإن هلك منها قبل أن يأتي المصدق شيء سقط عنه بماله، وإن هلك من سقط ستمائة شاة. وكذلك خمس. ولو هلك منها شاة من قط كان عليه مائة جزء وتسعة عشر جزءا من مائة وأحدى وعشرين جزءا من شاتين. وعلى هذا جميع هذا الوجه من الإبل والبقر والغنم والله أعلم

باب في الزيادة والنقصان والضياح

قال أبو يوسف رحمه الله : لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر منع الصدقة ولا إخراجها من ماله إلى ملك جماعة غيره ليفرقها بذلك فتبطل الصدقة عنها ، بأن يصير لكل واحد منهم من الأبل والبقر والغنم ما لا يجب فيه الصدقة ولا يحتال في إبطال الصدقة بوجه ولا سبب .

بلغنا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « ما مانع الزكاة ، ولم ومن لم يؤد ما فلا صلاة له » وأبو بكر رضي الله عنه يقول : « لو سموني غفلاً عما أعلوه لرسول الله ﷺ لجامعتهم » حين سمعه الصدقة ورأى قتالهم حلالاً طلقاً له . وجري رضي الله عنه بروى عن رسول الله ﷺ « أصدر المصدق عنكم حين يصدر وهو راس »

ومر يا أمير المؤمنين باختيار رجل أمين ثقة عفيف ناصح مأمون عليك وعلى رعيتك فوله جميع الصدقات في البلدان ، و مره فليوجه فيها أقواماً يرتضيهم ويسأل عن مذاهم وطرائقهم وأماناتهم يجمعون إليه صدقات البلدان ، فإذا جمعت إليه أمرته فيها بما أمر الله جل ثناؤه به فأنه لا توليها عمال الخراج . فإن مال الصدقة لا ينبغي أن يدخل في مال الخراج . وقد بلغني أن عمال الخراج يبعثون رجالاً من قبلهم في الصدقات فيظلمون ويسفون ويأتون ما لا يحل ولا يسع ، وإنما ينبغي أن يستحجر للصدقة أهل العفاف والصلاح . فإذا وليتها رجلاً ووجه من قبله من يوثق بدينه وأمانته أجريت عليهم من الرق بقدر ما ترى ، ولا تستحجر عليهم ما يستغرق أكثر الصدقة ، ولا ينبغي أن يجمع مال الخراج إلى مال الصدقات والمشور لأن الخراج في جميع المسلمين والصدقات لمن ملى الله عز وجل في كتابه . فإذا اجتمعت الصدقات من الأبل والبقر والغنم جمع إلى ذلك ما يؤخذ من المسلمين من المشور - عشور الأموال - وما يربى على العائس من متاع وعيوه ، لأن موضع ذلك كله موضع الصدقة فيقسم ذلك أجمع لمن ملى الله تبارك وتعالى في كتابه . قال الله تعالى في كتابه فيما

أنزل على نبيه محمد ﷺ « إنا للصدقات لفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والمغارم وفي سبيل الله وابن السبيل » فلو لفته قلوبهم قد ذهبوا والعاملون عليها يستطيع الامام ما يكفيهم ، وإن كل أقل من الثمن أو أكثر أعطى إلى من ماله ما يسع عمله من غير سرف ولا اختصار ، وقسمت بقية الصدقات بينهم ، وفقراء والمساكين سهم ، والمغارم - وهم الذين لا يقسمون على قضاء ديونهم - سهم ، وفي أبنائه السبيل المنقطع بهم سهم يحملون به ويحانون ، وفي الرقاب سهم وفي الرجل يكون له الرجل المملوك أو ابنة المملوك أو أم أو أخت أو أم أو ابنة أو زوجة أو جدة أو حنة أو عم أو عمة أو خال أو خالة وما أشبه هؤلاء فبعض هذا في شراء هذا وبما منته المكاتبون ، وسهم في إصلاح طرق المسلمين ، وهذا يخرج منه إخراج أوزاق العاملين عليها ، ويقسم سهم الفقراء والمساكين من صدقة ما حول كل مدينة في أهلها ولا يخرج منها فيتصدق به على أهل مدينة أخرى ، وأما غيره فيصنع به الامم ما أحب من هذه الوجوه التي هي الله تعالى في كتابه وإن صبرها في صنف واحد من هي الله تعالى ذكره أجزأ

قال أبو يوسف : حدثنا الحسن بن عمار عن حكيم بن جبير عن أبي وائل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، أنه أتى بصدقة فأعطها كلها أهل بيت واحد قال : وحدثنا الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال « لا بأس أن تعطى الصدقة في صنف واحد »

قال : وحدثني الحسن بن عمار عن المنهال بن عمرو عن رز بن حيش عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال « لا بأس بأن تعطى الصدقة في صنف واحد »

قال أبو يوسف : وحدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة عن محمود ابن لبيد عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ « المال على الصدقة بالحق كالنار في سبيل الله »

قال : وحدثنا بعض أشيختنا عن طاروس ، قال : بعث النبي ﷺ عبادة بن الصامت على الصدقة ، فقال له « أتق الله يا أبا الوليد لأنجي يوم القيامة بجمعهم لصلته

على رقبته له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها فؤاج » قال : يا رسول الله ، إن هذا
لهكذا ؟ قال : أي والذي نفسي بيده ، إلا من رحم الله ، قال : والذي بعثك بالحق
لا أتأمر على اثنين أبداً

قال : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد الساعدي ، قال : استعمل
النبي ﷺ رجلاً يقال له ابن النخبة على صدقات بني سليم ، فلما قسم قال : هذا لكم
وهذا أهدي إلي ، قال : فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال
عالم عامل أبنته فيقول : هذا لكم وهذا أهدي إلي . أفلا قمدي بيت أبيه وبيت
أمه حتى ينظر أيهمي إليه أم لا ؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ منها شيئاً إلا جاء به
يوم القيمة بحمده على رقبته ، إما بعيره رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تير . ثم رفع
يده حتى روى بياض إبطيه . فقال : اللهم هل بلغت ؟

قال أبو يوسف : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عكرمة بن أبا
حالد عن بشر بن عاصم عن عبد الله بن سفيان عن أبيه عن جده ، أن سمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعثه ساعياً ، فرآه في بعض المدينة فقال : أما يسرك أن تكون في
مثل الجهاد ؟ فقال : من أين ، وهم يزعمون أي أظلمهم ؟ قال : كيف ؟ قال : يقولون
تأخذ منا السعة . قال : أجل ، خذ منهم وإن جاء بها الراعي يحملها على كنفه ،
وأخبرهم أمك تمنع لهم الرئى والأكيلة وفعل القوم والمأخض ^(١) .

قال : وحدثنا عطية بن عجلان عن الحسن قال : بعث عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه سميان بن مالك ساعياً بالبصرة ، فمكث حيناً ثم استأذنه في الجهاد ،
فقال : أولست في جهاد ؟ قال : من أين ، والذين يقولون عز يظننا ؟ قال : وفيم ؟
قال يقولون : يمد عليك السعة . قال : فمكث وإن جاء بها الراعي يحملها على كتفه ،
قال : أوليس تمنع لهم الرئى والأكيلة والمأخض وفعل القوم ؟

قال : وحدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن رجلين من أشجع
أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعث محمد بن مسلمة ساعياً عليهم . قال :

(١) الرئى : الشاة روى في الباب لابي النضر . والمأخض من النساء والار وشاة العرب
أي التي دنا وقت ولادتها

حكمان يقعد فما أتيتاه به من شاة فنه وقاه من حقه أخضا

قال : وحدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن النعمان بن محمد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرت به غنم الصدقة فيها شاة ذات ضرع عظيم فقال عمر : ما هذه ؟ قالوا : من غنم الصدقة . فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، فلا تنصبوا الناس ولا تأخذوا حررات الناس . يعني بحررات خيار أموال الناس ^(١) قال : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ « مث في أول الإسلام مصدقا ، فقال « حد الشارف ^(٢) والبكر وذات العيب ولا تأخذ من حررات الناس شيئا »

قال : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ بعث رجلا يصنع الناس حين أمره الله حين توفاه أن يأخذ الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ « لا تأخذ من حررات أغص الناس شيئا ، حد الشارف والبكر وذات العيب » كره النبي ﷺ أن يغز الناس حتى يفتقروا ويحتسبوا . فذهب فأخذ ذلك على ما أمره النبي ﷺ أن يأخذ ، حتى جاءه إلى رجل من أهل البادية فدكر له أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يأخذ الصدقة من الناس يركبهم بها ويطهرهم بها فقال له الرجل : قم فخذ ، فذهب فأخذ الشارف والبكر وذات العيب . قال : فقال له الرجل : والله ما ظم في إيلي أحد قط يأخذ شيئا لله فبك ، والله اختارن . فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فدكر ذلك للنبي ﷺ ، فدعاه النبي ﷺ

قال : وحدثني سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم أن النبي ﷺ بعث مصدقا فجاءه بابل مسان ، فقال له رسول الله ﷺ « هلكت وأهلك » قال : « نبي كنت أعطى للبكرين بالجل المس . قال « فلا إدا » قال : وحدثني داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال : كان يقال « المندى في الصدقة كالنميا »

(١) وروى حررات نظيره الرأه سميت بذلك لأن صاحبها يحرزها أي يصونها عن الاعتدال
(٢) الشارف من المصم القديم ومن النوق المسنة المهرمة

قال : وحدثنا عبيدة بن أبي ربيعة عن أبي حنيفة عن وهب بن عوف الجعفي قال : جئت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه فقلت : يا أبا هريرة ، إن أصحاب الصدقة قد ظلمونا وتصدوا علينا وأخذوا أموالنا ، قال « لا تمنعهم شيئاً ولا تسبهم وتعدوا بالله من شرم »

قال : وحدثنا بعض أشياخنا عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : سأل رجل أبا هريرة : في أي المال الصدقة ؟ قال « في الثلث الاوسط ، فإن أبي فأخرج له التينة والخدعة ، فإن أبي فدعه وقل له قولا مبروراً »

قال وحدثنا الحسن بن حمارة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي كرم الله وجهه أنه قال : ليس فيها دون أربعين من الغنم شيء

قيل لابي يوسف : لم رأيت أن يقاسم أهل الخراج ما أخرجت الارض من صنوف الغلات ، وما أثمر التخل والشجر والكرم على ما قد وضعت من المقامات ، ولم ترددم الى ما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضعه على أرضهم وتخلهم وشجرهم وقد كانوا بذلك راضين وله محصلين ، قال أبو يوسف : إن عمر رضي الله تعالى عنه رأى الارض في ذلك الوقت محتلة لما وضع عليها ، ولم يقل حين وضع عليها ما وضع من الخراج ان هذا الخراج لازم لأهل الخراج وحتم عليهم ولا يجوز لي وإن بدى من الخلفاء أنت بمنص منه ولا يزيد فيه ، بل كان فيها قال الخديفة وعثمان حين أتياه بخبر ما كان استعمالها عليه من أرض العراق « لعلكم حملنا الارض مالا تطيق » دليل على أنها لو أخبراه أنها لا تطيق ذلك الذي حلت من أهلها لنقص مما كان جعله عليهم من الخراج ، وإنه لو كان مقررته وجعله على الارض حتماً لا يجوز النقص منه ولا الزيادة فيه مما سألها عما سألها عنه من احتمال أهل الارض أو عجزهم . وكيف لا يجوز النقصان من ذلك والزيادة فيه وعثمان بن حنيف يقول جيباً لم يرضي الله تعالى عنه حلت الارض أمراً هي له مطيعة وفوضت لأصمفت أرضي . أو ليس قد ذكر أنه قد ترك فصلاً فوشاه أن يأخذه ؟ وحذيفة يقول بجيباً لم يرضي الله تعالى عنه أيضاً : وضعت على الارض أمراً هي له محتلة وما فيها

كثير فضل . فتقوله هذا يدل والله أعلم على أنه قد كان فيها فضل وإن كان يسيراً قد تركه لهم ، وإنما أسألها ليعلم فيزيد أو ينقص على قدر الطاقة وقدرة مالا يجحف ذلك بأهل الأرض . فلما رأينا ما كان جبل على أرضهم من الخراج يعصب عليهم ورأينا أرضهم غير محتملة له ورأينا أنهم يخدمونك داعياً إلى جلالهم من أرضهم وتركهم لها وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي جعل الخراج عليهم سأل عنهم : أيطيقون ذلك أم لا ؟ وتقدم في أن لا يكلفوا فوق طاقتهم ، اتبعنا ما أمر به وتقدم فيه ورجونا أن يكون الرشد في امتثال أمره . فلم نحصلهم مالا يطيقون ولم نأخذهم من الخراج إلا بما تحصله أرضهم

وبما يدل على أن للإمام أن ينقص ويزيد فيما يوظفه من الخراج على أهل الأرض على قدر ما يحتملون وأن يصير على كل أرض ما شاء يبد أن لا يجحف ذلك بأهلها من مقاسمة المملات أو من دراهم على مساحة جرباتها ^(١) أن عمر رضي الله عنه جعل على أهل السواد على كل جريب عامر أو غامر قهيزاً ودرهماً وعلى الجريب من النخل ثمانية دراهم وقد قالوا إنه ألغى النخل عونا لأهل الأرض ، وقالوا إنه جعل فيها سق منه سبعة العشر وفيها سق باللهالية نصف العشر ، وما كان من نخل عملت أرضه فلم يجعل عليه شيئاً ، وجعل على الكرم والوطب وغير ذلك مما قد ذكرناه . ووجه يدل على أن أمية إلى أرض نجران ، فكتب إليه يأمره أن يقسم أهل الأرض على الثلث والثلثين مما أخرج الله منها من غلة وأن يقاسمهم ثمر النخل ما كان منه يسقى سبياً ، فقامسوا الثلثان ولهم الثلث وما كان يسقى بفرس ^(٢) ظلم الثلثان والمسلمين الثلث . ففي هذين العامين من عمر في أرض السواد وفي أرض نجران ما يدل على أن للإمام أن يختار فيحصل على كل أرض من الخراج ما يحصل ويطبق أهلها ، أولاً نرى أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر عنوة ولم يجعل عليها خراجاً ودفعها إلى اليهود مساقاة بالنصف ؟ وأن عمر رضي الله تعالى عنه لما افتتح السواد فآخذ بعض دهاقين العراق وسألهم : كم كنتم تؤدون إلى الأعاجم في أرضكم ؟ قالوا : سبعة وعشرين . فقال : لا أرضي بهذا منكم . فرأى أن تسمح البلاد

(١) جمع جريب وهو الوادي ، واستمر لفظه المتميزة عن الارض ، ويختلف مقداره باختلاف الإقليم

(٢) في التيمورية « بفرس »

وجعل عليها الخراج ، وكان ذلك عنده أصلح لأهل الخراج وأحسن رداً ^(١) وزيادة في
التي من غير أن يحلم مالا يطيقون . فلامام أن ينظر فيما كان عمر جده على أهل
الخراج ، قال كانوا يطيقون ذلك اليوم وكانت أرضهم له محتلة والا وضع عليهم
ما تحمله الأرض ويطيقه أهلها

قال أبو يوسف : وحدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه قال : كتب
عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن أن انظر الأرض ولا تحمل خراجاً على
عمر ولا عامراً على خراب ، وانظر الخراب فإن أطلق شيئاً فخذ منه ما أطلق وأصلحه
حتى يعمر ، ولا تأخذ من عامر لا يصل ^(٢) شيئاً ، وما أجعب من العامر من الخراج
تفقه في رفق وتسكين لأهل الأرض . وأمر أن لا تأخذ في الخراج إلا وزن سبعة
ليس فيها تبر ولا أجود الفرائين ولا اذابة الفضة ولا هدية النيروز والمهرجان ولا من
الصحف ولا أحود الفتوح ولا أحود البيوت ولا دراهم النكاح ، ولا خراج على من أسلم
من أهل الأرض

قال أبو يوسف : ولا يحمل لوالى خراج أن يهب لرجل من خراج أرضه شيئاً إلا أن
يكون الامم قد فوض ذلك إليه فقال له : هب لمن رأيت أن في هبتك لمصلحة لقرية
واستدعاء للخراج . ولا يسع من يهب له والى الخراج شيئاً من الخراج - فغير إذن
الامام - قبول ذلك ، ولا يحمل له حتى يؤدي جميع ما يجب عليه من الخراج لأن الخراج
صدقة الأرض ، وهو في جميع المسلمين ، ولا يحمل لوالى الخراج أن يهب شيئاً من الخراج
إلا أن يكون والى متقبلاً للخراج فتجوز له الهبة ، ويسع الموهوب له أن يقبل ، أو
يكون الامم قد رأى الصلاح في تخفيض خراج أرض صاحب الأرض إليه فيجوز له
ويسع أن يقبله . ليس يجوز هبة شيء من الخراج إلا للامام أو أن يطلق له الامام ذلك
إذا كان يرى أن في ذلك صلاحاً ، ولا يحمل لأحد أن يحمل أرض خراج إلى أرض
عشر ، ولا أرض عشر إلى أرض خراج ، وذلك أن يكون لرجل أرض عشر والى
جانبها أرض خراج فيشتريها فيصيرها مع أرضه ويؤدي عنها المشر ، أو يكون لرجل
أرض خراج والى جانبها أرض عشر فيشتريها فيصيرها مع أرضه ويؤدي عنها الخراج
فهذا حد مالا يحمل في الأرض والخراج

فصل

﴿ في بيع السمك في الآجام ﴾

وسألت يا أمير المؤمنين عن بيع السمك في الآجام ومواقع مسنقع الماء . فلا يجوز بيع السمك في الماء لأنه غرر وهو الذي يصيد . فإن كان يؤخذ باليد من غير أن يصاد فلا بأس ببيعه ، ومثله إذا كان يؤخذ بغير صيد كمثل سمك في حُب^(١) ، ولا فإذا كان لا يؤخذ إلا بصيد قتله كمثل ظبي في البرية أو طير في السماء ولا يجوز بيع ذلك لأنه غرر وهو الذي صاده . وقد رخص في بيع السمك في الآجام أقوام فكان الصواب عندنا والله أعلم في قول من كرهه

حدثنا الملاء بن المسيب [بن رافع]^(٢) عن الحارث العكلي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال : « لا تباعوا السمك في الماء فإنه غرر »
وحدثنا يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « لا تباعوا السمك في الماء فإنه غرر »

قال : وحدثني عبد الله بن علي عن اسحاق بن عبد الله عن أبي الزناد قال : كتبت إلى عمر بن عبد العزيز^(٣) في بحيرة يجتمع فيها سمك بأرض العراق أفقرها ؟ فكتب أن اصلوا

قال : وحدثنا أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن حماد قال : طلبت إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن فكتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن بيع صيد الآجام فكتب إليه عمر : أن لا بأس به ، وحماد الخبيس

قال : وحدثنا الحسن بن محاربة عن الحكم [بن عتيبة] عن إبراهيم^(٤) قال : إن اشتريته صيداً محصوراً ورأيت بمعه فلا بأس . وقد بلغنا عن علي بن أبي طالب

(١) الماء بضم الميم الحاية فارسي مغرب وجه حياض ومناجاة

(٢) لزياد من التيمورية (٣) في التيمورية « عمر بن الخطاب » وهو سبق له

(٤) بمطبعة بولاق « ابن إبراهيم » وصححت من التيمورية « عن إبراهيم » أي النضي

رضى الله تعالى عنه أنه وضع على أجرة برنس^(١) أربعة آلاف درهم ، وحسب لهم كتاباً في قطعة أدَم . وإنما دعوا عليهم على معاملة في قصبتها^(٢)

قال أبو يوسف : حدثنا ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي قال : نعى النبي ﷺ عن بيع الفرد

فصل

في إجازة الأرض البيضاء وذات النخل

وسألت يا أمير المؤمنين عن المزارعة في الأرض البيضاء بالنصف والثلث فإن أصحابنا من أهل الحجاز وأهل المدينة على كراهة ذلك وإفساده . ويقولون الأرض البيضاء مخالفة للنخل والشجر ولا يرون بأساً بالمساقاة في النخل والشجر بالثلث والرابع وأقل وأكثر ، وأما أصحابنا من أهل الكوفة فاختصوا ذلك ، فنأجل المساقاة في النخل والشجر منهم أحاز المزارعة في الأرض البيضاء بالنصف والثلث . ومن كره المساقاة منهم في النخل والشجر كره المزارعة في الأرض البيضاء بالنصف والثلث . والفرقان جميعاً من أهل الكوفة يرونها سواء : من أفسد المساقاة أفسد الأرض ، ومن أجل المساقاة أجاز الأرض

قال أبو يوسف : فأحسن ما سمعناه في ذلك والله أعلم أن ذلك كله جائز مستقيم صحيح ، وهو عندي بمنزلة مال المضاربة قد يدفع الرجل إلى الرجل المال مضاربة بالنصف والثلث فيعوز وهذا مجهول لا يعلم ما يبلغ ربحه ليس فيه اختلاف بين العلماء فيما علمت . وكذلك الأرض عندي هي بمنزلة المضاربة : الأرض البيضاء منها والنخل والشجر سواء

قال : وكان أبو حنيفة رحمه الله ممن يكره ذلك كله في الأرض البيضاء ، وفي النخل والشجر بالثلث والرابع وأقل وأكثر ، وكل ابن أبي ليلى ممن لا يرى بفلك بأساً

(١) تاجية بارص ، ايل بحفرة للصرح شرح عمرو

(٢) في التيجورية « تبسها »

واحتج أبو حنيفة ومن كره ذلك بحديث أبي حصين عن [ابن] رافع بن خديج من أبيه عن رسول الله ﷺ أنه سئل على حائط فقال : لمن هو ؟ فقال رافع بن خديج : لي ، استأجرته . فقال : لا تستأجره بشيء منه ، فكان أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ومن كره المساقاة يخرج بهذا الحديث ويقول : هذه اجارة فاسمة بجهوة . وكانوا يمنجون أيضا في المزارعة بالثلث والرابع بحديث حابر عن رسول الله ﷺ أنه كره المزارعة بالثلث والرابع . وأما أصحابنا من أهل الحجاز فأجازوا ذلك على ما ذكرت لك ويمنجون في ذلك بما عامل عليه رسول الله ﷺ أهل حبيب في التمر والزروع ، ولا أعلم أحدا من الفقهاء اختلف في ذلك خلا هؤلاء الرط من أهل الكوفة الذين وصفت لك

قال أبو يوسف فكان أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم أن ذلك جائز مستقيم اتبعنا الاحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في مساقاة خبير لانها وقعت عندنا وأكثر وأهم مما جاء في خلافها من الاحاديث

قال : وحدثنا نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبي ﷺ ، أنه عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من زرع ونخلة وكل يملك أرواحه لكل واحدة كل علم مائة وسق ثمانين تمرا وعشرين شعيرا ، فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قسم خيبر وخير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لمن من الارض أو يضمن لمن المائة وسق كل علم ، فاختلفن عليه فنهى من اختار أن يقطع لمن ومنهن من اختار الاوسق ، وكانت عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما ممن اختار الاوسق

قال : حدثنا عمر بن دينار قال : جلسنا الى أبي جعفر فسأله رجل من القوم عن قسمة (١) الارض والنخل والشجر فقال : كلن رسول الله ﷺ قبل خيبر من أهلها بالنصف يقومون على النخل يحفظونه ويسقونه ويلبسونه فإذا بلغ أدى صرامه بعث عبد الرحمن بن رواحة فحرس عليهم ما في النخل فيسولونه ويردون على النبي ﷺ الثمن يحصه النصف من الثمرة ، فأقوه في بعض تلك الاعوام ، فقالوا : إن عبد الله

(١) القسمة (بالفتح) اسم المكتوب لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . والقسمة بالكسر (بالفتح) اسم المكتوب لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . والقسمة

بن واحة قد حار علينا في الحرم فقال رسول الله ﷺ « نحن فأخذه بخرص عبد
الله وزرد عليكم الثمن بمحضكم من النصف » فقالوا بأيديهم ، هكذا - وعقد بين
مور ثلاثين^(١) - : هذا الحق ، بهما قامت السماوات والأرض - لا ، بل نحن فأخذه ،
فتولوا النخل ، وتولوا على رسول الله ﷺ الثمن بحصة النصف^(٢)

قال : وحدثنا الحجاج عن أبي جعفر عن النبي ﷺ أنه أعطى خيبر بالنصف ،
قال : فكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يملكون أرضهم بالثلث
قال : وحدثنا الأعمش عن إبراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال :
أبى سعيد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود يملكان أرضهما بالثلث والرابع -
قال : وحدثنا الحجاج بن أرطاة عن أبي جعفر عن النبي ﷺ أنه أعطى خيبر
بالنصف ، فكان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يملكون
أرضهم بالثلث

قال أبو يوسف : فهذا أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم ، وهو المأخوذ به عندنا
قال أبو يوسف : والمزارعة عندنا على وحوه : منها عذبة ليست فيها اجارة^(٣)
وهو الرجل يورث أحياه أرضا يزرعها ولا يشترط عليه اجارة فيزرعها لمستعير يزرعه
وبقره ونقته فالزروع له والخراج على رب الأرض ، فإن كانت من أرض المشر فالعشر
على الزارع وبه يقول أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

ووجه آخر : تكون الأرض للرجل فيذهب الرجل الى أن يزرعها جميعا والنقطة
والبذر عليهما نصفان فهذا مثل الاول الزرع بينهما والعشر في الزرع ان كانت أرض
عشر ، وان كانت أرض خراج فالخراج على رب الأرض

ووجه آخر : اجارة أرض بيضاء بدرهم مائة سنة أو سنتين فهذا جائز والخراج
على رب الأرض في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وان كانت أرض عشر فالعشر
على رب الأرض ، وكذلك قال أبو يوسف في الاجارة الخراج ، واما المشر فعلى
صاحب الطعام

(١) كذا الأصول التي أبدينا (٢) في التيمورية « بحصة الثمن »

(٣) في التيمورية « شرد »

وجه آخر : المزارعة بالثلث والربع . فقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه في هذا : انه فاسد وعلى المتأجر أجر مثله ، والخراج على رب الأرض ، والمشر على رب الأرض

وقلت : المزارعة جائزة على شروطها والخراج على رب الأرض والمشر عليها جميعاً في الزرع . فهذا الوجه الرابع
وجه آخر : أن يكون للرجل أرض وبئر وبذر فيدهو أداراً^(١) فيدخله فيها فيعمل ذلك ويكون له السهم أو السهم فهذا فاسد في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن وافقه والزرع في قولهم رب الأرض وللاكار آخر مثله والخراج على رب الأرض والمشر في الطعام

قال أبو يوسف : وهو حنفي جائز على ما اشترطنا عليه على ما جاءت به الآثار قال أبو يوسف : ولو أن رجلاً دفع إلى رجل ربحى ماء يقوم عليها ويدأجرها ويعطى الناس فيها بالاجرة على النصف فهذا فاسد لا يجوز وكذلك الرجل يدفع إلى الرجل بيت قرية أو دار أو أبواب أو سفينة يدأجرها ويكتسب عليها فما أخرج الله من شيء فبينهما نصفان . فهذا لا يجوز في قول أبي حنيفة وقولي ، وليس هذا بمنزلة ما ذكرنا من المعاقبة والمزارعة . للاجبر في هذا الوجه الفاسد أجر مثله على ما كان ذلك . وما كان من غلة الرعي والسفينة فهي لصاحبها

فصل

﴿ في الجزائر في دجلة والفرات والغروب ﴾

قال أبو يوسف رحمه الله : وسألت يا أمير المؤمنين عن الجزائر التي تكون في دجلة والفرات ينصب عنها الماء فجاء رجل وهي جزيرة أرض له فحصبها من الماء وزرع فيها أو اذا نصب الماء عن جزيرة دجلة أو الفرات فجاء رجل ملاصق تلك

(١) أكثر الأرض حرثها ، واسم الفاعل آكار يشديد الكاف بمعنى فلاح

الجزيرة بأرض له فخصنها من الماء وزرع فيها فهي له وهذا مثل الأرض الموات إذا كان ذلك لا يضر بأحد ، وإن كان يضر أحداً منع من ذلك ولم يترك بخصنها ولا يزرع فيها ويحدث فيها حدثاً إلا باذن الامام ، فأما إذا نصب الماء من جزيرة في دجلة - مثل هذه الجزيرة التي بمحذاة بستان موسى وهذه الجزيرة التي من الجانب للشرق - فليس لاحد أن يحدث فيها شيئاً لابنائه ولا ذرها ، لأن مثل هذه الجزيرة إذا حصلت وزرعت كان ذلك ضرراً على أهل الدازل والدور . قال : ولا يسمع الامام أن يقطع شيئاً من هذا ، ولا يحدث فيه حدث .

قال : وأما ما كان خارج المدينة فهو بمنزلة الأرض المينة بحبيها الرجل ويؤدى عنها حق السطاط ، ولو أن رجلاً طائفة من البطيعة^(١) مما ليس فيه ملك لاحد غلب عليه الماء فضرب عليها المسناة واستخرجها ، وأحيائها وقطع ما فيها من القصب فانها بمنزلة الأرض المينة ، وكذلك كل ما عطي من أجرة أو من بحر أو من بر بعد أن لا يكون فيه ملك لافسان فاستخرجه رجل وعمره فهو له وهو بمنزلة الموات ، ولو أن رجلاً أحيى من ذلك شيئاً قد كان له ملك قبله رددت ذلك الى الاول ولم أجعل لثاني فيه حقاً ، فإن كان الثاني قد ررع فيه فيه زرع وهو ضامن لما نقصت الأرض وليس عليه أجرة وهو ضامن لما قطع من قصبا ، وكذلك لو كانت هذه الأرض في البرية فيها نبات لانها بمنزلة القصب

قال : ولو أن رجلاً حظر حظيرة في البطيعة وكرى لها شهراً فجاء رجل فقال : أنا أدخل ملك في هذه الأرض واشترك فيها فإن كان نصب الماء عنها حين دخل معه فالشركة بالقطعة ، وإن كان لم ينصب عنها فالشركة حائزة . وكذلك إذا كان في برية فأنه رجل فقال : أنا أدخل ملك ، فإن كان قد حفر فيها بركة أو بئراً أو نهراً وساق إليها الماء فالشركة في هذا فاسدة ، وإن كان لم يحفر ولم يكر فالشركة حائزة مثل الاول

قال : وإذا نصب الماء عن جزيرة في دجلة أو الفرات وكانت بمحذاة منزل رجل وفنائه فأراد أن يصيرها في فنائه وزيدها فيه ، فليس له ذلك ولا يترك وذلك

(١) البطيعة والايطع كل مكان منه

فان جاء رجل فخصها من الماء وزرع فيها وأدى عنها حق السلطان فهي بمنزلة
أرض الموات يحبسها الرجل . فان أراد هذا القى في هذا فثأه أن يمسها ويؤدى
عنها حق السلطان فهو أحق بها وهي له ، وإن كانت هذه الجزيرة التي ينضب عنها
الماء اذا حصدت وضرب عليها المسنة أضرب ذلك بالسفن التي تمر بدجلة والغرات
وخف المارة في السفن الفرق من ذلك أخرجت من يد هذا وردت الى حلف
الاولى لان هذه الجزيرة بمنزلة طريق المسلمين ، ولا يلحق لاحد أن يحدث شيئاً
في طريق المسلمين مما يضرهم ، ولا يجوز للامام أن يقطع شيئاً من طريق المسلمين
مما فيه الضرر عليهم ، ولا يسه ذلك . وان أراد الامام ان يقطع طريقاً من طرق
المسلمين الجادة رجلاً بين عليه ولعمامة طريق فهو ذلك قريب أو بعيد منه لم يسه
اقتطاع ذلك ولم يحل له وهو آثم إن فعل ذلك وكذلك الجزائر التي ينضب عنها الماء
في مثل الغرات ودجلة فللامام أن يقطعها اذا لم يكن في ذلك ضرر على المسلمين فان كان
في ذلك ضرر لم يقطعها ، ومن أحدث فيها حدثاً وكان فيه ضرر ردت الى حلفها الاولى
وسألت عن الغروب التي تتخذ في دجلة وفي ممر السفن التي تمر الى دجلة وفيها
نعم وضرر ، فان كانت تضر بالسفن التي تمر في دجلة نهبت ولم يترك أصحابها
واعادتها الى ذلك الموضع ، وان لم يكن فيها ضرر تركت على حلفها
فقبل لابي يوسف فيها من الضرر أن السفينة ربما حلفها الماء عليها فانكسرت ؟
قال أبو يوسف : ماتكسر عليها من السفن فصاحب القربة ضامن لذلك ، ولا يترك
الامام شيئاً من ذلك الا أمر به فهدم ونهى فان في ذلك ضرراً عظيماً فالغرات
ودجلة اتماماً بمنزلة طريق المسلمين ليس لاحد أن يحدث فيه شيئاً فمن أحدث فيه
شيئاً فخطب بذلك عاظم ضمن ، وقد أرى أن يوكل بذلك رجلاً ثقة أميناً حتى
ينتج ذلك ولا يبع من هذه الغروب شيئاً في دجلة والغرات في موضع يضر بالسفن
ويتخوف عليها من الانحاء وتوحد أهلها على إعادة شيء منه ، فان في ذلك أجراً عظيماً

فصل

﴿ في القنى والآبار والأنهار والشرب ﴾

قال أبو يوسف : ومات يأمر المؤمنين من نهر حافناه صارا كينسا^(١) على طريق العمدة ، حتى أضر ذلك بمنزل قوم من قمل والي أد أمير أو من غير قمله ، وأضر ذلك بغير واحد في منازلهم ، في حلل أنهم يستخفون منازلهم في هبوط وشدة ، ما القول في ذلك ؟ أيكون للامام أن يأمرهم بطم هذا وقصه إذا رفع إليه ؟

قال : ان كان هذا النهر قد عافاه يترك على حاله ، وان كان محدثا من قمل ول أو غيره ، نظر في ذلك الى منفعة والى ضرره ، فان كانت منفعة أكثر ترك على حاله ، وان كان ضرره أكثر أمرت بهدمه وطمه وقسوته بالأرض وكل نهر له منفعة أكثر فلا ينبغي للامام ان يهدمه ولا يتعرض له ، وكل نهر مضرته أكثر من منفعة^(٢) فعلى الامام ان يهدمه ويطمه ويسويه بالأرض الا ما كان للشفة^(٣) ، فان كان فيه ضرر على قوم وصالح لآخرين في الشفة لم يتعرض له وان تعرض له قوم فسدوه أو طموه بغير إذن الامام فينبغي للامام أن يأمر برده الى حاله وأن يوجهوا عقوبة لان شرب الشفة غير شرب الارضين شرب الشفة ترى القتل عليه ولا مصاب للشفة من هذا النهر أن يتعوا رجلا ان يسقى زرعه من ذلك ونخله وشجره وكرمه اذا كان يضر بالمصاه

وسالت من نهر بين قوم خاصة بأخذ من دجلة أو الفرات ، أرادوا أن يكروه أو يمحروه ، فكيف الحفر عليهم فانهم يجتمعون جميعا فيكروه من أعلاه الى أسفل فكلما جازوا أرض وجل رفع عنه الكرى وكري فتيهم كذلك حتى ينتهي الى أسفل وقد قال بعض الفقهاء : يكرى للنهر من أعلاه الى أسفله فإذا فرغ من ذلك حسب أمر جميع حفر ذلك النهر على جميع ما يشرب منه من الأرض فلزم كل انسان من أهله

(١) كبس البئر والنهر طمها بالتراب ، وذلك التراب كبس بكسر الكاف
(٢) التيمومة وكل نهر ليست له منفعة الخ (٣) أي شرب الشفة مود على الأرض

بقدر ما له . فقد يأمر المؤمنين بأى القولين أحببت ، فأنى أرجو أن لا يضيق عليك الامر إن شاء الله تعالى

قال : وإذا خاف أهل هذا النهر أن ينشق عليهم فأرادوا تحصينه من ذلك فممنع بعض أهله من الدخول معهم فيه ، فإن كان فى ذلك ضرر عام أجبرهم جميعا على أن يحصنوه بالمحصن ، وإن لم يكن فيه ضرر عام لم يجبروا على ذلك وأمرت كل إنسان منهم أن يحصن نصيب نفسه ، وليس لأهل هذا النهر أن يمنعوا أحدا أن يشرب منه لشدة ، ولهم أن يمنعوا من سقى الأرض

قال : وكل من كانت له عين أو بئر أو قناة فليس له أن يمنع ابن السبيل من أن يشرب منها ويسقى دابته ويميره وغنمه منها . وليس له أن يبيع من ذلك شيئا لشدة والشدة عندما الشرب لبني آدم والبهائم والجم والحواب ، وله أن يمنع السقى للأرض والزرع والسحل والشجر ، وليس لأحد أن يسقى شيئا من ذلك إلا بإذنه ، فإن أذن له فلا بأس بذلك وإن باعه ذلك لم يجز البيع ولم يحمل للبائع واشترى لانه مجهول فرد لا يعرف ، وكذلك لو كان فى مصنعة يجتمع فيها الماء من السيول فلاخير فى بيعه أيضا ولو سمى له كيلا معلوما أو عدد أيام مطلوبة لم يجز ذلك أيضا لحديث الذى جاء فى ذلك والصفة

قال : ولا بأس ببيع الماء إذا كان فى الأوعية هنا ماء قد أحرز . فإذا أحرز فى وعاء فلا بأس ببيعه ، وإن حيا له مصنعة فاستقى فيها بأوعيته حتى جمع فيها ماء كثيرا ثم باع من ذلك فلا بأس إذا وقع فى الأوعية ، فقد أحرزه وقد طالب بيه . فإذا كان إنما يجتمع من السيول فلاخير فى بيعه ، وإن كان فى بئر أو عين يزداد ويكثر أو لا يزداد ولا يكثر فلاخير فى بيعه ، ولو باعه لم يجز البيع ومن استقى منه شيئا فهو له ولو كان يجوز بيه ما طالب لئلا يستغنى حتى يستطير نفس صاحبه ألا ترى أنه لا يطيب لرجل أن يأخذ ماء من سقاء صاحبه إلا بإذنه وطيب نفسه إلا أن يكون حال ضرورة يخاف بها على نفسه

قال : وليس لصاحب العين والقناة والبئر والنهر أن يمنع الماء من ابن السبيل

لما جاء في ذلك من الحديث ^(١) والآثار . وله أن يمنع سقي الزرع والنخل والشجر والكرم من قبل أن هذا لم يجهى به حديث وهو يضر بصاحبه . فأما الحيوان والمواشي والأبل والدواب فليس له أن يمنع من ذلك . ألا ترى لو أن رجلاً صرف نهر رجل إلى أرضه فاحتجها قضيت به لرب النهر ومنعت القى قهره من صرف مائه إلى أرضه من نهر كان أوقية أو عين أو بئر أو مصنعة . ألا ترى أن هذا يهلك حرث صاحب الماء وليس ماذكرنا من سقى الحيوان بصحف بصاحب الماء ؟ ألا ترى أن صرف الماء ^(٢) في نهر الناصب يقطعه عن حرث أرضه وعن سقى زرعه وقطعه وشجره وإن شرب الشقة لا يقطع عن ذلك ولا يضر ، وفصل ما بين هذين ^(٣) الأحاديث التي جاءت في ذلك والسنة

حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كتب غلام لعبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عمر : أما بعد ، فقد أعطيت بفضل مائتي ثلاثين ألفاً بعد ما أرويت زرعى ونخلى وأصلى . فإن رأيت أن أبيه وأشترى به رقيقاً أسثنين بهم في عملك فقلت . فكتب إليه : قد جاءنى كتابك فبعت ما كتبت به إلى ، وأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من منع فضل ماء لينع به فضل كلاً منه الله فضله يوم القيامة » فإذا حاكك كتابى هذا فاسق نخلك وزرعك وأصلك ^(٤) ، وما فصل فاسق جيرانك الأقرب فالأقرب . والسلام

قال : وحدثني جرير بن عثمان الحمصي عن زيد بن جابر الشرمي ^(٥) قال : كان من رجل بأرض الروم نازلاً ، وكان قوم يزرعون ^(٦) حول خسانه فطردوه ، فنهاه رجل من المهاجرين عن ذلك وزجره ، فامتنع . فقال للرجل : لقد فرزت مع رسول الله ﷺ ثلاث فزوات أمهم فيها يقول : « المسلون شركاء في ثلاث : الماء والكلاء والنار » فها مع الرجل ذكر النبي ﷺ ونى فأتى الرجل فاعتنقه ، واعتذر إليه

(١) في التيجورية « الأحاديث » (٢) في التيجورية « صب الماء » (٣) في التيجورية « هذه »

(٤) في التيجورية « وأرضيت »

(٥) كذا في البولاتية والتيجورية « الشراء » والميزان لا اعتدال زيد بن جابر الذي

(٦) في التيجورية « يرعون »

قال : وحدثنا الملا بن كثير عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ
« لا تشربوا كلاً ولا ماء ولا باراً ، فإنه مناع للمؤمن وقوة للمستضعفين »

قال : وحدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة
قالت : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . قال أبو يوسف : وتفسير هذا عندنا
والله أعلم أنه نهى عن بيعه قبل أن يحرز ، والاحراز لا يكون إلا في الأوعية والآنية ،
فأما الآبار والأحواض فلا

قال : وحدثنا الحسن بن عمار عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي
هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال « لا يمتحن أحدكم الماء مخافة الكلال » ولو أن
صاحب النهر أو العين أو البئر أو القناة منع ابن السبيل من الشرب منها أو أن يسقى
دابته أو يعيره أو شاته حتى يخاف على نفسه فإن أصحابنا كانوا يرون القتال على الماء
إذا خاف الرجل على نفسه بالسلاح إذا كان في الماء فصل عن هومعه . ولا يرون ذلك
في الطعام ، ويرون فيه الأخذ والنصب من غير قتال ، فاما الماء خاصة فاتهم كانوا
يرون فيه إذا خيف على النفس قتال المانع منه وهو في الأوعية عند الاضطراب إذا
كان فيه فضل عن هوف يده . ويحذرون في ذلك بمحدث عمر في القوم السفر الذين
وردوا ماء فسألوا أهله أن يدلومهم على البئر فلم يدلوم عليها . فقالوا : ان أعاقنا وأعاق
مطالما قد كادت تنقطع من العطش فدلومنا على البئر وأعطونا دلواً نشق به ، فلم يفعلوا
فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال : هلا وضعتم فيهم السلاح
والمسلمون جميعاً شركاء في دجلة والفرات وكل نهر عظيم نحوها أو واد يستقون
منه ويستقون الشمة والظفر والحف ، وليس لأحد أن يعم . ولكل قوم شرب
أرضهم ونخلهم وشجرهم ، لا يخبس الماء عن أحد من أحد ، وإن أراد رجل أن
يكري نهرآ في أرضه من هذا النهر الأعظم فإن كان في ذلك ضرر في النهر الأعظم
لم يكن له ذلك ولم يترك يكريه ، وإن لم يكن فيه ضرر ترك يكريه ، وعلى الامام
كري هذا النهر الأعظم الذي لعامة المسلمين ان احتاج الى كرى . وعليه أن يصلح
مسئاته ان خيف منه ، وليس النهر الأعظم الذي لعامة المسلمين كنز خاص

تقوم ليس لأحد أن يتدخل عليهم . ألا ترى أن أصحاب هذا الهر فيه شفاء لو باع
أحدهم أرضاً له ، ولهم أن يمنعوا من أن يسقي أحد من نهرهم أرضه أو شجره ونخله
وليس الفرات ودجلة كذلك فإن الفرات ودجلة يسقي منهما من شاء وتغر فيهما
السن ولا يكونون فيهما شفاء لشركتهم في شربه

فصل

ولو أن رجلاً اتخذ مشرعة في أرضه على شاطئ الفرات أو دجلة يستقي منها
السقاوي و يأخذ منهم فيها الأجرة من ذلك لا يجوز ولا يصلح لأنه لم يبيعهم شيئاً ولم
يؤاجرهم أرضاً . ولو قبل هذه المشرعة التي في أرضه كل شهر بشيء مسمى تقوم فيها
الابل والوداب كان ذلك حائزاً ، فهذا فداً حر أرضاً لعمل مسمى . ولو استأجر رجل
قطعة منها يقيم فيها ميراً أو دبة يوماً حظ ذلك . وإذا كانت هذه المشرعة لا يملكها
الذي اتخذها فليس ينبغي له ذلك ولا يصلح له . ولو كانت في موضع لاحق لأحد
فيه فاحده منعه من ذلك وكان المسلمين أن يسقوا من ذلك أتمكن بغير أجر . وإنما
أحرزت له إذا كانت (١) الأرض له يملك رقبته . فإذا لم تكن له يملك ولا بتصوير من
الامام ملكها له لم يترك أن يكرها ولا يؤاخرها ولا يحدث فيها حدثاً ، وإن كانت
الأرض له فإراد المسلمون أن يروا في تلك الأرض ليستقوا الماء فمنهم من ذلك فإن
الامام ينظر في ذلك (٢) . هل لم يكن لهم طريق يستقون منه الماء غيره لم يكن له أن
يمنعهم وصدا في أرضه ومشرعته ميراً أجر ولا كرى لأنه لا يستطيع أن يمنع الشعة .
وإن كان لهم طريق غير ذلك كان له أن يمنعهم من المير . ولا يجوز لأحد أن يتخذ
مشرعة في مثل الفرات ودجلة ويؤاخرها إلا أن تكون له الأرض أو يكون الإمام
صيرها له يحدث فيها ماشاء ، لأن الفرات ودجلة لجميع المسلمين فهم فيها شركاء . فإن
أحدث رجل مشرعة أو غيرها لم يكن له ذلك إلا أن يكون جعلها للناس فيجوز ذلك
قال : وإذا اتخذ أهل الحلة مشرعة لأنفسهم يستقون منها فليس لهم أن يمنعوا

(١) في ليمورية « إذا كانت » (٢) في التيمورية « في تلك الأرض »

أحداً من الناس يستقى منها . فإن كان في ذلك ضرر عليهم من قيام الدواب والابل مسوم من ذلك ، فأما غيرهم فلا ينعوم

وسألت يا أمير المؤمنين عن الرجل يكون له النهر الخاص فيسقى منه حرثه ونخله وشجره فيفجر من ماء نهره في أرضه فيسبل أدام من أرضه إلى أرض غيره فيفترقها ، هل بعضهم ؟ قال : ليس على رب النهر في ذلك ضمان من قبل أن ذلك في ملكه ، وكذلك لو نزلت أرض هذا من الماء ففست لم يكن على رب الأرض الأولى شيء وعلى صاحب الأرض التي غرقت ونزلت أن يحصن أرضه ، ولا يحمل لمسلم أن يعتمد أرضاً لمسلم أو ذمى بذلك ليهلك ^(١) حرثه فيها ، يريد بذلك الإضرار به . فقد نهى رسول الله ﷺ عن الضرر ، وقد قال « مأمون من صار مسلماً أو غيره مملوون » وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب إلى أبي عبيدة يأمره أن يمنع المسلمين من ظلم أحد من أهل القعة

وإن عرف أن صاحب النهر يريد أن يفتح الماء في أرضه للإضرار بحجراته والذهاب بملازمهم وتبين ذلك فيسبغ أن يمنع من الإضرار بهم . ولو اجتمع في أرض هذا الثاني السمك من الماء فصاده رجل كان للذي صاده ولم يكن لرب الأرض . ألا ترى أن رجلاً لو صاد ظبياً في أرض رجل كان له ، فكذلك السمك . ولصاحب الأرض أن يسه من العودة إلى ذلك وأن يدخل أرضه فإن عاد فصاد فما صاد هو له ، وليس عليه فيه شيء . وأما المحذور عليه من السمك الذي يؤخذ باليد فإن صاده رجل فهو لرب الأرض

ولو أن رجلاً له نهر في أرض رجل يجرى فأراد رب الأرض أن لا يجرى النهر في أرضه فليس له ذلك ، إذا كان جرياً فيها جعلته على حاله جارياً فيها كما هو لأثره في يديه على ذلك ، وإن لم يكن في يديه ولم يكن حلوياً سألته المدينة أن هذا النهر له ، فإن جاء مدينة قضيت له به ، وإن لم يكن له بينة على أصل النهر وجاء بينة على أنه قد كان جرياً في هذا النهر يسوق الماء فيه إلى أرضه حتى يسقيها أجزت له ذلك وكان له السهر

وحريمه من حاييه لكريمه ، فإذا أراد أن يعالج نهره لكريمه ويصلحه فمعه صاحب الارض لم يكن له منه من ذلك ، وي طرح نرايه على حافى نهره في حريمه ، ولا يدخل عليه في أرضه من ذلك ما يصر به ، وكذا لو كان نهره ذلك يصب في أرض أخرى فمعه صاحب الارض السعى المحرى فأقام بينة على أصل النهر أنه له أحرث ذات ، وأجرى ماؤه في أرضه

قال : ولو أن رجلاً احفر بئراً أو نهراً أو قناة في أرض رجل تغير اذنه فله أن يمنع من ذلك وأن يأخذ منه ما أحدث من الخضر في أرضه فإن كان ذلك أصراً بأرضه ضمن قحة الفساد وهو مائة من أرضه باحفر

قال : ولو أن رجلاً له قناة فاحفر رجل قناة فأحداها من تحتها أو من فوقها كان لصاحب القناة أن يمنع من ذلك ويأخذ منه ما شاء ، وإن كان أذنه في أحداها فغيرها له أن يمنع من ذلك إذا شاء ولا يصر عليه في الاذن ما خلا حصلة واحدة . أن يكون أذنه له وقت له وقتاً ثم يمنع من ذلك قبل أن يحصره (١) الوقت . فإذا كان على هذا ضمن له قيمة الباء ولم يضمن له قيمة الخضر

قال : وسألت يا أمير المؤمنين عن حريم ما احتفر من الآبار والعيون والحرث والماشية والشفة في المفاوز ، فإذا احتفر رجل بئراً في مفاوز في غير حق مسلم ولا مسعود كان له مما حولها أربعون ذراعاً إذا كانت للماشية . فأتت كانت للناسح فلها من الحرم مائة ذراعاً . وكانت عينا فلها من الحرم مائة ذراعاً . وتصير بئر الصبح أنها التي يسمى منها اربع بالاس . وبئر العطن هي بئر الماشية التي يسقى منها الرجل الماشية ولا تسقى منها الزرع . وكل بئر يسقى منها الزرع فلا يلحق فعي بئر المصاح

روى (٢) أبو يوسف عن الحسن بن عمار عن الزهري قال قال رسول الله ﷺ « حريم الدين مائة ذراع وحريم بئر الصبح مائة ذراعاً وحريم بئر العطن أربعون ذراعاً ، عطفاً بالماشية »

(١) في التيجور : « مائة »

(٢) في التيجور : « مائة » بالنساء للمقول بدلا من « روى أبو يوسف »

قال : وحدثنا اسماعيل بن مسلم عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال « من حفر^(١) بئراً كان له مما حولها أربعون ذراعاً عطناً لما شئته »

قال : وحدثنا أشعث بن سوار عن الشعبي أنه قال : حريم البئر أربعون ذراعاً من ههنا وههنا ، لا يدخل عليه أحد في حريمه ولا في مائه

قال أبو يوسف : وأجمل للفنائة من الحريم ما لم يسح على الأرض مثل ما أجل للأبهر ، وليس لأحد أن يدخل في حريم بئر هذا الحافر ولا في حريم عينه ولا في قناته ولا يحفر فيه بئراً فإن حفر لم يكن له ذلك ، وكان لصاحب البئر والمعين أن يمنعه من ذلك ، ويطمح ما حفر الثاني لأن له معه من حريم بئره وعينه ، وكذلك^(٢) فو بى الثاني في ذلك الموضع بناء أو زرع فيه زرعاً أو أحدث فيه شيئاً كان للأول أن يمنعه من ذلك كله ، وما عطف في بئر الأول فلا ضمان عليه ، وما عطف من عمل الثاني فالثاني ضامن ، وذلك لأنه أحدثه في غير ملكه

وانظر في ذلك إلى ما لا يضرب به فاعجل منتهى الحريم إليه . فإذا ظهر الماء وساح على وجه الأرض جعلت حريمه كحريم النهر

قال : ولو أن الثاني حفر بئراً في غير حريم الأول وهي قرينة منه فذهب ماء الأول وحرف أن ذهابه من حفر هذه البئر الثانية لم يجب على الآخر شيء لأنه لم يحدث في حريم الأول شيئاً . ألا ترى أني أجل للآخر حريماً مثل حريم الأول وحققاً مثل حق الأول ؟ وكذلك العين أيضاً مثل بئر المطن والناضح

قال أبو يوسف : حدثنا الحسن بن عمار عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لمختر حق بعد ثلاث سنين

قال أبو يوسف : فأخذ من حديث عمر من يحجر حقاً بعد ثلاث سنين ولم يعمل به فلا حق له . والمختر هو أن يهيئ الرجل إلى أرض موات فيحضر عليها حظيرة ولا يسرها ولا يبيعها فهو أحق بها إلى ثلاث سنين ، فإن لم يبيعها بعد ثلاث سنين

فهو في ذلك والناس شرع واحد فلا يكون أحق به بعد ثلاث سنين

قال أبو يوسف : حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي بكر بن محمد عن عمرو بن حرم قال سأله عن الأعطان فقال : أما أجاهلية منها فكانت خبيث خبيث . فما كان الاسلام حصل بين البثرين خمسون لكل بثر خمسة وعشرون من نواحيها

قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده قال : من حفر بئراً فله ما حولها خمسون ذراعاً يحيطها ، ليس لأحد أن يدخل عليه فيها قال وحدثنا قيس بن الربيع عن بلال بن يحيى التميمي روى عنه إلى النبي ﷺ قال « لا حي إلا في ثلاث : البئر ، وطول الفرس ^(١) ، وحلقة القوم إذا جلسوا »

قال : وحدثنا محمد بن إسحاق روى عنه إلى النبي ﷺ قال « إذا بلغ الوادي الكعبين لم يكن لأهل الأضي أن يحسوه على أهل الأسفل »

قال : وحدثنا أبو عيسى ^(٢) عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود أنه قال « أهل الأسفل من الشرب أصراء على أعلاه حتى يروا »

قال : وحدثنا أبو معشر عن أشياخه روى عنه إلى النبي ﷺ أنه « فصى في الشراج من ماء المطر إذا بلغ الكعبين أن لا يجيبه الأعلى على حازه » والشرج السواقي

فصل

« في الكلاء والزوج »

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى : ولو أن أهل قرية لهم مروج يربعون فيها ويمحطون منها قد عرف أنها لهم فهي لهم على حالها يتبايعونها ويتوارثونها ويحدثون فيها ما يحدث لرجل في ملكه ، وليس لهم أن يعموا الكلاء ولا الماء ، ولا أصحاب المواشي أن يربعوا في ثلاث المروج ويستقوا من تلك المياه ولا يجوز لأحد أن يسوق ذلك الماء إلى مزرعة له إلا برضى من أهله وليس شرب المواشي والشفة كفى

(١) مائة أذرعاً أو ثلثها نزع (٢) في العمود « أبو عيسى »

الحرث لما قد ذكرته لك . وليس لأحد أن يحدث مرجاً في ملك غيره ولا يتخذ فيه نهراً ولا بئراً ولا مزرعة إلا بهن صاحبه ، ولصاحبه أن يحدث ذلك كله . فإذا أحدثه لم يكن لأحد أن يزرع^(١) فيما زرعه ولا يخنعه ، وإذا كان مرجاً فصاحبه وغيره غبه سواء مشتركون في كلاًه ومائه

قال : وليست الأجم كلروج ، ليس لأحد أن يختطب من أجرة أحد إلا بأذنه فإن فعل ضمن ، وإن صاد فيها شيئاً من السمك أو الطير فهو له من قبل أن يرب الأجرة لأمالك ذلك ، ألا ترى أن رجلاً لو صاد في دار رجل أو بستانه شيئاً من الوحش أو الطير أن له ذلك . وليس لصاحب الدار ملك عليه وله أن يمنعه من دخول داره وبستانه ، فإن دخل بغير إذنه فقد أساء ، وما صاد^(٢) فهو أيضاً ، وإذا كان السمك قد حظر عليه فإن كان لا يؤخذ إلا بصيد فاعطور عليه وغير المخطور سواء لا يجوز بيعه حتى يصاد ، وإن كان يؤخذ باليد بغير صيد فهو لصاحبه الذي حظر عليه ، وإن صاده غيره ضمن الذي بصده ، وإن باعه صاحبه قبل أن يأخذه فإن بيعه هذا بمنزلة بيع ما أحرزه في أماله

قال : ولو أن صاحب بقرى بقره في أجرة غيره لم يكن له ذلك ضمن ما رعى وأفند ، ألا ترى أني أبيع قصب الأجرة وأدفعها ماملة في قصبتها ؟ هذا على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عامل أهل أجرة برّس على أربعة آلاف درهم وكتب لهم كتاباً في قطعة أديم . والكلا لا يباع ولا يدفع ماملة . ولو لم يكن لأهل هذه القرية الذين تكون لهم هذه المروج وفي ملكهم موضع مسرح ومرعى لدوابهم ومواشيهم غير هذه المروج ، كالأهل كل قرية من قرى السهل والجليل فإن لكل قرية من قرى السهل والجليل موضع مسرح ومرعى ويختطب في أيديهم وينسب إليهم وترعى فيه مواشيهم ودوابهم ويختطبون منه ، وكانوا متى أذنوا للناس في رعي تلك المروج ولا يختطب منها وأضر ذلك بهم ومواشيهم ودوابهم كان لهم أن يمنعوا كل من أراد أن يرعى فيها أو يختطب منها ، وإن كان لهم مرعى وموضع لاختطاب حولهم ليس له مالك فإنه لا ينسب

لهم ولا يحمل لهم أن يمنعوا الاحتطاب والرعى من الناس
قال أبو يوسف : حدثنا أبو اسحاق الشيباني عن بشر بن عمرو السكوني عن أبي
مسعود الأنصاري أو سهل بن حنيف أنه سمع النبي ﷺ يقول في المدينة « أنها حرم
آمن ، أنها حرم آمن ، أنها حرم آمن »

قال وحدتنا مالك بن أنس أنه بلغه عن النبي ﷺ أنه حرم أعضاء المدينة وما
حولها اثني عشر ميلاً - أي جنبها - وحرم الصيد فيها أربعة أميال حولها ، أي جنبها
قال أبو يوسف : وقد قال بعض العلماء إن تفسير هذا إنما هو لاستبقاء العصاة
لأنهم رعي الموائى من الإبل والبقر والغنم وإنما كل قوت القوم الذين وكأت حاجتهم
إلى القوت أقصا من حاجتهم إلى الحطب ، وإذا كان الحطب في المروج وهي في ملك
إنسان فليس لأحد أن يحتطب منها إلا بأذنه ، فإن احتطب منها ضمن قيمة ذلك
لصاحبه ، فإن لم يكن في تلك لأحد ملك فلا بأس أن يحتطب منه جميع الناس ، ولا بأس
أن يحتطب ما لم يعلم أن له مالكا ، وكذلك القدر في الجبال والمروج والأودية من الشجر
ما لم يفرسه الناس ، ولا بأس بأن يأكل من ثمارها ويتزود ما لم يعلم أن ذلك في ملك
إنسان ، وكذلك الصل يوحده في الجبال والغياض فلا بأس أن يأكله ، وليس للعسل في
الجبال مما يكون في ملك إنسان من قبل أن الذي يتخذه الناس يكون في الكولرات (١)
فإن يحرز منها فهو مباح كفراخ الصيد من الطير وبضه يكون في الغياض

قال . ولو أن رجلا أحرق كلاً في أرضه فذهبت النار فأحرقت مال غيره لم
يضمن وب الأرض لأن له أن يوقد في أرضه ، وكذلك لو أحرق حصائمه في أرضه كان
مثل ذلك ، وكذلك صاحب الأجمة يحرق ما فيها من القصب فتحرق النار مال غيره
فلا ضمان عليه ، ومما مثل الذي يسقى أرضه فيعرق الماء أرض رجل إلى جنبه أو تزر
عليه في ذلك ضمان ، ولا يحمل لمسلم أن يتعمد الإضرار لجاره ولا التقصص لتغريق
أرضه ولا التحريق ذرعه بشيء يحدته في أرض نفسه

قال أبو يوسف : حدثنا هشام بن معوية عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيت

(١) كورة النحل والغنم وتسمى الكورة : وهي ينقل لتعمل من الغنم أو الطير ضيق
الرأس

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل مولى له على احدى قضاياه « ويحك يا هبى
اضم حناك عن الناس » واتق دعوة المظلوم فان دعوته مجابة . ادخل الى رب
الصرية ورب الضيقة ودعى من نعم عثمان بن عفان وبن عوف فان ابن عفان وابن
عوف ان هلكا ماشيتهما رحلا الى المدينة في فخذ وررع وان هلك المسكين ان
هلك ماشيته جاء في الصباح . يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين . وولاء الكلاء أهون على
من أن أعرم به ذهاباً أو ورعاً ، والله والله ان هذه بلادهم ، فانزاع عليها في الحاملية
وأسلموا عليها في الاسلام ، ولولا هذا النعم الذي أحل عليه في سبيل الله ما حيت على
الناس من بلادهم شيئاً »

فصل

﴿ في تقبيل ^(١) السواد واختيار الولاية لهم والتقدم بهم ﴾

قال أبو يوسف : ورأيت أن لا تقبل شيئاً من السواد ولا غير السواد من البلاد
ظن المتقبل إذا كان في قبائه فضل عن الخراج عسف أهل الخراج ^(٢) ، حل عليهم
مالا يجب عليهم وظلمهم وأخذهم بما يجحف بهم ليسلم مما دخل فيه . وفي ذلك وأمناله
حرب البلاد وهلاك اربعة . والمتقبل لا يبالى بهلاكهم اصلاح أمره في قبائه ، ولعله
أن يستفضل بعد ما يتقبل به فصلا كثيراً ، وليس يمكنه ذلك إلا شمة منه على اربعة
وضرب لهم شديد ، وإقامته لهم في الشمس ، وتعليق الحجارة في الاعناق ، وعذاب عظيم
ينال أهل الخراج مما ليس يجب عليهم من الفساد الذي نهى الله عنه . انما أمر الله عز
وجل أن يؤخذ منهم العفو ، وليس يحل أن يكلفوا فوق طاقتهم ، وانما أكره الفساد
لأنى لا آمن أن يحمل هذا المتقبل على أهل الخراج ما ليس يجب عليهم فيعزلهم بما
وصفت لك فيضر ذلك بهم فيخربوا ما عمروا ويدعوه فيكسر الخراج ، وليس يبقى
على الفساد شيء . ولن يقل مع الإصلاح شيء . ان الله قد نهى عن الفساد . قال عز وجل :

(١) من تقبالت العمل من صاحبه اذا التزمته بهذه (٢) أي ظلمهم ، من عسف عن الطريق أي مال

﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ وقال : **هو** إذا تولى سعى في الأرض ليعسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴿ وانما هلك من هلك عن الانم يحبسهم الحق حتى يشتري منهم واطهارهم الظلم حتى ينتدى منهم . والحلل على أهل

الخراج ما ليس بواجب عليهم من الظلم الطاهر الذي لا يعمل ولا يسع وإن جاء أهل الطسوج^(١) أو مصر من الأمصار ومعهم رجل من البلد المعروف مومر فقال : أنا أنضمن عن أهل هذا الطسوج أو أهل هذا البلد خراجهم ورضوا بم بذلك قالوا : هذا أخذ علينا . فطر في ذلك : فإن كان صلاحاً لأهل هذا البلد والطسوج قبل ضمن وأشهد عليه وصير منه أمير من قبل الامام يوثق بدينه وأمانته ويمجى عليه من بيت المال ، فإن أراد ظلم أحد من أهل الخراج أو الزيادة عليه أو تحميلة شيئاً لا يجب عليه منعه الامير من ذلك أشد المنع

وامير المؤمنين أعلى عياً بما رأى من ذلك وما رأى أنه أصلح لأهل الخراج وأدفع على بيت المال حل عليه من القبلة والولاية بعد الاعذار والتقدم الى المتقبل والوالى برفع الظلم عن الرعية والتوصيد له ان حاكمهم ما لا طاقة لهم به أو بما ليس بواجب عليهم ، فإن فعل ففوا له بما أوعده به ليكون ذلك راجراً وناعياً لغيره إن شاء الله

ورأيت (أبق الله أمير المؤمنين) أن تتعد قوماً من أهل الصلاح والدين والامانة فتوليهم الخراج . ومن وليت منهم فليكن قديها غذا مشاوراً لأهل الرأي صفيماً ، لا يطلع الناس منه على هورة ولا يخاف في الله لومة لائم ، ما حفظ من حق وأدى من أمانة احتسب به الجنة وما عمل به من غير ذلك حلف عقوبة الله بها بعد الموت ، تجوز شهادته ان شهد ، ولا يخاف منه جور في حكم إن حكم . فإليك انما توليه جباية الأموال وأخذها من حلها وتجنب ما حرم منها ، يرفع من ذلك ما يشاء ويحتج من ما يشاء . فإذا لم يكن عدلاً ثقة أميناً فلا يؤتمن على الأموال . أنى قد أراهم لا يمتطاون فيمن يولون الخراج ، إذا لم الزحل منهم طلب أحدهم . ولما ولاه رقاب المسلمين وجباية خراجهم ولعله أن لا يكون عرفة بإسلامة ناحية ولا بمفاف ولا باستقامة طريقة ولا بنير ذلك .

(١) الطسوج كطرد (يضم السين وشدة اللام) قاله الله

وقد يجب الاحتياط فيمن يولى شيئاً من أمر الخراج والبحث عن مذهبهم والسؤال عن طرائقهم ، كما يجب ذلك فيمن أريد الحكم والقضاء

وتنضم إلى من وليت أن لا يكون عسوقاً لأهل عمله ولا محتفراً لهم ولا مستحقاً بهم ، ولكن يلبس لهم جلباباً من اللين يشوهه بطرف من الشدة والاستقصاء من غير أن يظلموا أو يحملوا ما لا يجب عليهم . واللين للمسلم ، والفتنة على العاجز ، والمعدل على أهل الدمة وانصاف المظلوم ، والشدة على الصالح والمفوض عن الناس فإن ذلك يدعوهم إلى الطاعة . وأن تكون حبيته للخراج كما يرسم له ، وترك الاستدفاع فيما يماسهم به ، والمساواة بينهم في محاسن ووجوه حتى يكون القريب والبعيد والشريف والوضيع عنده في الحق سواء ، وترك اتباع الهوى ، فإن الله ميز من أنفاه وأقر طاعته ومثله على من سواها

وإن لا دجوا أن تمت بذلك وعلم الله من قلبك إيتراء ذلك على غيره ثم بدله منه مدبر أو خالف منه مخالف . أن يأخذه الله به دونك وأن يكذب لك أحرك وما نويت إن شاء الله

والنصير مع الوالى الذى وليته قوماً من الخند من أهل الديوان في أعناقهم بيعة على المصح لك ، فإن من نصحت أن لا نظلم رعيتك . وقامر بأجراء رزاقهم عليهم من ديوانهم شوراً ولا تجرى عليهم من الخراج درهماً فيما سواه . فإن قال أهل الخراج نحن نحذى على والينا وحده من عهدها فقل ذلك منهم ولم يحملوه ، فإنه قد نفي أنه قد يكون في حاشية المنزل والوالى جماعة : منهم من لم به حرمة ، ومنهم من له إليه وسيلة ، ليسوا بأبرار ولا صالحين ، يستعين بهم ويوحهم في أعماله يقتضى بذلك الدمامات ، فليس يحفظون ما يكونون يحفظونه ، لا ينصفون من يملكونه ، إنما مذهبهم أخذ شيء من الخراج كل من أموال الرعية ، ثم نهم يأخذون ذلك فيما ييلقون بالصيف والظلم والتمنى ، ثم لا يزال والى ومن معه قد فزل بقرية يأخذ أهلها من مؤذنه لا يقدرون عليه ولا يحب عليهم حتى يكلموا ذلك ، فيجحف بهم ثم قد بحث رجلاً من هؤلاء الذين وصفت لك أنهم معه إلى رجل ممن له عليه الخراج

ليأتى به فيأخذ منه اخراج فيقول له قد حطت لك أن تأخذ منه كذا وكذا حتى لقد بلغنى أنه ربما وطف له أكثر مما يطالب به الرجل من اخراج فإذا أتته ذلك الموجه إليه قال له : أعطى حلى الذى حمله لى ابوالى فإن حلى كذا وكذا فإن لم يعطه ضرره وعسفه وسقى البقر والقمح ومن أمسكه من صماء المرار عين حتى يأخذ ذلك منهم ظهراً وعدواً ، وهذا كله ضرر على أهل اخراج ونقص للى مع ما فيه من الانتماء ، فزله بحسب هذا ما أشبهه وترك التعرض لثبته حتى لا يكون مع ابوالى من هؤلاء الذين سميت أحد ويكون ما يؤخذ لك من المال من باب حله ولا يوضع لى فى حقه . وتقدم فى احصاء هؤلاء الجند الذين نصيرهم مع الولى وليكونوا من صالحى اخنوخ ومن نه القهم والبسر : اذمة منهم إن شاء الله تعالى

وتقدم فى أن يكون حصاد الطعام ودياره ^(١) من الوسط ولا يجبس الطعام بعد الحصاد إلا بعد ما يمكن الديراس فإذا أمكن الديراس رفع الى البيادر ^(٢) . ولا يترك بعد امكانه لديراس يوماً واحداً ، فانه ما لم يجرى الى البيادر تذهب به الأكرة ^(٣) والمارة «طير» الدواب ، وإنما يدخل ضرر ذلك على الخراج ، فأما على صاحب الطعام فلا لأن صاحب الطعام يأكل منه فيما ينبغي وهو سفل قبل الحصاد الى أن يبلغ المقدسمة ، فحسب الطعام فى الصحراء والبيادر ضرر على اخراج ، وإذا رفع الى البيادر وصير أكاداً أحد فى دياره ، ولا يجبس الطعام اذا صار فى البيادر الشهر والشهرين والثلاثة لا يديراس فإن فى حبه فى البيادر ضرراً على السلطان ، على أهل الخرج وبذلك تتأخذ المردة والحراث . ولا يخفى عليهم ما فى البيادر ولا يجرى عليهم حرانهم يأخذهم سمانس الخرد فإن هذا هلاك لأهل الخراج وحرب للبلاد . وليس ينبغي للعامل ولا لسه أن يدعى على أهل اخراج صباغ هبة فيأخذ بذلك السبب أكثر من الشرط وذا ديس الطعام وذرى قاصمهم ولا يكيله عليهم كيل بزهباب ^(٤) ثم يدعه فى البيادر

(١) ديار الرجل المخطه دياراً ودياراً مثل الدراس

(٢) بيادر اموضع لى دياره فى جنوب (٣) جمع أكرار . طاروت

(٤) هاشمى الأصل الذى طاب . ع . البولاقة ما يصعد من التارح ذكر . مؤلفه هاشمى بن هاشم بن مالك . آخره وذكر . هاشمى آخره . وذكر هاشمى فى لعمه . والمردد بها الكون الفرط على ما ظهر فى ولها سنة . رواية

الشهر والشهرين ثم يقاسمهم فيكيه ثانية فان نقص عن الكيل الأول قال : أو فوى ، وأخذ منهم ما ليس له . ولكن اذا ديس الطسام ووضع فيه القفيز فاسمهم وأخذ حقه ولا يجبه ولا يكيل للسلطان كيل بزهار وللأكار كيل للسرد بل يكون كيلا واحداً بين الفريقين سرخاً مرصلاً

ولا يؤخذ أهل الخراج برزق عامل ولا أجر مدي (١) ولا احتنان ولا نزلة ولا حولة طلع السلطان ولا يدعى عليهم بنقيصة فتؤخذ منهم ، ولا يؤخذ منهم ثمن صحت ولا قراطيس ولا أجور الفتوح (٢) ولا أجور الكياليين ولا مؤنة لأحد عليهم في شيء من ذلك ولا قسمة ولا نائبة سوى الذي وصفنا من المقاسمة ، ولا يؤخذوا بأثمان الاتبان ، ويقاسموا الانسان على مقاسمة الخنطة والشمبر كيلا أو تبايع فيقسم ثمنها على ما وصفت من القطيعة في المقاسمة

ولا يؤخذ منهم ما قد يسمونه رواجاً لدرهم يؤدونها في الخراج ، فانه يلقى أرباب الرجل منهم يأتي بالدرهم ليؤفها في خواجه فيقطع منها طائفة ويقال هذا رواجها وصرفها

ولا يضرب رجل في درهم خراج ولا يقام على رجله ، فانه يلقى أنهم يقيمون أهل الخراج في الشمس ويضربونهم الضرب الشديد ويملقون عليهم الجرار ويقيدونهم بما يسمونه من الصلاة ، وهذا عظيم عند الله شديد في الاملام

ورأيت أن تأمر عامل الخراج اذا أتاه قوم من أهل خراجهم فذكروا لهم أن في بلادهم أنهاراً عذبة قديمة وأرضين كثيرة غامرة ، وأنهم ان استخرجوا لهم تلك الانهار واحتفروها وأجرى الماء فيها عمرت هذه الأرضون الغامرة وزاد في خراجهم ، كتب بذلك اليك فأمرت رجلاً من أهل الخير والصلاح يوثق بدينه وأمانته فتوجه في ذلك حتى ينظر فيه ويسأل عنه أهل الخبرة والبصيرة ، ومن يوثق بدينه وأمانته من أهل ذلك البلد ، ويشاور فيه غير أهل ذلك البلد ممن له بصيرة ومعرفة ولا يجرى الى غضب بذلك منفعة ولا يدفع عنها به مضرة . فاذا اجتمعوا على أن في ذلك صلاحاً

(١) كذا بالبولانية وفي التيمورية «ولا أجرى» (٢) كذا بالبولانية «والتيمورية»

وريادة في إخراج أمرت بعمر تلك الأهر وجعلت النفقة من بيت المال ، ولا تحمل
النفقة على أهل البلد فاهم أن يهروو حير من أن ينجروا ، أن يهروا حير من أن
يذهب ما لهم ولا يجوز (١) ، وكل ما فيه مصدحة لأهل إخراج في إهمهم ، أنهارهم
وطسوا صلاح دت هم أحبوا الله أن لم يكن له ضرر على غيرهم من أهل طسوج
آخر ورؤسان آخر مما حوهم (٢) ، فإن كان في ذلك ضرر على غيرهم وذهب لعلهم
و كسر لأخراج لم يجأوا إليه

فإن أبو يوسف و دا احتاج أهل السواد إلى كرى أنهارهم العظام التي تخرج
من دجلة والفرات كريت لهم ، كانت النفقة من دت المال ، من أهل إخراج
ولا يحسن ذلك ككه على أهل إخراج . وأما الأمر الذي يجرونه (٣) إلى إهمهم
ومراهم ، كروهم ودرطهم وسانتهم ومههم ومثله دت فكهم ، عليهم
حاشه ليس على بيت مال من دت شيء ، فاما الموق والمسفيت والريجات
التي تكون في دجلة والفرات ، عمرها من لأهم العظام فإن النفقة على هذا كله من
بيت المال لا يحمل على أهل إخراج من ذلك شيء لأن مصدحة هذا على الأمام حاشه
لأنه أمر عام لجميع المسلمين ، ولنفقة عليه من بيت المال لأن سطب لأرض من هذا
وشبهه ، وإنما يستحل لصدر من دت على إخراج . ولا يولي (٤) نفقة على ذلك إلا
وحل يهدف لله يعمل في دت ، ما يحب عليه لله ، وقد عرفت أمته وحده مدهه ، ولا
تول من ينجو لك ويعمل في ذلك يد لا يحسن ، لا يسعه بأحد الم من بيت المال لأنه
ومن معه أو بدع أو صاع المحوفة ويهمل ولا يعمل عليه شيء يحكمها به حتى تنفجر
فصرى والسن من العلات وتخرج منار لم وقراهم . ثم وجه من يعرف ما يعمل به
وأليك على هذه المواضع المحوفة بها ، وما يمس من العمل عليها بما قد يحتاج إلى العمل
وما تنفجر وما السبب في انفجاره ولم دت عليه أخر العمل عليه (٥) وأحكامه حتى

(١) في النيمورية « وان يفسروا خير من أن يهروا »

(٢) الرت في عرب ويستعمل في الناحية ، في هي طرف ، الأظلم (٣) في النيمورية : كروها

(٤) اشوق جمع شوق وهو ما يخرجه الماء في جانب النهر ، والديبات جمع مساند وهو سد ينق

في وجه الماء . والبريدان في اصطلاحهم مفاتيح للماء وهي فارسية

(٥) في النيمورية « ولا يولي » (٦) كذا في النيمورية

انفجر ثم عمدته على حسب ما يأتيت به اخبر عنه من حمد لأمره أو دم و تكار وتاديب
قال أبو يوسف : وأما أرى أن تبعث قوماً من أهل الصلاح والعدل ممن يؤتى سيده
ومأنته يسألون عن سيرة العمل وما عملوا به في البلاد . كيف حوّل الخراج على ما أمر به
به وعلى ما وُطد على أهل الخراج واستقر ، فإذا ثبت ذلك عمدت وصح أحسوا بما
استقصوا من ذلك أشد الأخذ حتى يؤدوه بعد العقوبة الموجبة والمكاف حتى لا يمتدوا
ما أمروا به وما عهد إليهم فيه ، قال كل ما عمل به وإلى الخراج من الظلم والفساد فإنما
يحمل على أنه قد أمر به ، وقد أمر بعيره ، وإن أحطت بواحد منهم المتقونة الموجبة
انتهى غيره وانقضى وحلف وإن لم تحمل هذا بهم تعدوا على أهل الخراج واجتروا على
علمهم وتسميهم وأخذهم ، لا يحب عليهم ، وإذا صدق عندك من العامل ، وإلى تعد
نظروا وعنف وحياة لك في رشتك واحتجبال شيء من الشيء ، حدث طعمه أو سوء
سيرة به فحرام عليك استعماله والاستعانة به وإن شبهه شيئاً من أمور رعيته أو
تشركه في شيء من أمرك . إن علمه على ذلك عفو به تردع غيره من أن يتعرض لعل
ما أمرض له ، وإياك ودعوة المظلوم فإنها دعوة محابة

حدثني مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال لي معاذ : « صل
وإنه ، وأطعموا كسب حلالاً ، ولا تأثم ولا تخون إلا وميت مسلم . » وإياك ودعوات
- أو دعوة - المظلوم »

قال : **حدثني** منصور عن أبي وأئمل عن أبي الهيثم داه قال : إني لأمرم بالأمر
ولا أفعله ولكي أرجو فيه الخير ، ومن أنقض الناس إلى أن أطلعته الذي لا يستعين
على إلا بالله

إن العدل وإنصاف المظلوم وتجنب الظلم مع ما في ذلك من الأجر يريد به الخراج
وتكثر به عمارة البلاد والعركة مع العدل تكون وهي تفقد مع الخور ، والخراج المنحود
مع الجور تنفص البلاد به وتخور . هذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يجي
السواد مع عدته في أهل الخراج وإنصافهم ورفع الظلم عنهم مدة ثلث أعين ، ودرهم
إذا ذاك وزنه وزن المنقار فهو تقرب إلى الله عز وجل بإمرير المؤمنين بالجلوس

لظلم رعيته في الشهر أو الشهرين مجلساً واحداً تسمع فيه من المظالم وتذكر على الظالم رجوت أن لا تكون ممن احتجب عن حوائج رعيته ، ولعلك لا تجلس إلا مجلساً أو مجلسين حتى يسير ذلك في الأمصار والمدن فيخاف الظالم وقوةك على ظلمه فلا يجترئ على الظلم ويأمل الضعيف المتهور جلوسك ونظرك في أمره فيقوى قلبه ويكثر دلوامه فان لم يمكنك الاستماع في المجلس الذي تجلسه من كل من حضر من المتظلمين نظرت في أمر طائفة منهم في أول مجلس وفي أمر طائفة أخرى في المجلس الثاني وكذلك في المجلس الثالث ، ولا تقدم في ذلك إنساناً على إنسان ، من خرجت قصته أولاً دعي أولاً وكذلك من بعده مع أنه متى علم الحال والولاية أنك تجلس للنظر في أمور الناس يوماً في السنة ليس يوماً في الشهر تنهلوا بذن الله عن الظلم وأنصفوا من أنفسهم ، وفي لأرحولك بفلك أعظم الثواب انه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة **وحدثنا** الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » ومن ستر مسلماً في الدنيا ستر الله ركنه يوم القيامة »

قال : **وحدثني** ليث عن ابن مجلان عن عوف قال : كان يقال من أحسن الله صورته وجعله في منصب صالح ثم تواضع لله كان ممن خالص الله

قال أبو يوسف : **وحدثنا** اسماعيل بن أبي حنيفة عن فيس بن أبي حازم قال : سمعت عدي بن عدي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ابتغاء على عمل فليح قليله وبكثيره فمن خان خبطاً مما سواه فإمما هو غلول يأتي به يوم القيامة »

قال : **وحدثنا** هشام ^(١) عن القاسم عن أبي عبد الواحد ^(٢) عن عبد الله بن محمد ابن حنبل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بمحشر العباد يوم القيامة حفاة غرلاً بهما ^(٣) » . قال : فيناديهم بصوت يسمعه من يهد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الدين لا يلقي لأحد من أهل النوازل

(١) في التيمورية « حمام » (٢) في التيمورية « ابن عبد الواحد »
(٣) بهم جمع جمع وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس قبيح شيء من
الساكنات والأمرأى التي تكون في الدنيا

يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلة ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ، لأحد من أهل النار عنده مظلة حتى أقصه منه .

قال أبو يوسف : وحدثني المحاذي بن سعيد عن عامر الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أهل الكوفة يمشون إليه رجلاً من خيرهم وأصلحهم ، وإلى أهل البصرة كذلك ، وإلى أهل الشام كذلك ، قال : فبعث إليه أهل الكوفة عثمان بن فرقد ، وبعث إليه أهل الشام عيسى بن يزيد ، وبعث إليه أهل البصرة الحجاج بن علاط كلهم سلبون . قال فاستعمل كل واحد منهم على خراج أرضه

قال : وحدثني محمد بن أبي حميد قال حدثنا أشباحنا أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : دبت أصحاب رسول الله ﷺ . فقال له عمر : يا أبا عبيدة إذا لم أسمع بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستمع ؟ قال : أما إن صلت فأعظمهم بالمعالي من الغيبة . يقول إذا استعملتهم على شيء فأجزل لهم في المعطاء والورق لا يبتاعون

قال : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حدثه قال قال عبد الله بن عباس : بعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته فقال : يا ابن عباس إن عامل حمص هلك ، وكان من أهل الانبأ ، والظفر قليل ، وقد رجوت أن تكون منهم فدعوتك لاستعمالك عليها ، وفي نفسي منك شيء أخافه ولم أراه منك وأنا أحشاء عليك ، فما رأيك في العمل ؟ قال قلت : ما لي لأرى أن أعمل لك عملاً حتى تخبرني بما في نفسك . قال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : أريد أن كنت بريئاً من مثله عرفت أني لست من أهله ، وإن كنت ممن أخشى على نفسي خشيت عليها مثل الذي خشيت على ، فلما رأيتك ظففت شيئاً إلا جاء عليه الوحي فقال : يا ابن عباس ، اني أطلع حالك أنك لا تجدني إلا قريب الجدة وإني خشيت عليك أن تأتي على الفم الذي هو آت وأنت في عملك ، فيقال لك ألم البنا ولا هم اليكم دون غيركم ، اني رأيت رسول الله ﷺ استعمل الناس وترككم قال قلت : والله لقد رأيت الذي رأيت ، ولم تراه فعل ذلك ؟ قال : والله ما أدري أصرفكم عن العمل وأرضكم عنه وأنتم أهل ذلك ، أم خشي أن

تعاونوا لمكانكم منه فيقع العتاب عليكم ولابد من عتاب ، فقد فرغت لي وفرغت لك
فأرأيتك ؟ قلت : لا أرى أن أعمل لك قال : ثم ؟ قلت : لأنني عملت لك وفي
نفسك ما في نفسك لم أبرح ^(١) فذلة في عينك . قال : فأشتر على . قال قلت : أشير
عليك أن تستعمل صحيباً منك صحيباً عليك

قال : وحدثني الحلال بن سعيد عن عمر عن محمد بن أبي هريرة عن أبيه أن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دعا أصحاب رسول الله ﷺ فقال : إذا لم تعينوني
من يعينني ؟ قالوا : نحن نصيبت . فقال : يا أبا هريرة أنت البهريين وهجر أنت العم .
قال : فذهبت معثته في آخر السنة بفراريتين فبها خمسمائة ألف . فقال له عمر رضي الله
عنه : ما رأيت مالا أحتمل قط ، أكثر من هذا فيه دعوة مظوم أو مال يتيم أو أرملة ؟
قال قلت لا والله ، بئس والله الرجل أنا أذن إن ذهبت أنت ظلمنا وأنا أذهب بالثمنة

قال : وحدثني بعض أشياخنا قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل من نفايا
أهل الشام قد انقطع إلى الشام يذكر له ما وقع فيه مما ابتلى به من أمر المسلمين وقلة
الاعوان على الخير ، ويسأله المعاونة له على ما هو فيه . قال : فكتب إليه الرجل : بلغني
كتب أمير المؤمنين ، يذكر فيه ما ابتلى به من أمور المسلمين وقلة الاعوان على الخير
ويطلب مني لمعاونة . وعلمت أنك أتم أصبحت في خلق بالك ورسم دارس ، خاف العالم
علم يهلق ، وجهل الجاهل لم يسأل ، ونسأني المعاونة فيما أقسم الله على . قلن أكون
ظهيراً للمجرمين

قال أبو يوسف : وحدثني بعض أشياخنا قال : سمعت ميمون بن مهران يحدث
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجبي العراق كل سنة مائة ألف ألف أوقية ثم
يخرج إليه عشرة من أهل الكوفة وعشرة من أهل البصرة يشهدون أربع شهادات
بأنه أنه من طيب ما فيه ظلم مسلم ولا معاهد

قال : وحدثني عن ميمون بن مهران أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يشكو
شدته الحكم والحيلة ، وكل قاضي الحريرة وعلى خراجها . قال فكتب إليه عمر : أني

بِمَا كَلَّمَكَ مَا بَعِيكَ . احْتَنِ الطَّيْبَ ، وَاقْضِ بِمَا اسْتَمَنْتَ لَكَ مِنَ الْحَقِّ ، فَإِذَا التَّبَسَّ
عَدِيتَ أَمْرًا فَارْجِعْهُ إِلَى ، وَهُوَ أَرْبَابُ النَّاسِ . فَإِذَا نَقَلَ عَلَيْهِمْ أَمْرًا تَرَكَوهَ مَا قَامَ دِينٌ وَلَا دُنْيَا
قَالَ أَبُو يُونُسَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو حَاصِبٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
ظَهَرَ الْمُؤْمِنُ حَمِي

قَالَ : وَحَدَّثَنِي طَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَابِرٍ قَالَ : ضَرَبَ عُمَرُ رَجُلًا
فَقَالَ لَهُ انْزِلْ : إِنَّمَا كُنْتُ أُحَدِّثُ رَجُلَيْنِ : رَجُلًا جَهْلًا فَعَلِمَ ، أَوْ أَخْطَأَ فَعَفَى عَنْهُ .
قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : صَبَقْتُ ، دُونَكَ فَاغْتَنَلْ . قَالَ : فَعَمَّا عَنْهُ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي سِرَاطُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ صَحَابِكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِي سَلَامَةَ قَالَ : ضَرَبَ عُمَرُ
أَبِي الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا وَاسَاءَ رَدَّجُوا عَلَى حَوْضٍ ، قَالَ فَلَقِيَهُ عَنِّي فَسَأَلَهُ
فَقَالَ : نِيْ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ . فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نِي كُنْتُ ضَرَبْتُهُمْ
عَلَى غُشٍّ وَعَدَاوَةٍ فَقَدْ جَدَيْتُ ، وَأَنْ كُنْتُ ضَرَبْتُهُمْ عَلَى نَصَحٍ وَإِصْلَاحٍ فَلَا بَأْسَ ،
إِنَّمَا أَنْتَ رَاعٍ ، إِنَّمَا أَنْتَ مُؤَدِّبٌ

قَالَ وَهَذَا مَا سَمِعْتُ عَنْ كِدَامٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ إِذَا بَعَثَ عَمَلَهُ قَالَ :
يَا بِيْ أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ حَسْرَةٌ وَلَكِنْ لَعْنَتُكُمْ أَلَيْسَ ، فَلَا تَصْرَبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَذْلُمُوهُمْ ، وَلَا تَغْلِبُوهُمْ
فَتَفْتَنُوهُمْ ، وَلَا تَغْلِبُوهُمْ فَتَطْلُبُوهُمْ ، وَأَدْرُوا لَقَعَةَ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْمُشَبِّهَةِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
النَّاسَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَمَلِي لِيَصْرَبُوا أَوْ تُشْرِكُوا وَلَا لِيَأْخُذُوا مِنْ
أَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ حَسْرَةٌ وَلَكِنْ لَعْنَتُكُمْ أَلَيْسَ ، فَمَنْ فَعَلَ مِنْكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
فَدَعُوهُ إِلَى . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْصِيهِ مِنْهُ . فَوُثِّبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَأْيَ عَلَى رَحِيَةٍ فَأَذْنَبَ مِنْهُمْ أَلَيْسَ لِقَعَتُهُ
مِنْهُ ؟ قَالَ : أَيْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْصِيهِ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . نَصَحَ
مِنْ نَفْسِهِ ، أَلَا لَا تَصْرَبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَطْلُبُوهُمْ ، وَلَا تَغْلِبُوهُمْ فَتَفْتَنُوهُمْ ، وَلَا تَغْلِبُوا
بِهِمُ الْفِتْنَاءُ فَتَضْمِنُوهُمْ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

عنه الى عماله أن يوافوه بالومر ، فوافوه ، فقدم فقال : يا أيها الناس اني نشت عمالي هؤلاء ولأه بالحق عليكم ولم أسئهم بلهم بصيبوا من أشارككم ولا من دماكم ولا من أموالكم ، فمن كانت له مظلة عند أحد منهم فليقم . قال : فقام من الناس يوشد إلا رجل واحد فقال : يا أمير المؤمنين ، عاملك ضربني مائة سوط . فقال عمر : أقصر به مائة سوط ؟ فمستفد منه . فقدم اليه عمرو بن العاص فقال له : يا أمير المؤمنين لك ان تفتح هذا على عاملك كبير عليهم وكانت سنة يأخذ بها من بعدك . فقال عمر : ألا أقيده . وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد من نفسه ؟ فمستفد . فقال عمرو : دعنا إذا فلنرضه . قال فقال : دونك . قال : فأرصوه بأن اشتريت منه بمائتي دينار ، كل سوط بدينارين

قال أبو يوسف : وحدثني عبد الله بن الوليد عن عاصم بن أبي النجود عن عمارة ابن خزيمة بن ثابت قال : كان عمر رضي الله عنه إذا استعمل رجلاً أشهد عليه رهطاً من الانصار وغيرهم واشترط عليه أرباباً : أن لا يركب برذوناً ، ولا يلبس ثوباً رقيقاً ، ولا يأكل ثقيلاً ، ولا يماق باباً دون حوائج الناس ، ولا يتخذ حاحباً . قال : فبينما هو يمشي في بعض طرق المدينة إذ هتف به رجل : يا عمر ترضى هذه الشروط تمنحك من الله تعالى وعاملك غناص من غنم على مصر وقد اسس أرقبى وأخذ الحجاب . فدعا محمد بن مسلمة وكان رسوله الى الدين فبعثه وقال : إئتني به على المال التي تجده عايبها . قال فأتته فوجد على بابه حاحباً ، فدخل فادأ عليه فيص رقيق . قال : أجب أمير المؤمنين فقال : دعني أطرح على قدامي . فقال : لا ، إلا على حالك هذه . قال : فقدم به عليه ، فلما رآه عمر قال : انزع قميصك ودد بدرعة صوف وبربعة من سم وعصا فقال : اللبس هذه المدرعة وحد هذه العصا وارع هذه اللعنة واشرب واسق من مرأيتك واحفظ الفصل علينا . أسمت ؟ قال : نعم ، والموت خير من هذا . فجعل يردددها عليه ويردد الموت خير من هذا . فقال عمر : ولم تذكر هذا وإنما صمى أبوك غنماً لانه كان يرعى الغنم أرى يكون عندك خير ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال انزع ، ورده الى عمله . قال : فلم يكن له عامل يشبهه

قال أبو يوسف : حدثني الأعمش عن إبراهيم قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن عامه لا يعود المريض ولا يسخل عليه المضعيف تركه قال : وحدثني عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح قال : كذب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري أن سويين الناس في محبتك وحدثني لا يأس ضعيف من هذلك ولا يطعم شريف في حديثك

قال : وحدثني شيخ من علماء أهل الشام قد أدرت الناس عن عروة بن ربيع قال : كذب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام « أما بعد ، فاني كذبت اليك المكتوب لم آتوك ونفسى خيراً ، إثم خمس حلال يسلم لك دينك ونحفظ بأفضل حظيك إذا حصرتك الحصان فعليك بالينسات للمسول والايام القليلة ، ثم دون المضعيف حتى تبسط لسانه ويخبري قلبه ، ونهتد القريب فانه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وإن الذي أعطى من لم يرفع به رأساً (١) وأحرص على الصالح ما لم يستين لك القضاء . والسلام »

قال : وحدثني محمد بن اسحاق قال حدثني من سمع طلحة بن محمد بن سعد بن العنبري قال : خطبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ وذكر أنها بكر فاستغفر له ثم قال « أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق في حق أن يطاع في معصية الله ، وإني لا أحد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ الحق ، ويعطى في الحق ، ويعم من البطل . وإما أما ومالك كولي اليتيم ان استغثت استغثت ، وإن افترمت أكلت بالمعروف ، وإن أدم أحدًا يظلم أحدًا ولا يقتدى عليه حتى أضغ حده على الأرض ، وأضغ قدمي على أحد الآخر حتى يدعن الحق . ولكم على أيها الناس خصال أذكرها لكم فحذروني بها . لكم على أن لا أجنبي شيئاً من حراجكم ولا من أمان الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على إذا وقع في يدي أن لا يخرج مني إلا في حق ، ولكم على أن أزيد عطيتكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغورك ، ولكم على أن لا أليكم في الممالك ولا أجركم في ثغورك (٢) وقد اقترب منكم زمان قليل الامناء

(١) كذا في المصنف (٢) تحبير الملبس : جهنم في الصور وحيدهم عن السواد أي أعلمهم

كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الأمل ، يمسك فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليترك الله ربه وليصبر . يا أيها الناس : إن الله عظيم حقه فوق حق خلقه فقال فيا عظيم من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » ، ألا وإني لم أنسك أمراء أو لاهذين ولكن بعثكم آفة الهدى يهتدى بكم فأدروا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تخذلوهم فتفتنوهم ، ولا تفلتوا الأبواب دونهم فيأكل قلوبهم ضمينهم ، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم ، وقاتلوا بهم الكفار طاعتهم ، فإذا رأيتهم بهم كثرة فكفوا عن ذلك فإن ذلك أبغ في جهاد عدوك ^(١) . أيها الناس أتى أشهدكم على أمراء الامصار أني لم أبعثهم إلا ليقبها الناس في دينهم ويقسوا عليهم فيهم ويحكموا بينهم ، فإن أشكل عليهم شيء رخصوه إلى »

قال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير خبير ، ولين في غير وهن

قال : وحدثني بعض علماء أهل الكوفة أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه كتب إلى كعب بن مالك وهو عامله « أما بعد فاستخلف على عمالك وأخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسلم عن عاملهم وتظفر في سيرهم حتى تمر بمن كان منهم فيا بين دجلة والفرات ، ثم ارجع إلى البيهقيذات ^(٢) أقول معونها ، واعمل بطاعة الله فيها ولاك منها . واعلم أن الدنيا فانية وأن الآخرة آتية وإن عمل ابن آدم محفوظ عليه ، وإليك محزى بما أسلفت وقدام على ما قدمت من خير . فاصنع خيراً تجد خيراً »

قال وحدثني من سمع عطاء بن أبي رباح قال : كان علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه إذا بعث سرية وإلى أمرها رجلاً وأوصاه فقال له « أوصيك بتقوى الله

(١) في التيمورية « هـ وهن » (٢) يهذاد اسم ثلاث كور يتحد من أعمال بني الهذات مندوبة إلى قباذ بن زيور والد أنوشروان المندل

الذى لا بد لك من لقائه ، وعليك بالذى يقرئك الى الله فان ما عند الله خفيه من الدنيا (١) »

قال أبو يوسف : وحدثني داود بن أبي هند عن رياح بن عبيدة قال : كنت مع عمر بن عبد العزيز فقلت له : إن لي بالعراق ضيمة ووالدا فأئذن لي يا أمير المؤمنين أنما أهدم قال ، ليس على ولدك بأس ولا على ضيمتك ضيمة . فلم أرل به حتى أدن لي . فلما كان يوم ودعته قلت : يا أمير المؤمنين حاجتك أو صنى بها . قال : حاجتي أن تسأل عن أهل العراق وكيف سيرة الولاة فيهم ورضاهم عنهم ؟ فلما قدمت العراق سألت الرعية عنهم فأخبرني بكل خير عنهم . فلما قدمت عليه سألت عليه وأخبرته بحسن سيرتهم في العراق وثناء الناس عليهم ، فقال « الحمد لله على ذلك لو أخبرني عنهم فخير هذا عزلتهم ولم أستعن بهم به مدها أبداً . بن ازاعى مسئول عن رعيته فلا بد له من أن يتعهد رعيته بكل ما ينفعهم الله به ويقر به اليه ، فان من انتفى بالربعة ضد ابتلى بأمر عظيم »

قال : وحدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه قال : كتب عدي بن رطاة - عامل كان لعمر بن عبد العزيز - اليه « أما بعد فان أناساً قبلنا لا يؤدون ما عليهم من اخراج حتى يحسم شيء من العذاب » فكتب اليه عمر « أما بعد فالمعجب كل المعجب من استغنائك بإي في عذاب للبشر كأنني حنة لك من عذاب الله وكأن وصاى ينحيك من سخط الله . إذا أنك كتابي هذا فمن أعطاك ما قبضه عفواً والا فأجله » موافقه لأن يلقوا الله بمجانياتهم أحب الي من أن ألقاه بمداهم . والسلام »

قال وأتى عمر رجب فقال يا أمير المؤمنين زرعت زرعاً فمر به جيش من أهل الشام فأفسدوه . قال : فمروه عشرة آلاف

فصل

في شأن نصارى بني تغلب وسائر أهل الذمة وهم، لم يملوك به ﴿

وسألت يا أمير المؤمنين عن نصارى بني تغلب ، وهم ضوعفت عليهم الصدقة في أموالهم واستقطت الخزينة عن رموسهم ؟ وعما ينبغي أن يامل به أهل الذمة بهيباً في حرية الرموس ، الخراج واللباس والصدقات والعشور ؟

قال أبو يوسف : حدثني بعض المشايخ عن السجاح عن داود بن كردوس عن عبادة بن نيار التميمي أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . يا أمير المؤمنين إن بني تغلب من قد علمت شوكتهم وألهم براء العدو فإن ظهروا عليك العدو اشتدت مؤثمتهم فإن رأيت أن تعطهم شيئاً فأقبل . قال : فصالحهم عمر على أن لا يعمسوا أحداً من أولادهم في المصراية ويصاعف عليهم الصدقة . قال وكان عبادة يقول . قد فعلوا فلا عهد لهم . وعلى أن يسقط الجزية عن رموسهم . فسكن نصارى من بني تغلب له غنم سائمة فليس فيها شيء حتى تبلغ أربعين شاة فإذا بلغت أربعين سائمة ففها شاتان إلى عشرين ومائة فإذا زادت شاة ففها أربع من الغنم . وعلى هذا الحساب تؤخذ صدقاتهم . وكذلك البقر والأبل إذا وجب على المسلم شيء في ذلك فعل النصراني التعلبي منه له مرتبتين وقاؤم كرحالهم في الصدقة . فاما الصبيان فليس عليهم شيء . وكذلك أرسوهم التي كانت تأديتهم يوم مولوا فلو أخذ منهم ضعف ما يؤخذ من المسلم وأما الصبي والمجنون فأهل المراق يرون أن يؤخذ ضعف الصدقة من أرضه ولا يؤخذ من ماشيته ، وأهل الحجاز يقولون يؤخذ ذلك من ماشيته . وسبيل ذلك سبيل الخراج لانه بدل من الجزية ولا شيء عليهم في حقبة أموالهم ورفيقهم

قال أبو يوسف : حدثت أبو حنيفة عن حماد عن عمر بن الخطاب أنه أصف الصدقة على نصارى بني تغلب عوضاً من الخراج

قال : وحدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر قال : سمعت زياد بن حدير قال إن أول من بعث عمر بن الخطاب على العشور إلى هنا أنا ، قال

فأمرنى أن لا أفتش أحداً وماصر على من شئ. أخذت من حساب أربعين درهماً حرماً من المظن وأخذت من أهل الذمة من عشرين واحداً ومن لاذمة له العشر قال وأمرنى أن أغلظ على نصارى بى تغلب ، قال لهم قوم من العرب وليسوا من أهل الكتاب فملهم يسلمون . قال وكان عمر قد اشترط على نصارى بى تغلب أن لا ينصروا أولادهم

قال أبو يوسف : وكل أرض من أرض العشر اشتراها نصرائى تغلبى فإن العشر بضاعف عليه كما يضاعف عليهم فى أموالهم التى يمتنعون بها فى التجارات وكل شئ يجب على المسلم فيه واحد فعل النصرائى التغلبى انسان

قال وان اشترى رجل من أهل الذمة سوى نصارى بى تغلب أرضاً من أرض العشر قال أبو حنيفة قال أضع عليها خراج ثم لا أحولها عن ذلك . وان باعها من مسلم من قبل أنه لا زكاة على الذمى والعشر زكاة فحولها الى الخراج . وأنا أقول أن يوصع عليها العشر مضاعفاً فهو خراجها فاذا رجعت الى مسلم يشترى أو أسلم النصرائى أعدها الى العشر الذى كان عليها فى الاصل

قال أبو يوسف : حدثني بعض أشباختنا أن الحسن وعطاء قالوا فى ذلك العشر مضاعفاً . قال أبو يوسف : فكان قول الحسن وعطاء أحسن عندي من قول بى حنيفة ، ألا ترى أن المال يكون للمسلم للتجارة فيمر به على العاشر فيجعل عليه ربع العشر فاذا اشتراه ذمى فمر به على العاشر للتجارة حمل عليه نصف العشر ضعف ما على المسلم فإن عاد الى مسلم حملت فيه ربع العشر ، فهذا مال واحد يختلف الحكم فيه على من يملكه فكذلك الارض من أرض العشر ، ألا ترى لو أن ذمياً اشترى أرضاً من أرض العرب حيث لم يقع خراج قط بمكة أو المدينة أو ما أشبههما لم أضع عليها خراجاً وهل يكون خراج فى الحرم ؟ ولكنه تضاعف عليه الصدقة كما تضاعف فى أموالهم التى يمتنعون بها فى التجارات ومن أسلم منهم فأرضه أرض عشر لانه لم يوصع عليه الخراج

فصل

﴿ فَمَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الْجَزْيَةُ ﴾

قال أبو يوسف ، والجزية واجبة على جميع أهل الذمة ممن في السواد وغيرهم من أهل الخيرة ومائر المدن من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والسامرة ما خلا نصارى بلي تطلب وأهل نجران خاصة ، وإنما تجب الجزية على الرجال منهم دون النساء . الصبيان : على المورس ثمانية وأربعون درهما وعلى الوسط أربعة وعشرون وعن المحتاج الحراث العامل بيده اثنا عشر درهما يؤخذ ذلك منهم في كل سنة ، وأوان جاءوا بعرض قبل منهم مثل الدواب والمتاع وغير ذلك . ويؤخذ منهم بالقبضة . ولا يؤخذ منهم في الجزية مينة ولا حنزيير ولا خرقة كان هرين المخطأب رضى الله عنه يسهى عن أخذ ذلك منهم في جزيتهم وقال ولهم أربابها فيبيعوها ويخدوا منهم أثلاثهم هذا إذا كان هذا أرفق بأهل الجزية . وقد كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيما بلغنا يأخذ منهم في جزيتهم الأبر والسال ويحسب لهم من خراج دولتهم . ولا تؤخذ الجزية من أمسين الذي ينصدق عليه ، ولا من أعشى لا حرقلة له ولا عمل ، ولا من ذمي ينصدق عليه ولا من مقصد . والمقصد الزمس إذا كان لها يسار أخذ منها وكذلك الأعشى وكذلك المترهبون الذين في الدورات إذا كان لهم يسار أحد منهم وإن كانوا إنما هم مكيين يصصدق عليهم أهل اليسار منهم لم يؤخذ منهم ، وكذلك أهل الصوامع إن كان لهم غنى ويسار ، وإن كانوا قد صيروا ما كان لهم لمن ينفعه على الديارات ومن فيها من المترهدين والفقراء أخفت الجزية منهم يؤخذ منهم صاحب الدبر فإن أنكر صاحب الدبر الذي ذلك الشيء في يده وحلف على ذلك بالله ولم يحلف به منه من أهل دية ما في يده شيء من ذلك ترك ولم يؤخذ منه شيء . ولا يؤخذ من مسلم جزية رأسه إلا أن يكون أسلم بعد خروج السنة ، فإنه إذا أسلم بعد خروجها فقد كانت الجزية وجبت عليه وصارت خراجا لجميع المسلمين فتؤخذ منه ، وإن أسلم قبل تمام السنة بيوم أو يومين أو شهر أو شهرين أو أكثر أو أقل لم يؤخذ بشيء من

الجزية إذا كان اسم قبل انقضاء السنة ون وجبت عليه الجزية فبات قبل أن تؤخذ منه أو أخذ بعضها حتى البعض لم يؤخذ بذلك ورثته ولم يؤخذ من تركته لأن ذلك ليس بمن عليه ، وكذلك إن أسلم وقد بقي عليه شيء من حرية رأسه لم يؤخذ بذلك . ولا تؤخذ الجزية من الشيخ الكبير الذي لا يستطيع العمل ولا شيء به ، وكذلك المغلوب على عقله لا يؤخذ منه شيء . وليس في موالي أهل لدمه من لامل وانشقر والضمير ركة ، والرجال في القساء في ذلك سواء .

قال أبو يوسف : حدثنا سليمان عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال : ليس في أموال أهل لدمه لا العفو .

قال أبو يوسف : وليس في شيء من أموالهم الزحل منهم ومساكنهم ركة ولا ما اختلفوا به في تحارنهم فإن عبيهم نصف المشر ، ولا تؤخذ من مال حتى يبيع مائتي درهم أو عشر بن مثقالا من الذهب . وقوله ذلك من المروى للتجارة ولا يصح أحد من أهل لدمه (١) في استيذانهم لجزية ، ولا يقامو في الشمس ولا عبرها ولا يحمل (٢) عليهم في أثمانهم شيء من المكارة ولكن يرفق بهم ، ويحسبون حتى يؤدوا ما عليهم ولا يخرجون من الخمس حتى تسوفي منهم الحرية ولا يحمل لولي أن يدع أحدا من النصرى واليهود والمجوس والصابئين والبربر إلا أخذ منهم لجزية ، ولا يرخص لأحد منهم في ترك شيء من ذلك ولا يحمل أن يدع واحدا ، ولا يحد من واحد ولا يسع ذلك لأن دماءهم وأموالهم أحررت بأداء الجزية ، والجزية بمنزلة مال الغنم . فأما أمر لأصا - من مدينة السلام والكوفة والبصرة وما أشبهها - فأن أرى أن يصيرهم الإمام إلى رجل من أهل الصلاح في كل مصر ومن أهل الخيرة والنقمة ممن يوثق دينه وأمانته ويصير معه أعمالا يجمعون إليه أهل الأديان من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبربر ويأخذ منهم على الطيفت على ما وصفت : ثمانية وأربعين درهما على المومر مثل النصرى والبربر وصاحب الضيقة والتاجر والمناج الطيب ، كل من كان منهم بيده صنعة وتجارة يحرف بها أحد من

أهل كل صناعة وتجارة على قدر صناعتهم وتجارتهم : ثمانية وأربعون درهما على الموصر وأربعة وعشرون درهما على الوسيط . من احتملت صناعته ثمانية وأربعين درهما أخذ منه ذلك ومن احتملت أربعة وعشرين درهما أخذ ذلك منه ، وأثنا عشر درهما على الناس بيده مثل الخياط والصباغ والاسكاف والحرار^(١) ومن أشبههم . فإذا اجتمعت إلى الولاية عليها حلوها إلى بيت المال . وأما السواد فتقدم إلى ولايتك على الخراج أن يعيشوا رجلا من قبلهم يشقون بدينهم وأمانتهم يأتون القرية فيأمرون صاحبها بجمع من كان فيها من اليهود والنصارى والمجوس والصائين والسامرة . فإذا جمعهم إليهم أخذوا منهم على ما وصفت لك من الطبقات ، وتقدم إليهم في المنال ما رسمته ووصفته^(٢) حتى لا يتعدوه إلى مساواه ، ولا يأخذوا من لم تر الجزية واجبة عليه شيء ، ولا ينصدوا ظلم ولا نصف . فإن قال صاحب القرية أنا أصالحكم عنهم وأعطيكم ذلك لم يجبهوه إلى ما سألت لأن ذهاب الجزية من هذا أكثر ، لعل صاحب القرية يصالحهم على خمسمائة درهم وديها من أهل الذمة من إذا أحست منهم الجزية بلغت ألف درهم أو أكثر ، وديها لا يحمل ولا يسع مع ما ينال الخراج منه من نقصان الله أن يجبي من نصيبته أهل الذمة فيصيب الواحد منهم أقل من اثني عشر درهما ولا يحمل أن ينقص من ذلك بل لعل فيهم من الميامير من تلزمه ثمانية وأربعون درهما ويحملها ولاية الخراج مع الخراج إلى بيت المال لأنه في المسلمين وكل ما أخذ من أهل الذمة من أموالهم التي يختلفون بها في التجارة ومن دخل إلينا بأمان وما أخذ من أهل الذمة من أرض المشرق التي صارت في أيديهم وكل شيء يؤخذ من مواشي نصارى بني قنبل ويؤخذ منها ما يجب عليها في دارها فإن سبيل ذلك أجمع كسبيل الخراج يقسم فيما يقسم فيه الخراج وليس هذا مواضع الصدقة ولا مواضع الخس قد حكم الله عز وجل في الصدقة حكما قسما عليها ، فهي على ذلك ، وقسم الخس قسما يبق عليه فليس للناس أن يتعدوا ذلك ولا يخالفوه

قال أبو يوسف : وقد ينبغي في أمير المؤمنين أيديك الله أن تتقدم في الرفق بأهل

(١) في التيمورية « الجزارة » (٢) في التيمورية « ووصفته »

دمة نبيك وإسحك محمد ﷺ والتفند لهم حتى لا يظهروا ولا يؤذوا ولا يكافوا
فوق طاقتهم ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يحب عليهم - وقد روى عن رسول
الله ﷺ أنه قال : « من ظلم مائداً أو كلفه فوق طاقتهم فإنا حجبهم » وكان فيما تكلم
به عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند وفاته : أوصي الحليمة من بعدى بدمة رسول
الله ﷺ أن يوفى لهم مئدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم »

قال : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد أنه رأى على قوم قد
أقيموا في الشمس في بعض أرض الشام ، فقال : ما شأن هؤلاء ؟ قال : قيس له : أقيموا
في الشمس والحزبة ، قال : فذكر ذلك ودخل على أميرهم وقال : أتى سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « من عذب للناس هذه الله »

قال : وحدثني بعض أشياخنا عن عروة عن هشام بن حكيم بن حزام أنه وجد
عياض بن غمر قد أقام أهل الدمة في الشمس في الجزية فقال : يا عياض ما هذا ؟ قال
رسول الله ﷺ قال : « أن الدين يعدبون الناس في الدنيا يعدبون في الآخرة »

قال : وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر
بطرف الشام وهو راجع في مسيره من الشام على قوم قد أقيموا في الشمس يصيب على
رؤوسهم الزيت فقال : ما بال هؤلاء ؟ فقالوا عليهم الجزية لم يؤذوها ، فهم يعدبون
حتى يؤذوها ، فقال عمر : فما يقولون هم ، فيمتدرون به في الجزية ؟ قالوا : يقولون
لا نجد ، قال : فدعهم ، لأنكم هم مالا يطيقون ، فأتى سمعت رسول الله ﷺ يقول
« لا تعدبوا الناس فإن الدين يعدبون الناس في الدنيا يعدبهم الله يوم القيامة » وأمر
بهم فدخل سبيلهم

قال : وحدثني بعض مشايخ المتقدمين يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه رأى
عبد الله بن أرقم على جرية أهل الدمة فلما ولى من عنده ناداه فقال : « أألمن ظم مائداً
أو كلفه فوق طاقتهم أو انقصه أو أخذ به شيئاً يغير طيب نفسه فأما جميعه يوم القيامة ،
قال : وحدثني حصين بن عمرو بن سيمون عن عمرو رضي الله عنه أنه قال : « أوصي
الحليمة من بعدى بأهل الدمة خيراً - أن يوفى لهم مئدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن
لا يكلفوا فوق طاقتهم »

قال : وحدثنا ورقاء الأسدي عن أبي ظبيان قال : كنا مع سلطان الفارسي في عزاة ، فرحل وفد جي فأكفه فجعل يقسمها بين أصحابه ، ثم بلغنا فسه فرد على سلطان وهو لا يعرفه . قال فقيل له : هذا مدليل . قال : فرجع فجعل يستنصر اليه ثم قال له الرجل : ما يحمل لنا من أهل الذمة يا أبا هيب الله ؟ قال : ثلاث من عسك أتي هذا ، ومن فترك إلى غنائه ، وإذا صحبت صاحب منهم تأكل من طعامه وتأكل كل من طعامك ويركب دابتك وتركب دابته في أن لا تصرفه عن وجهه يريد .

قال : وحدثني عمر بن نافع عن أبي بكر قال : مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب قوم وعليه سائل يسأل : شيخ كبير سرير الصر ، فضرب عضده من خلفه . قال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي . قال : فما ألبأتك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسق . قال : فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فوضع له شيء من المنزل (١) . ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : أنظر هذا وضراؤه ، فوالله ما أنصفناه أن أكلمنا شبيبته ثم نخذه عند الحرم . اتعد الصدقات للفقراء والمساكين ، والفقراء هم المسكون وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضراؤه . قال قال أبو بكر : أما شهدت ذلك من عمر ، رأيت ذلك الشيخ .

قال : وحدثنا إسرائيل بن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى قال سمعت سويد بن غفلة يقول : حضرت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اجتمع اليه عماله فقال : يا هؤلاء ، انه بلغني أنكم تأخذون في الجزية الميتة والخزير والخمر . فقال بلال أحل انهم يملكون ذلك . فقال عمر : فلا تملكو ، ولكن ولوا أربابها بيمها ، ثم خذوا ثمن منهم .

(١) وضع له رخصة من باب عدم ورضيعا أهله لتأجيل بالكثير والمال وضع

فصل

«(في لباس أهل الذمة وزينهم)»

قال أبو يوسف^١ ، وينبغي مع هذا أن تختم رقابهم في وقت جباية خزيه^٢ . ثم
حق بمرع من عرصهم ثم تكسر الخواتيم كما فعل بهم عثمان بن حنيف أن سألوا
كسرها ، وأن يتقدم في أن لا يترك أحد منهم ينشبه بالنسبين في لباسه ولا في
مركبه ولا في هيئته ، ويؤحدوا أن يعملوا في أوساطهم الزنارات - مثل انعط
العليظ يتقدمه في وسطه كل واحد منهم ، وبأن تكون قلائسهم مصرية ، وأن
يتحدوا على سروجهم في موضع القرايبس مثل أرماله من خشب ، وبأن يعملوا
شراك سالهم مثنية ، ولا يحدوا على حدود المسلمين ، ونسج نسوهم من ركوب الرجال
ويمنعوا من أن يحدوا بناء بيعة أو كنيسة في المدينة إلا ما كانوا صومعوا عليه
وصاروا ذمة وهي بيعة لم أو كنيسة ، فما كان كذلك تركت لهم ولم تنهم ، وكذلك
بيوت النيران ، ويركون يسكنون في أمصار المسلمين وأسواقهم يبيعون ويشعرون
ولا يبيعون خرا ولا حنزيراً ولا يظهرون الصلطان في الأمصار ، ولتكن قلائسهم
كلوا مصرية ، فمن عمالك أن يأخذوا أهل الذمة بهذا لزي . هكذا كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أمر عماله أن يأخذوا أهل الذمة بهذا الزي وقال : حتى
يعرف^٣ ربه من زي المسلمين

قال أبو يوسف : وحديثي عند ابن جرير بن ثابت بن ثوبان عن أبيه أن عمر
ابن عبد العزيز كتب إلى عامل له : أما بعد ، فلا تدعن صلياً ظاهراً إلا كسر
ومحق ، ولا يركبن يهودى ولا نصراني على سرج ، ولا يركب على إكاف ، ولا
تركن امرأة من نسائهم على رحالة وليكن ركوبها على إكاف . وتقدم في ذلك قدما
مليفاً ، والمنع من قنك فلا يلبس نصراني قبه ولا ثوب خز ولا عصب^(٢) ،

(١) في النسخة « يترك » (٢) العصب هوود بجانيه يصعب تحرقها أي يجمع ويأخذ ثم يصيد
سج في موسى ليد ، ما نصب منه أبيض لم يأخذ منه

وقد ذكر لي أن كثيراً ممن قبلك من البصري قد تركوا ليس إيمانهم وتركوا
المنطق على أوساطهم وتخذوا الحرام والورع^(١) وتركوا الله صبيحاً ، ولم يتركوا
كان يصنع ذلك في قبلك ، أن ذلك ملك لضف ، عجز ، مصانعة ، وإتهم حين
يراحون ذلك ليلو ما أت ، فظهر كل شيء ثبت عنه فاضم عنه من منه والسلام
قال أبو يوسف : حدثني عبيد الله عن دفع عن أبيه مولى عمر عن عمر رضي الله
تعالى عنه أنه كذب لي عليه أن يحتمو أرقاب أهل التوبة

قال : وحدثني كلثوم بن العلاء عن حبيب بن أبي ثابت أن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بث عثمان بن حبيب على مساحة أرض السواد ، ففرض على كل
جريب أرض - عامر أو عامر - درهماً وفتيراً ، وحتم على علوج السواد ، فحتم
خمسائة ألف عالج على العبيدات : ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين ، وأثنى عشر ،
فلما فرغ من ذلك دفعهم إلى الدهاقين ، كسر الخوارج

قال : وحدثنا عبيد الله عن دفع عن أبيه مولى عمر رضي الله تعالى عنه قال
كذب عمر بن الخطاب في الكمار أن قولوا من جرت عليه المواشي ولا تأخذوا من
امرأة ولا صبي ، ولا مأخوذ ، الجزية إلا أرملة دميم أو أرملة دميم ، وجعل
على كل واحد مدي حطة ، وأمر أن يختم في أعناقهم

قال وحدثنا الأعمش عن حمزة بن عبد الله بن مسلم بن صالح بن أبي الصبح عن
مسروق عن معاذ بن جبل قال : أمرني النبي ﷺ حين بعثني على اليمن أن أحد
من كل حالم ديناً

فصل

﴿ في المحوس وعبد الأثان وأهل الردة ﴾

قال أبو يوسف : وجميع أهل الشرك من المحوس وعبد الأوثان وعبد النيران
والحجارة والصابئين والسامرة تؤخذ منهم الجزية ما خلا أهل الردة من أهل الإسلام

(١) حمزة وورقة ، فالجعة بميمه ثمر الناصية ، والوردية الثمر أو الأذن

وأهل الأوثان من العرب فإن الحكم فيهم أن يمرض عليهم الاسلام فلا أسلوا وإلا قتل الرجال منهم ، سبي النساء والصبيان

قال : وليس أهل الشرك من عبدة الأوثان وعبدة النيران والمجوس في الدائع وإنما كفة على مثل ما عليه أهل الكتاب ، لما جاء من النبي ﷺ في ذلك وهو الذي عليه الجماعة والعمل ، لا اختلاف فيه

قال : حدثنا قيس بن اربع الاسدي عن قيس بن مسلم الجعفي عن الحسن بن محمد قال : صالح رسول الله ﷺ مجوس أهل كاهن على أن يأخذ منهم الجزية ، غير مستحل مناكحة نسائهم ولا أكل ذنائبهم

قال : حدثنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس أهل هجر

قال : وحدثني بعض أشياخنا عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي قال : أول من فرض الخراج رسول الله ﷺ فرض على أهل هجر على كل محنم ذكر أو أنثى ، فلا كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرض على أهل السواد

قال : وحدثني الجعفي بن أوطاة عن عمرو بن دينار عن بحالة بن عبدة العنبري أنه كان كاتباً لجزء بن معاوية وكان والياً على مَنَاحُوا^(١) ودمت ميسل^(٢) قال : وكسب إليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن أخذ من قناتك من المجوس الجزية فإن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر

قال : وحدثنا سفيان بن عيينة عن نصر بن عاصم الليثي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ وثبأ بكر وحرأخذوا الجزية من المجوس ، قال علي كرم الله وجهه : وأما أعلم الناس بهم ، كانوا أهل كتاب يقرؤنه ، وعلم يدرسه ، فترع من صدورهم

(١) مَنَاحِرُ بلدان بنو تميم خوزستان : مَنَاحِرُ الكُفَرِيَّةِ ومَنَاحِرُ الصَّغَرِيَّةِ

(٢) اسم كوة واسعة كثيرة القرى والبلدات في البصرة وواسط

قال: «**حدثنا** بعض المشيخة عن حماد بن محمد عن أبيه قال: ذكر لاسر من الخصاب رضي الله تعالى عنه قوم يعبدون السارليسو يهوداً ولا نصارى ولا أهل كتاب فقال عمر: ما أدري ما أصعب هؤلاء؟ قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «سنة بهم سنة أهل الكتاب» قال: **حدثنا** قطر بن حليفة أن فروة بن نوفل الأشجعي قال: إن هذا الأمر عظيم، يؤخذ من الخوص الجرية وليسوا أهل كتاب؟ قال: ضام اليه المستورد من الأحب فقال: طلعت على رسول الله ﷺ، ونسب وإلا قتلت. والله قال: هذا أحد رسول الله ﷺ من محوس أهل هجر الجزية^(١) قال: فارتفع إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال: سأحدثكم بمحدث فضياه جيباً عن الخوص: إن الخوص كانوا أمة لهم كتب يقرأونه، وإن ملكاً لم يشرب حتى سكر فأحديده أخته فأخبر بها من القرية وبعه أربعة رهط فوقع عليها وهم ينظرون اليه، وما أدق من سكره قالت له أخته: إنك صنعت كذا وكذا وفلان وفلان وفلان ينظرون إليك. فقال: ما علمت بذلك. فقالت: هات مقتول ولا تفضة لك إلا أن تطمئني قال: فإني أطمئنك، قالت: فاجعل هذا ديناً وقل هذا دين آدم، وقل حواء من آدم، وادع الناس اليه واعرضهم على السيف فمن تأمك^(٢) ففرعه ومن أبي فاقله، ففعل، فلم ينسأه^(٣) أحد فقتلهم يومئذ حتى لا ياب. وقالت له: أي لوى للناس قد جفروا على السيف وهم على البار أنكم توفقه ثم نالوا ثم اعرضهم عليها، ففعل، فمات الناس البار فقتلهم^(٤). قال: علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: فأخذ رسول الله ﷺ الخراج لأهل كتابهم وحرم منّا كذبهم وذبائهم لشركهم.

قال: وحدثني شيخ من علماء البصرة عن عوف بن أبي جيلة قال: كتب عمر ابن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة كتاباً يقرأه على مسر البصرة. أما بعد، فأما الحسن بن أبي الحسن: ما منع من قبلنا من الأئمة أن يحولوا بين الخوص وبين ما

(١) في البيهقي «الخراج» (٢) في البيهقي «أهلك» (٣) في البيهقي «بأيه» (٤) في البيهقي «فأبوه»

يجمعون من النساء اللاتي لم يجمعن أحد من أهل المثل غيرهم ؟ فسأل عدى الحسن فأخبره أن رسول الله ﷺ قد قبل من مجوس أهل البحرين الجزية وأقرم على مجوسيتهم ، وعامل رسول الله ﷺ للملأ بن الحضرمي ، ثم أقرم أبو بكر ثم أقرم عمر بعد أبي بكر ، وأقرم عثمان بعدهم

قال : وحدثننا عبد الرحمن بن عبد الله عن قتادة عن أبي مجلز عن أبي عبيدة قال كتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى : أن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله و ذمة رسوله ، فمن أحب ذلك من المجوس فهو آمن . ومن أبي فمليه الجزية .

قال : وحدثنني شيخ من أهل المدينة عن عمرو بن دينار قال : كتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى . سلام الله عليك . فإني أحمد البتة الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فمن استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا ، ومن لم يفعل فعليه ديتار من قيمة الماعزى . والسلام ورحمة الله ، يفرق الله لك »

قال وحدثنا أبان بن أبي عياش عن الحسن البصري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله و ذمة رسوله له ما للمسلمين وعليه ما عليهم »

قال : وحدثنني شيخ من علماء أهل الكوفة قال : جاء كتاب من عمرو بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن « كتبت إلى نسطور عن أناس من أهل الحيرة يهودون من اليهود والنصارى والمجوس وعليهم جزية عظيمة ، وتسنأذني في أخذ الجزية منهم ، وإن الله جل ثناؤه بعث محمداً ﷺ داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه جانياً ، فمن أسلم من أهل تلك المال فعليه في ماله الصدقة ولا جربة عليه ، ومبرائه لقوى رحمه إذا كان منهم يتوزعون كما يتوارث أهل الإسلام ، وإن لم يكن له وارث فميراثه في بيت مال المسلمين الذي يقسم بين المسلمين ، وما أحدث من حدث فلي

مال الله الذي يقسم بين المسلمين يظل عنه منه . والسلام .

قال وصدر عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه سئل عن مسلم أعتق عبداً نصرانياً ، فقال الشعبي ليس عليه خراج ، ذمته دمة مولاه . قال أبو يوسف : فسألت أبا حنيفة عن ذلك ، فقال : عليه خراج ، ولا يترك ذمته في دار الاسلام ، فيخرج خراج ذمته . قال أبو يوسف . و قول أبي حنيفة أحسن ما أضاف في ذلك . والله أعلم قال أبو يوسف : حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه قال : قلت لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، ما بال الاسمار عالية في زمانك وكانت في زمان من كان قبلك رخيصة ؟ قال . ان الذين كانوا قبلي كانوا يكلفون أهل الدمة فوق طاقتهم فلم يكونوا يحدون بداً من أن يبيعوا ويكسبوا ما في أيديهم ، وأما لا أكان أحداً إلا طاقه ، فباع الرجل كيف شاء . قال : فقلت : لو أنك سحرت لنا قال ليس البنا من ذلك شيء . إنما السر الى الله

فصل في العشور

قال أبو يوسف . أم العشور رأيت أن توليها قوماً من أهل الصلاح والدين وتأمرهم أن لا يتعدوا على الناس فيما يعاملونهم به فلا يظلمهم ولا يأخذوا منهم أكثر مما يجب عليهم ، وأن يمثلوا ما ربحه لهم ، ثم تنقذ بعد أمرهم ما يعاملون به من بحرهم ، ومن يحوزون ما قد أمروا به ؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك عزلت وعاقبت وأخذتهم بما يصح عندك عليهم مظلوم أو مأخوذ منه أكثر مما يجب عليه ، وإن كانوا قد انتهوا الى ما أمروا به ونحسوا ظلم المسلم والمجاهد أقيمهم على ذلك الامر وأحسن إليهم ، فانك متى تقدمت على حسن السيرة والأمانة وعاقبت على الظلم والتمدي لما تأمر به في الرعية يزيد الحسن في إحسانه ونصحه وارتفع الظلم عن معصية الظلم والتمدي . وأمرتهم أن يضيءوا الأموال بعضها إلى بعض بالقيمة ، ثم يؤخذ من المسلمين ربع المشرقة ومن أهل الذمة نصف المشرقة من أهل الحرب المشرقة كل ما ربحه على العاشر وكان

للتجارة وبلغ قيمة ذلك مائتي درهم فصاعداً أخذ منه العشر ، وإن كانت قيمة ذلك أقل من مائتي درهم لم يؤخذ منه شيء . وكذلك إذا بلغت القيمة عشرين مثقالاً أخذ منها العشر ، فإن كانت قيمته ذلك أقل لم يؤخذ منها شيء ، وإذا اخذت عليه بذلك مرات كل مرة لا يساوي مائتي درهم ، يؤخذ منه شيء . وإن اختلف بعض المرات إلى بعض وكانت قيمة ذلك تبلغ ألفاً فلا شيء . ولا يضاف بعض ذلك إلى بعض . وإذا مر عليه بمائتي درهم مصروبه أو عشرين مثقالاً تيراً أو مائتي درهم تيراً أو عشرين مثقالاً مضروبة أخذ من ذلك ربع لعشر من المسلم ونصف للعشر من الذمي والعشر من الحرقي ثم لا يؤخذ منها شيء إلى مثل ذلك الوقت من الحول . وإن مر بها سيده مرة ^(١) . وكذلك إذا مر بمنع قد اشتراه للتجارة ، فإن كان المنع يساوي مائتي درهم أو عشرين مثقالاً أخذ منه ، وإن كان لا يساوي وكانت قيمته تنقص عن مائتي درهم أو عشرين مثقالاً لم يؤخذ منه شيء . فأما الحرقي خاصة فإذا أخذ منه العشر وعلا ودخل في دار الحرب ثم خرج بعد شهر بعد أخذ منه للعشر فرى على العاشر فانه يأخذ منه إذا كان مائة يساوي مائتي درهم أو عشرين مثقالاً من وقت أنه حيث عاد إلى دار الحرب فقد سقطت عنه أحكام الاسلام وإن كان مائة أقل من مائتي درهم أو عشرين مثقالاً لم يؤخذ منه شيء ، وإنما للسنة في المائة درهم أو عشرين مثقالاً ، وعلى المسلم في المائتين خمسة دراهم ، وعلى الذمي في المائتين عشرة دراهم ، وعلى الحرقي في المائتين عشرون درهماً ، وعلى هذا الحطب الذي وصفت لك يؤخذ في الذهب إذا وجب على المسلم نصف مثقال وعلى الذمي مثقال وعلى الحرقي مثقالان . وما لم يكن من مال التجارة ومروا به على العاشر فليس يؤخذ منه شيء ، وإذا مر أهل الذمة على العشر بخمر أو خمر برقوقم ذلك على أهل الذمة ، يعوم أهل الذمة ثم يؤخذ منهم نصف العشر ، وكذلك أهل الحرب إذا مروا بالخمر والجنود فإن ذلك يقوم عليهم ثم يؤخذ منهم العشر ، وإذا مر المسلم على العشر فذر أو قرأ أو امل فقال إن هذه ليست ساعة لحلف على ذلك ، فإذا حلف كف عنه . وكذلك كل طعام يمر به

(١) في التيمورية «مجد مرة» مدون ص ٤١

عليه فقال هو من ذرعي ، وكذلك التمر يمر به فيقول هو من تمر نخلي ، فليس عليه في ذلك عشر ، إمام العشر في الذي اشترى للتجارة . وكذلك القمح ، فأما الخرب لا يقبل منه ذلك

قال : ويعشر القمح النخلي ، والذي من أهل بجران كسائر أهل القدمة من أهل الكتاب في أخذ نصف العشر منهم . والمحوس والمشركون في ذلك سواء . قال . وإذا مر التاجر على الماشر بمال أو بمناع وقال قد أدبت زكاته وحلف على ذلك فإن ذلك يقبل منه ويكف عنه ، ولا يقبل في هذا من الذي ولا من الحربي لانه لازكاة عليهما يقولان قد أدبناها ، ومن مر بمال فادعى أنه مضاربة أو بضاعة لم يشتر بعد أن يحلف على ذلك ، وكذلك العبد يمر بمال سيده وبمال ضمه فهو سواء . وليس عليه عشر حتى يحضر مولاه ، وكذلك المسكاتب ليس على ماله عشر . وإذا مر عليه التاجر بالمسب أو بالطيب أو بالفاكهة الرطبة قد اشتراها للتجارة وهي تساوي مائتي درهم فصاعداً أخذ منه ربع العشر إن كان مسلماً وإن كان ذنب ف نصف العشر . وإن كان حريباً ظالمشراً ، وإن كان قيمة ذلك أقل من مائتي درهم لم يؤخذ منه شيء . وإن اختلف عليه بذلك مراراً ، وكل ذلك لا يساوي مائتي درهم ولو أضاف بعض المرات إلى بعض فكانت قيمة ذلك إذا جمع تبلغ ألفاً ملازكاة فيه أيضاً ، ولا ينبغي أن يضاف بعض المرات إلى بعض

قال أبو يوسف : فإن عمر بن الخطاب وضع العشور فلا بأس بأخذها إذا لم يتعد فيها على الناس ، ويؤخذ بأكثر مما يجب عليهم . وكل ما أخذ من المسلمين من العشور فسيبه سبيل الصدقة وسبيل ما يؤخذ من أهل الذمة جميعاً وأهل الحرب سبيل الخراج ، وكذلك ما يؤخذ من أهل الذمة جميعاً من جزية ودسهم وما يؤخذ من مواشي بني تغلب فإن سبيل ذلك كله سبيل الخراج ، ينقسم فيما ينقسم فيه الخراج . وليس هو كالصدقة ، قد حكم الله في الصدقة حكماً قد قسمها عليه فهي على ذلك ، وحكم في الخس حكماً فهو على ذلك . فتلك الوجوه التي عليها الصدقات في المواشي والاموال . وعلى هذا العمل عندنا والله أعلم

قال أبو يوسف : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال سمعت أبي يذكر قال سمعت زياد بن حدير قال : أول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على المشور أنا ، قال فأمرني أن لا أفش أحداً ، وما أمر على من شيء أخذت من حساب أربعين درهماً ودرهماً واحداً من المسلمين ، ومن أهل القعة من كل عشرين واحداً ومن لا ذمة له المشور . قال وأمرني أن أعطي على نصارى بني قنطب ، وقال أنهم قوم من العرب وليسوا بأهل كتاب ، فلعلهم يسلمون . قال : وكان عمر قد اشترط على نصارى بني قنطب أن لا ينصروا أبناءهم

قال : وحدثنا أبو حنيفة عن القاسم عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على المشور وكتب لي عهداً أن أحده من المسلمين عما اختلفوا فيه لتعادتهم ومع المشور ، ومن أهل القعة نصف المشور ، ومن أهل الحرب المشور

من : وحدثنا عاصم بن سليمان عن الحسن قال : كذب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب « أن تجاراً من قتلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب فيأخذون منهم للمشور » قال فكتب إليه عمر « خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين ، وحد من أهل الذمة نصف المشور ، ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً ، وليس فيما دون المائتين شيء ، فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم ، وما زاد ففيه حساب »

قال : وحدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب أن أهل منبج - قوم من أهل الحرب - وراء البحر كتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : « دعنا ندخل أرضك تجاراً ونعشرنا » . قال : فتأمر عمر أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك ، فأشاروا عليه « ، فكاتبوا أول من عسر من أهل الحرب

قال : وحدثنا السري بن إسماعيل عن عمرو الشعبي عن زياد بن حدير الأسدي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعث على عشور العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع المشور ، ومن أهل القعة نصف المشور ، ومن أهل الحرب للمشور . ففر عليه رجل من بني قنطب من نصارى العرب ومعه فرس قهقريه

بشربين ألفاً ، فقال : أعطى الفرس وخذ مني تسعة عشر ألفاً وأمسك الفرس
وأعطى ألفاً ، قال : فأعطاه ألفاً وأمسك الفرس . قال : ثم مر عليه راحماً في سبته
فقال له : أعطى ألفاً أخرى ، فقال له التخلي : كما مررت بك تأخذ مني ألفاً ؟ قال :
نعم . قال : فرجع التخلي الى عرب بن الخطاب فوافاه بمكة وهو في بيت ، فاستأذن
عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من نصارى العرب وقصص عليه قصته . فقال
له عمر : كذبت ، ولم يزد على ذلك . قال : فرجع التخلي الى زياد بن حدير ، وقد
وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً أخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق اليه : من مر عليك
فاخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قال : لا أن نجد
فصلاً . قال قال الرجل : قد والله كانت غشى طيبة أن أعطيك ألفاً ، وإنني أشهد
الله أني بريء من الدهرية وإنني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب
قال : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله السعدي عن جندب بن شداد عن
زياد بن حدير أنه مد حبلأ على العرات هر عليه رجل نصراني فأخذ منه . ثم انطلق
فباع سلته فذرع مر عليه فأراد أن يأخذ منه فقال : كما مررت عليك تأخذ مني ؟
فقال نعم . فرحل الرجل الى عرب بن الخطاب فوجده بمكة بخطاب الناس وهو يقول
و ألا ان الله جعل البيت مثانة ^(١) [يعني لا يأخذ من حرم الله جل وعلا شيئاً
يظلم به أحداً أو يحمل شيئاً من الحرام يرد به الى بيته في الحل] فلا أعرف من اقتصص
أحداً من مثانة الله الى بيته شيئاً ، قال : فقلت له يا أمير المؤمنين إني رجل نصراني
مررت على زياد بن حدير فأخذ مني . ثم انطلقت فبعت سلتي ثم أراد أن يأخذ مني
قال ليس له ذلك ، ليس له عليك في مالك في السنة إلا مرة واحدة . ثم نزل فكذب
اليه في ، ومكنت أياماً ثم أتيت فقلت له : أنا الشيخ النصراني الذي كنتك في زياد .
فقال : وأنا الشيخ الحنفي قد قضيت حاجتك

قال : وحدثني يحيى بن سعيد عن ذريق بن حبان وكان على مكس مصرفه كـ

(١) ما بين المربعين في التيمورية وليس في النولانية وبهامشي النولانية أن هذه الزيادة موجودة في بعض النسخ ولعلها خرجت فجعله أبي بعد ما . والله به المرجح بأن يكون فيه

عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كتب اليه أن انظر من مر عليك من المسلمين
نقد مما ظهر من أموالهم والعين وما ظهر من التجارات من كل أربعين ديناراً ديناراً ،
وما نقص فحساب ذلك حتى يبلغ عشرين ديناراً . فان نقصت تلك البدنانير فدعها
ولا تأخذ منها شيئاً ، وإذا مر عليك أهل الذمة نقد مما يدرون من تجاراتهم من
كل عشرين ديناراً ديناراً فما نقص فحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنانير ثم دعها
فلا تأخذ منها شيئاً واكتب لهم كتاباً بما تأخذ منهم ^(١) الى مثلها من الخول

قال : وحدثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه عن جدته قالت : مررت
على مسروق بالسلسلة وهي مكاتمة بشحارة عظيمة فقال لها ما أنت ؟ قالت : مكاتبة -
وكانت أعجوبة وكلها النرجس - فقالت له بالفارسية : مكاتبة . فأخبره ، فقال
ليس على مال مملوك زكاة . فحلى سبيلها

قال : وحدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : إذا مر أهل الذمة
بالحر للتحارة أخذ من قيمتها نصف العشر ولا يقبل قول لذي في قيمتها حتى يوفي
برجلين من أهل الذمة قوماتها عليه فيأخذ نصف العشر من الثمن
قال : وحدثنا قيس بن الربيع عن أبي فرارة عن يزيد بن الأصم عن أبي الزبير
أنه قال : إن هذه الأمصار ^(٢) والقباطر سمحت لا يحل أخذها . ويوث عمالاً الى اليمن
ونهاهم أن يأخذوا من مأمرة أو قنطرة أو طريق شيئاً ، فقدموا فاستقل المال .
فقالوا : نهيقنا . فقل : خذوا كما كنتم تأخذون

قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن أنس بن سيرين قال : أوادوا أن يستعملوني
على عشور الأئمة ^(٣) لأبيت ، فنفى أنس بن مالك قدس ما يملكك ، فقلت : المشور
أحبث ما عمل عليه الناس . قال فقال لي لا تفعل ، عمر صنعه ، فعمل على أهل الاسلام
دفع العشر وعلى أهل الذمة نصف العشر وعلى المشركين ممن ليس له ذمة العشر

(١) في المشور : « وكتب لهم كتاباً بما يؤخذ منهم »

(٢) الأمصار جمع ماصركجاس ومرقد وهو الحظس (٣) بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة
الطبيلى في زاوية الخارج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي القدم من البصرة

فصل

في الكنائس والبيع والصلبان

وأما مسائلت عن يأمير المؤمنين من أمر أهل القمة وكيف تركت لهم البيع والكنائس في المدن والأصوار حين افتتح المسلمون البلدان ولم يهدم ، وكيف تركوا يخرجون بالصلبان في أيام عيدهم . فأنما كان الصلح جرى بين المسلمين وأهل القمة في أداء الجزية وضعت المدن على أن لا يهدم بيوتهم ولا كنائسهم داخل المدينة ولا خارجها وعلى أن يحتنوا لهم دماءهم وعلى أن يقاتلوا من ناوأهم من عدوهم (١) ويذبوا عنهم فأدوا الجزية اليهم على هذا الشرط وجرى الصلح بينهم عليه وكتبوا بينهم الكتاب على هذا الشرط على أن لا يهدموا بناء بيعة ولا كنيسة ، فافتتحت الشام كلها والخيرة الا أقصا على هذا . فلذلك تركت البيع والكنائس ولم يهدم

قال أبو يوسف : **عنه** يرضى أهل العلم عن مكحول الشافعي أن أبا عبيدة بن الجراح صالحهم بالشام واشترط عليهم حين دخولها على أن تترك كنائسهم ويبيعهم على أن لا يهدموا بناء بيعة ولا كنيسة ، وعلى أن عليهم إرشاد العمال وبناء القضاة على الأتجار من أموالهم ، وأن يضيفوا من صر بهم من المسلمين ثلاثة أيام ، وعلى أن لا يشتروا مسلحا ولا يضره ، ولا يرفعوا في نادى أهل الاسلام صليبا ولا يخرجوا خزيرا من منازلهم إلى أقبية المسلمين ، وأن يوقدوا النيران للفرقة في سبيل الله ، ولا يذبلوا المسلمين على عودة ، ولا يضرهوا نواقيسهم قبل أذان المسلمين ولا في أوقات أذانهم ولا يخرجوا الرايات في أيام عيدهم ، ولا يلبسوا السلاح يوم عيدهم ولا يتحنوه في بيوتهم . فان فعلوا من ذلك شيئا هوقوا وأخذ منهم . فكان الصلح على هذا الشرط فقاتلوا في عبيدة : أجل لنا يوما في السنة نخرج فيه صليبا بلا رايات ، وهو يوم عيدنا الأكبر . ففعل ذلك لهم وأجابهم إليه ، فلم يهدموا بهما من أن يخرأ لهم بما شرطوا

(١) بهامش الهولانية في بعض النسخ زيادة : « وعلى أن يخرجوا الصلابة أمامهم »

فتحت المدن على هذا . فلما رأى أهل القذة وفاة المسلمين لم وحسن السيرة فيهم صاروا
أشداء على عبد المسلمين وعونا للمسلمين على أعدائهم ، فبحث أهل كل مدينة ممن جرى
الصلح بينهم وبين المسلمين رجلاً من قبلهم يتجسسون الأخبار عن الروم وعن ملكهم
وما يريدون أن يصنعوا ، فأتى أهل كل مدينة رسلاً يخبرونهم بأن الروم قد جمعوا
جمعاً لم ير مثله . فأتى رؤساء أهل كل مدينة إلى الأمير الذي خلفه أبو عبيدة عليهم
فأخبروه بذلك ، فكتب وإلى كل مدينة ممن خلفه أبو عبيدة إلى أبي عبيدة بخبره
بذلك ، وتابست الأخبار على أبي عبيدة ، فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين ، فكتب
أبو عبيدة إلى كل وال من خلفه في المدن التي صالح أهلها بأمرهم أن يردوا عليهم
ما جنى منهم من الجزية والغنائم ، وكتب إليهم أن يقولوا لهم : إنا رسلنا عليكم أموالكم
لأنه قد بلغنا ما جنى لنا من الجوع وانكم اشتدتم علينا أن نمنعكم ^(١) وإنا لا نقدر
على ذلك ، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيميننا
وبينكم أن نصرنا الله عليهم ، فلما قالوا ذلك لهم ، وردوا عليهم الأموال التي جبرها
منهم ، قالوا : ردكم الله علينا ونصركم عليهم ، فو كانوا هم لم يردوا علينا شيئاً وأخذوا
كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا لنا شيئاً . وإنما كان أبو عبيدة يجهلهم إلى الصلح على
هذه الشرائط ويعطيهم ما سألوا يريد بذلك تألئهم وليسع بهم خيرهم من أهل المدن
التي لم يطالب أهلها الصلح فصاروا إلى طلب الصلح . وما كان أبو عبيدة أخذه من
الغنى التي حول المدن من الأموال والسبي والانتاع فلم يردده عليهم وقسمه بين المسلمين
بعد أن أخرج الخس منه وقسم الأربعة الأخماس بين المسلمين . والثاني المسلمون
والمشركون قاتلوا قتالاً شديداً وقتل من الفريقين خلق كثير ، ثم نصر الله المسلمين
على المشركين ومنع أكتافهم وهزمهم وقتلهم المسلمون قتلاً لم ير المشركون مثله .
فلما رأى أهل المدن التي لم يصلح عليها ^(٢) أبو عبيدة ما أتى أصحابهم من المشركين
من القتل بمنوا إلى أبي عبيدة يطلبون الصلح فأعطاهم الصلح على مثل ما أعطى الأولين

(١) في التيمورية «لهم» (٢) كذلك في التيمورية وفي الأخرى «أهلها» بدل طيم.

إلا أنهم اشترطوا عليه أن كان عندهم من الروم الذين جاءوا لقتال المسلمين ، ص ١٠ و
عندهم فاتهم أموال بحر حور بتناعيمهم ، وأموالهم وأهلهم إلى الروم ولا يتعرض لهم
في شيء من ذلك ، فأعطاهم ذلك أبو عبيدة فأدوا إليه الخريبة وفتحوا له (١) أبواب
المدن ، وأقل أبو عبيدة راحلاً ، فكلما مر بمدينة مما يمكن صالحة أهلها يمشي رؤسائهم
يطلبون الصلح فأحبهم إليه ، أعطاهم مثل ما أعطى الأولين ، وكثبت بينه وبينهم
كتاب الصلح ، وكلما مر على مدينة من كتاب صالح أهلها وكان إليه فيها فدرد عليهم
ما كان أحد منهم تلقوه بالأموال التي كان ردها عندهم مما كانوا صولحوا عليه من الخريبة
والخراج وتلقوه بالأسواق والبيعات ففرحهم على الشرط الذي كان قد شرط لهم ،
لم يميزه ولم يفرقه ، وكذب أبو عبيدة في عمر رضى الله عنه بهيمة أشركين وبما
أفاه الله على المسلمين وما أعطى أهل الدمة من الصلح وما سأله المسلمون من أن يقسم
لهم مدناً وأهلها وأرض وما فيها من شجر أو درع وأنه أن ذلك عندهم حتى
كذب إليه فيه ليكسب إليه برأيه فيه . فكذب إليه عمر . أني نظرت فيما ذكرت مما
أفاه الله عليه ، والصلح الذي صالحته عليه أهل المدن ولا مصار وشاورت فيه أصحاب
رسول الله ﷺ فكل قد فاني ذلك برأيه ، وإن رأيتي تمع لكم كتاب الله تعالى قال
الله تعالى : وما أفاه الله على رسوله منهم فإوْحَاهُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ وَلَكِنْ
الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير . ما أفاه الله على رسوله من
أهل القرى أو على الرسول ونذرى القرى والبيوت والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الأغنياء منكم . وما آتىكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . واتقوا الله إن
الله شديد العقاب . للمنفقين المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يسبقون
فصلاً من الله ورسولاً ويصرون الله برسوله (٢) ، أولئك هم الصادقون ، هم المهاجرون
الأولون ، والذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما آوتوا ويؤثرون على أنفسهم ، لو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، فأنهم الأنصار ، والذين جاءوا من بعدهم ، ولله آية

(١) في الولايه ، إليه ، (٢) ما بين المديني والتموري ، وليس في البولانيه

الأحر والأسود ، فقد أشرت الله أسيرين من بعدهم في هذا اليوم إلى يوم القيامة ، فأقر ما آفاه الله عليك في أيدي هذه وأجعل الجزية عليهم بقدر طاقتهم تقسمها بين المسلمين ، يكونون حمار الأرض فهم أعلم بها وأقوى عليها ، ولا سبيل لك عندهم ولا للمسلمين معك أن نجعلهم ^(١) فيئاً وتقسيمهم الصلح الذي جرى بينك وبينهم ولا أخذك الجزية منهم بقدر طاقتهم وقد بين الله لنا ولكم فقال في كتابه : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، لا يجرؤون ما حرم الله ورسوله ، لا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » ، فإذا أخذت منهم الجزية فلا تسئهم تأت عنهم ولا تسير . أرايت لو أخذنا أهلها فالتقسيم ما كل يكون لمن يأتي من بعدنا من مسلمين والله ، كانوا يحسبون إساننا بكلهم ولا يستمعون شيء من ذلك منه ، وأل هؤلاء يأكلهم المسلمون ما دابوا أحياء ، فإذا هلكوا وهلكوا أكل بدوا أباءهم أياداً ، بقوا فهم عبيد لأهل دين الإسلام ما دام دين الإسلام طاهراً ، فاصبر عليهم التحزبه وأب عنهم الذي وانزع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم وكل أحد لهم إلا بعلها ^(٢) ووف لهم شرطهم الذي شرطت لهم في جميع ما أعطاهم . وأما إخراج الصليبين في أيام عيدهم فلا تمنعهم من ذلك خراج إمدية ولا ربات ولا بنود على ما ضبطوا ذلك يوماً في السنة . فاما دخل البلد بين المسلمين ومساعدتهم فلا تغاير الصليبين . فادن لهم يوم حسنة في يوم من السنة ، هو يوم عيدهم الذي في صومهم ، فاما في غير ذلك اليوم على يكونوا يخرجون صليبتهم فما كان من الصلح الذي صالحوا عليه أهله فإن بيعهم وكمائهم تركت على حالها ولم نهدم ولا يتعرض لهم فيها هذا ما كل بالشتم بين المسلمين وأهل الدمة

قال أبو يوسف : وحدثني محمد بن إسحاق وغيره من أهل العلم بالفنوح والسير ، بعضهم يزيد في الحديث على بعض ، قالوا : لما قدم خالد بن الوليد من الجيمة دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وخرج فقام أياًما ، ثم قال له أبو بكر : نبي حق يخرج إلى العراق ، فوجه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى العراق ، فخرج في

الفين ، ومنه من الامتاع مثلهم ، فرب ضايق (١) فخرج معه خمسمائة من طي ، ومعهم مثلهم فانتهى الى شراف (٢) ومنه خمسة آلاف أو أقل أو أكثر ، فتعجب أهل شراف من خاله ومن معه و غرهم في أرض المعجم فانتهوا الى المدينة (٣) ، فلذا خلاص خيل المعجم فنظروا اليهم ورجعوا ، فانتهوا الى حصنهم ودخلوه ، فأقبل خاله ومن معه الى الحصن فحاصروهم وفتح الحصن وقتل من فيه من القاتلة وسبي النساء والذراري وأخذ جميع ما كان فيه من السلاح والمتاع والدواب وهدم الحصن . ثم مضوا ، انتم الى العذيب (٤) وفيه حصن فيه مسلحة لكسرى فواقهم خاله قتلهم وأخذ ما كان في الحصن من متاع وسلاح ودواب وهدم الحصن وضرب أعناق الرجال وسبي النساء والذراري وعزل الحصن مما أقام الله عليه وقسم أربعة الأقسام بين أصحابه الذين افتتحوه ، فلما رأى ذلك أهل القادسية طلبوا الصلح وأعطوه الجزية ، فعطى خاله من القادسية حتى نزل النجف و به حصن حصين لكسرى فيه رجال من أهل فارس مقاتلة ، فحاصروهم وافتتح الحصن واستزلمهم ورؤسهم رجل من أهل فارس يقال له هزار مرد فضرب عنقه وانكأ على جيفته ودعا بطعامه والآخرون مقرنون في السواجر (٥) ، فقال بعضهم لبعض : « أمردو ، فلما فرغ من طعامه ضرب أعناقهم وسبي نساءهم وفواريمهم وأخذ ما في الحصن من المتاع والسلاح والدواب ولم يكن في هذه الحصون التي افتتح أحسن منه ولا أكثر مقاتلة ولا سلاحا ولا متاعا ولا رجالا أشد من رجال كانوا في حصن النجف فأخرب الحصن وأحرقه ثم بعث طليعة له الى أهل أليس ، وفيها حصن فيه رجال مسلحة لكسرى ، فحاصروهم وفتح الحصن وأخرج من فيه من الرجال وضرب أعناقهم وسبي نساءهم وفواريمهم وأخذ ما كان فيه من المتاع والسلاح وهدم الحصن وأحرقه . فلما رأى أهل أليس ذلك وما صنع خاله بأهل الحصن طلبوا منه الصلح على أداء الجزية ، فأعطاهم فأدوا اليه الجزية ثم مضى الى الحيرة فنهض من أهلها في قصورها الثلاثة : قصر الأبيض ، وقصر النديس ، وقصر ابن ببيعة . فأجبال أصحاب خاله الخيل في ذلك الظهر وتعرضوا لهم

(١) جبل بطريق مكة (٢) شراف بين واقصة والفرماة على نائية أميال من الاحساء

(٣) ركية بين القادسية والعذيب والمدينة أيضا حميرة بيسان

(٤) ماء بينة وبين القادسية أو بينة أميال والى المدينة اثنا عشر وثلاثون ميلا

(٥) الساجر خشمه طيل في حتى الكلب

لأن يقاتلهم أحد أو يخرج اليهم فلم يردوا أحدا يخرج اليهم ولا يريد قتالهم ، فأشرف ولدن من فوق القصر ، فأرسل حائل رجلا من كبر أصحابه الى القصر الأبيض فوقف ثم قال لمن كان قد أشرف ، يخرج ابي رجل منكم أكله . فاطلع اليه رجل منهم ، فقال وهو من حفي يرحم ! فقال : نعم . ففرس اليه عند المسيح بن حبان بن ببيعة وهو شيخ كبير . فبقي عليه عي . وخرج منه ايس بن تبة الطائي وكان ، الى الحيرة من قبل كسرى ولاد بعد انتم بن المدبر ، فأثوا خلافا فقال هم : أدعوك الى الله والى الاسلام ، وب اسم الله عليكم بالاسلام وعليكم ما عندهم . وال آيتهم فعطوا الحرية ، فأر آيتهم فقد أنتمكم قوم هم حرص على الموت منكم على الحياة . قال : وى يد ابن ببيعة السهم ، قال فقال له حائل ما هذا ؟ قال هذا السهم فان أنت أعطيني ما أردت والا شرمه ولا أرحم لي فمضى بالاجبور ، فان فاحسه خالدا من يده وقال : بسم الله الذى لا يضره اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء . ثم أنتمه قال . فرحم الى قومه ودلهم على جثثكم من عند قوم لا يعمل فيهم السهم . قال فقال له اياس بن ببيعة : مالك فى حربك من حاجة وما تريد أن تدخل معك فى دينك ، تقبر على ديننا . فعطاك الحرية . فصالحه على مسين نقا^(١) ورجل على أن لا يهزمهم بيعة ولا كنيسة ولا قصرأ من قصورهم التى كانوا يجمعون فيها اذا تزل بهم عدو لهم ولا يمنعون من ضرب الفواقيس ولا من خراخ الصبيان فى يوم عيدهم وعلى أن لا يشتموا على نعمة^(٢) وعلى أن يصبروا من حربهم من المسلمين مما يحل لهم من طعامهم وشرابهم . وكتب بينهم هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لاهل الحيرة ، أن حقيقة رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أمرنى أن أصبر بعد منصرى من أهل النجاسة الى أهل المرافى من العرب والمسلمين بأن أدعواهم الى الله من ثنؤه والى رسوله عليه السلام ، أنشرهم بالحق وأتفرم من الشر فآحبا فلمم ما للمسلمين وعندهم ما على المسلمين . وبنى انتهت الى الحيرة فخرج الى اياس بن ببيعة الطائي وأفس من أهل الحيرة من رؤسائهم ، وإبنى دعوتهم الى الله والى

(١) فى « النيرة » تسمى ألقا

(٢) النصف يهكون للفيل للشيخ والرمه ، وهاتين ك (افساد والملاك

رسوله فأبوا أن يجيبوا فمرضت عليهم الجزية أو الحرب فقالوا : لا حاجة لنا بحربك ولكن صلحنا على ما صالحت عليه غيرنا من أهل الكتاب في إعطاء الحرية ، وبني فطرت في عدتهم فوجدت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ميرتهم فوجدت من كانت به زمانة ألف رجل فأخرجتهم من المدينة ، فصار من وقعت عليه الجزية ستة آلاف ، فصالحوني على سنين بألف . وشرطت عندهم أن عيهم عهد الله ، وميثاقه الذي أخذ على أهل النوراة والأنجيل : أن لا يجالوا ، ولا يمسوا كافرآ على مسلم من العرب ولا من المعجم ، ولا يلغوم على عورات المسلمين ، عليهم بذلك عهد الله ، وميثاقه الذي أخذه أشد ما أخذه على نبي من عهد أو ميثاق أو ذمة . فإن هم خالفوا فلا ذمة لهم ولا أمان ، وإن هم حفظوا ذلك ورعوه وأدوه إلى المسلمين فلم يملكهم ولا يمسهم . فإن فتح الله علينا قوم على قمتهم ، لم يبدلك عهد الله ، وميثاقه أشد ما أخذ على نبي من عهد أو ميثاق ، وعليهم مثل ذلك لا يخالفوا . [فإن علموا فهم في صفة يسعون ماوسع أهل الذمة . ولا يحمل فيما أمروا به أن يخالفوا ^(١)] وحملت لهم أيا ، شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان عيباً فاقتصر وصار أهل دينه يتصدون عليه طرحت جزيته وهيل من بيت مال المسلمين وعياله ما أقام بدار الهجرة ودار الاسلام . فإن خرجوا إلى غير دار الهجرة ودار الاسلام فليس على المسلمين النفقة على عيالهم . وإما عبد من عبدهم أسلم أقيم في أسواق المسلمين فبيع بأعلى ما يقدر عليهم في غير الوكس ولا تعجيل ودفع ثمنه إلى صاحبه . ولم يكل ما لبسوا من الزى إلا زى الحرب من غير أن يتشبهوا بالمسلمين في لباسهم . وإما رجل منهم محد عليه شيء من زى الحرب مثل عن لبعه ذلك فإن جاء منه بمخرج وإلا عوقب بقدر ما عليه من زى الحرب . وشرطت عليهم جوارية ما صلحهم عليه حتى يؤدوه إلى بيت مال المسلمين عما لهم منهم ، فإن طلبوا عونا من المسلمين أعينوا به ومثونه العون من بيت مال المسلمين . قالوا : وقال خالد بن الوليد لا يأس من قبضة وهذا المسيح بن حيان من ببيعة : هذه الحصون بفينم ولستم في دار منعة ؟ فقالا : ترد بها السفينة حتى يأتي الخليم . قال :

لو كنتم أهل قتال وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : آثرنا الحر والختير ورضى منا جيراننا بذلك — يعنون أهل فارس — فصالحهم على ستين ألفاً ورجل . فكانت أول حزية حملت من أرض المشرق ، وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . قال : وكتب إلى حرازة أهل فارس كتاباً ودمه إلى بني قبيلة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وحرارة فارس . سلامي من أتبع الهدى ، فاني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو [وأن محمداً عبده ورسوله] أما بعد . فالحمد لله الذي فضّل خدمكم وفرق جمعكم وحالف بين كلمكم وأوهم بأصكم وسلب ملككم ، فإذا جاءكم كتابي هذا فابصروا إلى بارهمن ، واعتقدوا مني الدمة ، واحسروا إلى الحزية ، فإن لم تفعلوا فوالله الذي لا إله إلا هو لأسيرن اليكم يقوم بحمون الموت كجكم الحبة . والسلام على من أتبع الهدى »

ثم إن خالداً مضى إلى قرية أسفل الفرات يقال لها باغيا وفيها مسدحة لكسرى في حصن لم يحاصروهم فافتتح الحصن وقتل من فيه من الرجال وسبي نسائهم وذريتهم وأخذ ما كان فيه من المتاع والسلاح وأحرق الحصن وهدمه ، فلما رأى ذلك أهل القرية طلبوا الصلح منه على أداء الحربية ، فسكن إلى الصلح عنهم هاني بن حابر الطائي فصالحه عنهم على ثمانين ألف درهم ، ثم سار حتى نزل باغيا على شط الفرات ، فهاجمه ليلة إلى الصباح وحاصروهم واشتد قتالهم فانتصروا بقوة الله تعالى وعونه ، وبهم أصابوا كل كسرى صيرهم في قتلهم وسبي ذريتهم ونسائهم وأحرق الحصن وهدمه فلما رأى أهل باغيا ذلك طلبوا الصلح منه فأعطاهم . ثم بعث حرير بن عبد الله إلى قرية بالواد ، فلما أقبح حرير الفرات بعبر إلى أهل القرية ، ناداه دهقتم صلابا : لانهبر ، أنا أعبر اليك ، بعبر إليه فصالحه على مثل ما صالحه عليه أهل باغيا وأعطاه الحزية . وصالحه أهل ماروصي وما حولها من القرى على ما صالحه عليه أهل الحيرة . ثم إن خالداً رجع إلى النخف فاستدعى نعل النخف وأخذ الأدلاء من أهل الحيرة حتى انتهى إلى عين نهر فنزل بين النهر وبين بلاد البصرة لكسرى في حصن يحاصروهم حتى

استرلهم قتلهم وسبي نساءهم وذراريهم وأخذ ما كان في الحصن من المتاع والملاح والدواب ، وأحرق الحصن وخربه ، وقبض دهقانين قتلوا وكان رجلا من عرب وسبي نساءه وذراريه وأهل بيته . وأعطاه أهل عين التمه احرية كما أعطاه أهل الحيرة وغيرهم من أهل القرى ، وكتب لهم كتابا على ما كتب لأهل الحيرة ، وكذلك لأهل ألبس فهو عندهم . ثم بعث سعد بن عمرو الانصاري في جمع من المسلمين حتى انتهى الى صموديا^(١) وفيها قوم من كتنة ومن اباد نصاري ، فحاصروهم أشد الحصار ثم صاحهم على حزية يؤدونه اليه ، وأسلم من أسد منهم ، وأقام سعد بن عمرو بموضعه في خلافة أبي مر وعمر عثمان رضي الله تعالى عنهم حتى مات ، فولد له في اليوم . وكان حاله إذا أراد أن يتخذ الحيرة درأ يقيم بها . فإنه كتب أبي بكر الصديق وصى الله تعالى عنه يأمره بالخير في الشام مدد لأبي عبيدة والمسلمين ، فخرج خالد ابن الوليد لحس بما أفاء الله عليه وبعث به الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه مع ما أخذ من الجرية والسبي ونسم الاربعه الاخماس بين أصحابه الذين معه ، وكتب اليه أبو بكر رضي الله عنه أن الحق بأبي عبيدة . حين ثناه كتاب أبي عبيدة يستدثه . فتوجه من الحيرة مع الادلاء منها ومن عين التمه حتى قطع المغاور ، فدا قطعها وقم في بلاد بني ثعلب قتل منهم قوما كثيرا وسبي . ثم مضى من بلاد بني ثعلب ، ومضى معه أدلاء من أهلها حتى أتى المدنيب والكواثر^(٢) فأتى جمعا كثيرا ثم يرميه . لا في أهل البصرة ، فانتلوا قتلا شديدا حتى قتل خالد عمه بيده وأغرى ما حولها من القرى فأخذ أموالهم وما كان لهم وحاصروهم . فشد الحصار عليهم طلبوا الصلح على مثل ما صلح عليه أهل عبادات . وقد كل من بلاد عبادات فخرج اليه بصرى بها فطلب الصلح فصاحه وأعطاه ما أراد على أن لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة وعلى أن يضربوا روافيهم في أي ساعة شاموا من ليل أو نهار إلا في أوقات الصلوات وعلى أن يخرجوا الصليبين في أيام عيدهم ، واشترط عليهم أن يصيفوا المسلمين ثلاثة أيام

(١) في نسخة « صموديا » وفي النسخ « صموديا »

(٢) المدنيب جده شوك ومكان على طريق الحاج . والكواثر موضع في اطراف الشام

ويبتزقونهم^(١) ، وكذب بينهم ويبيع كذاب الصلح وخرج منهم عدة أدلاء ، فأخذوا على النقيض والكواثل فاصالحوه على مثل ماصالحه عليه أهل عاتك وجرى الصلح بينهم وكذب بيعة وبينهم الكنتل على ذلك ، ثم مضى حتى أتى إلى بلاد قرقيسياه^(٢) وأغار على ملحوظها فأخذ الأموال وسبي النساء والصبيان وقتل الرجال وحاصر أهلها أياما . ثم إنهم بعثوا يطلبون الصلح فأجابهم إلى ذلك وأعطاهم مثل ما أعطى أهل عاتك على أن لا يهجم لهم بيعة ولا كنيسة وعلى أن يصربوا لواقبيهم إلا في أوقات العداوات ويخرجوا صلواتهم في يوم عيدهم فأعطاهم ذلك ، وكذب بيعة وبينهم الكنتل وشرط عليهم أن يضيئوا المسمين ويبتزقونهم ، فأدوا إليه الجزية وتركوا البيع والكنائس لم تهجم لما جرى من الصلح بين المسلمين وأهل الذمة ، ولم يرد ذلك الصلح على خالد أبو بكر ولا رده بعد أنى بكر عمر ولا عثمان ولا على رضى الله تعالى عنهم أجمعين

قال أبو يوسف : ولست أرى أن يهجم شيء مما جرى عليه الصلح ولا يجوز وأن يعضى الأمر فيها على ما أمضاه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، ومنهم لم يهجموا شيئا منها مما كان الصلح جرى عليه . أما ما أحدث من سوء بيعة أو كنيسة فإن ذلك يهجم ، وقد كان فطر في ذلك غير واحد من الخلفاء الماضين وهما يهجم للبيع والكنائس التي في المدن والأصهار ، فأخرج أهل المدن الكنتل التي جرى الصلح فيها بين المسلمين وبينهم ، ورد عليهم الفقهاء والكلمون ذلك وعابوه عليهم فكفوا عما أرادوا من ذلك ، فالصلح نافذ على ما أمضاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى يوم القيامة ، وأراك بعد في ذلك وإنما تركت لهم البيع والكنائس على ما أعصت . رضى الله في محرجه من الخيرة إلى أن انتهى إلى دمشق ألف رأس . وقال بعض من رآه : لسا : سبي من محرجه من الخيرة إلى أن انتهى إلى دمشق خمسة آلاف رأس . بكل ما حدث من الخيرة مما أفاء الله عليه من السبي والجزية مع غير من سعد . فكان أول سبي مال جزية ورد إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه الذي بعثه خالد بن الوليد ، إلا ما أتاه من مال البحرين ، ثم إن عمر بن

(١) البقرة بالذال المدحمة والذمة : الحطارة والمدرك الخبير (٢) بلد على نهر الخابور قرب مدينة مالق بين ملوق

الخطاب رضى الله عنه عزل خالداً عن الشام واستعمل عليه أبا عبيدة بن الجراح ،
 قام خالد فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان أمير المؤمنين^(١) استعملني
 على الشام حتى اذا كانت ثغثة وعلا عراتي وآثر يها غيري^(٢) . فقدم اليه رجل
 فقال : اصبر أيها الأمير فاتها الفئنة . فقال خالد : أما وابن انخصاب حتى تلا .
 قال . قد بلغ عمر ما قال خالد قال : 'ما لأتزعن' خالداً حتى يعلم أن الله ينصر دينه ،
 ليس هو . قال . وهذا كان أهل الشام حصروا أبا عبيدة وصحباه فأصابهم جوع .
 فكتب إليه عمر :

سلام أما بعد : فانه لم تكن شدة إلا حصل الله مدد فرحاء ، لن يغلب عمر
 يسرين . يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وراجعوا وتقوا الله لعلكم تفلحوا .
 فكتب إليه أبو عبيدة :

سلام عليك . أما بعد فان الله تبارك وتعالى قال : إنما الحياة الدنيا لعب ولهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار بهاته
 ثم يرحل فتراهم مصفرين ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومعرة من الله
 ورسول ، ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . ساقوا إلى معفرة من ربكم وحنة
 عرسها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، ذلك فصل الله
 يؤتونه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ،

قال : فخرج عمر بن الخطاب فكتب إلى عبيدة فقرأه على الناس وقال : يا أهل
 المدينة هذا كتب إلى عبيدة^(٣) يرض بكم ويحثكم على الجهاد . قال : فلم يست
 الناس أن ورد البشير على عمر فتبع الله على أبي عبيدة وهزم المشركين وقتلهم ،
 فقال عمر : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، رب قاتل لو كان خالد [وما النصر

(١) بهاءش الجولانية ماصه ، ظهره له سيدنا عمر ، ولكن المراد به أبو بكر . مصواب
 الصادرة ان يقال ان أمير المؤمنين أبا بكر استعملني على الشام حتى اذا كانت كذا عزلي عنها أمير المؤمنين
 عمر . (٢) ثغثة حنطة مسوية إلى البنية وهي ناحية من رستاق دمشق . وقيل هي الناعمة
 التي من الرملة التي يقال لها ثغثة . وقيل هي الرعدة أي صارت لأهلها زينة وعسر لأهلها صارت
 محي أمور لها من غير تف . (٣) في التيمورة ، هذا أبو عبيدة .

إلا من عند الله (١)

قال أبو يوسف: حدثنا سليمان قال حدثنا حنبل عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن المحرم لهم أن يحدوا بيعة أو كنيسة في أمصار المسلمين؟ فقال: أما مصر مصرته العرب فليس لهم أن يحدوا، فيه بناء بيعة ولا كنيسة ولا يصرخوا فيه ساقوس ولا يظهروا فيه خمرًا ولا يتحفوا فيه خزيرًا. وكل مصر كانت المحرم مصرته ففتحها الله على العرب فتزولوا على حكمهم فلعمرو ما في عهدهم وعلى العرب أن يوقوا لهم بذلك

فصل

﴿ في أهل الدعارة (٢) والتلصص والخبائات وما يجب فيه من الحدود ﴾

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى: وأما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين من أمر أهل الدعارة والفسق والتلصص إذا أخذوا في شيء من الخبائات وحسبوا هل يجري عليهم ما يقتضونه في الحبس؟ والذي يجري عليهم من الصدقة أو من غير الصدقة؟ وما ينبغي أن يصل به فيهم

قال: لا بد لمن كان في مثل حالهم إذا لم يكن له شيء يأكل منه لامل ولا وجه شيء بقيم به بدنه أن يجري عليه من الصدقة أو من بيت المال، من أي الوجهين فعلت فذلك موثع عليك، وأحب إلي أن تجري من بيت المال على كل واحد منهم ما يعونه، فإنه لا يحمل ولا يسمع إلا ذلك

قال: والأسير من أسرى المشركين لا بد أن يطعم ويحسن إليه حتى يحكم فيه فكيف يرجل مسلم قد أخطأ أو أذنب؟ يترك يموت جوعاً؟ وإنما حمله على ما صدر إليه القضاء (٣) أو الجهل، ولم تزل الخلفاء يا أمير المؤمنين تجري على أهل السجون ما يقرتهم في طعامهم وأدمهم وكنونهم الشتاء والصيف، وأول من فعل ذلك على

(١) ما بين الرميح في البيهقورية دون الولاية (٢) الدعارة الفساد والشر

(٣) في البيهقورية « القضاة »

ابن أبي طالب كرم الله وجهه بالعراق ، ثم فعله مديريه بالشام ، ثم فعل ذلك الخلفاء من بعده

قال : **حدثني** سماعة بن ابراهيم بن المهاجر عن عبد الملك بن عمير قال : كان عبي بن أبي طالب إذا كان في السبيبة والقوم لرجل الداعر حبسه فان كان له مال أتفق عليه من ماله ، وإن لم يكن له مال اتفق عليه من بيت مال المسلمين وقال : يحبس عنهم شره ويبقى عليه من بيت مالهم

قال : **حدثني** بعض أشباحنا عن جعفر بن برقان قال : كذب البنا عمر بن عبد العزيز ولا مدع عن في سجونكم حقا من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصل قائما ، ولا يبيت في قيد إلا رجلا مطوبا بدم ، وأجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في علمهم وأدمهم ، والسلام ، فتر بالتقدير غم ما يوتونهم في علمهم وأدمهم ، وصبر ذلك دواهم تجري عليهم في كل شهر يدفع ذلك اليهم ، فملك إن أحرث عليهم تليز ذهب به ولادة السجن والقوام والخلابة (١) وول ذلك رجلا من أهل الخير وإصلاح ثبت أسماء من في السجن ممن تجري عليهم الصدقة ، وتكون لأسماء عنده ويدفع ذلك اليهم شهرا بشهر ، يقعد ويدعو باسم رجل رجل ويدفع ذلك اليه في يده ، فمن كان منهم قد أطلق ، دخل سبيله رد ما يجري عليه ، ويكون للأجر عشرة دراهم في الشهر لكل واحد ، وليس كل من في السجن يحتاج إلى أن يجري عليه ، وكسوتهم في الشتاء قميص وكساء ، وفي الصيف قميص وإزار . ويجري على النساء مثل ذلك وكسوتهم في الشتاء قميص ومقنعة وكساء ، وفي الصيف قميص وإزار ومقنعة ، وأغذهم عن الخروج في السلاسل ينصدق عليهم الناس ، فان هذا عظيم أن يكون قوم من المسلمين قد ذنبوا وأخطأوا وقضى الله عليهم ما هم فيه فحبسوا يخرجون في السلاسل ينصفون ، وما أعلن أهل الشرك يفتنون هذا بأسرى المسلمين الذين في أيديهم فكيف ينبغي أن يعمل هذا بأهل الاسلام ، واني صاروا إلى الخروج في السلاسل ينصفون لما هم فيه من جهد الجوع ، فرجما أصابوا ما يكون

وربما لم يصيبوا ، ان ابن آدم لم يمر من الذنوب ، فنفقه أمرهم وصر بالاجراء عليهم مثل ما فسررت لك ، ومن مات منهم ولم يكن له ولي ولا قرابة غسل وكفن من بيت المال وصلى عليه ودفن ، فانه بلغنى وأخبرتني به الثقات أنه ربما مات منهم الميت الغريب فيمكث في السجن اليوم واليومين حتى يستأمر لوالى في دفعه وحقى يجمع أهل السجن من عديم ما ينصقون ويكثرون من يحمله الى المقابر فيدفن بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليه ، فما عظم هذا في الاسلام وأهله . ولو أمرت بإقامة الحد لقل أهل الحبس ونحلف للفساق وأهل الدولة ولتناهوا عما هم عليه ، وانما يكثر أهل الحبس اقله النظر في أمرهم ، نأهوا حبس وليس فيه نظر . ثم ولائك جميعاً بالنظر في أمر أهل الحبس في كل أيام ، فن كل عليه أحب أحب وأطلق ، ومن لم يكن له قضية خلى عنه . وتقدم اليهم أن لا يسرفوا في الأدب ولا يتجاوزوا بذلك الى مالا يحل ولا يسع ، فانه بلغنى أنهم يضربون الرجل - في التهمة وفي الجناية - الثلاثمائة والمائتين وأكثر وأقل ، وهذا مما لا يحل ولا يسع . ظهر المؤمن حتى الا من حق يجب بهجور أو قذف أو سكر أو تمرير لأمر أتاه لا يجب فيه حد ، وليس يضرب في شيء من ذلك ، كما بلغنى أن ولائك يصربون ، وأن رسول الله ﷺ قد نهى عن ضرب المصلين

حدثنا بعض أشبالنا عن هودة بن عطاء عن أس قال قال أبو بكر رضي الله عنه : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين ، ومعنى هذا الحديث عندنا والله أعلم أنه نهى عن ضربهم من غير أن يجب عليهم حد يستحقون به الضرب ، وهذا الذي بلغنى أن ولائك يفعلونه ليس من الحكم والحدود في شيء ، ليس بحب مثل هذا على جاني الحماية صغيرة ولا كبيرة . من كان منهم أتى ما يجب عليه فيه قود أو حد أو تمرير أتى عليه ذلك ، وكذلك من جرح منهم جراحة في مثلها قصاص وطاعت عليه البيئة بذلك قيس جرحه واقتص منه إلا أن يفر الحق عليه . فان لم يكن يستطيع في مثلها قصاص حكم عليه بالأرث وعوقب وأطبل حب حتى يحدث توبة ثم يخل عنه ، وكذلك من كان منهم سرق ما يجب فيه التقطع قطع . ان الأحرار في إقامة الحدود

عظيم والصلاح فيه لاهل الارض كثير

قال أبو يوسف حدثني الحسن بن عماره عن جرير بن عتيق بن زيد قال سمعت أبا
ردعه بن عمرو بن جرير يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : حد
يعدن به في الأرض خير لاهل الأرض من أن يعطروا ثلاثين صباحاً .

ولا يحل للامم أن يحنن في أحد حداً ولا يريته عنه شفاعه ، ولا يضعي أنه أن
يخاف في ذلك لومه لائم إلا أن يكون حد به شبهة ، فاد كان في الحد شبهة دونه لما جاء
في ذلك من الآثار عن أصحاب رسول الله ﷺ والسادة وقولهم : ادروا الحد
هذه الشبهات ما استنطنم . واعطاء في العفو خير من الخطأ في العنوبة . ولا يحل إفاضة حد
على من لم يستوجبه كما لا يحل ابطاله عن اسوحيه . وبه شبهة فيه . ولا يحل مسلم أن
يشفع إلى إمام في حد قد وجب وتبين . فاما قل أن يرفع ذلك إلى الامام فقد رخص
فيه أكثر الفقهاء ، لم يختلفوا في التوقى بشفاعة فيه بعد ، فله إلى الامم فيه علف .
والله أعلم .

قال أبو يوسف : حدثني هشام بن عروة عن ائمه حماد بن عيسى قال : ادروا على
اروير يسارق شفع فيه فقالوا له : أنشع في حد ؟ قال : نعم ، ما لم يؤت به الامام قال
أني به الامام فلا عما الله عنه ان عفا عنه

قال : وحدثني هشام بن سعد عن أبي حازم عن علي بن رضى الله عنه شفع في سارق
فقبل به : أنشع في سارق ؟ قال : نعم ، ما لم يبلغ به الامم . اد انفع به الامم فلا
أعفا الله ان عفا

حدثنا لامش عن ابراهيم قال : كانوا يقولون : ادروا الحد عن الله .
ما استنطنم .

قال أبو يوسف : وقد رأت غير واحد من قضاة يكره الشفاعة في الحد لئلا
ويتوقاه ، ويحسب في ذلك يد . قال ابن عمر : من حالت شفاعة دون حد من حدود
الله فقد حاد الله ^(١) في خلقه .

قال أبو يوسف : وحدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة عن أبيه عن عائشة ابنة مسعود عن أبيها : قالت : سرقت امرأة من قريش قطعة من بيت رسول الله ﷺ ، فنحدث الناس أن رسول الله ﷺ عزم على قطع يدها . فأعظم الناس ذلك فحشا اليه ﷺ بكلمة وقيلنا : نحن نقدمها بأربعين أوقية . قال : « تطهر خير لها » فلما سمعنا بس قول النبي ﷺ أتينا أسامة فلنا : كلم رسول الله ﷺ فكلمه فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : « ما إكثركم على حد من حدود الله وقم على أمة من إمام الله ، والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد نزلت بمثل الذي نزلت به لقطع محمد يدها » قال وقال اليه ﷺ « وأسامة لا تشع في حد »

قال : وحدثنا منصور عن إبراهيم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « لأن أعطى الجلود في الشبهات خير^(١) من أن أقيمها في الشبهات »

قال : وحدثني يزيد بن أبي زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : أدبروا الحدود عن المسلمين [بالشبهات^(٢)] ما استطعتم ، فإذا وحدتم للمسلم محرراً فخلوا سبيله ، فإن الإمام لأن يخطئ في المفو خير له من أن يخطئ في العقوبة قال : وحدثنا الحسن بن عبد الملك بن ميسرة عن البراء بن تربة قال : بينما نحن مع عمر رضي الله عنه ، إذ امرأة ضخمة على حمار تبكي ، فدكاد الناس أن يفتلوا من الزحمة عليه ، وهم يقولون لها : ديت ديت ، ففأتمت إلى عمر رضي الله عنه ، قال : ما شأنك ، إن المرأة ربما اشكرت ، فقالت : كنت امرأة ثقيلة الرأس وكان الله يرزقني من صلاة الليل ، فصليت ليلة ثم نمت فوالله ما أعطاني إلا رجل قد ركبني ، ثم فطرت اليه مقعياً ما أدري من هو من خلق الله . فقال عمر : لو فطنت هذه خشيت على الأحشيين^(٣) النار ، ثم كذب إلى أمراء الأمصار أن لا تقبل نفس دونه قال : وحدثنا مزينة عن عطاء قال : حدثنا محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز قال : « السلطان ولي من حارب الدين ، وإن قتل أخا أمريء أو أباه »

(١) في الشيعة « ما في » (٢) الزينة في الشيعة

(٣) الأشعث بن الحجاج الطائي مكة وها أبو قيس والآخر

قال أبو يوسف : والذي يرفع إلى الامام وقد قتل رجلاً أو امرأة عمداً وكانت ذلك مشهوراً ظهراً وقامت عليه به بيعة فانه يسأل عن البيعة فان ركوا أو ركي منهم دخل دفع إلى ولي المقتول فان شاء قتل وان شاء عفا ، وكذلك لو كان القاتل أقر بالقتل ضامناً من غير بيعة تقوم عليه

قال أبو يوسف : ومن رفع وقد قطع يد رجل من المفصل بمحبة عمداً أو أصبعاً من أصابع يده اليمنى أو اليسرى أو كان انما قطع رجليه من المفصل أو أصابع رجليه أو مفصلاً من مفصل بعض الأصابع أو مفصلين كان في ذلك القصاص وكذلك لو كان قطع لأذن كاه أو بعضها ففي ذلك القصاص [وكذلك الأنف اذا قطع ففيه القصاص^(١)] وكذلك الأسنان اذا كسرت أو بعضها أو قتل أو بعضها ففيها القصاص ، فأما الكسر فاذا كسر سناً كسراً مساوياً ففيه القصاص واذا لم يكن الكسر مستوياً وكان فيما بقي من السن شئ من عصبها أو لاش ، ولو كان قطع اليد بالقدراع من مفصل المرفق أو الرجل مع الساق من مفصل الركبة كان في ذلك القصاص ، وكذلك العين اذا ضربها عمداً فذهبت ففيها القصاص ، وكذلك الجروح كلها تكون ففيها القصاص ، اذا كان يستطاع فيها القصاص فان لم يستطع ففيها الارش ، ولو ضرب بعض أعظمه مثل الساق أو الذراع أو الفخذ فهدم الموضع أو كسر ضلعاً من ضلعه فليس في هذا قصاص وفيه الارش ، ليس لهذا حد يوقف عليه فية نص له منه ، والقصاص إنما هو في المماثل وليس في شئ من الخنايا التي تكون في الرأس ففيه القصاص الا في الموصحة^(٢) فانه اذا شحبه شحبه فأنضحه عمداً ففي ذلك القصاص ، فأما ما كان دور الموصحة أو فوقها فليس فيه قصاص وإن كان عمداً وفيه لارش ، وكل من جرح جرحاً عمداً فأت من ذلك الجرح ولم يزل به فهو صاحب فراش حتى مات اقتصر من الجراح وقتل به ، فأما الخطأ فاذا قتله خطأ وقامت بملك بيعة ، ومثل عههم فركوا أو اتحد منهم ، فالدية على عقلته في ثلاث سبعم يودون في كل سنة الثالث ، ولا تغل المائدة الصلح ولا العمد ولا الاعتراف^(٣)

(١) ما بين المرصين في التيجورية دون الدولاب

(٢) الموصحة هي التي تهدى وضع الظم أي يباسه

(٣) ما بين المصبة والاقارب من قبل الاب والابن يطون به قبل الخطأ

قال أبو يوسف : والدية مائة من الإبل أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم أو ألف شاة أو مائتا حلة أو مائتا بقرة على ما روى عن رسول الله ﷺ ثم عن الأئمة من أصحابه

قال أبو يوسف : حدثني محمد بن إسحاق عن عطاء بن رسول الله ﷺ وصم الدية عن الحسن بن أبي حمزة : على أهل الإبل مائة بعير وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل البرود مائتي حلة

قال : وحدثنا ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبيدة الله بن قال : وصم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الديات على أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الورق عشرة آلاف درهم ، وعلى أهل الإبل مائة من الإبل ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاة ألفي شاة ، وعلى أهل الخيل مائتي حلة

قال : وحدثنا أشعث بن الحسن بن عمر وعثمان بن عطاء رضي الله عنهما قوماً بالدية وحملوا ذلك إلى المعلى أن شاء فالإبل ون شاء فالقيمة

قال أبو يوسف : وهذا قول من أدركت من علمائنا بالعراق فأما أهل المدينة فإنهم يحملونها من الورق اثني عشر ألفاً

قال أبو يوسف : واختلف أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم في أسان الإبل في الدية في الخطأ فبيد الله بن مسعود يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : دية الخطأ أحسأ ، حدثني بذلك الخصاص عن زيد بن جبير عن خشف بن مالك عن عبد الله بن النبي ﷺ قال : دية الخطأ أحسأ ،

قال : وحدثني منصور بن إبراهيم وأبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال قال عبد الله بن عمرو : الدية في الخطأ أحسأ : عشرون حقة ، وعشرون جذعة ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون بنت مخاض ، وكذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في الخطأ حدثني أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال قال عبد الله : دية الخطأ أحسأ . وأما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فكان يقول : الدية في الخطأ أرباعاً خمس وعشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة ، وخمس وعشرون بنت لبون ،

وخمسة وعشرون ابنة مخاض . وأما عثان وزيد بن ثبات فكانا يقولان في دية الخطأ : ثلاثون جذعة ، وثلاثون بنت لون ، وعشرون بني لون ، وعشرون بنت مخاض . حدثني بذلك شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب .

وأما الدية في شبه العمدة فانهم اختلفوا في اسمان الا بل فيها أيضا . فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : في دية شبه العمدة ثلاثون جذعة ، وثلاثون حقة ، واربعمائة ثنية ، الى بازل عامها كلها خالفة . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : في شبه العمدة ثلاث وثلاثون حقة ، وثلاث وثلاثون جذعة . وربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها كلها حقة . وقال عبد الله بن مسعود : في شبه العمدة خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون حقة ، وخمس وعشرون بنت لون ، وخمس وعشرون بنت مخاض . يجصها ارباعاً . وقال عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما : هي المعلقة ، وفيها اربعمائة جذعة ، وثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة واربعمائة ثنية الى بازل عامها كلها حقة . ابن شعبة : ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعمائة ثنية الى بازل عامها كلها حقة .

قال ابو يوسف : هذه اصول اقاويلهم في اسمان الا بل في الخطأ وشبه العمدة ، واربعمائة ثنية لا يصح عليك الامر في اخيار قول من هذه الاقاويل ان شاء الله تعالى . قال ابو يوسف : فاما الخطأ فهو ان يريد الانسان الشيء فيصيب غيره ، حتى العمرة عن ابراهيم قال : الخطأ ان يصيب الانسان الشيء ولا يريد ذلك خطأ فهو على العاقلة .

قال ابو يوسف : وأما شبه العمدة فان الجراح بن ارملة حدثني عن قتادة عن الحسن بن ابي الحسن قال قال رسول الله ﷺ : قاتل السوط والمصا شبه العمدة . قال : وحدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : شبه العمدة كل شيء يعمده بغير حديدة ، وكل ما قتل بغير سلاح فهو شبه العمدة ، وفيه الدية على العاقلة .

قال : وحدثنا الشيباني عن الشعبي والحكم [بن عتبة] وحماد قالوا : ما أصيب^(١) من حجر او سوط او عصا نأى على النفس فهو شبه العمدة وفيه الدية معلقة

قال أبو يوسف : وفي الدامة من الشحاج - وهي التي تسمى - حكومة عدل ، وفي الباضعة - وهي التي تبضع للحم ، وهي فوق الدمية - حكومة أكثر من ذلك . وفي المتلاحة - وهي فوق الباضعة - حكومة أكثر من ذلك . وفي السمحاق - وهي فوق المتلاحة حكومة أكثر من ذلك . وفي الموصعة خمس من الابل أو خمسة درهم ، وليس تغفل العاقلة أقل من أرش الموصعة . وكل ما كان من أرش دون الموصعة فعلى الجاني في . له ، وأرش الموصعة وما فوقها على العاقلة . وفي الهافجة - وهي التي تهشم لعظم - عشرة من الابل أو ألف درهم ، عشر للدية . وفي لمقلة - وهي التي تخرج منها العظام - عشر للدية ونصف عشره . وفي لامة - وهي التي تصل إلى الدماغ - ثلث الدية ، فإن دعت لعقل ففيها الدية تامة ، وإن ذهب الشعر منها ولم يذهب للعقل ففيها الدية اية . تامة . ويدخل أرشها في ذلك ، وليس في شيء من هذا قصاص . وإن كان المضارب تعدد ذلك حلا الموصعة فإنها إذا كانت عمداً ففيها القصاص لأنه لا يستطيع القصاص في شيء منه إلا في الموصعة .

قال : وحدثني الحجاج عن عطاء قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إما لأقرب من العظام

قال : وحدثني معيرة عن إبراهيم قال ، ليس في الآمة والمنقيلة والجائفة قودانما محمد ، الدية في مال أرسل ، وقد ناعنا نحو من ذلك عن علي رضي الله عنه ، وفي اليد من الكف نصف الدية ، وفي الأصابع نصف الدية ، وفي كل أصبع عشر الدية في كل مفصل ثلث دية الأصبع . فإن كان في الإبهام مفصلان ففي كل مفصل منها نصف دينها ، وكذلك الرجل وأصابعها . وفي العينين الدية وفي كل عين نصف الدية ، وفي أنف العنيتين الدية ، وفي كل شفر ربع الدية . وفي الحنجير . د . لم يفت الدية ، وفي كل واحد نصف الدية ، وفي كل أذن نصف الدية وما نقص قبضه ، وفي السمع الدية ، وفي الأنف إذا قطع الدية وفي المارن مادون القصبة الدية ، وفي ذهاب النشم حتى لا يجد رائحة الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي كل شعة نصف الدية ، وفي اللسان إذا منع الكلام الدية ، وما نقص قبضه . وفي

أحشفة إن كان عهداً الفصاح ، وإن كان خطاً ظلية وفي الاثنين ، الدية ، وإذا بدأ
 بقطع لذكر ثم الاثنين ففي ذاك دينان ، وإن بدأ بالاثنيين ثم المذكور في الاثنين
 الدية وفي لذكر حكومة ، وإن قطعها جميعاً من جانب قصبتها دينان . وفي ثديي
 الرجل حكومة . وفي ثديي المرأة دينار . وفي حلفتيها نصف الدية . وفي أحدهما
 نصف الدية ، وفي اليد إذا قطعت من المرفق نصف الدية ، وفي العنق حكومة في
 قول أبي حنيفة وفي قول أبي يوسف ^(١) نصف الدية وهو قول ابن أبي ليلى ، وفي
 كل سن نصف عشر الدية ، ولأسنان كل سنة وما كسر من السن فحسابه
 ، وإذا ضرب منه فأسودت أو احمرت أو احضرت ثم عفاها وأما إذا اسمرت
 فبها حكومة . وفي الذراع إذا كسرت حكومة وكذلك المصعد والساق والمعد
 ولترقوة ، ضلع من الأصابع ففي كل شيء من هذه حكومة على قدره . وفي الصلب
 إذا أحبب الدية . وفيه إذا مع لجاع الدية ، وفي اللحية إذا نبتت الدية ، وكذلك
 الشارب ، وكل شعر الرأس إذا لم ينبت دية ^(٢) ، وفي الجائفة ثلث الدية فإن نبتت
 فثلثا الدية وفي اليد الشلاء والرجل العرجاء واليمن القائمة والسن السوداء والسان
 الأخرى وذكر نخصى وذكر المنين ، ففي كل شيء من هذه حكومة على قدره
 وفي الاثنين الدية وفي سن العصب الذي لم ينثر ^(٣) حكومة . وكان أبو حنيفة يقول :
 لا شيء فيها إذا نبتت كما كانت . وفي الأصبع الزائدة وفي السن الزائدة حكومة وفي
 إفضاء المرأة إذا كان الول يستمسك والدعيط ثلث الدية ، وهو بمنزلة الجائفة وإذا
 لم يستمسك ولا واحد منهم ضربه الدية تامة وكل شيء من الحرف فيه دية فهو من
 العبد فيه قيمته وكل شيء من الحرف فيه نصف الدية فهو من العبد فيه نصف القيمة ،
 وكذلك الحرا حلت على هذا الحساب ، ولا قصاص بين الرجل والعبد في العمد
 إلا في النفس فإن رجلاً قتل امرأة قُتل بها ، وكذلك لو قتل امرأة قتلت به .

(١) في التيمورية « وفي قول »

(٢) ما بين المرسى إلى التيمورية وما مضى للبولامة

(٣) الأضراس سقطت من العصب وبانها ، وإذا سقطت رؤوس العصب يقال تسر بقم التاء ، وكسر
 الخي ، فإذا نبت بعد سقوط قيل تسر وأتسر بفتح التاء وهو المتل من النحر

واما مادون النفس فليس بينهما فيه قصاص وفيه الارش حتى لو قطع رجل يد امرأة او رجلها او اصبعاً من ايمانها او شحها موصحة وذلك كله عمد او كانت هي فعلت ذلك نه لم يكن بينهما قصاص ، وكان في ذلك الارش الا في النفس خاصة فحينئذ القصاص ، وارش حراحتين على النصف من ارش حراحت الرجل لأن ديانهن على النصف من ديانه الرجال ، لو قطع رجل يد امرأة كان عليه نصف دينها ودينها خمسة آلاف فيكون عليه امان وخمسة وعشرون بغيراً

حدثنا ابن أبي ليلى عن الشعبي قال : كان على رضى الله عنه يقول : دية المرأة في خطأ على النصف من دية الرجل فيما دق وحل ، وكذلك الاحرار والعبيد ليس بينهم قصاص فيما دون النفس . واذا جنى حر على عبد فقتله عمداً بمجديدة او جنى عبد على حر فقتله عمداً كان بينهما القصاص ، ولو لم يكن عمداً وكان خطأ أو قتل عينية أو احداها أو قطع اذنيه أو احداها فهو سواء . وفي ذلك الارش ، ينظر الى ما قص العبد فيكون لسيده على الخاني ، ولو كان اخر قتل العمد خطأ كانت عليه قيمته لسيده بالغة ما بلغت وفي قول أبي حنيفة رضى الله عنه لا يبلغ قيمته دية الحر

قال **حدثنا** سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن مالا في الحر يقتل العمد خطأ : عليه قيمته يوم قتله بالغة ما يبلغ ، وأما رجل جرح رجلاً جرحين خطأ في مقام أو مقادين فبرأ من أحدهما ومات من الآخر فعلى عاقلة الجرح دية النفس على ما سرنه ، ولا ارش للذى برأ منه ، وإن كان عمداً ففيه القصاص في النفس ولا ارش في الذى برأ منه . وقد كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : ان كان الذى برأ في موضع يستطاع القصاص فيه فإن ذلك الى الامام ان شاء اقتص مما دون النفس ومن النفس وان شاء أمر بالقصاص في النفس وترك مادون النفس . وإن كان أحد الجرحين خطأ والآخر عمداً مات منها جميعاً فعلى عاقلة نصف الدية وعليه في ماله للنصف الآخر . وإن مات من الخطأ وبرأ من العمد كانت الدية تامة على العاقلة في الخطأ واقتص منه في العمد . وإن كان انما مات من العمد وبرأ من الخطأ اقتص منه في النفس وكان ارش الجرح الخطأ على العاقلة ، ولو كان مات من الخطأ وبرأ من الجراحة العمد وليس في مثلها قصاص

فأما فيه دية واحدة على العاقلة ويصل ارش العمد بمنزلة الخطأ والعمد يموت من أحدهما وقد برأ من الآخر

قال : ولو أن رجلاً قطع يد رجل بمحبة عمداً ويرأت فأمره الامام أن يقتل منه فاقص منه فمات فإن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يقول : على عاقلة المقتص دية المقتص منه ، وكان ابن أبي ليلى يقول نحواً من ذلك . وقال أبو يوسف : لا شيء على المقتص للآثار التي جاءت في ذلك ، إنما هذا رجل أخذه له بحق وأخذ من الميت بحق ولم يعمد عليه ، إنما قتله الكتاب والسنة ، بل إن كان اقتص منه بغير إذن الامام ولا رضاه المقتص منه فمات المقتص منه من ذلك فالدية في مال الذي اقتص نفسه ، وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول : هنا في الموضع الذي يمكن فيه التقصاص

قال أبو يوسف : وإذا قتل الرجل وله وليلان ابنان صغير وكبير ولا وارث له غيرها فالعقب أبا حنيفة كان يقول : أقبل البيعة من الكبير وافضى له بالتقصص ولا انظر الى كبير الصغير ، ويقول : أرايت لو كبر هذا معنوهاً أكنت أحسن هذا ؟ وكان ابن أبي ليلى يقول : لا أقبل البيعة حتى يكبر الصغير ويحمله مثل الغائب لا يقتل حتى يقدم الغائب . وكان أبو حنيفة يقول : لا يشبه الغائب الصغير لأن الولي يأخذ للصغير ولا يأخذ للكبير الغائب إلا بوكالة . وكان ابن أبي ليلى يقول : لا يقتل في الدم المقتص ويقتص وكان فتيهنا أبو حنيفة لا يقبل الوكالة في الدم المقتص ، وهذا حسن . قال أبو يوسف قد قتل الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ابن ملجم ولعل ولد صغير

قال أبو يوسف وأما رجل من هؤلاء التجار القيس في الاسواق والأرباض والمحال امر أجيراً عنده فرش في طريق^(١) فذاه المسلمون فطالب به عاطب فالضمان على الأمر وإن كان امره قوضاً في الطريق فالضمان على المتوضي . من قيل إن منفعة «الوضوء للمتوضي» ومنفعة «الرش للأمر» . وما رجل استأجر أجيراً فخرله برأ في طريق المسلمين بغير امر السلطان فوقع فيها ورجل فمات بالقياس إن يكون

(١) البيهقي « فرش غامد في طريق المسلمين » وجماعش البولانية : وفي نسخة « قتل فذاه »
 « در فاه » وفي كتابه « فريضة جمعي الثناء والثناء » بكسر الهمزة والمد « ما يكون أمام الدر »

الغبن على الأخير ، ولكنما تركا الفاس في ذلك لار لأجراء لا يعرفون اذا تقام ذلك^(١) فالصهار على عفة استأجر . فان عثر رجل بحجر موقع في هذه البئر فالصهار على وضع الحجر ، كانه دفعه بيده ، فان لم يعرف الحجر راصع فالصهار على صاحب البئر ، ان دفعته دابة متعمدة^(٢) فلا ضمان على صاحب الدابة ولا صاحب البئر ، وان كان الدابة سائبة ، فالتبطل عليه . فان سقط حائط يدع رجلا في البئر فغط فان كان قد تقدم الى صاحب الحائط في حمله فلم يدهمه ، فحذف بذلك رجل من عطف بالحائط فعلى صاحب الحائط ، وان لم يتقدم الى صاحب الحائط فلا ضمان عليه في شيء من ذلك ، وعلى صاحب البئر ضمان الذي دفعه الحائط في البئر . وان رلق رجل بماء صم رجل في الطريق أو فقص وصو بوض به رجل أو بده رشه رجل في الطريق فوقع في البئر أو غطب قبل أن يقع في البئر بذلك الله أحد فعلى صاحب البئر ، وان كان الماء ماء صم ، فراق به ، حل فوقع في البئر فغطب فعلى صاحب البئر ، وكذلك رجل رلق من سطحه أو عثر بشيء فوقع من سطحه في البئر فغطب فعلى صاحب البئر ، وكذلك الماشي في الطريق يستر بشيء فيقع في البئر فعلى صاحب البئر ، فان كان هذا الواقع وقع على رجل فقتله ضمن صاحب البئر الرحمان جميعاً . فان وقع في البئر رجل فسلم فطلب الخروج منها فتمشق حتى اذا كان في بعض سقط فغطب فلا ضمان على صاحب البئر . ليس صاحب البئر في هذا الموضع بدافع له ، وأيت لو مشى في أسفلها فغطب آكل صاحب البئر يضمن ؟ لا ضمان عليه في ذلك . فان كان البئر صحرة فلما مشى في أسفلها غطب بالصخرة ، فان كانت الصحرة في موضعها من الأرض لم يضمن صاحب البئر ، وان كان صاحب البئر اقتنعها من موضعها فوضها في ناحية البئر ضمن ، فان وقع فيها رجل فأت غماً ضمن صاحب البئر

قال : ومن دفع الى الامام وقد رنى فشهده عليه أربعة شهود حر او مسلمون بالزنا وأقصروا بالساحة مثل غنم فان ركوا وكان المشهود عليهم ليسا صبيين حدد

(١) في حاشي البروتية : كما في النسخ ولعل « تقام » محله عن « تقام »

(٢) كذا في البيهقي . وفي البروتية « متعمدة »

كل واحد من الرجل والمرأة مائة جلدة . فأما الرجل فيصرب في إزار وهو قائم ويحرق
 الجسد على أعصائه كلها ، ماعدا أوجه والرج . وقد كان بعضهم : والرأس . وقال عنه
 الفقهاء يصرب الرأس ، فكأن أحسن ما رأينا في ذلك أن يصرب الرأس ، ما يقع في
 ذلك عن عبي بن أبي طالب رضي الله عنه . **حدثنا ابن أبي ابي عن عدي بن ثابت**
عن المهاجر بن عميرة عن عبي رضي الله عنه أنه أتى برجل في حدة ، فقال : اضرب
وعط كل عضو حقه ، وتق لوحه والدرج . قال : وأما المرأة فتصرب وهي قاعدة
تلف عندها ثياب حتى لا تميز عورتها ، ويجلد - حباً - بنجلدين ليس بالتمص ولا
بالخفيف هكذا حدثني أشعث عن أبيه قال : شهدت أباً ريرة أقاله الخد على امرأة (١)
وعنده امرئ من الناس فقال : جلدوها حباً بنجلدين ، ليس بالتمص ولا بالخفيف ،
وصربها وعليها الملحمة ، وليكن السوط الذي يصرب به سوطاً بين السوطين ليس
بالشديد ولا باللين . هكذا حدثنا محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم بن أبي
رجل أصاب حداً فأتى سوط حديد شديد فقتل « دون هذا » لآتي سوط منتشر
فقال : فوق هذا ، فأتى بسوط قد يبس فقال : هذا »

حدثنا عاصم عن أبي عثمان قال : أتى عمر رضي الله عنه برجل في حدة فدعا
« سوط فأتى به وفيه لبن ، فقال : أشد من هذا ، فأتى بسوط بين السوطين فقال :
اضرب ، ولا يرى إبطك ، وعط كل عضو حقه
وإن شهدوا بالزنا على محسن أو محصنه وأقصحو فالعاقبة أمر الإمام برجمها .
حدثنا معوية عن اشعث أن اليهود قالوا لعبي عليه السلام : ما جد الرجم ؟ قال : وإذا شهد
أربعة أنهم رأوه يدخل كما يدخل الميل في البكرة فقد وجب الرجم

قال : ويدعى أن يده بالرحم الشهو دغم الإمام ثم اللبس . فأما الزحف فلا يحفر
له وأما المرأة فيحفر لها إلى السرة ، هكذا حدثنا يحيى بن معوية عن محمد بن عمار أن
علياً رضي الله عنه رجم امرأة فحفر لها إلى السرة ، قال عمر : أنا شهدت ذلك ، وقد
بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سته القامدية فأقوت عنده بالزحف ، فحفر لها إلى الصدر

وأمر الناس فرجوا ، ثم أمر بها ففعل عليهم ، وقد فت
 قال : ومن أي الامام فافر عنه ، من فلا يقبل له أن يقبل منه قوله حتى يردده
 فإذا : فافر عنه أربع مرات كل مرة يردده ، ولا يقبل منه سأل عنه : هل به
 كذب ؟ هل به جور ؟ هل في عقه شيء يشكر ؟ فإذا : يكن به شيء من ذلك فقد حب
 عليه الحد ، قال كان محصياً ، ورجم ، ولذي يندأ ، ورحم في الاقرار الامام ثم الناس ،
 وإن كان يكرأ أمر بجارده ماء ، حل : ، هكذا بلغنا أن رسول الله ﷺ فعل بمعاذ بن
 مالك حين أنه فاعترف عنه ما رثا **حدثنا** محمد بن عمر ، عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال : جاءه غريب ماله إلى النبي ﷺ قال : أبي ربيت ^(١)
 فاعرض عنه حتى أتته ، ثم مررت ، فمرو به ورحم ، ففعل ما فعلته فحجارة أدبر يشته ،
 ففقيه حل ، بعد حل من قصره به ، فصرعه فذلك لابي ﷺ فراده حين مسه فحجارة
 فقال : هلاكموه ^(٢) . وقد بلغنا أن النبي ﷺ سأل عن قتل معاذين ماله
 فقال : من اعمون اعمد فأما ؟ هل تمكرون به شيئاً ؟ فقالوا : لا والله ، إلا وفي
 العقل من صلحنا ^(٣) فيما دى . وقد خفف أصحابنا ^(٤) في الاحصان ، فقال بعضهم :
 لا يكون سلب الحر محصاً إلا امرأة حرة مسلمة قد دخل بها ، ولا يكون على الذمية من
 أهل الكتاب وغيرهم حصن ، وقال بعضهم : على أهل الآساب احصان ، بعضهم
 يحصن نكحاً ، وكما حريم أهل الذمة . قال بعضهم في الحر المسلم يكون نكحه الأئمة :
 أنها لا تحصنه ، أي ، عليه الحد في الزنا . من كانت نكته امرأة من أهل الكتاب أمها
 تحصنه . وقال بعضهم : لا تحصنه . قال بعضهم : لا تحصنه . قال : وأحسن
 ما سمعنا في ذلك و الله أعلم . أن الحر المسلم لا يكون محصاً إلا امرأة مسلمة حرة ، وإذا
 كانت نكته امرأة من أهل الآساب فهو محصن هنا وليست بمحصنة له . **حدثنا** معوية
 عن إبراهيم ، لشمي في أحد تزواج اليهودية واليهودية ثم يهر ، قال : محله ولا
 يرحم . قال : **حدثنا** سفيان عن زعيم عن ابن عمر أنه كان لا يرى مشركة محصنة

(١) في التوراة (أن قد ربيت) (٢) في التوراة (من ماله)

(٣) في التوراة (لا تحصنه)

قال . رحدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : لا يحسن الرجل يهودية ولا نصرانية ولا بامه

والمرأة إذا شهد عيها بالزنا وهي محصة أو أقوت بذلك أربع مرات وهي حامل فلا يدعى أن نرحم حتى تضع مافي بطنها . هكذا بلغنا أن النبي ﷺ فعل حدثنا بن عن يحيى بن أبي كثير عن أبي ثلابه عن أبي المطلب عن عمران بن حصين أن امرأة من جارية نمت النبي ﷺ فقالت : أني أصبت حدا فافه علي . قال : وهي حامل . فأمر أن يحسن إليها حتى تضع . فله وضعت جاءت النبي ﷺ فأقرت بمثل الذي كانت أقوت به ، فأمر به ، فأمر به ^(١) فأقبلت ثيابها عيها ثم رجع وصلى عليها فقبيل به . يا رسول الله ، تصلى عليها وقد رمت ؟ فقال : لقد قامت قوبه و قد سمت بين سبعين من أهل المدينة لو سمعتم ، وهل وحدث أقص من أن حدثت نفسها .

قال شهد أربعة بالزنا على رجل أو امرأة وهم عيان فينبغي للإمام أن يحرم ولا حد على المشهود عليه . وكذلك لو كانوا عيما ، وكذلك لو كانوا محمدين في فمغ ، وكذلك لو كانوا دمة ، لا يجوز في ذلك إلا شهادة أربعة أحرار مسلمين عدول ، قال كانوا أربعة ، فساقا ، أو مثل عنهم فلم يركوا فلا حد عليهم لأنهم أربعة ولا حد على المشهود عليه . قال : حدثنا أئمت من الشعبي في أربعة شهدوا على رجل بالزنا فكان أحدهم ليس بعدل أو لم يكونوا كلهم عدولا قال : لا أجلد أحدا منهم

قال وحدثنا الحجاج عن الزهري قال : مضت السنة من لد رسول الله ﷺ وانحلفين من بعده أن لا يجوز شهادة النساء في الحدود

قال : ومن وضع وقد شرب الخمر كثيراً أو قليلا فعليه الحد ، فليل الخمر وكثيرها حرام يجب فيه الحد ، السكر من كل شراب حرام يجب فيه الحد . حدثنا الحجاج عن حميد عن الشعبي عن الحارث عن علي كرم الله وجهه قال : في قليل الخمر وكثيرها ثمانون . قال وحدثنا الحجاج عن عطية قال : ليس في شيء من الشراب

حد حتى يسكر إلا الخمر . قال وحدثنا ابن أبي عروبة عن عبد الله الداناج ^(١) عن
 حصين عن علي كرم الله وجهه قال : جلد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه أو ممين وكماها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثمانين ، وكل سنة ،
 يعني في الخمر . والقي أجمع عليه أصحابنا أنه يضرب من شرب الخمر قليلاً أو كثيراً
 ثمانين . ومن سكر من غير الخمر من الشراب حتى يذهب عقله وحى لا يعرف
 شيئاً ولا يتذكره فعليه الحد ثمانين . وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السكر
 من الببذ ثمانين . حدثنا الشيباني عن حسان بن حمارق قال : سابر رجل عمر بن
 الخطاب في سفر وكان صائماً هذا أفطر للمصائم أهوى الى قرية لعمري رضي الله عنه
 معلقة فيه . فبذ فشرب منها وسكر ، فمربه ^(٢) عمر رضي الله عنه احد . فقال له
 الرجل : إنما شربت من قرنتك ، فقال عمر رضي الله عنه إماماً جديك لسكر لا
 على شربك . قال وحدثني مسعر قال : حدثني أبو بكر بن عمرو بن حنبل عن
 عمر رضي الله عنه قال : لاحد إلا فيما حبس القمل .

ولا ينبغي أن يفاد الحد على السكران حتى يفيق . هكذا بلغنا أن علياً رضي الله
 عنه فعل بالسجاشقي . وحدث معاوية عن إبراهيم قال : إذا سكر الإنسان ترك
 حتى يفيق ثم يحلده .

ومن رفع : قد شرب خمرًا في رمضان أو شرب شراباً غير الخمر فسكر منه
 وذلك في رمضان فانه يصرب الحد ويمزجه الحد أسوأ ، بلضاً ذلك أو نحو
 منه عن علي وعمر رضي الله عنهما . حدثنا الحجاج عن أبي سنان قال : أتى عمر
 رضي الله عنه برجل قد شرب خمرًا في رمضان فضر به ثمانين وعزوه عشرين .
 قال : وحدثنا الحجاج عن عطاء بن أبي مهران عن أبيه عن علي رضي الله عنه مثل
 ذلك في رجل أتى به وقد شرب في رمضان الخمر .

قال أبو يوسف : ومن رفع وقد قذف رجلاً حراً مسلماً بالزنا فشهد عليه بذلك
 شاهدان فعدلاً أو كان أقر بقدومه له ضرب الحد ، وكذلك لو كل قذف أم رجل
 أو أمه وهما مسلمان فانه يصرب الحد ، وإن لم يكن هذا القاذف ضرب للأول حتى

(٢) الله ماج سكر (١١١) لقب عبد الله بن زياد (٢) في التبعوية « الله »

قذف آخر فانه يضرب لها جميعاً حباً واحداً ، فان كان القاذف عبداً ضرب حد
 الصد أربعين ، فان لم يكن ضرب بعد ما قذف حتى تعتق ثم قدمه الى الحاكم فانه
 لا يربمه على الأربعين لأنها هي التي كانت وجبت عليه يوم قذف . فان لم يكن
 ضربه بعد الاعتق حتى قذف آخر ضرب الأول والثاني ثمانين ، وكذلك لو كان
 ضرب من الثمانين أمواً ثم قذف آخر كملت له الثمانون وبمقتضى ما مضى ولا
 يضرب ثمانين مستقيمة مدني من الحد سوط ، وبين قذف رابعاً وقد بقي من الثمانين
 سوط كملت له الثمانون وم يضرب للرابع سوى مضرب ، فان كملت له الثمانون
 ثم قذف آخر ضرب بذلك ثمانين أخرى بعد أن يحبس حتى يحبس بالضرب . وحدثنا
 سعيد عن قتادة عن علي كرم الله وجهه في العمد يقتل الحر قال : يضرب أربعين ،
 قال قتادة وهو رأي سميه بن المسيب والحن قال . وحدثنا ابن جريج عن عمر
 ابن عطاء عن عكرمة عن عبد الله بن عباس في المملوك يقدف الحر قال : يحل أربعين
 قال أبو يوسف : وأجمع أصحابنا أن لا يقبل للقاذف شهادة أبداً فان سب صوت فيها
 بينه وبين الله تعالى . قال : وحدثني مغيرة عن إبراهيم فيمن قذف هو دنياً أو
 نصرانياً قال : لا حد عليه

قال أبو يوسف : ويضرب الزاني في أرو ، ويضرب الشارب في أرو ، ويضرب
 للقاذف وعليه ثيابه الا أن يكون عليه فرو فينزعه عنه قال : وحدثنا ليث عن عاصم
 وحدثنا مغيرة عن إبراهيم قال : يضرب القاذف وعليه ثيابه . وحدثنا مطرف عن
 الشعبي قال : يضرب القاذف وعليه ثيابه الا أن يكون عليه فرو أو قباء عوشو فينزعه
 عنه حتى يحبس الصرب

قال وحدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : أما الزاني فنخلع عنه ثيابه
 ويضرب في أرو ونلاء ولا نأخذكم بهما ، دنة في دين الله ، قال : وكذلك الشارب
 يضرب في أرو

قال أبو يوسف : وضرب الرقي أشد من ضرب الشارب ، وضرب الشارب ،
 أشد من ضرب القاذف ، والنزير أشد من ذلك كله

وقد اختلف أصحابنا في التعرير قال بعضهم : لا يبلغ به أدنى المخدود أربعين
سوطاً وقال بعضهم : أبلغ بالمعبر خمسة وسبعين ^(١) سوطاً أنقص من حد آخر . وقال
بعضهم : أبلغ به أكثر . وكان أحسن ما رأينا في ذلك والله أعلم أن التعرير إلى الامام
على قدر عظم الحرم وصفه ، وعلى قدر ما يرى من احتمال التصرف فيما بينه وبين
أقل من خمسين

قال أبو يوسف ، والذي أجمع عليه أصحابنا في الائمة والمعد يعجزان أن كل واحد
منهما يهرب خمسين . هكذا روى لنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن
عبد الله ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن ابن أبي ذرقة قال :
دعانا عمر بن قتياب من قرينش إلى [أحد ^(٢)] الماء من رقيق الامارة ^(٣) وبين قصر بينهما
خمس مائة خمسين قال وحدثنا الاعشى عن ابراهيم بن همام عن عمرو بن شرحبيل
قال : جاء مدتل إلى عبد الله قال : ان جلوبقى رمت . فقال : احملها حسين قال
وحدثنا أشعث عن الزهري والحسين بالشعب قالوا : ليس على مستكرهة حد ، قال
أبو يوسف وهذا أحسن ما سمعته في ذلك والله أعلم

قال أبو يوسف . ومن وقع وقد سرق وقطعت عليه اليد بالسرقة ودفعت قيمة
ما سرق ان كان منها عشرة دراهم ، أو كانت السرقة عشرة داهم مضروبه فلتقطع
يده من المفصل ، فان زاد صدق بعد ذلك عشرة دراهم أو قيمته قطعت راحة اليسرى
فقط موضع تقطع من رجل فان أصحاب محمد عليه السلام احتلوا فيه ، وقال بعضهم : يقطع
من المفصل . وقال آخرون : يقطع من مدم الرجل ، فحد أي الأفاويل شئت فقل
أدحو أن يكون ذلك موطئ حليك . وما ليد فلم يحدوا أن لا يقطع من المفصل .
وذهبوا إذا قطعت أن تحبس . حدثنا مسدد بن محمد قال : سمعت عدي بن عدي
يحدث رحمه بن حيوة أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع رجلاً من المفصل . قال : وحدثنا محمد بن
اسحاق عن حكيم بن حكيم ابن العلاء عن عماد عن السجاني بن مرة أن عدداً رضي
الله عنه قطع سارقاً من الخضر حصره فقدم

(١) في النسخة : أبلغ من التعرير خمسة وسبعون

(٢) الزيادة من النسخة

(٣) في النسخة : مدينة

قال ، حدثنا إسماعيل عن أم رزين قالت : سمعت عبد الله بن عباس يقول :
أيميز آراؤكم^(١) هؤلاء ، أن يقطعوا كما قطع هذا الاعرابي^(٢) ، يعني نخعة ، فلفه قطع
ثما أحداً قطع الرجل وبيع عاقبها

قال وحدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار وعن عكرمة^(٣) أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قطع اليد من المصل ، فقطع أباي نعمم ، وأشار عمر إلى شطرها

قال وحدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن حنيفة ابن
عدي أن علياً رضي الله عنه كان يقطع أيدي النصوص ويحسمهم

وقد احتابتمهم ، فما يحب فيه القطع ففعل بهم . لا قطع لأوبى تباع فيه
عشرة دهم فصاعداً . ، قال آخرون : يحسب القطع فيها مبلغ خمسة دهم فصاعداً ، وقال
بعض أهل الحديث ثلاثة درهم ، وكان أحسن ما رأيت في ذلك ، والله أعلم عشرة دهم
فصاعداً لما جاء في ذلك من الآثار عن أصحاب محمد ﷺ . حدثني هشام بن عروة
عن أبيه قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما رسول الله ﷺ يقطع في ثمن الخن وكل للمجن
يومئذ ثمن ، ولم يكن يقطع في الشيء الثاني

قال وحدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن
عباس قال لا يقطع يد السارق في دهن ثمن الخن . وثمن الخن عشرة دهم

قال وحدثنا المصمدي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال :
لا يقطع إلا في دية أو عشرة دهم ، وقد بلغنا نحو من ذلك عن علي رضي الله عنه
قال وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن
يقطع على عهد رسول الله ﷺ في الشيء الثاني

قال أبو يوسف إذا شهد أربعة من الشهود على رجل بالزنا ووقفوا وقتاً مقدماً
ولم يعصم عن أداء الشهادة فسد عن الإمام . تعقل شهادتهم ودفع عنه الحد في
ذلك ، وكذا أن شهد على رجل بسرقة ثوبين عشرة درهم إذا كفر ووقفوا وقتاً
مقدماً أدى عنه الحد في ذلك أيضاً ولكن يضمن السرقة ، وإن شهدوا عليه بغيره

(١) في النسخة « امرؤا » (٢) في البولاقية « عن عمرو بن دينار وعكرمة »

رجلا من المسلمين ويقتلوا وقتاً متفاداً وحصر الرجل يطالب حقه أقيم على القادوس لحد
وهو يزنه مقدسه لأن هذا من حقوق الناس ، وكذلك لخرافة العمدة التي فتنهم ،
وخرافة الخطأ التي فتنهم الأرض

قال أبو يوسف : لو قنف رجل رجلا بالبصرة وآخر بمدينة السلام وآخر بالسكوة
ثم صرب لحد لعصم كان ذات لحد لهم كانوا ، وكذلك لو سرق غير مرة قطع مرة
واحدة لمات المبرقات كلها . قال حدثنا أبو حمزة عن حماد عن ابن عيسى ، وحدثنا حمزة
عن إبراهيم قال : إذا سرق مرارا فأما يئله ، واحدة ، ثم إذا شرب الخمر مرارا وذا
قدف مرارا فأما عليه حد واحد

قال أبو يوسف : ومن أقر بسرقة يجب في مثلها القتل فان أحسنه ، حدثنا في ذلك
قال لعصم قطع بأمر مرة ، قال لعصم : لا يقطع حتى يقر مرتين . فكل أحسن
مما أتى في ذلك أن لا يقطع حتى يقر مرتين في محبس ، هكذا جاء الأمر عن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه ، وكذلك الأقوال بشرط الخمر إذا كان ويحبها بحد منه فهو
مثل ذلك لا يضرب حتى يقر مرتين . فأما الأقوال بالحد فانه يضرب إذا أقر مرة
واحدة ، وكذلك العصاص في حقوق الناس فيما بينهم في العس وما دونه وفي الجراحت
والأقوال بالامور يحد ذات أجمع عليه بأمره مرة ، ومن قر بسرقة يجب في مثلها
القطع أو شرب خمر أو حد في دماء أو لأمم نص به أو قطع بسبب فرجهم عن الأقوال
فقل أن أهم ذلك به دري عنه أحد ، وإن أقر بحق من حقوق الناس من قدف
أو نصاص في دماء أو دونها أو من تم جمع عن ذلك عد عليه بخلافه كان أقرب
ولم يصل شيء من ذلك عنه برجوعه

قال أبو يوسف : حدثنا الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : كنت
قاعداً عند علي رضي الله عنه فحدثني رجل فقال : يا أمير المؤمنين في من سرقت ، فأسهره
ثم نال الثانية فقال : في من سرقت ، فقال علي رضي الله عنه : قد شهدت على نفسك
شهادة ، قال : فأسهره ففعلت بكم . قال : وإن رأيتها معققة في عقه ، قال :
وحدثني الحجاج عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن شداد قال : امرأة رفعت لي عمر

رضي الله عنه وقد أقرت بازنا أربع مرات فقال له عمر بن راحمت لم تقم
عديك أخذ قس : وحدتنا بن جريح قتل أحبري اسماعيل عن ابن شهاب قال :
من اعترف بربوا كثيرة بسرقة أو حذتم أنكر لم يجب عليه شيء . قال أبو يوسف .
وقد بلغنا عن الشعبي مثل ذلك .

قال أبو يوسف : وإذا أقر السب وهو غير مأذون له في التحارة أو محصور عليه
بقتل رجل عمد أو قذف أو سرقة يجب فيه القطع أو زنا فأقراره ذلك حائراً عليه ،
لأن ذلك يلزمه في نفسه ، والغدق والسرقه والرقا يلزمه في بدنه ^(١) فليس يثبم في
هذا الأمر ، أي يثبم في الأموال وفي الخيانة التي لا قصاص فيها لأن هذا لو صدقه
لسيد يقتل سببه نفسه وإفده أه أفض عنه دينه ، أو يساع في ذلك ، ولا يصدق العبد
ذا قتل خطأ ولا بجرحة فيها دور النفس ولا ينصب ولا يدين ، وإن كان مادوناً
له في التحارة يجوز قهره بالدين وعصب الأموال . ولو لم يكن أقر بشيء من ذلك
وقامت عليه الدينة قتل خطأً وبجرحة فيها دور النفس ، فإنه يقتل مولاه : أفده
بذلك أه أفده بائة أو بارش الحرح . وكذلك لو شهد عليه نصب مال قتل لمولاه :
أفده أو بائة غيره . والآمة فيها وصفاً مثل الصد والمكاتب مثل العبد أيضاً **فإذا**
معبرة عن إبراهيم قال : حد المكاتب حد المملوك ما بقى عليه شيء من كنفاته . قال
أبو يوسف : **فإذا** أبو حنيفة رضي الله عنه عن حماد عن إبراهيم قال يجوز إقرار
العبد فيما أقر به من حد يعلق عليه وما أقر به مما تنصب فيه وقتله فلا يجوز في ذلك إقراره
قال أبو يوسف : ولا يقطع أحد في سرقة من أبوه ولا من أمه ولا من ابنه ولا
من أخيه ولا من أخاه ولا من زوجته ولا من قولى رحم محرم منه ولا يقطع لمراة
في السرقة من مال زوجها ، ولا يقطع العمد في السرقة من مال سيده ، ولا سيده
من مال عبده ، ولا المكاتب من مال سيده ، ولا سيده من ماله ، ولا من سرق من
الغنى ، ولا من سرق من الخس ، ولا السارق من الحمام ولا من الخنازير المغنوح
للبيع المأذون فيه ، ولا من الخيل إذا دخل ، ولا الثريد في سرقته من شريكه من

متاع الشركة ، ولا يقطع من سرق ، ودية عنه أو عارية ، رها .
 أما لبش^(١) فقد اختلف فيه بين لقمة ، فمنهم من رأى قطعه ، ومنهم من قال
 لا أقطعه لأنه ليس في موضع حرر ، فكان أحسن ما رأينا في ذلك والله أعلم أن يقطع
 وكذلك الطرآر^(٢) ، إذا أخذ وقد طر من الكم عشرة دراهم قطعت يده ، فإن كان الذي
 طرّه أقل من عشرة دراهم لم يقطع ، وعوقب وحس حتى يحدث توبة . فاما القفص^(٣)
 ، نحاس فعلهما الادب والحس حتى يحدثا توبة . وأما العشاش الذي يعش أبواب
 دور الناس أو باب سخاوت ويخرج متاع من البيت أو الدار فيوجد المتاع منه فعليه
 القطع إذا حرق بالمتاع . وكذلك امرأة تدس منزل قوم تتأخذ منهم ثوباً وما أشبهه
 قيمته عشرة دراهم فإذا حرقت بمن باب الدار فعليه النقص . وللبارق من الفسطاط
 الذي لم يؤذن فيه يقطع ، وكذلك الذي يشق الخواطين ويسرق منه يقطع ، وكذلك
 الذي يدس البيت ويدخل يده فيسرق منه ولا يدخله يده يقطع . وقال بعض
 فقهاء في الطرر : إذا طر من حصة في كم الرحمن عشرة دراهم فصاعداً إن كانت
 الحصة مشدودة إلى داخل الكم قطع وإن كانت خارجة من الكم لم يقطع . ومن وجد قد
 نقب دراً أو حوتاً ودخول فجمع المتاع ولم يخرج ، حتى أدركه فليس عليه قطع ، ويؤجر
 عقوبه ويحبس حتى يحدث توبة . قال أبو يوسف : **حذرنا** الحاجاج عن حصين عن
 الشامي عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى برجل قد نقب وأخذ
 على ذلك الحال فلم يقطعه . قال : **وحذرنا** عاصم عن الشعبي قال : ليس عليه قطع حتى
 يخرج بالمتاع من البيت . قال : **وحذرنا** السعدي عن لقمان أن رجلاً سرق من
 بيت لمال فكتب فيه سعد إلى عمر فكتب عمر : ليس عليه قطع .

قال : **حذرنا** سعد عن قتادة عن الحسن قال : إذا سرق من الغنمية وله فيها
 شيء لم يقطع ، أو سرق منها وليس له فيها شيء يقطع . قال : **وحذرنا** سعيد عن
 قتادة عن سعيد بن المسيب في الرجل يظلم أخا ربه من الثمن . قال : ليس عليه فيه ، حتى
 إذا كان له فيها نصيب .

(١) البارق من السرقة . (٢) هو الذي يتق للكم ويصل ماله من السر وهو منقطع راسق
 (٣) ثقب الصدق سرق الدراهم بين أصابعه فهو قتاف .

قال : وحدثني أبو معوية عن الأعمش عن إبراهيم عن مشام عن عمرو بن شرحبيل ^(١) قال : جاء عقل الزبي إلى عبد الله فقال : غلامى سرق فتانى ، أأقطعه ؟ فقال عبد الله : لا ، مائت بمضة فى بعض . قال : وقد روى عن عمرو رضى الله عنه أنه أنى بعلام قد سرق من سيده فلم يقطعه . وروى عن علي رضى الله عنه أنه قال : « إذا سرق عبيدى من مالى لم أقطعه » .

قال : وحدثني الحاج عن الحكم [بن عتيبة] عن إبراهيم والشمي قال يقطع سارق أمواتا كما لو سرق من أحيائنا . قال الحاج : وسألت عطية عن الناس فقال : يقطع .

قال : وحدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : ليس على المختلس ولا على المستناب ولا على الخائن قطع . قال : وحدثني أشعث عن الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ليس فى العنق قطع .

قال أبو يوسف : وليس للمسلوب قطع على ما جاء به الأثر . وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من وحمتموه قد غل فحرقوا مشاعه » . وقد روى عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما أنهم كانا يماقذان فى العنق عقوبة موجبة . والذى أدركت عليه قهرا فأنهم كانوا يرون أن يماقظ فيوقع عقوبة ويؤخذ ما يوجد عنده . قال أبو يوسف : ولا قطع على سارق الحر والخنزير والعلوف كلها ، ولا فى الذئبة ولا فى شئ من الطير ولا الصيد ، ولا فى شئ من الوحش ، ولا فى الذئب والدراب والحص والمودة والمان . وقد كان أبو حنيفة رحمه الله يقول لا قطع فى حمام إلا كل ، يعنى الخنزير ولا فى فاكهة رطبة ولا فى الحطب ولا فى الخشب ولا فى الحجارة كلها : الحص والمودة والزرنيخ والغار والطين والمغرة والندور والكحل والزجاج ، ولا فى السمك المالح منه والطرى ، ولا فى شئ من البقول والرياحين ولا

(١) فى النبلاية : « أبو معوية لا معنى » وفى النبورة : « إبراهيم عن مشام عن عمرو بن شرحبيل » .

في الأثر (١) ولا في التبر ولا في الحج (٢) ولا في المصعب ولا في الصنف التي فيه شعرة فاما الآن (٣) وانخل فكان يرى فيهما القطع

قال أبو يوسف : ومن سرق عصفاً أو أهليلجاً أو شيئاً من الآرية البايبة أو شيئاً من الحنطة أو من الشعير أو من الدقيق أو من الحبوب أو من لفافة البايبة أو شيئاً من الجوهر أو الفلوق أو شيئاً من الذهب أو الطيب مثل العود والمسك والعنبر وما أشبهه من الطيب ، وكانت قيمة ما سرق من ذلك عشرة دراهم فصاعداً فعليه القطع ، هذا أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم . وليس على سارق الثمار من رموس النخل قطع ، وإن سرق منه بعد ما حرر في الجرين (٤) والبيوت وباع إذا بلغت قيمته عشرة دراهم فصاعداً . ولا قطع على سارق شيء من حيوان من مراعها ، وإن سرقها من موضع قد أحرزت فيه قطع . ولا قطع على من سرق شيئاً من الفسج والخشب ، إلا أن يسرقه وقد جعل آية أو أرباعه ، إن سرق شيئاً من ذلك يساوي عشرة دراهم قطع . ولا قطع على من سرق شيئاً من الأصنام خشباً كل أو ذهباً أو فضة . هذا أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم

قال أبو يوسف **حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج قال** : قال رسول الله ﷺ : لا قطع في ثمر ولا في ثمر (٥) .

قال : وحدثني أشعث عن الحسن أن النبي ﷺ أنى يرحل قد سرق طعاماً فلم يقطعه قال : **وحدثني الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حماد قال** : ليس في شيء من الحيوان قطع حتى يؤوى المراح (٦) ولا في شيء من الثمار قطع حتى تأوى الجرين .

قال أبو يوسف : وقد بلغنا نحو من ذلك عن ابن عمر قال : سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول سمعت حماداً يقول : قال إبراهيم كان على بن أبي طالب رضي الله عنه لا يقطع في شيء من الطير

(١) جرم نور بفتح النون وهو الزهر (٢) النخلج نوع من سرق بفتح النون أي ألواح الخشب

(٣) آلات نوع من البسات (٤) الجرين الموضع الذي يداس له الطعام ويحطب الثمار

(٥) الأكثر طهر النحل (٦) بيت تأوى الماشية بالليل

قال أبو يوسف : وكان ابن أبي ليلى لا يرى القطع على من سرق من سوار
الكمة ، وهو قولي .

قال أبو يوسف : وإذا سرق رجل وهو أشل اليد اليمنى قطعت يمينه الشلاء ،
فإذا كانت الشلاء هي اليسرى ، أقطع يمينه من قبل أن يده اليمنى أن تقطع تركت
بغير يد . فلا يمين أن يقطع ، وكذلك إذا كانت رجل يمينه شلاء لم تقطع يده
اليمنى لكلا يكون من شق واحد ليس له يد ولا رجل ، فإن كانت لرجل يمينه صحفة
وأرجل اليسرى شلاء قطعت يده اليمنى من قبل أن للشئ في الشئ الآخر ، فإن
عاد وسرق قطعت رجله اليسرى شلاء فإن عاد وسرق لم يقطع ، ولكن يحبس
عن المسدين ، يوجه عقوبة إلى أن يحدث توبة ، هكها بلفنا عن أبي هريرة
رضي الله عنها

قال أبو يوسف : حدثنا الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة
قال كان علي رضي الله عنه يقول في السارق : تقطع يده ، فإن عاد قطعت رجله ،
فإن عاد استودع السجن

قال : وحدثنا الحجاج عن مالك عن حماد بن عمر رضي الله عنه استشار
في السارق فاجمعوا على أنه إن سرق قطعت يده ، فإن عاد قطعت رجله ، فإن عاد
استودع السجن

قال : وحدثنا الحجاج عن عمرو بن دينار أن نهدة كذب لي عبد الله بن عباس
يسأله عن السارق ، فكسب إليه بمثل قول علي رضي الله عنه وقد بينا أن أبا بكر
رضي الله عنه فعل مثل ذلك سارق

قال أبو يوسف : ولو سرق سرقة بحسب في منها القطع ولم يقطع حتى قطعت
يده اليمنى في قتال أو قصاص أو غير ذلك لم تقطع رجله اليسرى ولكن يوجه عقوبة
وبضمن السرقة ويستودع السجن حتى يتوب

قال أبو يوسف : ولا يقام الحد على ملام لم يبيع المثل ثم شك فيه فلا يقام

حد حتى يبلغ خمس عشرة سنة وقد قالوا أكثر من ذلك . كذلك الجارية لا يقيم عليها شيء من الحدود حتى تحيض أو تبلغ خمس عشرة سنة . حدثنا عبد الله عن باقر عن ابن عمر قال عرض رسول الله ﷺ لقتل يوم أحد فاستصغري فردني وكنت ابن أربع عشرة سنة . وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأحدرني قال نعم : حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال : إن هذا الفرق بين الكبير والصغير ، قال وكاتب لي عماله : من بلغ خمس عشرة سنة فأعرضوا له في مقابلة ، ومن كان دون ذلك فأعرضوا له في الدرية . وهذا أحسن ما سمعناه في ذلك والله أعلم . حدثنا أمان عن أسد أن أباه ذكر رضى الله عنه قال : قد سرق ولم يبين احتلامه فلم يقطعه . قال : **وقد سرق** بعض الشيخة عن مكحول قال : **ذا بلغ** اعلام خمس عشرة سنة حارت شهادته ووجعت عليه الحدود .

قال : وحدثنا المنيرة عن إبراهيم في جارية تزوج فدخل بها ثم تصيب وحشة قال : ليس عليها حد حتى تحيض

قال : ومن ظن به وتوهم عليه سرقة أو غير ذلك فلا ينبغي أن يسرد بالهرم والتوعد والحويف ، فإن من أقر سرقة أو بحد أو قتل فقد فعل ذلك به ، فليس اقرا . ذلك بشيء ، ولا يحس قصمه ولا أحده بما أقر به

حدثني الشيباني عن علي بن حمظلة عن أبيه قال : قال عمر رضى الله عنه « ليس ارجل يأمر على نفسه إن أحسنه أو أخفقه أو حبسه أن يقر على نفسه »

قال : وحدثني محمد بن إسحق عن الزهري قال أتى طارق بالشام برجل قد أخذ في تهمه سرقة ، فصره ، فأقر به ، فبعث به إلى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يسأله عن ذلك ، فقال ابن عمر « لا يقطع فانه أتى أقر بعد ضربه إياه »

قال : وتقدم يا أمير المؤمنين لي ولاتك لأحد من الناس بالتهم : يحيى الرجل إلى ارجل [أي رواله]^(١) فيقول هذا انهمى في سرقة سرقت منه فأخذه ذلك وغيره وهذا مما لا يحل العمل به ولا ينبغي أن تقبل دعوى رجل على رجل في قتل ولا سرقة ،

ولا يقام عليه حد إلا بينة علة أو إقرار من غير تهديد من الوالي له أو وعيد على ما ذكرته لك. ولا يحل ولا يسع أن نجس رجل بنهية رجل له، كان رسول الله ﷺ لا يأخذ الناس بالقرف^(١). ولكن ينبغي أن يجمع بين المدعى والمدعى عليه، فإن كانت له بينة على ما ادعى سقمها والا أحد من المدعى عليه كميل وحلى عنه، فإن أوضح المدعى عليه من ذلك شيئاً والا يتعرض له، وكذلك كل من كان في المجلس من المتهمين فيقتل ذلك به وبمحضه فقد كان يبلغ من توفى أصحاب رسول الله ﷺ الحدود في غير ما وضعها وما كانوا يرون من الفصل في درهماً بشبهات أن يقولوا لمن أتى به سارقاً سرقته فإلا. وروى أن النبي ﷺ في رجل قيل هذا سارق فحمله فقال عليه الصلاة والسلام « ما إله سارقاً ». وحدثنا سفيان بن عيينة عن يريدين حصيه عن محمد بن عبد الرحمن بن توبان أن رجلاً سرق ثمنه فرفع إلى النبي ﷺ فقال « ما إله سارق، أسرقت ؟ »

قال : وحدثني سعيد بن أبي عروبة عن عديم الناجي عن أبي المتوكل أن أبا هريرة أتى بسارق، وهو يومئذ أمير، فقال « أسرقت ؟ » قال لا^(٢) « أسرقت ؟ » قال لا. قال : وحدثني ابن جريج عن عطاء قال أتى علي رضي الله عنه برجل فشهد عليه رجلان أنه سارق قال : فأخذ في شيء من أمور الناس ثم هدد شهود الإقرار فقال : لا أؤتي بشاهد زور. إلا فعلت به كذا وكذا، ثم طلب الشاهدين ولم يجدهما، فخل سبيل الرجل

قال أبو يوسف : ولو أن الإمام أمر بقطع يده رجل في سرقة - يده اليمنى - فقد تم الرجل يده اليسرى فقطعت لم تقطع يده اليمنى، بلغنا ذلك عن الشعبي، وهو أحسن ما رأينا^(٣) والله أعلم

قال في المسلم يسرق من القمي. أنه يلزمه ما يلزم السارق من المسلم، وكذا لو كان السارق قميّاً يلزمه ما يلزم السارق المسلم قال : حدثنا أحمد عن الحسن قال

(١) أي التهمة والجمع القرائن بكسر اللام (٢) هكذا في النسخ « نزل » يروى بعد الثواب تولدت من إشباع الضمة - انظر التارخ (٣) في التيمورية « مسندنا »

« من سرق من يهودى أو نصرانى أو أخذ من أهل الذمة من غيرهما قطع »
قال أبو يوسف : ومن أخذ وقد قطع الطريق وحارب فلان أبا حنيفة كان يقول :
إذا حارب فأخذ المال فطعت يده ورجله من خلاف ولم يُقتل ولم يصلب ، وإن كان
قد قُتل مع أحد المال فالإمام فيه بالخيار : إن شاء قتله ولم يقطعه ، وإن شاء صلبه ولم
يقطعه ، وإن شاء قطع يده ورجله ثم صلبه أو قتله . فإذا قُتل ولم يأخذ المال قُتل .
قال : ونهى من الأرض صلبه ، وكان يروى ذلك عن حماد عن إبراهيم .
قال أبو يوسف : إذا قُتل ولم يأخذ المال قُتل ، وإذا أخذ المال ولم يُقتل فطعت
يده ورجله من خلاف . **وحدثنا** بذلك الحجاج بن أرطاة عن عطية العوفى عن ابن
عسار . و**حدثنا** إسماعيل عن حماد قال : الخيار في المحارب إلى الإمام .
قال أبو يوسف : ومن رُمع إليك وقد تزوج امرأة في عدتها فلا حد عليه لما جاء
في ذلك عن عمر وعلى رضي الله عنهما ، فانهما لم يريا في ذلك حداً ، وإليك يفرق بينه
وبينها . وكذلك من رُمع إليك وقد فجر بأمة له فيها يشخص فلا حد عليه . وكذلك
الذى يطأ مكاتبته . وكذلك الذى يطأ حارة امرأته أو حارية أبيه أو جارية أمه إذا
قال لم أعلم أنهم يحرمون على ، فإن قال قد علمت أن ذلك حرام على أفيم عليه الحد ،
ولا حد على من وطئ . حارية ابن أو ابن ابنة وإن قال قد علمت أنها حرام على لما جاء
في ذلك عن رسول الله ﷺ « أنت والمالك لا بيك »
فأما من وطئ جارية أخيه أو أخته أو جارية ذى رحم محرم منه سوى ما سميت
فعلیه الحد ، قال : **حدثنا** اسماعيل بن أبي خالد عن عمير بن نمر قال سئل ابن عمر
رضي الله عنه عن جارية كانت بين رجلين فوقع عليها أحدهما قال : « ليس عليه حد »
قال : و**حدثنا** المغيرة عن الحسن بن بدر عن حرقوص عن علي رضي الله عنه أن رجلاً
وقع على جارية امرأته فذكرها عنه أخوه . قال : و**حدثنا** اسماعيل بن التميمي قال جاء
رجل إلى عبد الله فقال : اتى وقعت على جارية امرأتي فقال : اتق الله ولا تمد . قال :
و**حدثنا** أشعث عن الحسن بن الرجل يقع على جارية أمه قال : ليس عليه حد ، وجارية
الجد والجدة مثل جارية الأم والأب

قال أبو يوسف : ومن فجر بامرأة حرة ثمانت من ذلك فعليه الدية والحد ، وإن
فجر بامرأة ثم تزوجها فانه يحد ، وكذلك لو فجر بأمة ثم اشترىها حرة ، ولو فجر بأمة
فصلها فاني استحسن أن يلزمه قيمتها ولا أحده

و قال رأى الامام أبو حنيفة رجلاً قد مرق أو شرب حملاً ، رأى فلا ينبغي أن
يقم عليه الحد ، فإنه لذلك حتى تقوم به عده بينة ، وهذا استحسان ، لما بلغنا في
ذلك من الانزعاج ما ليس فانه يهوى ذلك عليه ، ولكن بلغنا نحو من ذلك عن
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأما إذا سمعه يمر بحق من حقوق الناس فانه يلزمه ذلك
من غير أن يشهد به عليه

ولا ينبغي أن تقام الحدود في المساحد ولا في أرض العدو ، وحدثنا الأعمش
عن إبراهيم عن عذمة قال : عزونا أرض الروم ، وبنا حذيفة وعبيد رجل من فرس
شرب الخمر فأردنا أن نحدّه ، فقال حذيفة : نحدون أميركم وقد دنوس من عمروكم
فبطعون فيكم ؟ وبلغنا أيضاً أن عمر رضي الله عنه أمر أمر ، الخيوش ، للمرايا أن
لا يجدها أحداً حتى يظلموا من الدرب قافلين ، وكره أن يحمل الحدود حمية الشيطان
على الحقوق بالكفار

قال : وحدثنا أشعث عن فضيل بن عمرو القتيبي عن معقل قال : جاء رجل
إلى عبي رضي الله عنه فسأله فقال : يا قنبر أخرج من المسجد وأنهم عليه الحد : قال :
وحدثنا ليث عن مجاهد قال : كانوا يكرهون أن يقيموا الحدود في المساحد

قال أبو يوسف : الذي إذا استكره لمرأة المسلة على نفسها فعليه من الحد ما على
المسلم في قول فقهاءنا ، وقد رويت فيه أحاديث منها ما حدثنا داود بن أبي هند عن
زياد بن عثمان أن رجلاً من النصارى استكره امرأة مسلمة على نفسها فوقع ذلك إلى
أبي عبيدة فقال : « ما على هذا مسلماً » فصرع عفا

قال : وحدثنا محبّد عن الشعبي عن سويد بن علفة أن رجلاً من أهل الذمة
من نبط الشام نكس بامرأة على دابة فلم تقع فذهب فصرعها فانكشفت عنها ثيابها ،
فجلس فلامعها ، ورفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر به فصلب وقال :

« ليس على هذا عهدناكم » قال : وحدثنا سعيد^(١) عن قتادة عن عبد الله بن عباس في الحر يبيع الحر قال « يعاقبان ولا قطع عليهما »

فصل

﴿ في الحكم في المرتد عن الاسلام ﴾

قال أبو يوسف : وأما المرتد عن الاسلام الى الكفر فقد اختلفوا فيه ، فذهب من رأى استناده ومنهم من لم يرد ذلك ، وكذلك الزنادقة الذين يلحدون وقد كانوا يظهر من الاسلام ، وكذلك اليهودي والنصراني والمجوسي يعلم ثم يرتد ، واليهاد بالله فيعود الى دينه الذي كان خرج منه ، وكل قد روى في ذلك آثاراً واحتج بها ، فمن رأى أن لا يستتاب فيقول : قال رسول الله ﷺ « من بدل دينه فاقتلوه » ، ومن رأى أن يستتاب فيحتج بما روى عن النبي ﷺ من قوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوه عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بنهب وحسابهم على الله » ، ويخرجون بما روى عن عمر وعثمان وعلي وأبي موسى رضي الله عنهم وغيرهم ويقولون^(٢) إنما قال النبي ﷺ « من بدل دينه فاقتلوه » وهذا المرتد الذي قد رجع الى الاسلام ليس بمقيم على التبديل . ومعنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام : أي من أقام على تدينه ، ألا ترى أنه قد حرم دم من قال لا إله إلا الله وماله ، وهذا يقول لا إله إلا الله ، فكيف أقتله ، وقد نهى ﷺ عن قتله ؟ وهو عليه الصلاة والسلام يقول لأسماء : « يا أسماء أقتلته فاقوله لا إله إلا الله ؟ » فقال أسماء : إنما قاله فرقا من السلاح فقال « حلا شفتك عن قلبه ؟ » فأعلم أنه ليس يعلم ما في قلبه ، وإن قتله لم يكن مطلقاً له بتوهمه أنه إنما قاله فرقا من السلاح

قال أبو يوسف : حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن أسماء قال : مشنا رسول

(١) في التمهيدية « سويد » (٢) في التمهيدية « يقولون »

الله ﷺ في سرية فصحبنا لحركات من حبيسة ، فأدركت وحلا فقال : لا إله إلا الله ، فطعنت فوقه في نفس من ذلك ، فذكرته للبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « قال لا إله إلا الله وقتلته ؟ » قال قلت : يا رسول الله إنما قالها عرفاً من السلاح . قال : « مهلا شفقت عن قلبه حين قال حتى قتلته ، إنما قالها عرفاً من السلاح أو لا ؟ » فمأراا يذره ، حتى تحببت أني أسلمت يومئذ . قال : وحدثنا لأعشى عن أبي صبيان عن حابر قال قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دمه وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله » . قال : وحدثنا الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله . قال : وحدثني سليمان بن عبيد عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : ما قدم على عمر رضي الله عنه مع تسير سألهم « هل من منبرية جبر ؟ » قالوا : « نعم » ، وجعل من المسلمين خلق بالمشركين فأخذناهم . قال : « فما صنعتم به ؟ » قالوا : « قتلناه » . قال : « أفلا أدخلتموه بيتاً وأعلت عليه باباً وأطعتموه كل يوم رزقاً واستغفروهم ؟ » فلا ، « كان ثاب وإلا فقتلوه » ، اللهم أني لم أشهد ولا أمر ولم أرض إذ بلى .

قال : وحدثنا ابن جريج عن سليمان بن موسى عن عطاء قال : « يستتاب المرتد ثلاثاً ، قال : « حدثنا أشعث عن الشعبي قال قال ﷺ : « يستتاب المرتد ثلاثاً ، فان تاب وإلا قتل » . قال : « حدثنا سعد عن قتادة عن حميد بن مقلد عن أبي موسى وعنده يهودي فقال : ما هذا ؟ قال : يهودي أسلم ثم ارتد وقد استناب منه شهرين فلم يقب ، فقال حماد : لا أحسن حتى أضرب عنقه ، قصاه الله وقصاه رسوله قال : وحدثنا معيرة عن إبراهيم قال : يستتاب المرتد من تاب وترك وإلا قتل » .

قال أبو يوسف : في هذه الأحاديث محتج من رأى من المماليك - وهم كثير - الاستنابة ، وأحسن ما سمعت في ذلك والله أعلم أن يستنابوا فان تابوا وإلا صرمت أصنافهم على ما جاء من الأحاديث المشهورة وما كان عليه من أدركناه من الفقهاء . قال : فأما المرأة إذا ارتدت عن الإسلام لم يلحقها بخلاف ذل الرجل ، فأخذ في المردة يقول عبد الله بن عباس كان أبا حنيفة رحمه الله عن عاصم بن أبي رزيق (١) عن

(١) أي هل من غير جديد لمريب (٢) في اليهودية « تم استغفروهم »

(٣) في اليهودية « وإن أتى قتل » (٤) في اليهودية « عن أبي رزيق »

ابن عباس قال : لا يقبل الله ادا هي ارتدت عن الاسلام ولكن يحبس ويدع
الى الاسلام ويحبرن عليه .

قال ابو يوسف : اذا ارتدت الرجل وامرأة وحفها مدار الحرب وبيع ذلك الى
الامام و به ينسحق ابن يقسم ما حقه من ذمتها ، وان كان لها مدبرون عقوا ، وان
كان للرجل مهاب اولاد عتق ، وخوفه مدار الحرب بمرقة موبه ، ولو كان حاف
رجله في دار الاسلام وعتق وهو في دار الحرب ، يحر عتقه ، وكذلك لو اوصى
لرجل وصية أو هبة لم يحر شيء من ذلك ، فان كان اعتق أو اوصى أو وهب
قبل ان يلحق مدار الحرب جرد ذلك لانه داخلى مدار الحرب فقد خرج من ماله
وصار ميراث لورثته ، ولما امراته فيرق بينه وبينهم ونومر ان تعس منه بئلاب
حيض منه يوم ارتد عن الاسلام ، وان كانت حاملا حتى يصم مائى بطنها ثم تزوج
ان شئت ، ويقسم ماله بين ورثته من المسلمين . فان امر لامام بقصة ماله من ورثته
بعد لحوقه مدار الحرب ، فان كانت امراته قد حاصت ثلاث حيض عند يوم ارتد
الى يوم امر الامام بقصة ماله فلا ميراث لها لاه قد حلت للارواح ، ارايت لو
تزوجت آخر فبات اكدت اودنها مسهما حبيبا ؟ انما هي بمرقة المطلقة ثلاثا في المرض
أو واحدة بائنة في الصحة ، فان مات وهي في العدة ورثته ، وان مات بعد انقضاء
العدة لم ترث ، وكل شيء يدخل به المرتد من ماله الى دار الحرب فأصابه المسلمون فهو
خمس بمنزلة للعتبة من اهل الحرب

قال : وحدثنا أحمد بن عثمان عن عامر وعن الحكم [بن عتبة] في السلة يرتد زوجها
ويدحق بار من العدة ، فان كانت ممن حيض ثلاثة فروع ، وان كانت ممن لا حيض
ثلاثة أشهر ، وان كانت حاملا حين^(١) تضع مائى بطنها ثم تزوج ان شئت ويقسم
الميراث بين ورثته من المسلمين

قال : وحدثنا الاعشى عن أبي عمرو عن علي رضي الله عنه أنى يستورد المحل
وقد ارتد فعرض عليه الاسلام فأبى قتله وجعل ميراثه بين ورثته من المسلمين . قال :

من رجع هذا المرنم فاقب رد اليه ما وجد من ماله قائما بينه ، وما اسهلك ورنه فلا ضامن عليهم فيه . ، واما مدبروه ، و أمهات ولاده فان كل الامام قد اعتقهم فقد مضى عنهم ولا يرجع في شيء منهم ، وان كل من يعتقهم فهم على حالهم قبل أن يرتد . واما المرأة اذا ارتدت ولحقها مدار الحرب فلمر الامام نفسه تركها بين ردتها ولها روح ولا ميراث لزوجها ، فيها حين ردت فقد حرمت عليه وصار لها غير زوج ، ولو كانت هذه المرأة ارتدت وهي مريضة فماتت من ذلك مرض أو لحقت بدار الحرب على حال المرض فقضى الامام بموتها فأنى أستحسن أن أودع ردها في هذه الحالة وأفرق بين ردتها في صحى ، وودعها في مرضها الذى ماتت فيه ، وبه كل أبو حنيفة رحمه الله يرون ، وليس هو بقياس ، والقياس أن لاميراث الزوج ، كانت الردة معها في مرض أو في الصحة . فأما الرجل اذا ارتد وهو مريض فلم يترك حتى مات من مرضه ذلك ، فان كانت امرأته قد حاضت ثلاث حيض قبل وفاته فلا ميراث لها وان لم تكن حاضت ثلاث حيض فلها ميراث وهي بمنزلة المطلقة ، وموته ههنا في مرضه مثل لحوقه بدار الحرب في الصحة اذا قضى لامام بموته وأمر بقسمة ما حاض في دار الاسلام

قال أبو يوسف : وأما رجل مسلم صب رسول الله ﷺ أو كذبه أو عابه أو نقصه فقد كفر بالله وماتت منه وجننه ، فان تاب وإلا قتل . كذلك المرأة ، إلا أن أبا حنيفة قال : لا تقتل المرأة | ونحوه على الاسلام (١)

حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه قال : كنت عاملاً لعمر بن عبد العزيز ، فكثبت اليه أن رجلاً كان يهودياً فأسلم ثم تهود ورجع عن الاسلام . فكتب إلى عمر . أن أدعه إلى الاسلام . فان أسلم فخلّ سبيله ، وإن أبى فادع بالخشعة فأصحه عليه . ثم أدعه ، فان أبى فأوثقه وصم أذنيه على قلبه ثم دعه ، فان رجع فخلّ سبيله ، وإن أبى فاقله . قال . ففعل ذلك به حتى وصم أذنيه على قلبه فأسلم ، فخلّ سبيله

قال أبو يوسف : ، أما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين مما يصيبه ولأنك في الامصار

مع المصوص اذا أخذوا من لسان [القذهب]^(١) وامتدح والسلاح وغير ذلك لما
أصابت معهم مرشوء فتقدم الى ملائكت في أن يصير الى رجل من أهل الامانة والصلاح
فيصيره في موضع حرير ، ومن حوله طالب نظام بذلك بينة شهوداً لا بأس بهم ،
قوماً من أهل شجرة معروفين ، ودع عليه مائة وتهد عليه ، وصدمه المساع أو قبضته
إلى حده مستحق له ، وإن لم تأت به صلب بيع المتاع والسلاح وصير نمه والمال الذي
أصيب معهم الى بيت المال ، فإن هذا وشبهه مما يذهب به الولاة ولا يحمل هم ولا
بعضهم إلا أن يرفعوه لبيتهم ولا تأت في كل بلد ومصر إذا دفع اليوم شيء من
هذا أن يشتوه عندهم ويصيروه الى لدى يحمل اليه حفظ ذلك وتقدم اليه الى العمل
، حدثته له ، تقدم اليه إن جاءه رجل فادع شيئاً من ادعاع أو ادع الى يوحده
مع المصوص فسأله البينة فلم يكن له بيعة وكان الرجل ثقة عدلاً أميناً ليس بهم على
دعاء ما ليس به أن يحمله على ما ادعى من ذلك ثم يدفعه اليه ، ويصدمه إياه ، إن جاء
مستحق لشئ مما كان دفع اليه ، وهذا استحصان لأنه ربما لا يمكن الرجل البينة على
متاع أو مال أنه له وهو في نفسه ثقة ليس ممن يبيع ما ليس له . وإن أخذ المصوص
ومعهم متاع وصاحب المتاع معهم وهو أمر طاهر معروف رد على صاحبه مكانه ، ولا
يرد أو أي صاحبه يريد بذلك ذهب مائة ليصير الرجل قبيحاً لمتاع فيأخذ
وكذلك الحكم فيما أصيب مع الخفافين ، المسجين فسدده هذا السبيل . إن جاء له
طالب فأنام البينة على شيء ، عدت بينته دفع اليه ذلك . وإن لم تأت له طالب بيع
المتاع وجمع نمه ودفع الى بيت المال . وإذا عرف الخلق أن ثمر أو أصيب منه أداة
اختصاف ، ومنه المتاع أمرت تعرب عقه إن ثمر وصيه . وكذلك المسج إذا وجد
فأقر أو أصيب منه الضمام الذي فيه منج وأصيب منه متاع الناس أو أداة الخفافين
فلأمر^(٢) فيهم اليك اذا كان أمرهم طاهراً مكشوراً لا يخلل . وما صد الى القصة
في المدن والامصار من متاع للفرباء وما هم ليس لتلك طاب ولا وارث فيدعي أن
يرفع اليك ذلك ، فإنه إن بقى في أيدي القصة صيروه الى أهوام يأكلوه . وهذا

وشبهه ما وجد مع المصوص ، ليس له طالب ولا مدع إنما هو اميت مال المسلمين ، فتعقد هذا شبهه . وتقدم الى ولاتك على لريد ، الاخذار في الواحى أن يكنو اليك ، ما يحدث من ذلك ، وزيك بعدى ذلك

قال أبو يوسف . وأما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين عما يدفع ^(١) الى لولاء في كل بلد من العبيد والاماء الأتاق ، وأنهم قد كثروا في الحس في كل مصر ومدينة وليس يأتى لهم طالب ، قولاً وحلا فقه ترضى دية وأمانته يبع من يحررتك بمدينة السلام في الحس حتى يبيعهم ، واكتب الى ولاتك على الفصة في الأمصار ، بعد بذلك حق بخرج الفداء والأمة فبأن عن اسمه واسم مولاه ، ومن أى بلد هو ؟ وأين يسكن مولاه ؟ ومن أى القبائل هو ؟ ويكتب ذلك في دفتر ويكتب اسم لعد وحليته وحده والشهر الذي أتى فيه والسه ، والشهر الذى أحده فيه والسنة ، ثم ثبت ذلك على ما يقول العد ثم بحس فاذا أتى عليه في الحس ستة أشهر ولم يأت له طالب أخرجه ارحن للدي ولينه أحرره فإدى عليهم فيمن يريد وباعهم وجمع مالهم وصيره الى بيت المال وكتب عليه ما من الأتاق . فان جاء صاحب عد أو أمه وهو في الحس ولم يبع العد ولا الأمة قال له : اسم اسم العد أو الأمة ، وما أصحك ؟ ومن أى بلد أنت ؟ وما جنس العد أو الأمة وما حليته ، هو ينظر في الدفتر الذى أنشت فيه الأسماء من العبيد والاماء ، وفي أى شهر أتى منك ؟ فاذا وافق الاسم الاسم والمد البلد والحلية الحلية والحس الحس خرج العد أو الأمة ثم قال له . أنعرف هذا ؟ فاذا أقر أنه مولاه دفعه اليه ، وان جاء المولى وقد بيع العد أو الأمة سأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وبلده وعن اسم العد وحليته ، وهو ينظر في الدفتر ، فاذا أخبر بذلك على ما كل العد أخبر به ووافق ذلك ما في الدفتر دفع اليه ثمن العد الذى كان يباعه ولكن ما يباع به العد منبأ في الدفتر عند ذكر اسمه واسم مولاه ، وكذلك الأمة ، وان لم تأت لذلك طالب وظللت به المدة صير ذلك في بيت المال يصنع به الامام ما أحب وبصره فيما يرى أنه أنفع للمسلمين . وينهى أن يتقدم في

الاحراء على هؤلاء الأتار الى (١) أن يساعوا كما يحري على من في الحبس على ما كنت قدرت لكل امرئ منهم ، ولكن الاحر ، عليهم من بيت مال المسلمين ، وصير الذي يحري عليهم الى اثر حل للذي توله امرهم وبعهم ، رأيت بعد ذلك واما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين مما ملكك واستقر (٢) عندنا ، وكثير ما إليك واليك صاحب البريد ، رأيت في يد القاضي البصرة أرضين كثيره فيها نخس وشجر ومزارع وان غلة ذلك تبلغ شيئا كثيرا في السنة ، قد صيرها في أيدي وكلاء من قبله يحري على الواحد منهم الماء والطين ، أكثر ، أقل ، ليس أحد يدعي فيها دعوى وأن القاضي وكلاءه يأكلون ذلك ، وهذا وشبهه من الوجب عيب النظر فيه اذا استقر عنك فما كان في يد القاضي مما ليس يدعي فيه أحد دعوى وقد سفته وكلاء القاضي وأحدوا غلة ذلك وضاعت به المنة ، لم يأت أحد يطلب فيه حقا وقد أمسك القاضي عن الكتاب اليك بذلك انرى فيه رأيت ، فقاضي سوء صير هذا وشبهه ما كلة له ولمن معه وهو آثم في ذلك فتقدم الى ولايتك في محاسنه القاضي على ما يحري على يديه وأيدي وكلائه حتى يخرجوا منه ويصير ما كان من علات ذلك الى بيت مال المسلمين به ، أن لا يكون لوارث ولا لأحد فيها شيء يدعي ، وإذا صح مثل هذا على القاضي حتى تبين امتناعه من الكتاب الى الامام بذلك فقاضي سوء على نفسه وللإمام والمسلمين ولا ينبغي أن يستعان به على شيء من أمور المسلمين . وقد رأيت (٣) أن تأمر باخراج تلك الأرضين من أيدي القضاة الذين يأكلونها ويؤكلونها وأن تختار لها رجلا ثقة أميناً عدلاً أن تأمر أن يختار لها النفقات فينزلوا أمرها وتأمر بأن تحمل علاتها الى بيت مال المسلمين الى أن يأتي مستحق لشيء منها ، فان كل من مات من المسلمين لا وارث له فانه لبيت المال ، إلا أن يدعي مدع منها شيئا بعبثاته برئه عن بعض من مات وتركها ويأتي على ذلك برهان ويبيح يحط منها ما يجب له ورأيت بعد في ذلك

وتقدم الى صاحب البريد هناك بالكتاب اليك بكل ما يحدث من هذا وشبهه

وتوعده على سر شيء من ذلك . على أنه قد بلغني عن ولاتك على البريد والاحبار (١) في الدواحي تخطيط كثير ومحاكمة فيها يحتاج الى معرفته من أمور الولاية والرعية ، وانهم ربما مالوا مع العمال على الرعية وسرروا أحبارهم ونسوه معاملتهم للناس ، وربما كتبوا في الولاية والعمال بما لم يعلموا إذا لم يرضوهم ، وهذا مما ينبغي أن تتفقه وتأنس باختبار الثقات العدول من أهل كل بلد ومصرفيولهم البريد والاحبار . وكيف ينبغي ألا يقبل خبر الا من ثقة عدل ؟ ويجري لهم من الرزق من بيت المال وليدّر عليهم وتتقدم اليهم في أن لا يسرروا عنك خبراً عن رعبتك ولا عن ولاتك ولا يزعموا فيما يكتبون به عليك خبراً ، فمن لم يفعل منهم فنكل به . متى لم يكن أصحاب البرد والاحبار في الدواحي ثقات عدولا فلا ينبغي أن يقل لهم خبر في قاضي ولا وال ، إنما يختاط بصاحب البرد على القاضي والوالي وغيرهما فإذا لم يكن عدلا فلا يحل ولا يسع استعمال خبره ولا قبوله . وتقدم اليهم أن لا يحملوا على دواب البريد الا من تأمر بحمله في أمور المسلمين فانها للمسلمين

حدثنا عبيد الله بن عمر أن عمر بن عبد العزيز نهى أن يحمل البريد في طرف السوط حديدة ينخس بها الدابة ونهى عن اللحم الثقال وحدثنا طلحة بن يحيى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان يبرد فحمل مولى له رجلا على البريد فغير اذنه فدعاه فقال : لا ترح حتى تقوم ثم نجعله في بيت المال

فصل

وسألت من أي وجه تجرى على القضاة والعمال الارزاق ؟ فاجل - أعز الله أمير المؤمنين بطاعته - ما يجري على القضاة والولاة من بيت مال المسلمين : من حباية الارض أو من خراج الارض والجزية لأنهم في عمل المسلمين فيجري عليهم من بيت مالهم ويجري على كل والي مدينة وقاضيا بقدر ما يحتمل ، وكل رجل تصيره في عمل المسلمين

فأحر عليه من بيت مالهم ولا تبع على الولاء ، الفضة من مال الصدقة شيئاً إلا وإلى الصدقة فانه يجري عليه منها كما قال الله تعالى ونسئله والعالمين عليهم ، فاما زيادة في أرواق الفضة والعمال والولاء ، لقصص من يجري عليهم فملاك أهلك ، من رأيت أن تزيد في رفته منهم وحت ، ومن رأيت أن تحط من رفته حططت ، أرجوا أن يكون ذلك موسماً عندك ، وكل ملأنت أن الله تعالى يصح به سر الرعية فافعله ، لا تؤخره ، فان أرجوا ذلك أعظم الأجر وأفضل الثواب . وأما قولك يجري على الفاضل ادد حراسه ويراث من موارث الخلفاء وبنو هاشم وغيرهم من الذي يصير اليه ويولى من فقه من يقوم بضماهم ومالهم فلا ، انما يعطى للفاضل رفته من بيت مال ليكون قياً (١) للفقير والغنى الصغير والكبير ، الا يأخذ من مال الشريف لا الوضيع اذا صلوات اليه موريته درهماً ، ولا تزل احصاء تجري لفضة الأرواق من بيت مال المسلمين ، فاما من يولى بالقيام ملك لموارث في حطها ، والقيام بها فيجري عنهم من لروى بقدر ما يحمل ، فهو لا يحد بمال الموارث فيذهب به ، لا كاله الكلاء والامناء ويدي الموارث ها كما ، وما أثن كثير من الفضة ، الله أعلم ببلى بما صنع وكيفما عمل ولا يبالي أكثر من معهم أن يقرؤا اليهم ويهلكوا الموارث لا من وجه الله تعالى منهم

فصل

فيمن مر بمسرح لاسلام من أهل الحرب وما يؤخذ من الخواصيس

وسألت يا أمير المؤمنين عن رجل من أهل الحرب يخرج من بلاده يريد الفحول ليدار الاسلام فيسلمه من مبالغ المسلمين على طريق أو غير طريق فيؤخذ فيقول حررت وأنا أريد أن أصير إلى بلاد الاسلام أطلب ما ، على نفسي وأهلي وولدي ، أقول في رسول ، يصدق أنه لا يصدق ، وما الذي ينبغي أن يعمل به في أمره ؟ قال أبو يوسف فان كان هذا الرجل الحربى إذا من يسلحه من ممتلكاً منهم أم

يصدق ولم يقبل قوله وإن لم يكن محتسباً منهم صدق وقيل قوله ، فإن قال أنا رسول الملك بعثني إلى ملك العرب ، وهذا كتابه مني ، وما من من الدواب والمتاع ورقين هذه إليه ، فإنه يصدق ويقبل قوله إذا كل أمراً معروفاً فإن مثل ما معه لا يكون إلا على مثل ما ذكر من قوله أنه هديه من الملك إلى ملك العرب ولا سدل عليه ولا يتعرض له ^(١) ولا لما معه من المتاع والسلاح والرقيق والمال إلا أن يكون معه شيء له خاصة جملة للتجارة فإنه إذا سر به على العشر عشرة ولا يؤخذ من الرسول الذي بعث به ملك الروم ولا من الذي قد أعطى أمابا عشر إلا ما كان معهما من متاع التجارة وما غير ذلك من متاعهم فلا عشر عليهم فيه ، وإن قال هذا الحربي المأخوذ إنما حرت من بلادى وجئت مسلحاً فإن هذا لا يصدق وهو في المسلمين إن لم يسلم ، والمسلمون فيه باخيلون إن شاءوا فتوه وإن شاءوا استرقوه . وإن قدم فنصرب عنه فقال أنت مديكر وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ فإن هذا اسلام يحقن به دمه ويكون به ماله بيتاً ولا يقتل . حدش الأعمش عن أبي سفيان عن حابر قال قال رسول الله ﷺ : أسرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها سمو أسي دماهم وأموالهم إلا بحضها وحسبهم على الله . فإن أراد هذا الرسول رسول الملك أو أذنى أعطى الأمان أن يرجع إلى دار الحرب فانهم لا يتركون أن يجرحوا معهم سلاح ولا كراع ولا رقيق مما أسر من أهل الحرب . فإن اشتروا من ذلك شيئاً يرد على الذي باعه منهم يرد أولئك الثمن إليهم . فإن كان مع هذا الرسول أو الذي أعطى الأمان سلاح جيد فأبدله سلاح أضر منه أو دابة فأبدلها بأخر منها فذلك حائر ولا بأس بأن ينزك يخرج بفلك وإن كان أبده بخير منه رد عليه ملاحه ودان ورد ذلك على صاحبه الذي أبده ، ولا ينبغي للإمام أن يترك أحداً من أهل الحرب يدخل بأمان أو رسولاً من ملكهم يخرج بشيء من الرقيق والسلاح أو بشيء مما يكون قوة لهم على المسلمين ، فاما النيب والمتاع هذا وما أشبهه لا يجوز منه . ولا ينبغي أن يسارع الرسول ولا الداخل معه بأمان شيء من الحر والعنبر والربا وما أشبه ذلك

لأن حكمه حكم الاسلام وأهله ، ولا يحل أن يبايع في دار الاسلام ما حرم الله تعالى
ولو أن هذا الداحل ليما يأمن أو لا يرسل رضى أو سرق قال بعض فقهاءنا قل لا أقبح
عليه الخد فلن كان استهلك المذبح في السرقة صحت وقال انه لم يدخل البيت ليكون ذمياً
تجرى عليه أحكامنا . قال : ولو قد فرج حلال حديثه وكذلك لو شتم رجلاً عززته
لأن هذا حق من حقوق الناس . وقال بعضهم ان سرق قطعه وإن رضى حديثه وكان^(١)
احسن ما يصح في ذلك والله أعلم أن تأخذه بالخروج كلها حتى تقام عليه ، ولو سرق
منه لم لم تنظم له به اسلم . ولو قطع مسير يده عمداً لم تقطع نهيد المسلم . والقياس كان
ان تقطع له^(٢) وإن يقطع المسلم اذا سرق منه إلا آتى استجبت موافقة من قال
بهذا القول

قال : وإن كان الداحل اليه^(٣) فأمن امرأة محرمة بها مسلم حدث في قول أبي
يوسف وقولهم

وإن أقام هذا المسلم فاطل المقام أمر بالخروج فبأن أقام بعد ذلك حولا
وضعت عليه الجزية

قال . ولو أن مركباً من مركب المسلمين من أهل الحرب حملته الرمح بمن فيه
حتى ألقته على ساحل مدينة من مدائن المسلمين فأخفوا المركب ومن فيه فقالوا نحن
رسل لعننا الملك وهذا كتمانهم معاً إلى ملك العرب وهذا المذبح الذي في المركب هدية
اليه فيدعى إلى الذي يأخذهم أو يبعث بهم وما معهم إلى الامام ، فإن كان الامر على
حلاف ما ذكرنا كانوا امتاً لجميع المسلمين وما معهم والامر فيهم إلى الامام ان رأى
ان يسلمهم^(٤) فعل ، وإن رأى قتلهم فعل . والامام في ذلك موسع عليه

وإن كان أهل المركب إنما قالوا نحن نمار حلفنا مننا نجارة لندخلها ملاكم . يقتل
ذلك منهم صبروا وما معهم شيئاً لجاعة المسلمين ولم يقتل قولهم نمار نجارة

وسألت يأمر المؤمنين عن الجواسيس يوجدون وهم من أهل الذمة أو أهل الحرب

(١) في البيهقي ٤ مكان ٤ (٢) في البيهقي : أن يقتله (٣) في البيهقي : من
كان الذمة (٤) في البيهقي : أن يقتلهم

أو من المسلمين قال كانوا من أهل الحرب ^(١) أو من أهل الذمة من يؤدى الجزية من
السود والنصارى والمجوس فاصرت أعناقهم ، وإن كانوا من أهل الاسلام معروفين
وأوجهم عقوبة ، وأهل حبسهم حتى يحدنوا توبة

قال أبو يوسف : ويذهب للامام أن تكون له مسلخ على الموضع الذى تنفذ الى
بلاد أهل الشرك من الطرق فيقتلون من مر بهم من الدخار من كان معه سلاح أحد
معه ودد ، ومن كان معه رفيق رد ، ومن كانت معه كتب قرئت كتبه ، فما كان من
خبر من أخبار المسلمين قد كتب به أحد لى أصيب معه الكتاب وبعث به الى
الامام ليرى فيه رأيه ، ولا ينمى للامام أن يدع أحداً من أسر من أهل الحرب وصادر
فى أيدي المسلمين يخرج لى دار الحرب راحداً إلا أن يهدى به فأما على غير هذا فلا
قال : ولو أن الامام بعث سرية فأغاروا على قرية من قرى أهل الحرب فأخذوا
من فيها من الرجال والنساء والعبيد فأمروهم لامام الى دار الاسلام فقتلهم لامام
وسأهم من النساء وصاروا له فاعتقهم جميعاً ، ثم أرادوا الرجوع الى دار الحرب
- الرجال والنساء - فلا ينبغي أن يتركهم ودك ولا يدع أحداً منهم يعود الى دار الحرب
بعد أن يصيروا فى دار الاسلام إلا على ما وصفت لك من القضاء يهدى بهم

حدثنا أشعث عن الحسن قال : لا يحمل لمسلم أن يحمل الى عدو المسلمين سلاحاً
يقربهم به على المسلمين ولا كراعاً ولا ما يستعان به على السلاح والكراع
قال : وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن أكيدر دومة أهدى الى النبي ﷺ
هدية وهو مشرك قبلها

حدثنا مسعر عن أبي عور عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال : 'هدى
أكيدر دومة الى النبي ﷺ نوب حرير قال : فأعطاه علياً فقال : « شققة حمراً
بين السوء »

فصل

﴿يُفْتَالُ أَهْلُ الْأَشْرَافِ وَأَهْلُ الْأَعْيُنِ وَكَيْفَ يَدْعُونَ﴾

وسألت يا أمير المؤمنين عن أهل الشرك أيدعون في الإسلام قبل الحرب أم
يقاتلون من غير أن يدعوا ؟ وما أسسه في دعائهم وقتلهم وسبي دروهم وعن أهل
الغنى من أهل الفتنة كيف حوهم ؟ وهل يدعون إلى الإسلام والملاحول في الخفاة
قبل أن يوقعهم ، وما الحكي في أموال من ظفر به منهم وذريته ؟

قال أبو يوسف . لم يعاقل رسول الله ﷺ قوما قط فيما دعوا حتى يدعواهم إلى الله
ورسوله . حدثنا محمد بن عيسى عن أبي نعيم عن أبي عبد الله عن عمار قال .
ما عاقل رسول الله ﷺ قوما قط حتى يدعواهم . وحدثني عطاء بن السائب عن أبي
الخنزري قال : لما عرا سلمان المشركين من أهل فارس قال : كفوا حتى أدعواكم كما
كنت أسمع رسول الله ﷺ يدعواهم ، فأدعهم فقال : أما يدعواكم إلى الإسلام فأنتم
أدعهم فلم يسمعوا ما دعواهم عليه ، ثم إن أبيهم أعطوا الجزية عن يد وأتم
صاغروا ، وإن أبيهم قالتكم : « قالوا : أما للإسلام فلا ندعهم ، وأما الجزية فلا نعطيها
وأما القتال فإنا نقاتلكم . فدعاهم كذاك ثلاثا فأبى عليه ، فقال للناس : انهبوا

وقد قال بعض الفقهاء: والتعيين: أنه ليس أحد من أهل الشرك ممن يبلغه جنودنا إلا، قد بلغت الدعوة وحل المسلمون قناهم من غير دعوة. **حدثني** منصور عن إبراهيم قال: سأله عن دعاء النبي، فقال: قد علموا ما يدعون إليه. و**حدثنا** سعيد عن قتادة عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً أن لا يدعى المشرك كون اليوم، ويقول: اتهم قد عرفوا دينكم وما تدعون إليه.

وكان الذي لا يغير على قوم جليل ولا يغير عليهم الا بعد الصبح ، وكان اذا

طرق قوماً، فان سمع اذاناً أمست **وحدثني** محمد بن طلحة عن حميد عن أسد أن النبي **ﷺ** سار الى حبر فأنهى ^(١) البهايل ولا وكان اذا طرق قوماً لم يمر عليهم حتى يصبح، فان سمع اذاناً أمست. وحدثنا سعيد بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل عن رجل من المرينيين عن أبيه قال: كان رسول الله **ﷺ** اذا بعث سرية قال لهم: اذا رأيتم مسلحاً أو سمعتم اذاناً ^(٢) فلا تقتلوا أحداً.

قال الاعارة على لعدو وهم عارون فقد بلغنا أن النبي **ﷺ** فعل ذلك، أعار على بني الأمصطلق وهم عارون ويصعبهم على الماء يسقى وكانت حويريه ابنة الحارث من أصاب يومئذ، كانت في أنجيل وكان **ﷺ** إذا أراد أن يغزو قوماً ورى فيهم إلا في عروة ثور فنهضوا في حرا شديد وأراد أن يستقبل معراً نصيباً فأخبر الناس بذلك ليتجهبوا لعدوهم، وكان **ﷺ** إذا لقي العدو ولم يقاتل أول النهار أحر القتل إلى أن تزول الشمس وهب أرياح ويترلى النصر، وكان **ﷺ** إذا لقي العدو دعى فقال: اللهم أنت عصدي، نصري ^(٣)، لك أحول، ولك أصول، لك أقاتل. قال وكان من دعائه **ﷺ** على العدو إذا لقيهم أن يقول: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، هارم الأحزاب، أهرمهم ودرهم. وكانت رايته **ﷺ** سوداء. **حدثني** محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت راية رسول الله **ﷺ** سوداء من مرط كان لعائشة مِرْحَلٌ ^(٤). **حدثني** عاصم عن الحارث بن حسان قال: قدمت المدينة فإذا النبي **ﷺ** على المنبر وإذا رايته سوداء، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من غزاة، وبلال بين يدي النبي **ﷺ** سفلاً مبيعا، وكان النبي **ﷺ** إذا بعث جيشاً أو سرية بعثهم في أول النهار وكان يدعو بالبركة لأمنته في مكروها، وكان يحب السفر يوم الخميس **حدثنا** يعلى عن عمرة بن حميد عن صخر الفلمدي قال: قال رسول الله **ﷺ**: اللهم برك لأمتي في مكروها.

(١) في الشيوعية (فأنهى) (٢) في الشيوعية (مؤذناً) (٣) في الشيوعية (ونصرت)

(٤) المرط ثوب يكون من صوف وربما كان من غز أو غيره. والمرطل كذا هنا والرواية

الشيوعية: المرط الماء المبهل أي المبلل بصور الرجال

قال ، وكان إذا نعث سرية له حيث ، منهم في أول الشهر وكان عليه السلام يعنف
لأمير الحيش لواء في ربحه ، عنف عمرو بن العاص لواء في غزوة ذات السلاسل ،
وعنف بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه نخالد بن الوليد لواء في ربحه ، ثم قال :
« سر قال الله ملك » . وكان عليه السلام إذا غلب على قوم أحب أن يقيم بعرضهم ثلاثاً
حدثني سعد بن أبي عروة عن قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلب على قوم
أحب أن يقيم بعرضهم ثلاثاً

وكان عليه السلام إذا أراد أن يخرج في سفر قال : « اللهم أنت الصاحب في السفر
والخليفة في الأهل ، اللهم اني أعوذ بك من المفارقة في السفر والكافة في المنقلب .
اللهم قمض لى الأرض ، هو علينا السفر » وإذا رجع يقول : « آمين يا مؤمن يا مؤمن
ربما حلدون » فإذا دخل على أهله قال : « يا بني يا بني لا يمانر علينا حوياً »
(١) حدثني بدلات مهمل عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
يوصي أمراء الأحناد إذا وحيهم بنقوى الله وبين مهم من المسلمين حياً و قول :
« اغزوا اسم الله في سبيل الله » فقالون من كفر بالله ، اغزوا ولا تغزوا ، الا تغزوا
ولا تقاتلوا ولا تقتلوا أمراء ولا ولداً »

وحدثني أبو جندب عن أبي المحجل عن علقمة بن مرثد ، أو عن رحن عن
علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة أن عمرو بن أخطاب رضي الله عنه كان إذا
اجتمع إليه جيش من أهل الإيمان بمن عديهم رجلاً من أهل الحق والعدل ، فاجتمع إليه
جيش فبحث عديهم ربيعة بن قيس فقال : « سر بسم الله تغلب في سبيل الله من كفر بالله
فإذا لم يتم عدوكم من المشركين فادعهم الى ثلاث حصال : . دعهم الى الاسلام ، فان
أسلموا فاختاروا دارهم فعليهم في أموالهم الزكاة ، وليس دم في في المسلمين نصيب ،
وان احتلوا أن يكونوا معكم فلم يمل الذي اكبر عليهم مثل الذي عليكم ، فان أمرا
فادعهم الى اعطاء الحرية ، فان أقروا بالحرية فقاتلوا عدوهم من وراثهم وورعوهم
نحراهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم ، فان أبوا فقاتلهم فان الله ناصركم عليهم ، وان

تخصنوا معكم في الحصن مسألوكم أن ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلوم على حكم الله ولا حكم رسوله ، فانكم لا تدرون ما حكم الله وحكم رسوله فيهم ، وان سألوكم أن تنزلوم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله ، وأعطوهم ذمتهم ، فان قالوكم فلا تفدروا ولا تغفلوا ولا تمتثلوا ولا تقتوا وإلياً ، قال سلمة : فسرنا حتى لقب عدونا من المشركين فدعونا إلى ما أمر به أمير المؤمنين فأبوا أن يسلموا فدعونا إلى إعطاء الجزية فأبوا أن يقرروا بها فقاتلهم فصرنا الله عليهم ، هذاننا المقاتلة وسدنا الذرية

حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن حرب قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحي من ذي الخلصة بيت كل ظنم كانت قدمه في الخلصة تسمى كبة الحانية^(١) . قال : فخرحت في مائة وثمانين راکاً فخر قضاها حتى جعلتها مثل الحمل لأحرب ، قال : ثم بعثت إلى النبي ﷺ رجلاً يبشره ، فلما قدم عليه قال : والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركها مثل الحمل لأحرب . قال : فترك النبي ﷺ على أحسن وخيلها^(٢) . وقد ذكره قوم التعريق في بلاد العدو وقطع الشجر والنخل ، ولم يره آخرون دساً ، واحتجوا في ذلك بقوله عز وجل في كتابه : ﴿ ما قطعتم من لينة^(٣) أو تركنتموه ، فأنه على أصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين ﴾ وقوله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يخرون بيوتهم بأيديهم ويدي المؤمنين ﴾ و ما فعله حرب من التعريق لدى الخلصة وإن النبي ﷺ لم يبع ذلك عليه ولم ينكره و حسن ما سمعت في ذلك والله أعلم أنه لا بأس أن يقاتل أهل الشر بكل سلاح ويفرق أسرارل ويحرق بالنار ويقطع أشجار النخل ويرموا بالمهايق ، ولا يعتمد في ذلك على ولا امرأة ولا شيخ كبير ، أن يبيع مدبرهم ويغف على حريتهم^(٤) وتقتل أسراهم إذا حيف منهم على المسلمين ، ولا يقتل إلا من جرت عليه المواسي ومن لم يجر عليه لم

(١) « كل من من لدوس وشتم ومحبلة وشبههم » وقال ذو الخلصة السكة ديبا به اني كانت بالدين (٢) في دعاها بالركم (٣) اللينة بالسكس انطة الطاعة (٤) تقديف الحريم لأخبار مكة

يقتل وهو من الذرية ، قام الأسارى إذا أخذوا وآتى بهم إلى الأمام ، فبه فيهم بالأسارى
 أن شاء قتلهم وإن شاء فادى بهم ، يعمل في ذلك بما كان أصلح المسلمين وأحوط
 للإسلام ، ولا يفادى بهم بذهب ولا فضة ولا متاع ، ولا يفادى بهم إلا أن يرى
 المسلم ، وكل ما أجلبو به إلى عسكرهم أو أخذ من أموالهم وأعتقتهم فهو به بحسب
 والحس منه إن صمى الله عز وجل في كتابه العزيز وأربعة أحاسه يقسم بين الخندق الذين
 عندهم : للرأس ، للرجل ، ^(١) لهم فإن ظهر على شيء من أرضهم عمل فيه . لا مام
 بالأحوط للمسلمين أن رأى أن يدعها كما ترك عمر بن الخطاب رضي الله عنه السواد في
 أيدي أهلها ويصم عليهم الخراج قبل ، وإن رأى أن يقسم ذلك بين [المسلمين] ^(٢)
 الذين فتتحوه أخرج الحس من ذلك وقسم ، وأرجو أن يكون ما فعل من ذلك موصفاً
 عليه بعد أن يختلط المسلمين فيه

قال أبو يوسف : [^(٣) حدثني الحاج عن الحكم (بن عتيبة) عن قسمة
 عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء . وحدثني عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر قال : وحدثت امرأة مقبولة في بعض معاري النبي ﷺ فتوى عن
 قتل النساء والأولاد . ^(٤) حدثني ليث عن معاوية قال : لا يقتل في الحرب العبي ولا
 المرأة ولا الشيخ الفاني . وحدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ
 قال إذا بعث حبوشة قال : لا تقتلوا أصحاب الصوامع .

قال : وحدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن الحاج أن بسير قتل لعبد الله
 ابن عمر : ثم فاقته ، فقال ابن عمر : ما هذا أمر ما يقول الله تبارك وتعالى : حتى
 إذا اتخنموا فشدوا الوثاق فإما ممتنعين وإما فداء .

حدثنا أحمد بن الحسن بن قتي : كان يكره قتل الأسرى
 حدثنا ابن حبيب عن عطاء أنه كره قتل الأسرى
 وأنا أقول : الأمر في الأسرى إلى الإمام ، فإن كان أصلح الإسلام : أهله عنده
 قتل الأسرى قتل ، وإن كانت المفاداة بهم أصلح فادى بهم بعض أسارى المسلمين

حدثني محمد بن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن قال قال عمر : لأن أستقذ وحلا
من المسلمين من أبدي الكفر أحب إلي من جريرة العرب

قال : وحدثني ليث عن الحكم [بن عتيبة] ومجاهد قال قال أبو بكر : أن أخذتم
أحدًا من المشركين فأعطيتهم به مدين دنانير فلا تهدوه ^(١) ، حدثني أبو حنيفة
رحمه الله تعالى عن حماد عن إسماعيل قال : الإمام في الأسارى ملخيار ، أن شاء فدى
وإن شاء من ، وإن شاء قتل . حدثنا بعض المشيخة عن علي بن ريد عن يوسف بن
مهران قال : قال بن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . كل أسير كان في
أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت ماله المقدس .

وحدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن عبد الله قال : كن للدساء بمنزلة علي
الجرحى يوم أحد ^(٢)

وإذا هم المسلمون عتيبة من أهل الشرك فأحب إلي أن لا تقسم حتى نخرج
من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وإن قسمت في دار الحرب ففدت لأنها ليست
بمحروقة مادامت في دار الحرب . وقد قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر بعد منصرفه
إلى المدينة ، وصبرت لهن بن عبد رضى الله عنه فيهن ، كان حلقه على رغبة
فدت رسول الله ﷺ وهي زوجته وكانت مريضة ، وصبرت لطلحة بن عبيد الله
فدما تسهم ولم يكن حضور القسمة ، كان الشام . وقسم رسول الله ﷺ غنائم حنين
بعد منصرفه من الطائف فالحمرانة قد قسم أبصاً غنائم حنين بخير ولكن كان ظم
عديها وأجلى عنها فصار من دار الإسلام ، وقسم غنائم بني المصطلق في بلادهم فاه
كان اقتسموا وجرى حكمها وكان القسم فيها بمنزلة القسم في المدينة

حدثنا يزيد بن أبي زياد عن محمد بن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ
قال : أحل لي المعتم : لم يحمل لأحد ، كل قلى .

وحدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« لم يحمل الغنائم لقوم سود الزموس قديكم ، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها » فدا

(١) الذي : مكيا لاهل الشام يسلم حبه عشر موكوا

(٢) في رواية : حدثني ابن عباس رضي الله عنه : قد اوسى الخرمي ويعدى من العبيدة : أي يهبط

كَانَ يَوْمَ يَدْرَأُ مَعَ النَّاسِ فِي الْفَنَائِمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْئِكُمْ فِيمَا أُخِذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا»

قَالَ أَبُو يُوْسُفَ : وَلَا يَنْفَعُ لِأَحَدٍ أَنْ يَبِيعَ حَصْنَهُ مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى يَقْسَمَ . وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمَغْنَمِ حَتَّى يَقْسَمَ وَلَا بِأَسْ بَارٍ يَأْكُلُ الْمَسْلُومَ مِمَّا يَصِيدُونَ مِنَ الْمَغْنَمِ مِنَ الطَّعَامِ وَيَعْلَمُونَ دَوَاهِيَهُمْ مِمَّا يَصِيدُونَ مِنَ الْعَلْفِ وَالشَّعِيرِ ، وَإِنْ احْتَسَبُوا أَنْ يَدْبَحُوا مِنَ لُغْمٍ وَالْقِرْ ذَبَحُوا وَأَكَلُوا وَلَا حَسَّ فِيهَا يَأْكُلُونَ وَيَعْلَمُونَ ، قَدْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، وَلَا يَسْمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ بَاعَ لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَكْلُ نَمْنٍ ذَلِكَ وَلَا لَهُ اقْتِمَاعُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ . إِنَّمَا حُدِّثَ الرُّخْصَةُ فِي الطَّعَامِ وَالْعَلْفِ ، وَهِيَ يَأْتِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَمَنْ تَدَمَّى إِلَى غَيْرِ الْأَكْلِ وَالْعَلْفِ الدَّرَابِ وَمَا هُوَ غُفُولٌ

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ (١) عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُمَيْيَّ يَحْدُثُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَوَفَّى بِخَيْبَرَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فَتَفَرَّتْ وَحَوَّهَ الْقَوْمُ لِذَلِكَ ، فَقَالَ رَأَيْتُ الَّذِي بِهِمْ قَالَ « أَنْ صَاحِبِكُمْ عَلٌّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » فَانْقَشَبَ مُتَاحِفُو حُدْرٍ فِيهِ حُرُزٌ أَوْ خُورٌ الْيَهُودِ مَا يَسْلَوِي دَرَاهِمِينَ

قَالَ : وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَأْكُلُونَ مِنَ الْمَغْنَمِ إِذَا أَصَابُوا وَيَعْلَمُونَ دَوَاهِيَهُمْ وَلَا يَبِيعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ بَاعَ رَدَّوهُ إِلَى الْقَسَمِ . قَالَ وَحَدَّثَنَا مَعْبُودَةُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَمْرِ هَيْمٍ قَالَ : كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ فِي رُضَى الْحَرْبِ وَيَعْلَمُونَ قَبْلَ أَنْ يَحْضَبُوا

قَالَ أَبُو يُوْسُفَ : وَلَا فَاسَ أَنْ يَنْفَعِلَ الْإِمَامُ رُوَاهُ عَلَى الْجَيْشِ الرَّجُلِ أَوْ السَّرِيَةِ يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فِيهِ سَلْبُهُ ، أَوْ مِنْ خُرُجِ (٢) فَاصْبَ كَنْدَ وَكَنْدَا فَلَهُ مِنْهُ كَدَا ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا فَلَهُ مِنْهُ كَدَا وَكَنْدَا مَا ذُو الْعَمِيَّةِ ، فَذَا أُحْزِرَتْ الْعَمِيَّةُ

(١) لِي السُّمُورِيَّةِ « ابْنُ حَنَابٍ »

(٢) لِي السُّمُورِيَّةِ « أَوْ مِنْ خُرُجِ »

لم يكن لوالى أن ينفل أحدًا شيئًا . حدثنا الحسن بن عمارة عن حبيب بن نهار عن أبيه قال : كنت أول من أوقف في باب نُسْتَر ، فلما فتحتها أمرتني الأشعري على عشرة من قومي وفتلني سهما سوى سهمي وسهم فرس قبل الغنينة

قال أبو يوسف : ويضرب للناس في الغنينة عن مداخلتهم من الدرب ، من دخل بفرس فمقر ورسه بعد احرار الغنينة أو بعضها قبل القصة أسهم لفرسه ، ومن دخل راجلا فأصاب فرسًا يقاتل عليه لم يضرب لفرسه ، فأما الذي والعهده يستعين بهما للمسلمون في حربهم فلا يضرب لما يسهم ، ولكن يرضخ لها^(١) . وكذلك المرأة إذا كانت لها منفعة في مداواة الجرحى وسقى المرضى رُضِخ لها ولم يضرب لها بسهم ، وإن لم يكن لها ولا لعبد والذي منعة لم يرضخ لهم بشيء ، فأما الأجير والاحمال والتجار ومنافعهم وأهل الأسواق^(٢) من حصر الحرب والقتال منهم أسهم له وكل من لم يحضر لم يسهم له ، من وكه الامام أو واليه يحفظ الثقل والمسكر ضرب له بسهم . حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن يزيد عن هرم^(٣) كاتب ابن عباس قال : كتب نجيعة إلى عبد الله بن عباس يسأله عن النساء ، هل كن يحضرن مع رسول الله ﷺ الحرب ؟ وهل كان يضرب لمن يسهم ؟ قال يزيد فأنما كتبت كاتب ابن عباس إلى نجيعة : قد كن يحضرن مع رسول الله ﷺ . فأما يضرب لمن يسهم فلا ، وقد كان يرضخ لمن

قال : وحدثنا الحسن قال حدثني محمد بن يزيد عن عمير مولى أبي القحط قال : شهدت جبير وأما عبد مملوك ، فلما فتحها النبي ﷺ أعطاني سبعة فقال : « قل هذا » وأعطاني من حرثي المتاع^(٤) ولم يضرب لي سهم

قال : وحدثني الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال : « ليس للعبد في الغنم نصيب »

قال : وحدثني أشعث عن الحسن وابن سيرين في العبد والاجير يشهدان القس ، فلا : لا مبطيان شيئًا من الغنينة

[قال أبو يوسف : ^(٥)] ولا تسرى مربية إلا بأذن الامام أو من يوليه على

(١) ارضخ الكلية (٢) في التبادلية (٣) من أهل الأسواق (٤) كاتب يزيد بن هرم (٥) الزيادة عن التبادلية

الجيش ، ولا يحمل رجل من عسكر المسلمين على رجل من المشركين ولا يسلازمه إلا بأذن أمير الجيش

حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، في قول الله عز وجل « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » قال : الأمراء

وحدثنا أشعث عن الحسن قال : لا تفسري سرية غير إذنت أميرها ولهم ما نقتلهم من شيء

ولو قتل المسلمون رجلا من المشركين فأراد أهل الحرب أن يشتروه منهم ، فإن أنا حيفة قال : لا بأس بذلك ، لا ترى أن أمواهم يحمل للمسلمين أن يأخذوا ما بالمعصب ، فإذا طامت أنفسهم بها فهو أهل وأصل [لأن منهم وما لهم حلالا على المسلمين ^(١)] ، وإنما أكره ذلك وأنهى عنه ، ليس يجوز للمسلمين أن يبيعوا حمرأ ولا حنزا رآ ولا ميتة ولا دما من أهل الحرب ، ولا من غيرهم مع ما روى لنا في ذلك عن عبد الله بن عباس

حدثنا ابن أبي ليلي ^(٢) عن الحكم عن مقبر عن ابن عباس أن رجلا من المشركين وقع في الخندق فأعطى المسلمون بيمينه مالا ، فدناوا رسول الله ﷺ عن ذلك فتهام

قال أبو يوسف : وما حنس من دواب المسلمين في أرض الحرب أو قتل عنهم من مدافعهم أو صلاحهم إذا أرادوا الخروج من دار الحرب لحرب أو غير ذلك فإن أصحابنا اختلفوا في ذلك ، فقل بعضهم : يتركه المسلمون على حاله ، وقال بعضهم : بل تبعه لغيره ثم تحرق وما يتركه معها بالك [شيء ^(٣)] ، فكان الذبح والخرق أحب إلى ليلا يبيع أهل الحرب شيء من ذلك ، وكل ما عيب عليه أهل الحرب من مسع المسلمين ، من دفيقهم ودواهم فأصابه المسلمون في سببهم ، فإن وجدوا صاحبه قبل القسمة أخذوا بغير قيمة ، وإن وجدوا بعد القسمة أخذوا من لذي صلب في سهمه بيمينه ،

(١) الزيادة من التعميم (٢) سوامش بولاق ، في نسخة : ابن أبي نجيع

(٣) زياد من التعميم

وان اشتراه مشتر من الذي صار في سهمه أو من أهل الحرب فله أن يأخذه بالثمن الذي اشتراه به ، فان وهبه أهل الحرب لاسد أخذ منه قيمته

حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ^(١) أن عبداً له أنثى ودهم له جرم من يدخل في روض العدو فظهر عليه خالد بن الوليد فرمى عليه أحدهما - وذلك في حياة رسول الله ﷺ - ورد الآخر بعد وفاة رسول الله ﷺ

حدثنا معاذ بن حرب عن تميم بن طرفة قال : أصاب المشركون ناقة لرجل من المسلمين فاشتراها رجل من العدو فحاصمه صاحبها إلى رسول الله ﷺ وأقام له البينة فدعى له النبي ﷺ أن تدفع إليه بالثمن الذي اشتراها به من العدو والا حلى بينها وبينه . وحدثنا الحجاج عن الحكم عن إبراهيم قال : ما ظهر عليه المشركون من منافع المسلمين ثم ظهر عليه المسلمون فجاء صاحبه قبل أن يفسر فانه رد عليه وإن جاء بعد القسمة كان أحق به بالثمن . وحدثنا ليث عن معاذ مثل ذلك وحدثنا معبرة عن إبراهيم في الحر وأجرة المسلمين أو اندميه أو الذي [الحرين] ^(٢) بأسره العدو فيشترهم الرجل من المسلمين قال : لا يكون واحد منهم رقيقاً ، وعليهم أن يسوا للرجل في الثمن الذي اشتراه به حتى يؤدوه لله . قال أبو يوسف : وهذا أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم . وكذلك أم الولد والمدير لا يملكان ويرجع عليهما بالثمن إذا أعنتا . وفي الحر بأسره العدو فأسلوا عليه على أن يكون لهم رقيقاً فانه حر ولا يكون رقيقاً ، وكذلك أم الولد وكذلك المدير ويرجعان إلى مواليهما ، وكذلك المكاتب يرجع إلى حال كتابته ولا يكون واحد منهم رقيقاً . وكل ملك لا يجوز فيه البيع ، فان أهل الحرب لا يملكونه إذا أصابوه وأسفوا عليه ، لكنهم لو كانوا أصابوا عبداً أو أمة أو مناعاً للمسلمين ثم أسلوا عليه كل لهم ولا يأخذه مولا .

حدثنا الحسن بن عمارة قال : حدثنا منير عن عبد الله ^(٣) عن أبيه قال : قدمت فأسلمت وقلت : يا رسول الله أحمل لقومي ما أسلوا عليه فقتل . وحدثنا الحجاج عن عطاء قال : يكون للرجل ما أسلم عليه

(١) كذا في التيسيرة . وفي « بولاقية » عن ابن عباس « (٢) الزيادة من التيسيرة

(٣) كذا في التيسيرة . وفي « بولاقية » منير عن عبد الله »

هذه شأ ابن حريج عن عطاء قالت في نساء حرائر أصابهن العدو فانتاعن رجل
أيصبيهن قال لا ولا يسترقن ولكن يعطيهن أنفسهن فأي أحدهن به ولا يردهن عليه
قال أبو يوسف ، وذا حاصر المسلمون حصاً لأهل الحب وصاحوهم على أن
ينزلوا على حكم رجل معهود فتحكم ذلك رجل فيهم أن تقبل المقاتلة وتبني سدرة فان
حكمه هذا جائز ، هكذا حكم سعد بن معاذ في بني قريظة حديثي محمد بن سفيان أن
رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة فترخوا على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وكان حريج
من مهم نضبه يوم الحندق ، وكان في حيلة رفيعة فأنه يومه اجتمعوا على حرثه قالوا
إن رسول الله ﷺ قد ولاك الحكم في بني قريظة وهم حديثك ، فقال ، قد ن أسعد
أن لا يخاف في الله لومة لائم ، فخرج من كان معه ممن معهم مقاتله إلى دار قومه يعني
رجل بني قريظة فلما وقف ^(١) على رسول الله ﷺ قاله من ذلك المسكان أخبره
بما جعل إليه في ذلك فقال : عنيكم العهد وابتاع أن يحكم فيهم ما حكمكم تروونه من
طرفه عن موضع رسول الله ﷺ قال ، فقال رسول الله ﷺ والمسلمون نعم ، وقال
[في الدخلة الأخرى مثل ذلك ، ضلوا له نعم ، فقال : (٢)] حكمه فيهم أن تقتل
المقاتلة وتسب الذرية . فقال النبي ﷺ : قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع
سموات ، وأمرهم رسول الله ﷺ فاستنزلوهم [وحسبهم] (٣) في دار امرأة من بني
النخار يقال لها ابنة الخمار حتى ضرب أعناقهم

قال أبو يوسف ، ولو لم يكن الحكم حكم قتل المقاتلة وتسب الذرية ولكنه حكم
أن توضع عليهم الحرية فان ذلك مستقيم . ولو كان إنما حكم فيهم أن يدعوه إلى
الإسلام فدعوا فأسلموا فذلك جائز وهم أحرار مسلمون وكذلك لو كانوا رضوا بأن
يحكم فيهم لإمام أو واليه على الجيش كان الحكم على ما وصفت [وجاز كما يجوز حكم
من رضوا به] (٤) ، ولو كانوا رضوا بحكم رجل من المسلمين وروى على ذلك قتات
الرجل الذي رضوا بحكمه قبل الحكم وبأنه أن يعرض الوالي عليهم لتصيير
الحكم أي غيره فان قبلوا ذلك فاجواب على ما وصفت ، وإن لم يعبوا بئذ إليهم وكان

(١) في البجورية « وقف » (٢) الزيادة من البجورية

على محاربتهم ، هذا اذا كانوا في حصنهم ، فان كانوا قد نزلوا ثم لم يقبلوا ما عرض عليهم رسوا الى حصنهم ثم قُبل اليهم . ولو نزوا على حكم وحلين قات أحدهما قبل الحكم حكم الثاني ببعض الوجوه التي وصلت لك ، لم يحز ذلك الا أن يرصوا به ، فان اختلفوا ولم يرصوا بذلك صموا ثانياً مع الباقي مكلال الميت ، ولو لم يمت واحد منهما ولكنهما اختلفا في الحكم فيهم لم يحز ما حكمنا به أيضاً ، إلا أن يرصوا بحكم أحدهما ، يرصى به المريقان جميعاً ولو رضى أحد الفريقين دون الآخر لم يحز ، ولو رضى كل فريق بحكم رجل على حدة لم يحز ، ولو حكم الرجلان جميعاً بأن يعادوا الى الحصن كما كانوا فان هذا ليس بحكم ، هذا خروج منهما كأنهما قالا : لا نفضل الحكم ولو حكمنا أن يردوا الى مائتهم وحصونهم من دار الحرب لم يحز حكمهما ، وقد خرجا من الحكم ، ويستأنف التحكيم ان رصوا بذلك أو الحصار كما كانوا . ولو سألوا أن ينزلوا على أن يحكم فيهم بحكم الله تعالى أو حكم القرآن فان الحديث جاء بالنهي أن ينزلوا على حكم الله فيهم ، لأننا لا ندرى ما حكم الله فيهم ، فلا يجابوا الى ذلك ، فلو أجابوهم ، نزل القوم على ذلك فالحكم فيهم الى الامام يستخير أفضل ذلك للدين والاسلام ، ان رأى أن قتل المقاومة وسبى الذرية أفضل للاسلام وأهل أمضى ذلك فيهم على حكم سعد بن معاذ ، وان رأى أن يجعلهم ذمة يؤدون الخراج أفضل للاسلام والدين وأحسن في توفير النية الذي يتفوى به المسلمون عليهم وعلى غيرهم من المشركين أمضى ذلك الأمر فيهم ، ألا ترى أن الله عز وجل يقول في كتابه العزيز : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » وان رسول الله ﷺ كان يدعو أهل الشرك الى الاسلام فان أبوا فاعطاه الجزية ، وان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حقت دماء أهل السواد وحملهم ذمة بعد أن ظهر عليهم . وان أسلموا قل أن يعفى الادم الحكم فيهم بشيء فهم أحرار مسلمون ، وكذلك ان دعاهم الى الاسلام قبل أن يحكم فيهم شيء من هذه الوجوه فأسلموا فهم أحرار مسلمون وأرصبهم لهم وهي أرض عشر ، وان صيرهم ذمة فلا أرض لهم وعليها الخراج ، ولو حكم فيهم قتل الرجال وسبى الذرية فلم يعف ذلك فهم حتى أسلموا لم يقتلوا ولم تسب ذرياتهم ، وان لم يسلموا حتى قتل الرجال

وَسَبَّيْتُ الدَّرِيَّةَ فَالْأَرْضُ فِيهِ إِنْ شَاءَ الْإِمَامُ حَسَبٌ ثُمَّ نَسَبَ مَا بَقِيَ مِنْهَا وَإِنْ شَاءَ تَرْكٌ عَلَى حَالِهَا وَأَمْرٌ بِالْبَيْتِ أَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ يَمُرُّهَا وَيُؤَدِّي خَرْجَهَا كَمَا يَعْمَلُ فِي مِثْلِ أَرْضِ أَهْلِ الدِّمَةِ بِمِثْلِ لَارِبْ لَهُ ، وَإِنْ سَأَلُوا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ يَجَازُوا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجْعَلُ أَنْ يَحْكُمَ أَهْلُ الْكُفْرِ فِي حُرُوبِ الْمُسْلِمِينَ أُمُورَ الدِّينِ ، فَإِنْ أَخْطَأَ الْوَالِي ، أَحْبَبَهُ إِلَى ذَلِكَ حُكْمُ قِيَمِهِمْ بِيَعْنِ هَذِهِ الْوَحْدَةَ لَمْ يَجْرُ شَيْءٌ مِنْ حُكْمِهِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانُوا سَأَلُوا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحْرَارًا وَمُحَمَّدِيَّيْنَ فِي فَنَفٍ لَمْ يَجْزِ لَأَنَّ شَهَادَةَ هَؤُلَاءِ لَا تَحْجُوزُ ، وَكَذَلِكَ النَّسَبُ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ لَا يَدْنِي مَنْ يَجَازُوا إِلَى أَنْ يَحْكُمَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فِي حُرُوبِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَخْطَأَ الْوَالِي وَأَحْبَبَهُمْ إِلَى ذَلِكَ لَمْ يَجْرُ حُكْمُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَا أَنْ يَحْكُمُوا فِيهِمْ مَا يَكُونُوا دِمَةً يُؤَدُّونَ الْخَرْجَ بِقَبْلِ ذَاتِ سَهْمٍ وَيَجُوزُ لَاهُمْ لَوْ صَدَرُوا دِمَةً بِغَيْرِ حُكْمٍ مِمَّنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ

قَالَ : وَلَوْ مِنْهُمْ امْرَأَةٌ أَوْ عَمَلٌ يَقْتُلُ هَرَصَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمُوا أَوْ يَصِيرُوا دِمَةً وَإِنْ حَكَمُوا مَسْأَلًا وَنَزَلُوا عَلَى ذَلِكَ فَحُكْمُ قِيَمِهِمْ مَا تَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةُ وَالْدَّرِيَّةَ وَالنِّسَبَ قَدْ أَخْطَأَ الْحُكْمَ وَالسَّنَةَ ، فَلَا تَقْتُلُ الدَّرِيَّةَ وَالنِّسَبَ وَتَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ خَاصَّةً ، وَيَحْجُزُ الدَّرِيَّةَ وَالنِّسَبَ صَبِيًّا ، وَإِذَا حُكِمَ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْ رَحْلِهِمْ وَأَكْرَمِهِمْ يَخَافُ غَدْرَهُ وَنَفْيَهُ وَأَنْ يَصِيرَ نَفْيَةُ الرِّجَالِ مَعَ الدَّرِيَّةِ دِمَةً فَذَلِكَ حَاطَرٌ . وَإِنْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ، لَمْ يَسْمُوا ، فَذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ بِحُكْمِ قِيَمِهِمْ بِيَعْنِ هَذِهِ الْوَحْدَةَ مَا رَأَى أَنَّهُ أَفْضَلُ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَلَا يَسْمَى الْوَالِي أَنْ يَقْبَلَ فِي الْحُكْمِ مِمَّنْ هَدَاهُمْ وَلَا يَحْكُمَ صَبِيًّا وَلَا مَرْأَةً وَلَا عِيًّا وَلَا ذِمًّا وَلَا أَعْمَى وَلَا مُعَدِّدًا فِي فَنَفٍ وَلَا عَسَا وَلَا صَابِتَ رِيَّةٍ وَشَرَّ أَعْمَاءَ يَحْجُزُونَ هَذَا وَبِقَصْدِ أَهْلِ الرَّأْيِ ، الدِّينِ وَالْفَصْلِ وَالْمَوْضِعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاطَةُ عَلَى الدِّينِ ، فَأَمَّا مَنْ لَا تَحْجُزُ شَهَادَتُهُ عَلَى أَحَدٍ لَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ ، وَلَا حُكْمُهُ عَلَى اثْنَيْنِ لَوْ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَحْكُمُ فِي هَذَا وَمَا شَبَّهَ ؟ وَإِنْ رَوَى عَلَى حُكْمٍ مِنْ يَحْجُزُ رَفَقَةً مِنْ أَهْلِ الْمَسْكِرِ فَاحْتَارُوا رَحْلًا مَوْصُولًا لَذَلِكَ قَبْلَ مَسْأَلِهِمْ ذَلِكَ . وَإِنْ اخْتَارُوا بَعْضَ مَنْ وَصَفَاهُ عَنْ لَا تَحْجُزُ شَهَادَتُهُ وَلَا حُكْمُهُ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَرَدُّوا إِلَى مَوْضِعِهِمْ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَلَا

يردوا الى حصن أحصن منه ، ولا الى حنة كبر من منعتهم ان سألوا ذلك قيل لهم
 اختاروا رجلا موصعا للحكم وان سألوا ان يترلوا على حكم رجل من المسلمين ومعه
 ورجلا منهم فلا يجزوا الى ذلك ولا يشترط في الحكم في الدين كافر ، ولو خطأ اتوا
 فحانهم الى ذلك للحكم لم يمد حكمهم الا امام الا في ان يصيروا ذمة لمسلمين أو يسلموا
 منهم لو أسلموا لم يكن عليهم دين ، ولو صد ، اذمة قل ذلك منهم غير حكم ، وان
 كان في أيديهم أسارى من أسرى المسلمين فسألوا ان يترلوا على حكم بعضهم لم يجزوا
 في ذلك فان جابهم الامام لم يجز حكم الاسير فيهم الا ان يصيروا ذمة أو يسلموا
 فلا يكون عليهم سبيل . وكذلك السحر المسد الذي معهم في دارهم ، وكذلك من أسلم
 منهم وهو مقيم في دارهم ، وان كان مقبلا في عسكر المسلمين وهو منهم فلا أحد ان يترل
 حكمه وان كان مسلما ، من قبل عظم هذا الحكم وحطه وما يتحجب من الاسلام ، وان
 رلوا على حكم رجل من المسلمين عرضي وتزوا بتزاري والاوال ورفيق ومعه
 أسرى من أسرى المسلمين ورفيق من رقيقهم وأموال من أموالهم فترلوا على حكم
 قيل ان يصي الحكم فسألوا ان يردوا الى حصنهم وبأنهم حتى يسطروا في أموالهم
 ويتحبروا من يترلون على حكمه حتى يذهب ويين ذلك كله ما حلا أسارى المسلمين فانهم
 يترعون من أيديهم ويبيعون الرقيق من المسلمين ويطلوهم البيعة ، وكذلك لو كان
 في أيديهم أهل ذمة من فعتنا أحرار يترعون من أيديهم ، وان كان في أيديهم قوم قد
 أسلموا فسألوا ان يردوا معهم لم يردوا معهم وليترعوا من أيديهم من فعتنا ان الحكم
 لا ينفذها بينهم رد المسلمين الى دار الحرب والشرك ، ورفيق دعت مثل رفيقنا ، ولو
 كان في أيديهم عبيد لهم قد أسلموا فسألوا رددهم معهم لم يردوا واحدا منهم ، لقوله ،
 وليس لمن استعان بهم المسلمون في حربهم من أهل الذمة مثل في العبد ، ولا يجوز
 ثمان أهل الذمة على أسس أهل الاسلام . فما بعد عن كان يقاتل قاماته حائر الحديث
 الذي جاء ، ويسعى بدنتهم أدنام ، وان كان لا يقاتل فقد اختلف فيه لقم . فمنهم
 من قال يجوز ومنهم من قال لا يجوز ، وكل قد روى في ذلك حديث يوفق ما ذهب
 اليه وقد جاء عن عمر انه أحرار ثمان عبيد ولم يبلعنا انه كان ممن يقتل ، لا يقاتل .

فَأَمَّا الْمَاءُ فَمِائَتَيْنِ جَائِزٌ لِمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَمَانٍ وَيَدْبِ زَوْجَهَا فِي
أَمَانٍ أَوْ هَاتِي لِرَحَائِمٍ مِنْ أَحْسَنِهَا . فَأَمَّا الصَّبِيَّانِ الذَّيْنِ لَمْ يَبْلُغَا فَلَأَمَانٍ لَهُمَا ، وَكَذَلِكَ
الْأَسِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيْدِي أَهْلِ الْحَرْبِ ، وَكَذَلِكَ تَجَارُ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ الْحَرْبِ لَا يَجُورُ
أَمَانُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

قَالَ : وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ بِأَمْنٍ بِصَبْغِهِ وَهُوَ يَسْكُمُ بِذَلِكَ فَانِ الْقَهْرَاءُ
لَاخْتَدَمُوا فِي هَذَا ، فَهَبْ مِنْ يَهُودٍ يَجُورُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَيْسَ «أَمَانٌ» وَكَانَ أَحْسَنَ
مَا سَمِعْنَا فِي ذَلِكَ . اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَمَانٌ لِمَا جَاءَ عَنْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ حَطَّه أَمَانٌ ، وَكَذَلِكَ
لَوْ كَلَّمَهُ بِالْأَمَانِ بِلِسَانِ الْعَرَبِيَّةِ (١) كَانَ أَمَانًا . حَدَّثَنَا عَصَمٌ عَنْ فَصِيلِ بْنِ بَزِيدٍ
الرَّقَاشِيِّ قَالَ كَسِبَ الْيَهُودِيُّ عَنْ أَبِي عَمْسَةَ الْمَدِينِيِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِنْ ذَمِّهِمْ يَجُورُ
أَمَانُهُ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « ذَمُّ
الْمُسْلِمِينَ وَاحْتِمَاءُ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ »

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : ثَمَامَا كَتَابَ عُمَرُ وَنَحْنُ بَخَائِرِيَيْنِ (٢) ، إِذَا
حَاصَرْتُمْ حَصًّا فَأَرَادُكُمْ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَا تَنْزِلُوهُمْ فَاسْكُمُوا لَأَنْتُمْ دُونَ تَصْبِيهِمْ
فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ أَمْ لَا ، أَلَكُنْ تَنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِكُمْ ثُمَّ أَقْبَضُوا بِسَدِّ فِيهِمْ بِمَا شَقْتُمْ ، إِذَا
قَالَ الرَّحْلُ لِرَجُلٍ « لَا تَوَحَّلْ » فَقَدْ أَمَنَهُ ، أَوْ قَالَ لَهُ « لَا تَخَفْ » عِنْدَ أَمْنِهِ ، وَإِذَا قَالَ
لَهُ مَطْرَسٌ (٣) فَقَدْ أَمَنَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْإِسْنَةَ

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَخَةِ عَنْ أَمَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : نَجَارُ حُلَّ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمَسْجُودِينَ لَأَنْتَ لَا تَقْتُلُكَ فَتَزِلْ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ أَمَانٌ
فَقَدْ أَمَنَهُ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْسَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْلَى
عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أُمِّ هَانِءَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) يَهَامَشُ الْبُحَارِيُّ « فِي سَبْعَةِ بَدَايَ قَبْرِ الْعَرَبِيِّ وَفِي أُخْرَى هِيَ الْعَرَبِيَّةُ »

(٢) بَلَدٌ مِنْ سَوَادِ بَقْدَادَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَهُ لَا يَدْعُونَ بِهَا عَدَى بِنِ زَيْدٍ

(٣) مَطْرَسٌ تَقْبِيْدُ الْخَطِّ ، مَرْتَبٌ مَرَسِي كَمَا فِي رِوَايَةِ مَتَاهِدٍ لَا يَخَفُ

مكة فر إلى رحلان من أحماني فأخبرتهما - أو قالت كلمة شبيهة بهذه الكلمة - فدخل على أخى فة : لاقتلتهما ، فأغفقت الدب عليهما . ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة فقال « مرحباً بكم ههنا » ما جاء بك ؟ قالت قلت : يا نبي الله ، فر إلى رحلان من أحماني فدخل على أخى فزعم أنه قاتلتهما فقال « لا ، قد أحرنا من أحراب وأمننا من أمت » وحدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كانت المرأة لناخذ على المسلمين . حدثنا هشام عن الحسن قال أمس المرأة والمعزك جائر [وحدثنا الشيباني أن سعد بن مالك عرا قوم من اليهود فريض لهم]^(١)

قال أبو يوسف ولا يحل لمسلم أن يظأ جارية من الربي حتى تقسم العسمة ، فإذا قدمت فوقع في سهم رجل جارية فلا يحس له وطلوها حتى يستترئها بحبسة أو حضنتين إن كانت ممن تحبض ، وإن لم يكن ممن تحبض^(٢) تركه شهرين وثلاثة حتى يتبين أنها حامل أم لا ، ثم يظأ إن لم يكن بها حبل . نهى رسول الله ﷺ عن وطء الحامل حتى يضمن . حدثنا ابن بن أبي عبيد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لرجلين يؤمن بالله واليوم الآخر يجتمعا على امرأة في ظهر واحد »

و إذا وقعت المحوسية في سهم رجل فلا يحل له وطلوها ، وذكره ذلك غير واحد من الفقهاء مع ما جاء عن النبي ﷺ في مناكحة المحوس . حدثني قيس بن ابراهيم عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : صالح رسول الله ﷺ محوس أهل هجر على أن يأخذ منهم اجزية غير منحل مناكحة نسائهم ولا أكل ذبائهم . قال : وحدثنا صفاء بن حرب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، في الرجل يسي الحارية المحوسية أو يشتريها قال « لا يطلوها حتى تسلم » قال : وحدثنا سعيد عن قتادة عن معاوية بن قررة قال : كان عبد الله يكره وطء الأمة للمثركة . قال : وحدثنا حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : إذا سببت المحوسيلة فعبدة الأوثان عرض

(١) الزيادة من التبدوة . ولها منى البوالة أنه في نسخة

(٢) في التبدوة « ولما تكن ممن لم تحبض »

عليهم لاسلام وأخبرن عليه : ووطن واستخدمن ، فإن أمين أن يسلمن استخمن
وله يوطن قال : وحدتنا معيرة عن حماد عن إبراهيم في اليهوديات ، النصرانيات
يسبين قال : يرض عليهم الاسلام ، فأت أسلمن أو لم يسلمن ووطن واستخمن
وأخبرن على النفس . قال : أبو يوسف : وهذا أحسن ما سمعنا في ذلك والله أعلم

قال أبو يوسف : وإن وادع الوالي قوماً من أهل الحرب منين ممائة على أن يرده
إليهم من أتاه منهم مسلماً فلا ينبغي للإمام أن يعطي المودعة على هذا ولا يجوز ما فعل
والله من ذلك إذ كان بالمسلمين قوة عليهم . ولا يجوز أن يودع ^(١) أنوال قوماً من
أهل الحرب إذا كان بالمسلمين قوة عليهم ، فإن كان إنما أراد تألقهم بذلك حتى يدخلوا
في الاسلام أو في الذمة فلا بأس أن يوادعهم حتى يستصلح أمرهم . وإن حصر قوم من
العدو قوماً من المسلمين في حصن فحاصروا على أنفسهم ولم يكن لهم قوة عليهم فلا بأس
بأن يودعهم ويقتلوا منهم بما لا يشترطو لهم أن يردوا لهم من جزء منهم مسلماً ،
وإذا كان بالمسلمين قوة عليهم لم يحل لهم أن يعطوهم وحداً من هذين الأمرين . حدثني
محمد بن اسحاق عن الزهري أن رسول الله ﷺ أراد يوم الخندق أن يقتدى بثلاث
تمار المدينة ، فاستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقال : « أرى قد رأيت لعرب قد
رمنك عن قوس واحدة وكلبوكم من كل جانب » وقد رأيت أن تقتدى بثلاث تمار
المدينة ونكسرهم بذلك إلى أمد ما ، فقالا : يا رسول الله قد كنت نحن وهؤلاء على شرك
وهم لا يطمعون من ذلك في نعمة الأسرى ^(٢) أو في قرى ^(٣) ، فنهجن إذ جاء الله بك
وبالاسلام تعطيتهم أموالنا ؟ ليس لنا بهذا حاجة قال : فقال رسول الله ﷺ « فأنتم
وذلك » ^(٤)

قال أبو يوسف : وقد وادع رسول الله ﷺ قريش غم الحديدية وأمسك عن
محاربتهم ، فللإمام أن يوادع أهل الشرك إذا كان في ذلك صلاح الدين والاسلام ،
وكان يرجو أن يتألقهم بذلك على الاسلام . حدثني هشام بن عروة عن أبيه ، وحدثني

(١) في التيمورية « يوال » (٢) كذلك يستعملون ولعلها « الأسرى » أو « الأشرار » والفي
في العدة والنهاية لابن كثير « الأمرى أو يما » (٣) أي ضيافة (٤) في التيمورية « وذلك »

محمد بن اسحاق والکافی - زاد بعضهم على بعض في الحديث - أن رسول الله ﷺ خرج إلى المدينة في رمضان، وكانت حادثة في شوال، حتى إذا كان ليلة ثمان^(١) لقيه رجل من بني كعب، فقلوا: يا رسول الله إنا تركنا قريشاً قد جعت أحاديثها تطعمهم الخبز^(٢) يريدون أن يصدوا عن البيت، فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا برز من شعباء عليهم خالد بن الوليد طلعه نفر من قريش فاستقاهم في الطريق فأخذ بهم رسول الله ﷺ من مروعتين^(٣) ومال عن اثنين الطريق حتى نزل العم^(٤)، فما نزل العم، ثم حمد الله وأثنى عليه، هو أهله ثم قال: «ما دد فان قريشاً قد جعت أحاديثها»^(٥) تطعمهم الخبز يريدون أن يصدوا عن البيت وأشير على ما يرون، أترو^(٦) أن نعد إلى الرأس - يعني أهل مكة - أو نعد إلى الذين أعانوا فنعالمهم إلى نسائهم وصبياتهم فإن جلسوا حسوهم ودهن مؤثرين، وإن طلبوا ما طلبوا طمأ مدناً صعبة، فأمرهم الله، فقال: «لو بكر: نرى يا رسول الله أن نعد إلى الرأس - يعني أهل مكة - فإن الله حل ثبوتهم صرنا، وإن الله معيتك، وإن الله يطهرك. وقال المقداد: يا أبا الله لا تقول كما قالت مواسر لئلا نذهب أنت وريك قتلاً، ههنا قاعدة» ولكن ذهب أنت وريك قتلاً إنا - كما مضون - فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا غشى الحرم ودخل حبابه^(٧) بركت ربه الجنداء فقال الناس: خلأت^(٨)، فقال رسول الله ﷺ: «ما خلأت وما أخلأت لعادتها، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تذهب في قريش إلى تطعيم الحرام فيبقرني إليه، ههنا ههنا» لأصحابه - وأخذ ذات اليمن فسلط ثنية تدعى

(١) مرة بين الجمعة ومكة على مر حاجتي من مكة (٢) في التسمية «الخبز» وهو يهد - والخبر لحم يطعم صداراً ويصب عليه ماء، ككبر فاداً يضم في ربه لا يبقى قش لم يكن ربه لحم فهو عصيد (٣) في التسمية «بني كعب» وهو خطأ والسروعة ربه من الرمل (٤) مكان من ربح ربه (٥) هم أصحاب من الفداء مضوا إلى أبي إيث في عاديهم قريشاً والتعشتي تجمع - وقبل حالوا قريش تحت حل اسم حديتي (بهم مسكون) غموا بذلك (٦) في التسمية: «ما تارون» يريدون (٧) حباب (٨) خلأت

(٧) جمع نصب وهو ما جبل علامه على حدود الحرم من الحل
(٨) الخلاء (بكسر الخاء) لا فوق كلالها ولا مال ولا حر ولا دواب

ذات المنظر حتى هبط على المدينة ، فلما نزل ، استقى الناس من بئر ^(١) فترقت ^(٢)
 وم تغم بهم ، فشكوا ذلك إليه ﷺ فأعطاهم سهما من كنانته فقال « افرروه فيها »
 وفرروه فجاشت وطعن ماؤها حتى ضرب الناس عنه بالمطن ^(٣) ، فضا صحت به
 قريش أو سألوا إليه أخا بني الحنظلة ^(٤) وكان من قوم يعطون الهدى فلما آه ﷺ
 قال « هذا ابن الحنظلة وهو من قوم يعطون الهدى فامتنوا له الهدى حتى يراه »
 فما نظر الى الهدى في قلائده لم يكلمهم كلمة واحدة ، رجع من مكانه الى قريش
 فقال : أتى القوم بالهدى ^(٥) والقلائد - ومقام عبيهم - حذرهم - قال : فشتوه وجهوه
 وقالوا : انما أنت أعزاني حذفت لأعلى لك ، وليسنا نعجب منك ، وآتينا معجب من
 أنفسنا حيث أرسلك . ثم قالوا لعروة بن مسعود الثقفي : انطلق الى محمد ولا تأتي
 من قيس رأيك . فإرسله عروة فلما أتاه قال : يا محمد ، جمعت أوماش الناس تهمرت
 بهم الى عذرك وبيعتت انى تملكت عذك ^(٦) لتبديد خصرهم . تلم أتى قد حشك
 من عند كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد اسوا جود فمورعده ^(٧) المود المودون
 يقسمون بالله لا تفرض لهم خطبة لا عرضوا لك أمرتها ، فقال رسول الله ﷺ :
 « انتم تأب لعدال ، ولكن ردت أن تقضى عمرت ، ونجر هدينا ، فهل لك أن
 تأتي قومك فاتهم أهى ، وإن الحرب قد أحلقتهم ، وانه لا حبر لهم أن تأكل الحرب
 منهم لا ما قد أكلت ، محطون بيني وبينهم مدة يريد فيها اسلمهم ونام فيها شرم
 ويخلوا بيني وبين البيت فنفضى عمرتنا ونجر هدينا ، ويخفوا بيني وبين الناس ،
 فان أصابوني فذلك ^(٨) الذى يريدون وإن ظفروا الله عبيهم اختاروا لأنفسهم : إما
 قاتلوا مدنين وإما دخلوا فى السلم وأقرين ، فأتى والله لا تأتس على هذا الأمر الا حرا

(١) فى التيمورية « من البئر » (٢) أى فى ، وها من كثرة الاستقاء

(٣) المطن مبرك لايل حول الماء ، يقال غطت الايل داء سقيت وبركت عند احياس الشدد
 الى قريش مرة أخرى (٤) فى البخارى « رس من كس » (٥) فى المطوعة « أى
 قوم الهدى » (٦) فى التيمورية « تملكت عذك » (٧) كذا فى الصحيح « عند »
 صحيح البخارى « منهم قالوا المطافيا » يريد السماء « صديق » وللعودى لاجل جميع مائة وهو
 الناقة اذا وصفت ويعد مائتم آدم حتى يقوى ولها (٨) فى التيمورية « لذلك »

والاسود حتى يمضي امر الله أو تنفرد سالتي^(١) فلما سمع عروة مقالته رجع الى قريش فقال: تعلمن انكم اخوالي وعشيرتي وأحب الناس اليّ، ولقد استغثت لكم^(٢) الناس في المحامع فلما لم ينصرفكم أنفتكم بأهلي حتى سكنت بين أظهركم ارادة أن أواسبكم. تعلمن ما أحب الحياة بعدكم، وتعلمن أني قد رأيت العطاء وقد قدمت على الملوك، فأقسم بالله أني ما رأيت ملكا ولا عظيما أعظم في أممائه من محمد ﷺ ان منهم رجلا ينكلم حتى ينشأ ذنبه في الكلام فان أخذ له تكلم وان لم يأخذ له سكت، ثم انه لينوضأ فينتدبر ووصوه يصوبه على رؤوسهم يتخونونه خنايا. قال: قد سمعوا مقالة عروة أرسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكر بن حفص فقالوا: اطلقا الى محمد فان أعطاك ما ذكره لعروة فقاضياه على أن يرجع مما علمه هذا ولا يختص الى البيت حتى يسمع من سمع من العرب بغيره. فأتياه فذكر له ذلك، فأعطاهما، وقال: «اكسوا» بسم الله الرحمن الرحيم فقالا: لا والله لا مكنب هذا أبدا. فقال النبي ﷺ: «فكيف نكنب؟» فقالا: «قالا^(٣): اكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: «وهذه حسنة اكتبوها» فكتبوها. ثم قال: «اكتبوا: هذه ما تقاضى عليه رسول الله ﷺ» فقالوا: والله ما نختلف الا في هذا. قال: «فكيف؟» قالوا: اكتب اسمك واسم أبيك: محمد بن عبد الله. قال ﷺ: «وهذه حسنة اكتبوها» فكتبوها فكان في شرطهم أن يمسوا العيبة المكفوفة^(٤)، وأنه لا اغلال ولا اسلال^(٥)، وأنه من أناكم منا رد دتموه علينا، ومن أنانا منكم لم نرده عليكم. فقال رسول الله ﷺ: «من دخل معي فله مثل شرطي» وقالت قريش: من دخل معنا فله مثل شرط. فقالت بنو كعب: ونحن معك يا رسول الله. وقالت بنو بكر: نحن مع قريش. فبقيا في

(١) السالمة صفحة المني، وكفي بترادها عن الموت (٢) في التيمورية «استغثت لكم»

(٣) في المطبوعة «فقالوا»

(٤) أي منهم سدد نحي من النمل والمذبح مطروحي على الإلقاء بالصلح والمكفوفة المشرقة المشدودة. وقبل أراد أن بينهم مواذعة ومكالمة عن الحرب تجرمان محرمي المودة التي تكون بين الخصامين فدين يثق بعضهم الى بعض

(٥) الاغلال الحقة أو السرقة الخفية. وقيل ليس بالدروع. والاسلال السرقة الخفية، ويقال الا لال البارة الظاهرة، وقيل سل السيف

الكتاب إذا جاء أبو حنبل بن مهبل بن عمر أحد بني عمرو بن لؤي وهو موثق حديثه مسلماً فقد املت منهم أي رسول الله ﷺ ، فقد رأه المسلمون قالوا : اللهم أيهم أحد هذا رسول الله ﷺ ؟ هو لي ، وقال أبو مهبل : وهو الذي كان يقول رسول الله ﷺ : قد حلت الفضة بيدي وبيدك قبل أن ياتيكم ههنا فهو لي ، فانظروا في الكتاب فظروا هو حمزة السهلي ، فردوه اليه ، فنادى أبو حنبل : يا رسول الله ، يا معاشر المسلمين أريدوني إلى المشركين يسوقوني في ديتي فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا حنبل قد حلت الفضة بيننا وبينهم ولا يصح لك الفدية ، والله جعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجاً مخرجاً فقال عمر : يا أبا حنبل ، هذا السفياني هو رجل أميأ رجل ، فقال مهبل : أعت علي يا عمر ، فقال النبي ﷺ لسهل : هبه لي ، قال لا قال : فحرته لي قال لا ، قال مكر : فقد أحرته لك يا محمد ولن يجمع ^(١) ، قال فقال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس اخرجوا واحملوا ، قال : فما قام رجل من الناس ، ثم أعدها ، ثم قاله أحد : قال : ودخلوه من ذلك أمر عظيم ، قال : فدخل رسول الله ﷺ على ثم سمعته فقال : ما رأيكم من رجل على الناس ؟ فقلت : يا رسول الله اذهب فاحرق هديت ودخلوا وأحرقوا ، فان الناس سبحطوا ، قال ففعل ، فحرق الناس وحرقوا وحرق ثم انصرف رسول الله ﷺ ، فلما قدم المدينة ثناه أبو بصير رجل من قريش مسلماً ، فبعت قريش في صلبه رجلاً ، فدفعه رسول الله ﷺ اليه ، قال له نحو ما قال لأبي حمزة ، فخرجه به حتى انتهى به إلى ذي الحليفة ففعل لأحدهما ، أصدرم سبعت هذا يا أخا بني عمر ، قال نعم ، قال : فانظر إليه ؟ قال : نعم ، قال : فاحرقه ثم علاه به حتى قتله ، وخرج صاحبه هارماً ، أقدر أبو بصير حتى وقف على رسول الله ﷺ ثم قال : قد وقعت ذنبي وأدري الله ذنبي ، وقد انتصب بيني وبينك ، فقتله رسول الله ﷺ ، وبن أمية محش حرب ^(٢) ، وكان له رجال ، فخرج أبو بصير حتى نزل بني الحليفة ، فحمل كل من سلم من أهل مكة يأتيه فقتلهم له حتى صار معه

(١) ل صحاح ، جاري سبيلك أن يمشي لم يمس جوار مكرز لا يمشي بل أحد بني ل
إساره من أظان ولحقه يدي الحليفة مع أبي بصير فقتلها من كان معه كقتل
(٢) محش بكر الأم وفتح الحاء ، ش حبش الحروب ما أسره وبعدها

صمون وحلا . وكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم ، حتى كذبت قريش الى رسول الله ﷺ يسألوه بأرحامهم أن يقلهم فلا حاجة لهم فيهم ، فقامهم رسول الله ﷺ . ثم هاجرت النساء في هذه المدينة وحكم الله فيهم (١) وأنزل : « إذا جاءكم أدومنان مهجرات ، الآية فأمرى أن يردوا الأصدقة على أرواحهن ، فلم يرل لهدنه حتى وقع بين بني كعب وبين بني بكر قتال ، فكانت بنو بكر ممن دخل مع قريش في صلحها وموادعها ، فأمدت قريش بني بكر بسلاح وطعام وصلت عليهم حتى طهرت بنو بكر على بني كعب واتموا بهم ، فحافت قريش أن يكونوا قد انفصوا ، فأتوا لآي سفان : اذهب الى محمد فأخذ الخلف وأصلح بين الناس ، فاطلاق أبو سفان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله ﷺ : « فاجاءكم يوسفيان وسيرجع راصياً بغير حاجة » فأتى بها بكر رضى الله عنه فقال : « يا أبا بكر أجد الخلف وأصلح بين الناس » فقال أبو بكر : ليس الأمر إلى ، الأمر إلى الله وإلى رسوله . ثم أتى عمر رضى الله عنه فقال له : نحووا مما قال لآي بكر ، فقال له عمر : « نقضكم ، فما كان منه جديداً فأبلاه الله ، وما كان منه شديداً فقطعه الله . قال : فقال أبو سفان صرايت كالسيوم شاهدة بعشرة ليس من قوم طلقوا على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام أن يكونوا نقصوا (٢) . ثم أتى عاتمة رضى الله عنها فقالت : هل لك يا عاتمة في أمر تسودن فيه لسه قومك ؟ ثم ذكر لها نحوها مما ذكره لآي بكر ، فقالت : ليس الأمر إلى الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى علياً رضى الله عنه فقال له : نحووا عما قاله لآي بكر . فقال له على رضى الله عنه : صرايت كالسيوم رجلا أضل (٣) ، « أت سيد الناس فأجد الخلف وأصلح بين الناس . قال : فصر ب إحدى يديه على الأخرى وقال : قد أحرث الناس بعضهم من بعض . ثم مضى حتى قسم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع ، فقالوا : « الله ما رأينا كالسيوم . فنادى قدم ، والله ما أبتا بحرب فحفر ، ولا بصلح فأنس ، ارجع . قال : وبقدم واحد بيني كعب على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت قريش ونحوها لبني بكر ودعاه الى النصرة ونشد :

(١) كذا في نسخة ولها « فيهم »

(٢) كذا في نسخة قول لآي . ان لا تجرر (٣) عليهما : « لآي » « أمر »

لام أني ماشد محمدا
ووالدا كما وكنت ولد
من قریشا أحضرك الموعدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا
هم يبيوننا بالوثير^(١) محمدا
وحملوا إلى في كداء رصدا^(٢)
والعت حمود الله تاني مددا
فيهم رسول الله قد تهرّد
إن يسمي خسعا وحده ترمدا^(٣)

قال : وسميت صحابة فارعت . فقال رسول الله ﷺ : إن هذه لترعد بصبر
بني كعب . ثم قال لماثثة : « هزبي ولا تمعين بذلك أحدا » فدخل عليها أبو
بكر فأنكر بعض شأنها ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أجيزه .
قال : إلى أين ؟ قالت : إلى مكة . قال : والله ما نقصت الهدية بيت و بينهم بعد ، قال
عنه أبو بكر : إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : « اتهم أو من
خبر » ثم أمر رسول الله ﷺ بالطرق فحست . ثم خرج ﷺ يريد مكة والمسجون
معه ، فمحبها الله عليه . قال : وقد كل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال :
يا رسول الله لو أدت لي فأيت أهل مكة فدعوسهم وأمتهم ؟ قال : وهذا بعد أن
شارف النبي ﷺ مكة ، ووجه الزبير من قبل أهلها وخلفاء من قبل أسفها . قال :
فأذن له ، فركب العباس بغلة النبي ﷺ الشهباء وانطلق . فقال رسول الله ﷺ :
« ردوا عني أبي ، ردوا عني أبي ، وإن عم الرجل صنو أبيه » ، أني أخاف أن تفعل
به فريش ماخذت [بابن مسعود دعاهم إلى الله فقتلوه^(٤)] ، أما والله إن ركبوها معه
لاضرمها عليهم نارا . فاعطى العباس حتى قدم مكة ، فقال : يا أهل مكة أسلموا

(١) اسم ماء أسفل مكة لحواء (٢) كداء أعنى مكة عند الحجاب

(٣) أو به الوجه وترى أي نصير إلى الكثرة (٤) الزيادة عن التيمودية

أصلوا فقد استبطنتم^(١) بأشهب بارل ، هذا الربيع من قبل أهل مكة ، وهذا خالد من قبل أهل مكة ، من أتى سلاحه فهو آمن

قال : وما سألت عنه يا أمير المؤمنين عن حال من أهل القنطرة إذا حاربوا ، كيف يقتلون قبل أن يدعوا أو لعد أن يدعوا ؟ وما الحكم في أموالهم وأمنهم وذرائعهم وما أحلبوا به في عسكرهم ؟ قال الصحيح عندما من لا حارب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه لم يقاتل قوماً قط من أهل القنطرة ممن خاله حتى يدعوه ، وإنه لم يتعرض بعد قتالهم بظهور عديهم شيء ، من مواريتهم ولا لسانهم ولا لذرائعهم ، ولم يقتل منهم أسيراً ، ولم يذهب منهم على جريح ، ولم ينزع منهم مديراً ، وأما ما كان من عسكرهم وما أحلبوا به إليه ، فقد اختلفت عليه فيه ، فمنهم من قال : قسم ما أحلبوا به عليه في عسكرهم بعد أن خسه . وقال بعضهم : دمه على أهله مراً بينهم . وأما ما لم يكن معهم في عسكرهم من الأموال والمساكن والصبياع وركبها لأهلها ولم يتعرض لها ، ومم ترث النساء^(٢) بالكوفة لطلحة ، وأموال صدقة والربيع بالمدينة ، وصبياع أهل البصرة ، وما كنهم وأموالهم . وقال بعض أصحابنا : إن عسكر أهل المدائن إذا كان مقبلاً قتل أسراهم وأتبع مدبرهم وذوّف على حربهم ، وإن لم يكن لهم عسكر ولا فئة ياجأون إليها لم ينزع مدبر ولم يذهب على جريح ولم يقتل أسيراً ، كان خيف من الأسارى أن يكون لهم جمع يلجأون إليه إذا غي عنهم استودعهم السجن حتى تعرف نوبتهم

ولا يصلى على قتلى أهل البغي ، ويورث قائمهم من أهل العدل من مواريتهم مثل ما يورث بطرائقه من لم يقتل من قبل أن القاتل قتله على حق ، ولا يورث الباغى إذا قتل من أهل العدل أحداً ميراً منه أن كان قتله بيده لأنه قتله باطلاً . ويصلى على قتلى أهل العدل ، وهم في الصلاة عليهم والدفن لهم بمنزلة الشهداء

(١) في البيور ، « استبطنتم » وفي نهاية ابن الأثير : « قد استبطنتم أشهب بارل » أي وممن يلزم صلب شديد لاطاعة لكم ؟ يقال يوم أشهب ستة شهاب وجيش أشهب أي قوى شديد وأكثه ما يستعمل في التمدد والسكرانة . وسلك بارل لأن جلول البغي نهاية في القوة
(٢) انفتاح غربة على نهر الكوفة

إن شاء قتله ولم يقطعه ، وإن شاء صلبه ولم يقطعه ، وإن شاء قطع يده ورجله ثم صلبه
أو مثله . وإذا قتل ولم يأخذ المال قتل . قال : ونفيه من الأرض صلبه ، رواه أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم . . . قولي إذا قتل وأخذ المال صلبه ، وإذا قتل ولم يأخذ المال
قتل ، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف . وحدثني الجراح بن
مارطلة عن عطية عن ابن عباس مثل ذلك

قال : أخبرني شيخ من قريش عن الزهري أن معمر والشام افتتحت في زمن
عمر رضي الله عنه ، وإن أفرقة وخراسان ونمط السند افتتحت في زمن عثمان
رضي الله عنه ، قال : فقام تميم الداري - وهو نعيم بن أوس رجل من ظلم - فقال :
يا رسول إن لي جيرة من الروم ، مسلمين لهم قرية يقال لها جبرون ^(١) وأخرى
يقال لها عينون ^(٢) ، فإن فتح الله عليك الشام فبهما لي فقال : ها لك قال : فاكاتب
لي بذلك كتاباً ، قال : فكاتب له . بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عهد
رسول الله نعيم بن أوس الداري أن له قرية جبرون وبيت عينون فريتهما كليهما
وسرهما وحملهما ومأزهما وحرثهما وانباطهما وقرها ولقبة من يده لا يجاقه فيها
أحد ، ولا يلجها عليهما أحد بظلم ، فمن ظلم واحداً منهم شيئاً قال عليه لعنة الله .
قال : قلنا ولي أبو بكر رضي الله عنه كتب لهم كتاباً نسخته . بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من أبي بكر أمير رسول الله ﷺ الذي استخلف في الأرض بعده ، كتبه
لداريين أن لا يفسد عليهما سددم ولتدم ^(٣) من قرية جبرون وعينون فمن كان يسمع
ويطيع الله فلا يفسد منهما شيئاً وليقم محودي الناس عليهما ولينعمهما من المسلمين .
سألت أبا حنيفة رحمه الله تعالى عن اليهودي والنصراني يموت له الولد أو القزاة
كيف يمرى ؟ قال : يقول : إن الله كتب الموت على خلقه ، ففسأل الله أن يجعله خير
فأجاب ينتظر ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . عليك بالصبر فيما نزل بك لانقض الله
ذلك عدداً .

(١) عند باب دمشق ولات حكمة مستطيلة على عهد معاوية وحولها مدينة طاب بها
(٢) جبل من قرى بيت المقدس وقبل قرية من مراء الغنية من دور القنزم (البحر الآخر)
(٣) السند : الطويل من الشر . واليد : السكينة

وبلشأ أن رجلاً نصرانياً كان يأتي الحسن ويفشي بجلده ، فأتى الحسن
إلى أخيه ليعزيه فقال له : أتألمك الله على مصيبتك ثواب من أصيب بعثتها من أهل
دينك ، وبارك لنا في الموت بحمله خير غائب . فقطره . عليك بالصبر فيها نزلت
من المصائب ،

تم كتاب الخراج لأبي يوسف ، والحمد لله وحده
(وصلاته على محمد ورسوله وعبيده ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين)
رضي الله عن كل الصحابة أجمعين . آمين ،

كتاب الخراج

تأليف يحيى بن آدم القرشي المتوفى سنة ٢٠٣ هـ

المؤلف من أقران الإمام الشافعي - والكتاب من أقدم وأعظم المؤلفات الإسلامية
مشروح شرح عنابة وتحقيق بقلم القاضي الفاضل الاستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر
ويأوله ترجمة مهمة للمؤلف . وفي آخره فهرس متعدد

٢١٩ صفحة كبيرة . ثمنه ١٠ فروش

فهرست

- ٣ خطاب من المؤلف الى امير المؤمنين هارون الرشيد
 ١١ موعظة للمؤلف لامير المؤمنين
 ٦ احاديث ترغيب وتحضيض
 ١٨ باب في قسمة الغنائم
 ٢٣ فصل في النفي، والخراج
 ٢٨ ما عمل به في السواد
 ٣٩ فصل في أرض الشام والجزيرة
 ٤٢ فصل كيف كان فرض عمر لامصحاب رسول الله ﷺ
 ٤٧ فصل ما ينبغي أن يعمل به في السواد
 ٥٧ فصل في ذكر القطائع
 ٥٨ في أرض الحجاز والحرمين واليمن وأرض العرب التي افتتحتها النبي ﷺ
 ٥٩ خطأ الخوارج في ائزال قرى عربية منزلة قرى مجمية
 ٥٩ في أن أرض البصرة وخراسان بمنزلة السواد
 ٦٢ فصل في اسلام قوم من أهل الحرب وأهل البادية على أرضهم وأموالهم
 ٦٣ فصل في مولات الارض في الصلح والعنوة وغيرهما
 ٦٧ فصل احكم في المرتد بين اذا حاربوا ومنعوا الدار
 ٦٨ فصل في أهل القرى والارضين والمدائن وأهلها وما فيها
 ٦٩ فصل حد أرض المشر من أرض الخراج
 ٧٠ فصل فيما يخرج من البحر
 ٧٠ فصل في الصل واجوز والقور

صفحة

- ٧١ فصل . قصة نجران وأهلها
 ٧٦ فصل في الصدقات
 ٨٠ قصص الصدقة وزيادتها وضياها
 ٨٧ فصل في بيع السمك في الآجام
 ٨٨ فصل في اجارة الارض البيضاء وذات النخل
 ٩١ فصل في الجزائر في دجلة والفرات والقروب
 ٩٤ فصل في القى والآبار والانهار والشرب
 ٩٨ انقاذ الرجل مكرهة في أرضه على شاطئ نهر يؤجر ما يستقي الناس منها
 ١٠٢ فصل في الكلاء والمروج
 ١٠٥ فصل في تقبيل السواد واختبار الولاة لهم والتقدم اليهم
 ١٢٠ فصل في شأن نصارى بى قنبل وسائر أهل الذمة وما يعاملون به
 ١٢٢ فصل فيمن يجب عليه الخزينة
 ١٢٧ فصل في لباس أهل الذمة وزيهم
 ١٢٨ فصل في المجوس وعبدة الاوثان وأهل الردة
 ١٣٢ فصل في المشور
 ١٣٨ فصل في الكنائس والديع والصلبان
 ١٤٩ فصل في أهل الدعارة والتلصص والجنايات وما يجب فيه من الحدود
 ١٧٩ فصل في الحكم في المرتد عن الاسلام
 ١٨٦ من أى وجه تجرى على القضاة والعمال الارزاق
 ١٨٧ فيمن مر بمسلح الاسلام من أهل الحرب وما يؤخذ من الجواسيس
 ١٩١ فصل في قتال أهل الشرك وأهل البنى وكيف يعصرون

شیوخ المؤلف

الذين رآى عنهم ما فى هذا الكتاب من تشريع وأحكام وخبر

والإمام مرتبة على حروف المعجم .

6 112 6A1 6A1 6Y-6 07.632 6Y2

6171 E 12th Ave, 11V, 130

61976109610-61361496150

440, 400

لاعمش (أنظر : سليمان بن محمد)

بعض أشباح الكويت ١٧١٨٦١٨٦١٣

بعض أشياخ من أهل المدينة (وأطرو :

شیخ (۱۰۰، ۶۴، ۳۲)

بعض اصحابنا ۵۵

بعض أهل العلم ١٣٨

أبو بكر بن عبد الله الهذلي ١٢

ثابت أبو حمزة الثمالي ٤٩

ابن جرير (ألفرد: عبد الملك)

حریر (و طبیعت خطا حریر) بن ہنار

الحمد لله

أبو حنيفة ١٩٢

احسان بن ارملة: ٣٨، ٤٥، ٦٤، ٩٠

179; 170-174; 104; 100; 179

690 693 694 695-696

79967106700 699A

آمین بن ابی عیاش ۶، ۳۴، ۵۱، ۵۵،

7-76 140 6 172 6 174

الاحوص بن حكيم ٧١٠٥٦

أبو إسحاق التيبي ١٠١، ١٥٦، ١٦٥

706 440

اميرائيل بن حفس ۹ ۶ ۳۱ ۵۱

457, 490

اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر البجلي

10-6350617-61061.

المجاهد بن أبي خالد ٦١١، ٦١٣، ٦١٤، ٦٢٨، ٦٢٩

192 6 1926 1926 1926 1926

۱۰۶ اسماعیل بن مسلم

اسماء علیہ السلام ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹

اشمت بن سوار ۲۰، ۲۳، ۶۵۵، ۹۱، ۹۶

1776 1777 1778 1779 1780

6 1A 6 1VA 6 1V7 6 1V8 6 1V9

6199 619A 619B 619C 619D

440

أشباح المولود { وانظر : بعض أشياخنا.

(د: فیح) ۱۰۶ ۱۳۶ ۱۵۶-۱۷۸

عبد الله بن الحارث ٥٦ ، ٧١	علي (٤٧)
عبد الله بن واقد ٨	عمر بن قانع ١٢٦
عبد الله بن الوليد المدني (المزي) ٤٢٦	عمرو بن عثمان ٥٤
١١٦ ، ٥٧	عمرو (أو عمر) بن مهاجر ٢٩
عبد الرحمن بن اسحاق ١٢	عمرو بن ميمون بن مهران ١٣٧
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ٨٦	عمرو بن يحيى بن عمارة ٥٤
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٨٢	أبو عبيس (هو عنه) بن عبد الله ١٠٢
عبد الرحمن بن عبد الله السعدي ١٣٩	غيلان بن قيس الهمداني ١٠
١٣٦ ، ١٦٨ ، ١٧١	الفضل بن مرزوق (أو مسروق) ٨
عبد الرحمن بن معمر ٥٤	فطر بن خليفة ١٣٠
عبد الملك بن جريج ١٣٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨	فيس بن الربيع الأسدي ١٨ ، ٥٥ ، ٥٧
١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٠١	١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ٢٠٦
عبد الملك بن أبي سليمان ١١٥ ، ١٦٨	فيس بن مسلم ٢١ ، ٢٠٦
عبيد الله بن أبي حميد ١٢ ، ١١٧ ، ١٢٨	كامل بن الملا ١٢٨
١٧٥ ، ١٩٥	الكلبي (انظر : محمد بن السائب)
عبيد الله بن عمر ١٨٦	الليث بن سعد ٢٦
عبدة بن أبي ربيعة ٨٤	ليث بن أبي سليم ٥٥ ، ٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦
عتبة بن عبد الله (أبو الميسر) ١٠٣	١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠
ابن أبي عروبة (انظر : سعيد)	ابن أبي ايل (انظر : محمد بن عبد الرحمن)
عطاه بن السائب ٢١ ، ١٩٩ ، ١٩٦	مالك بن انس ١٠٤
عطاه بن عجلان ٨٢	مالك بن مغول ٨
العلاء بن كثير ٩٧	المجالد بن سعيد ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥
العلاء بن المسيب ٨٧	٦٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٢ ، ١٧٨
عطاه المدينة ٢٤	محمد بن اسحاق ٧ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦
علي بن عبد الله (صوابه : عبد الله بن	٢٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥

أبو معاوية ١٧٣	١١٤١٤١١٧٤١٠٢٤٩٧٤٨١٤٧٢
أبو معشر ٤٢ ١٠٢	١٩٢٤١٧٥٤١٦٨٤١٦٧٤١٥٥٤١٥٢
منيرة ٥٦٤٣٠ ١٥٣ ١٥٦ ١٥٧	٢١٥٤٢٠٨٤٢٠٥٤٢٠١٤١٩٨
١٦٣ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٩ ١٧٠	محمد بن أبي حميد ١١٣
١٧٥ ١٧٧ ١٨٠ ١٩٧ ٢٠٠	محمد بن السائب الكلبي ١٩ ١٢٩٤٥٠
٢٠٦ ٢٠٧ ٢١٥	٢٠٨
منصور ١٩١ ١٥٣ ١٥٥ ١٩١	محمد بن سالم ٥٤
منهال ١٩٣	محمد بن طلحة ١٩٢
ميسرة بن معد ١٦٧	محمد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب بن
أبي أبي جحج ٤٢ ٦١ ١٩١ ١٩٩	عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٥
هشام بن سعد ٨ ١٠٤ ١٥٢	١٣٧ ١٠٢
هشام بن عروة ٦١ ٦٢ ٦٤ ٨٢	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٠
٨٣ ١٢٥ ١٥٢ ١٦٨ ١٩٠ ٢٠٧	٩٦ ٨٨ ٨٢ ٧٠ ٥٣ ٥١ ٤٩
هشام ١١٢ ١٩٧ ٢٠٦	١١٣ ١٥٥ ١٥٩ ١٦٠ ١٦٢
ورقاء الأسدي ١٢٦	١٧٤ ١٩٩
الوليد بن عيسى ٥٥	محمد بن محلان ٦ ١٦٢
بجعي بن أبي أنيسة ٥٣	محمد بن عمرو بن علقمة ٨ ٤٥ ١٦٣
بجعي بن سعيد ٦ ٩ ١١ ١٩ ١٩٥ ٢٧٦	محمد (٩) ١٩٦
٨٢ ٨٣ ٩٣ ١٦٢ ١٦٧ ١٩٧	مسمر بن كدام ١٥ ٣٠ ١١١ ١١٥
يزيد بن أبي ريث ٨٧ ١٥٣ ١٩٦	١٦٥ ١٩٠
يزيد بن سنان ٧	المسعودي (انظر: عبد الرحمن بن هبة الله)
يعلی (عن عمارة بن حديد) ١٩٢	مسلم الخراساني (أو الخراساني) ٥٠
	مطرف بن طريف ٩ ١٦٦

الاعلام التاريخية

١ - الأفراد

أبان بن صالح ٢٠٥	أحمد عيل بن أبي حكيم ١٧٠١١
أبراهيم بن عبد الاعلى ١٢٦	أحمد عيل بن محمد بن اسائب ٤٦
أبراهيم بن محمد بن سعد ٣١	أحمد عيل (عن ابن شهاب) ١٧٠
أبراهيم بن الموحل ٣٧ ٢٤ ٢٠ ٩٠	الاسود (عن عائشة) ٢٠٩
١٣٥ ١٢٠	ابن لأشعث (أنظر. عندا حسن بن محمد)
أبراهيم بن ميسرة ٨٤	الاشعث بن قيس ٣٢ ٦٧
أبراهيم بن يزيد الحمصي ٥٥٤ ٥٣٠ ٢٠	الاشعري ١٩٨
١٥٢ ١٣٧ ١١٧ ٨٧ ٥٧ ٥٦	اعرابي ٣٤
١٦٧ ١٦٣ ١٥٧ ١٥٥ ١٥٣	الأعرج ٩
١٧٧ ١٧٥ ١٧٣ ١٧٢ ١٧٠	الأقرع بن حابس الحنظلي ٧٣
١٩٧ ١٩٦ ١٩١ ١٨٠ ١٧٨	الكبير دومة ١٩٠
٢١٦ ٢١٥ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٠	امراءه من حبيشه ١٦٤
أحمد (أنظر الاعلام الجغرافية)	امراءه من قرينش ١٥٣
أسماء بن زيد ٢٣ ١٥٣ ١٧٩	الاحبل ١٤٤
أب اسماء (أنظر: زيد بن حرفة)	أسس من سير بن ١٣٥ ١٣٧
اسحاق بن عبد الله بن أبي بكر ٥٥	أسس بن مالك ٧٤٦ ١٠ ٥٣ ٥٠
اسحاق بن عبد الله ١٨ ٨٧	١٧٥ ١٥١ ١٣٧ ١٣٥ ٥٥
أبو اسحاق ٩ ٣٤ ٢٧ ٥٤ ٥٥	٢٠٦ ١٩٢
٨٤ ٧٧	الانصاري ٥١
أسلم مولى عمر ١٠٤ ١٢٨	إياس بن قبيصة الطائي ١٤٣ - ١٤٥
أسماء بنت عيسى ١١	أيوب ٤٩

٢١٦	نسيم بن أوس القاري	٥٥	أبو أيوب الانصاري
٢٠٠	نسيم بن طرفة	١٦٨	أيوب بن موسى
١٤٤	النوراة	١٢٩	بجالة بن عبدة العنبري
١٢٧ ، ١١٧ ، ٨٦ ، ١٢٧	قاسم بن ثوبان	١٩٢ ، ٩٩	أبو البختري
١٨٢ ، ١٣٢		٩٧ ، ٤٤ - ٤٢ ، ٣٣ ، ١٨	بدر (الغزوة)
٣٧	قعلبة بن يزيد الحان	١٩٧ ، ١٩٦	
	أبو ثود (هو عمرو بن مدي كرب)	٨	البراء بن هازب
١٢٩	جابر الجعفي	١٦٢	أبو يرزة
٨٩ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ٢٠	جابر بن عبد الله	٨٣	بشر بن عاصم
١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١١٢		١٠٤	بشر بن عمرو السكوني
٤٧ ، ٣٨ ، ٣٦	جلوة (حارثة) بن مصرب	٢٩١	أبو بصير
١٣٦	جامع بن شداد	١٤٣	ابن بنية
١٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٢٢	الجاهلية	١٠٤ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥	أبو بكر الصديق
٢٠ ، ٩	جبير بن مطعم	١٩ - ٢١ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣	
٢٠٨	الجدعاء (ناقة)	٥٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩	
٢٩ ، ٢٨	جرير بن عبد الله البجلي	٨٠ ، ٩٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤١	
١٩٤ ، ١٤٥ ، ٣٢		١٤٣ ، ١٤٥ - ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٦٤	
١٥٢	جرير بن يزيد	١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨	
١٢٩	حزاة بن معاوية	١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٦	
١٥٠	جعفر بن برقان		أبو بكر بن عمرو بن حنبل
٢١٥ ، ١٣٠	جعفر بن محمد		أبو بكر بن محمد
٢١٥ ، ٨٩ ، ٤٣ ، ٢٠	أبو جعفر		أبو بكر
٥٧	الجاهم (واقعة حربية)		بلال بن رباح
٢١١	أبو جندل بن سهيل بن عمرو العاصري	١٩٢ ، ١٢٦ ، ٣٥ ، ٢٦ ، ٢٣	بلال بن الحارث اللزقي
	أبو الجهم		بلال بن يحيى العيسى

١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٩، ١٧٣، ١٧٤

١٧٦، ١٧٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٥

١٩٧ - ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧

الحسن بن سعيد ١٦٩

الحسن بن علي ٤٣، ٤٥، ٦٣، ١٦٠

الحسن بن محمد بن الحسين ٢١، ١٢٩، ٢٠٦

الحسين بن علي ٤٣، ٤٤، ٦٢

حصين (عن علي) ١٦٥

أبو حصين ٨٩

أم الحصين ٩

حنيفة بنت عمر أم المؤمنين ٨٩

الحكم بن عتيبة ١٨، ٣٨، ٤٩، ٥١، ٥٥

١٧٢، ١٥٦، ٨٧، ٨٩، ٥٦، ٥٥

١٨١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٥

الحكم بن عتيبة (صواب عتيبة)

حكيم أبو لأحوص ٧١، ٥٦

حكيم بن حابر ١١٥

حكيم بن جبير ٨٩

حكيم بن حكيم بن الملا ١٦٢

ابن المجلس ٢٠٩

حامد بن أبي سليمان (شيخ أبي حنيفة)

١٥٦، ١٥٥، ١٣٧، ٨٧، ٧٧، ٥٣

١٦٤، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤

١٧٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٧

٢١٦

جويرية بنت الحارث الخزاعية (أم

أنوسين) ٤٣، ١٩٢

الحارث (عن علي) ٧٧، ١٦٤، ١٧١

الحارث بن حسان ١٩٢

الحارث بن زياد الخبزي ٩

الحارث السكلي ٨٧

حارثة بن مضرب ٣٩، ٣٨، ٤٧

ائمة الحارث التجارية ٢٠١

أبو حازم ٦، ١٨، ٩٧، ١٥٢

حبان بن زيد الشرعي الحمصي ٩٦

حبیب بن أبي ثابت ٩، ٢٦، ٦١، ١٧٨

حبیب بن نهار ١٩٨

الحجاج بن علاط البصري ١١٣

الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٣، ٥٧، ٥٨

١٩٥، ٥٨

الحجاجي (مكيال . وانظر: نيز الحجاج) ٣٧

حنيفة بن عدي ١٦٨

الحنيفية (المواطنة فيها) ٢٠٧-٢٠٩

حنيفة بن النعمان ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٨

١٧٨، ٨٤، ٨١

حرقوس ١٧٧

حسان بن المحرق ١٦٥

الحسن البصري ١٠، ١٢، ١٩، ٤٩

١٧١، ١٠١، ٨٢، ٩٥، ٥٦، ٥٣

١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٥٦، ١٥٥

٣٢ - ٣٤	جران بن أبان ٧٤
راشد بن حديجة ٧٣	حميد بن عبد الرحمن ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦
رافع بن خديج ٨١ ، ٨٩ ، ١٧٣	أبو حميد الساعدي ٨٢ ، ٨٤
ابن رافع بن خديج ٨٩	حنش ١٤٩
أبو رافع ٦١	حنظلة (أبو علي) ١٧٥
الربة النبوية ١٩٢ - ١٩٣	الحذيفية (قول عمر أ. الشبج الحدي) ١٣٦
الربع الحاققي (مكيل) ٥٣	حنين (واقفة حربية) ١٨ ، ٦٦ ، ١٩٦
ابن أبي ربيعة القرشي ١٦٧	خالد بن عرفطة ٣١
رجاء من سيوة ١٦٧	خالد بن الوليد ٢٨ ، ٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٩
أبو رجاء ٥٦	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤
رجل من قيف ١٥ ، ٣١	خالد بن وهان ٩
رجل من قریش ١٧٨	- اب ٦٢ ، ٦٣
رجل من المزيين ١٩٢	خشف بن مالك ١٥٥
رجلان من أشجع ٨٢	اخنشق (واقفة حربية) ١٧٥ ، ١٩٩
أبو رزين ١٨٠	٢٠١ ، ٢٠٧
أم رزين ١٦٨	خوات بنت جبر ٦١
رسم ٢٩ ، ٣٠ ، ١٤٥	خير (انظر الاعلام الجغرافية)
رفيعة ٢٠١	الداغاج (عمه الله من فيروز) ١٦٥
رفية بنت النبي ﷺ ١٩٦	داود بن كردوس ١٢٠
رياح بن عبيدة ١١٩	أبو الدرداء ١١١
زيد بن احارث البامي ١١ ، ١٣	دهقان عين القمر ١٤٩
الزبيد بن العوام ٢٦ ، ٦١ ، ١٥٢ ، ٢١٤	ذات السلاسل (غزوة) ١٩٣
أبو الزبير ٦ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ١٣٧ ، ١٠٢	أبو ذر الثفاري ٩ ، ١٨
زر بن حبش ٨٤	أبو أبي ذر الثفاري ١٨
أبو زوعدة بن عمرو بن جرير ١٥٢	ذو الحفارين (ملك الفرس في نهاوند)

سالم بن أبي الجعد ١٤، ٤٩، ٧٤	زريق بن حيان ١٣٦
سالم بن عبد الله بن عمر ٦٥، ٧٦	زكريا عليه السلام ١٢
سعد بن ابراهيم ٣٠	زكريا بن احارث ١٩
سعد بن عبادة ٢٩٧	أبو الزناد ٩، ٢٣، ٧٨
سعد بن عمرو الانصاري ١٤٦	الزهري (انظر: سعد بن مسلم بن شهاب)
سعد بن مالك ٢٩، ٦٢، ٢٠٦	زياد بن حدير الأسدي (عامل عمر على
سعد بن معاذ ١٠١، ٢٧٠، ٢٠٢، ٢٠٧	المشور) ١٢٠، ١٣٥، ١٣٦
سعد بن أبي وقاص ٢٤، ٢٩، ٣١، ٦٥	زياد بن عثمان ١٧٨
١٧١، ٩٠	زياد بن أبي مرهم ٨٣
امراة سعد بن أبي وقاص ٣١	زياد بن أبيه ٦٠
سعيد بن أبي بردة ١٤	زيد بن أسلم (وأصله مولى عمر) ١٠٤
سعيد بن جبير ٥٧	زيد بن أسلم (له البولي) ١٦٧
أبو سعيد الحمدي ١٧، ٨٤، ٥٤	زيد بن ثابت ٤٦، ١٥٦
سعيد بن زيد ٦٢، ١٢٥	زيد بن جبير ١٥٥
سعيد بن القيس ٤٥	زيد بن حارثة ٤٣
سعيد بن المسيب ٢٠، ٤٧، ٦٥، ١٠١	زيد بن حبان الشرعي (صوابه حبان بن
١٥٦، ١٥٩، ١٧١	زيد النزعى) ٩٦
أبو سعيد المقبري ٢٢، ٣٨	زيد بن خالد الحنفي ١٩٧
سعيد بن أبي هند ٢٠٥	زيد بن وهب ١٠
الساج ابن مظهر الشيباني ١٢٠	زيد (عن أبيه عن عمر بن الخطاب) ٤٦
أبو سفيان بن حرب ٧٣، ٢١٢	زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ٤٥
سفيان بن مالك ٨٢	زيلب (بنت النبي صلى الله عليه وسلم)
أبو سفيان (عن جابر) ١٨٠، ١٨٨	٢٠٥
ذات السلاسل ١٩٣	أبن سابط (انظر: عبد الرحمن بن سابط)
أبو سلامة ١١٥	سالم الأقطس ٥٧

الشمسي (أنظر : عامر)	سليمان الفارسي ١٢٦ ، ١٩١
شعيب بن عبد الله بن عمرو بن الداس	أبو صليحة بن عبد الأسد الخزومي ٤٣
١٧٣ ، ٩٦ ، ٦٤ ، ٦١	أبو صليحة بن عبد الرحمن بن خوف ٢٠٦ ، ٤٥
ابن شهاب الزهري (أنظر : محمد بن مسلم)	صليحة بن قيس ١٩٣ ، ١٩٤
ابن شهاب ١٧٠	صليحة بن كهل ١٦٨
الشواباء (بطقة) ٢١٣	أبو صليحة (عن أبي هريرة) ١٦٣ ، ٤٨
شيخ المدينة ١٧	أم صليحة (أم المؤمنين) بنت أبي أمية بن
أبو صالح ٩٠٧ ، ١٩٠ ، ٤٥٠ ، ١١٣	النخيلة الخزومي ٢١١ ، ٤٤ ، ٤٣
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩	سليمان بن بريدة ١٩٣
٢٠٥	سليمان بن عمرو ٧
صخر القامدي ١٩٢	سليمان بن موسى ١٨٠
صفية (أم المؤمنين) ٤٣	صليان بن يسار ١٦٧
صلى الله عليه وسلم ٦١	صالح بن حرب ١١٥ ، ٤٥٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٠
صليبا (دهقان عين الفجر) ١٤٥	٢٠٦
الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري ٤١	مهرة بن جندب ٦٥
الضحاك بن مزاحم ٨	أبو سنان ١٦٥
طارق (لعله رئيس شرطة بدمشق زمن	سهل بن حنيف ١٠٤
ابن عمر) ١٧٥	سهيل بن عمرو ٢١٠ ، ٢١١
طاووس ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١٢٣	سوار (أبو الأشعث) ١٦٢
طلحة بن عبيد الله ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ١٩٦	سويد بن غنمة ١٢٦ ، ١٧٨
٢١٤	سويد بن مقرن ٣٢
طلحة أبو محمد (عن عائشة ابنة عمرو د)	ابن سيرين (أنظر : محمد)
١٥٣	شاذ بن أوس ٧
طلحة بن معقل العمري ١١٧	شرحيل بن حسنة ٣٩
أبو غليان ١٢٦ ، ١٧٩	شريح ٦٢

عبد الله بن إدريس ٧	المعاصر بن عبد المطلب ٢٠ ٢١٣ ٤٤٤ ٤٣٦
عائشة أم المؤمنين ٤٨ ٤٤ ٤٤ ٤٨ ٨٩	عبد الله بن أرقم ٢٧ ١٢٥
٩٧ ١٥٣ ١٦٨ ١٩٢ ٢٠٦	عبد الله بن أنيس ١١٢
٢١٣	عبد الله بن أبي بكر ٧٣ ٩٧ ١٠٨
عائشة أمة - مود ١٥٣	عبد الله بن جحش ٣٠
أبو العاص بن الربيع الدمشقي (زوج زينب بنت النبي ﷺ) ٢٠٥	عبد الله بن أبي حرة ٥٧
عاصم بن أبي درين ١٨٠	عبد الله بن حكيم ١٢
عاصم بن ضمرة ٥٤ ٥٥ ٨٤	عبد الله (الدملاج) بن نيزور ١٦٥
عاصم بن عدي ٢٣	عبد الله بن أبي رافع ٧٤
عاصم بن عمر ٨١	عبد الله بن ربيعة ٥٠ - ٥١ - ٨٩ - ٩٠
عاصم بن منبه ٢٣	عبد الله بن الزبير ٨
عاصم بن أبي العجود ١١٦	عبد الله بن السائب ٧
الغائب النحراني ٧٤	عبد الله بن صفوان عن أبيه عن جده ٨٢
عاصم الشامي ٨ ١٣ ٢٨ ٣٦ ٣٧	عبد الله بن سلمة ١١١ - ١٧٤
٤٤ ٥٤ ٦٠ ٨٣ ٨٨ ٩٠	عبد الله بن شداد ١٦٩
١١٣ ١١٤ ١٢٩ ١٣٢ ١٣٥	عبد الله بن طارس ١٢٣
١٥٥ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٢ ١٦٤	عبد الله بن عباس ٨ ١٣ ١٨ -
١٦٦ ١٧٠ ١٦٧ ١٧٢ ١٧٦	٢٠ ٢٠ ٥١ ٥٦ ٧٠ ٨١
١٧٨ ١٨٠ ١٨١ ١٩٦	١١٣ ١٢٣ ١٢٩ ١٤٤ ١٦٦
عباد بن نعيم ٥٥	١٦٨ ١٧٤ ١٧٧ ١٧٩ ١٨٠
عباد (أبو ابن نعيم) ١٦٧	١٩١ ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٩ ٢١٦
عبادة بن الصامت ٨١	كاتب عبد الله بن عباس ١٩٨
عبادة بن ضياف النخعي ١٢٠	عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦ ١٠ ٢٥
عبادي ٣٠	٤٣ ٥٠ ٥١ ٥٥ ٥٦ ٧٦ ٨٩
	٩٦ ١٥٢ ١٦٣ ١٧٣ ١٧٥

عبد السلام (عن الزمري) ٩	١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٠
عبد الكريم الجزوي ٨٣	عبد الله بن عمرو بن شعيب ١٠٢
عبد المسيح بن حبان بن جبلة ١٤٣ ، ١٤٤	عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٧ ، ٩٦
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ١٧	عبد الله بن فيروز ١٦٥
عبد الملك بن عمير ١٥ ، ١٥٠	عبد الله القرشي ١٢
عبد الملك بن مروان ٤١	عبد الله بن محمد بن عقيل ١١٢
عبد الملك بن مسلم ١٣	عبد الله بن مسعود ٧ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٨٠
عبد الملك بن نوفل ١٩٢	٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦
أبو عبد الواحد ١١٢	١٦٨
عبد الله (له ابن مسعود) ١٦٧ ، ١٥٥	عبد بن عمير ٨
أبو عبيد بن مسعود ٢٨ ، ٢٩	١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦
أبو عبيدة بن الجراح ٢٨ ، ٣٩ ، ٩٩ ، ١١٣	عبد الله بن المنيرة ٧
١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٨ - ١٤١ ، ١٤٦	عبد الله (أبو منير) ٢٠٠
١٤٨ ، ١٧٨	عبد الله (عن أبيه الصحابي) ٢٠٠
عبيدة السطاني ١٥٥	أبو عبد الله (صحابي) ٢٠٠
عبد الحبيب بن عبد الرحمن ٨٦ ، ٨٧ ، عتبة بن فزوان ٦٠	
عبد بن حنيفة ٢٦ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤٨ ، ٨٤	١٣٩
١٢٧ ، ١٢٨	عبد الرحمن بن رب الكعبة ١٠
عثمان بن عبيد الله ٤٣	عبد الرحمن بن سابط ١١ ، ٧٥
عثمان بن عطاء الكلابي ١٣	عبد الرحمن بن عرف ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥
عثمان بن عفان ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨	٤٤ ، ٤٧ ، ١٠٥ ، ١٣٠
٣٥ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٣١	عبد الرحمن (أبو القاسم) ١٦٩
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٩	عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٠
١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢١٦	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٥٧
عثمان بن فرقد ١١٣	عبد الرحمن (أبو محمد) ١٨٠

عقعة من مرند ١٩٣	أبو هان ١٦٢
عقعة (لله بن مرند) ١٢٨	ابن عجلان ١١٢
علي بن - مظلة ١٧٥	عدي بن أوطلة ١١٩ ، ١٣٠
علي بن زيد ١٩٦	عدي بن ثقات ٩٧ ، ١٦٢
علي بن أبي طالب ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٥	عدي بن عدي ١١٢ ، ١٦٧
٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٥	عروة بن رويم ١١٧
٥٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٥٥	عروة بن الزبير ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢
٧٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨	٨٣ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٩٠
١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩	٢٠٧
١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩	عروة بن شرحبيل ١٧٢
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١	عروة بن مسعود الثقفي ٢٠٩ ، ٢١٠
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١	علاء بن أبي رباح ١٥ ، ٥٥ ، ١١٥
١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥	٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٥٣ ، ٩٥٥ ، ٩٥٧
علي التاجي ١٧٦	١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٩٥
عمار بن ياسر ٣٠ ، ٦٢	٢٠١ ، ١٩٨
عمارة بن حديد ١٩٢	عمارة الكلاعي ١٣
عمارة بن خزيمة بن كبش ١١٦	عمارة بن أبي مروان ١٦٥
عمارة بن عمير ١٢٨	عطية بن - مد
عمران بن حصين ١٦٤	عطية المروفي ١٧٧
عمر بن الخطاب ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩	عطية ٢١٦
٢١ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠	عقيل بن أبي طالب ٢٠٥
٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥	عكرمة بن أبي خالد ٨٢
٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٩	عكرمة (التاجي) ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨
٩٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١١	١٩٥ ، ١٩٣
١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٤	العلاء بن الحضرمي ١٣١

١٣٧	١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ - ١٥٣ ، ١٥٤
جدة عمرو بن ميمون بن مهران ١٣٧	١٥٥ - ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ -
أبو عمرو (عن علي) ١٨١	١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ - ١٨٠
عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية (عن	١٩٣ - ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
عائشة) ١٩٧ ، ١٩٨	٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦
أبو عمرة ١٩٧	عمرو بن قز ١٦
مولى عمرة ٤٢	عمرو بن أبي سلمة ٤٣ ، ٤٤
عمرو بن سعد ١٤٧	عمرو بن عبد العزيز ٩١ ، ٩٦ ، ١٧٠ ، ٢١٠
عمير (مولى أبي القحط) ١٩٨	٥٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ،
عمير بن تميم ١٧٧	١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٥٠
عوف بن أبي حبة ١٣٠	١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٦
عوف بن الحارث ٨	عمرو بن عطاء ١٦٦
عوف بن أبي حبة (أبو شبل) الأحمسي ٣٥	عمرو بن نافع ١٢٦
ابن عوف ٣٨	عمرو بن حزم ٧٢ ، ١٠٢
عون ١١٢	عمرو بن دينار ٥٤ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٩
أبو عون ١٩٠	١٢٩ ، ١٣١ ، ١٦٨ ، ١٧٤
عباس بن قثم الأنباري ٤٠ ، ٤١ ، ١١٦ ،	عمرو بن شرحبيل ١٦٧ ، ١٧٢
١٢٥	عمرو بن شعيب ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١
عبيدة بن حصن ٦٧	٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٦ ، ١٠٢
العمدة ١٩٢	١٣٥ ، ١٧٣
غيلان بن عمرو ٧٣	عمرو بن الناص ٣٩ ، ١١٦ ، ١٩٢
فاطمة بنت محمد ﷺ ١٥٣ ، ٢١٢	عمرو بن مرة ١١١ ، ١٧٤
فاطمة بنت عبد الملك (زوج عمرو بن	عمرو بن معدى كرب ٣١ - ٣٢
عبد العزيز) ١٦	عمرو (مولى أبي بكر) ٧٣
المرافعة الحنفي ١٥٢	عمرو بن ميمون الاودي ٣٧ ، ٣٨

فروة بن نوفل الأشجى ١٣٠	ماعر بن مالك ١٦٣
أبو فزارة ١٣٧	مالك بن عوف ٧٣
الفضل ٨	أبو الخوكل ١٧٦
فضيل بن عمرو النقيس ١٧٨	هبة المجاهد بن سعيد ٤٥
فضيل بن يزيد الرقاني ٢٠٥	بجاجة ٥٥ ، ٨١ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٨
الفضيل (أبى فزارة الحبشة مكة) ٢٠٨	١٩٥ - ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥
القاسم بن عبيد الرحمن ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣	أبو مجلز ١٩ ، ١٣١
١١٥ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١	أبو المجمل ١٩٣
القاسم بن محمد ٨٣	أبو محجن ٣٩
قباد بن قهوز (والده أنوشروان)	المحرر بن أبي هريرة ١١٤
هاشم ١١٨	محمد بن جهم بن مطعم ٩
قاعدة ١٤ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٣١	محمد (أبو جندب) ١٣٠ ، ٢١٥
١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٩	محمد بن سعد ٣١
١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٦	محمد بن سوار ٢٣
قنبر الحاجب أميالك ، واقعة الحجاجي ٥٣	محمد بن - بن ٢٣ ، ٥٦ ، ١٩٨
أبو قلابة ١٦٤	محمد بن طلحة ١٥٣
قنبر ١٧٨	محمد بن عبد الله ٣ - ١١ ، ١٣ - ١٥
قيس بن أبي حازم ٣١ ، ١١٢ ، ١٩٤	١٧ ، ١٨ - ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٦
قيس بن الربيع ٢٠٦	٢٩ ، ٤٢ - ٤٦ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٣ - ٥٣
قيس بن مسلم الجدي ١٢٩ ، ٢٠٦	٥٦ ، ٥٨ - ٦٩ ، ٧١ - ٧٧ ، ٨٠ - ٨٠
قيس ١٠ ، ٢٩ ، ٣٥	٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ - ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٧
كسرى ٢٥ ، ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥	٩٩ - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ - ١١٧
كعب بن مالك ١١٨	١٢٥ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٥
كليب الجرمي ٣٤	١٥١ - ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢
الين اللبية ٨٢	١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣

١٧٥ - ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢	أبو مروان (والد عطاء) ١٦٥
١٨٨ ، ١٩٠ - ٢٠٢ ، ٢٠٥ - ٢١٣	المستورد بن الاخنف ١٣٠
٢١٦ ، ٢١٧	المستورد المجل ١٨١
محمد بن عبد الله (أو عبيد الله) ٧٥	المستورد بن عمرو ٧٣
محمد بن عبد الله بن حش ٤٤ ، ٤٤٣	مسروق ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
محمد بن عبد الرحمن بن توبان ١٧٦	مسعود بن الأسود ١٥٣
محمد بن عبد الرحمن ١٨٠	أبن مسعود ٢١٣
محمد بن علي ١٨	أبو مسعود الانصاري ١٠٤
محمد بن عمر ١٥٣	مسلم بن صبيح أبو الصفي ١٢٨
محمد بن تميم القزظلي ١٦	المسيب بن رافع ٨٧
محمد بن مالك ٨	معاذ بن جبل ٦ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٧٧
محمد بن مسلم بن ذهاب (أو بكر الزهري)	١١١ ، ١٢٨ ، ١٨٠
٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧	المطافرية (ثياب يمانية) ٥٩ ، ٦٧
١٠٩ ، ١٠٠ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٦٥ ، ٥٦	١٣١
١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٩٦	مروية بن أبي صفيان ١٥٠
١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٦	مروية بن قرة ٢٠٦
محمد بن مسلمة ٤٤ ، ٨٢ ، ١١٦	معدان بن أبي طلحة اليعمرى ١٤
محمد بن يحيى بن حبان (أو حبان ، أو	مفضل المزي ١٦٧ ، ١٧٢
جناب) ٨٢ ، ١٧٣ ، ١٩٧	مفضل ١٧٨
محمد بن يزيد ١٩٨	معن بن يزيد ١١٣
محمود بن لبدة ٨١	معيقيب ٧٤
محيصة بن مسعود ٥١	المغيرة بن شعبة ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣
المختوم الهاشمي (مكيال) ٣٧ ، ٥٣	١٥٦
معدك بن عرف الاحمسي ٣٥	المقداد بن عمرو بن ثعلبة (المعروف بامير)
المرفال ٤٥	الاسود الكنتلي ٢٠٨

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٧٥	مقسم ١٨ ، ١٩٥ ، ٥٦ ، ٥١ ، ١٩٩
نجدة ٢٠ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٩٨	مكحول ٦ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٧٥ ، ٩٧
أبو نجيع ١٩١	مكحول الشامي ١٣٨
الززال بن صبرة ١٥٣	مركز بن حفص ٢١٠
فصر بن طعم القبي ١٧٩	ابن ملجم ١٩٠
الغضر بن ألس ٢٣	أبو المليح بن أحامة بن عبد المللي
الغمان بن صرة ١٦٧	١١٧ ، ١٢
الغمان بن مفرق ٣٢ - ٣٥	المنذر بن حاوي ١٣١
الغمان بن المنذر ١٤٣	المنذر بن أبي خبيصة المسماني ١٩
نخود (صرحة) ٨٨ هاش	المنهال بن عمرو ٨١
نهاد (أبو حبيب) ١٩٨	منير بن عبد الله (أو منير من عبد الله)
هارون الرشيد أمير المؤمنين ٣	٢٠٠
هشم بن عنة بن أبي وقاص الزهري	المهاجر بن عميرة ١٦٢
٤٥ ، ٣٠	مهران الفارسي ٢٨ ، ١٤٥
هاني - بن جابر الطائي ١٤٥	أبو المهرب ١٦٤
هاني - (مولى عثمان بن عفان) ١٥	موسى عليه السلام ٢٠٨
أم هاني - بنت أبي طالب ٢٠٥ ، ٢٠٦	أبو موسى الأشعري ١٤ ، ٢٦ ، ٢٠
هرمز ١٩٨	١١٧ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠
الهرمزان ٣٢ ، ٦٢	موسى بن طلحة ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٩٠
أبو هريرة ٩ ، ٨٤ ، ٩٧	موسى بن عقبة ١١
١١٧ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٥٢ ، ١٦٣	موسى بن يزيد ٤٦
١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥	مولى عميرة ٤٢
هزار مراد الفارسي ١٤٢	ميمون بن مهران ١١٤ ، ١٣٧
هشام بن حكيم بن حزام ١٢٥ ، ١٧٣	نافع ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٩ ، ١٢٨ ، ١٦٣
هلم (عن عمرو بن شرحبيل) ١٦٧ ، ١٧١	

يحيى بن حمارة بن أبي الحسن المازني ٥٤	هروثة بن عطاء ١٥١
يحيى بن أبي كثير ١٦٤	الحسين بن بدر ١٧٧
يزيد بن الأصم ١٣٧	وائل بن أبي بكر ١٠
يزيد بن أبي حبيب ٢٤	أبو وائل ٢٩ ، ٨١ ، ١١١ ، ٢٠٥
يزيد بن خصيفة ١٧٦	الوليد بن عتبة ٧٤
يزيد الرقائي ٧	أبو الوليد (هو عبادة بن الصامت)
يزيد بن أبي سفيان ٣٩ ، ٦	وهبل بن عوف الجاشي ٨٤
يزيد (له ابن هرمز) ١٩٨	يحيى بن الحصين ٩
يزيد بن يزيد بن جابر ١٩	يحيى بن حبيب (من شيوخ الملائكة) ١٧٣
يعلى بن أمية ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٥	يحيى بن هروثة ٦٤
يوسف بن مهرا ١٩٦	

الاعلام التاريخية

٢ الجماعات

أهل العراز ٣٧ - ١٢٠	الأحباش ٢٠٨
أهل الموالى ٤٦	أحس (قبيلة) ١٩٤
أهل عين نمر ٢٨	أزداج للنبي ﷺ ٤٣ - ٨٩ ، ٤٥
أهل فذك ٥١	الأساورة ١٤٥
أهل القدس ١٤٢	بنو أسد ٥٧
أهل القناب ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٣	الامر اثيدون ٢٠٨
أهل الكوك ٣٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٣	أشجع (وجلان منهم) ٨٢
أهل المدينة ٨٨ ، ١٦٤	أصحاب رسول الله ﷺ (أنظر الصحابة)
أهل حجر ٦٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٠٦	الأعراب ١٤
الأوس ٢٥ ، ٤٦	الأكرسة ٥٧
الباد ١٤٦	الأمويون ٤٤
بجيلة ٣١ ، ٣٢ ، ١٩٤	الأمباط ٤٠ ، ٢١٦
البريون ٤٤	الانصار ١٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١
بنو بقبلة ١٤٥	١٤٥
بنو بكر ٣١٠ - ٢١٧	أهل أليئس ٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦
التابعون ١٥٢	أهل باقيا ٢٨
تغلب ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٤	أهل البصرة ١٣٥
١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤٦	أهل الحجاز ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٠ ، ١٦٨
نخيم ٦٨	أهل الحيرة ٢٨
تقيف (رجل منهم) ٣١	أهل الرقة ١٢٨ ، ١٧٩
الجمالية ٧٢	أهل الشام ١١٣

المعجم (واظن: القوس) ٢١، ٢٩،	جبهة ٦١، ١٦٤ (مرأة منهم) ١٨٠
٦٦-٦٩، ١٤٢، ٨٥، ١٤٤، ١٤٨،	بنو الحاس ٢٠٩
١٤٩	خبر ٤٦
بنو عدي بن كعب ٤٤	بنو حنيفة ٩٧
العرب ١٤، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٢، ٣٣	خنم ١٩٤
٥٨ - ٦٠، ٦٩، ١٣١، ١٣٩،	خزاعة ٢١٣
١٤٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٣ - ١٤٦،	الخارج ٤٦، ٢٥
١٨٨، ١٨٩، ٢٠٧، ٢١٠	الخلفاء ٦٢، ٧٦، ١٤٧، ١٨٧
خفافان ٦٨	الخوارج ٥٩
قديان قريش ١٦٧	الداريون ٢١٦
الفرس (واظن: المعجم) ٣١، ٣٢، ١٩١	الدهاقين ٨٥، ١٢٨، ١٤٦
القارة ٢٠٨	دوس ١٩٤
قريش ١٥٣ (مرأة منهم) ١٦٧، (فتيان	العلم ١٩١
منهم) ١٧٨ (رجل منهم) ٢٠٧ -	الروم ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٩٦، ١٣٩، ١٤٠
٢١٣، ٢١٦ (شيخ منهم)	١٧٨، ١٨٨، ٢١٦
بنو قريظة ٦٨، ٢٠١	السامرة ١٢٢ - ١٢٤
بنو النين ٧٣	بنو سليم ٨٢، ١١٣
الكتائبون ١٢٩، ١٣٠، ١٦٣	المصابتة ١٢٢ - ١٢٤
كعب بن لؤي (قبيلة) ٢٠٨ - ٢١٣	المصباح ٢٤، ٢٦، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٥٥
كثانة ٢٠٩	٥٩، ٦٢، ١١٣، ١١٤، ١٣٥
كنة ١٤٦	١٤٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٨
علم ٢١٦	١٩٧
بنو ليث ٢٠٨	علي ١٢٢
بنو مالك بن النجار ٤٦	طاهر بن لؤي (قبيلة) ٢٠٩، رجل منهم
الجوس ٦٧، ١٢٢ - ١٢٤، ١٢٨، ١٣١	٢١١
١٣٤، ١٧٩، ١٩٠، ٢٠٦	بنو عبد الأشهل ٤٦

١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،	المرلوبة ٥٧ ، ١٤٥ ،
١٦٦ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،	مزينة ٦١ ، وجل منهم ١٩٢
٢١٦ ، ٢١٧	بنو المصطلق ١٩٢ ، ١٩٦ ،
نصاري بن قناب ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،	بنو المطلب ٢٠
بنو نصر (أو نصر) ٧٣	مهاجرة الحشة ٤٤
بنو النضير ٢٦ ، ٢١ ، ٦٨ ،	المهاجرون ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ،
بنو هاشم ٢٠ ، ٢١ ، ٤٤ ، ١٨٧ ،	٤٧ - ٤٥ ، ٩٦ ، ١٤٠ ،
هوزان ٦٩	بنو قاجية ٦٧
الوثيون ١٢٨ ، ١٢٩	نبط الشام ١٧٨
اليهود ٥٠ ، ٨٥ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٦ ،	بنو النجار ٢٠١
١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٢ - ١٦٤ ،	النجرانية ٧٤
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،	نساء المهاجرين والانصار ٤٤
١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ،	النصاري ١٢٠ - ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،

الاعلام الجغرافية

بغداد ١١٨ هـ، ١٢٣، ١٦٩، ١٨٤	الأبلق ١٣٧
البلقاء ٣٩	أجمة بؤرس ١٠٣، ٨٨
البيضايات (ثلاث كور بغداد) ١١٨	أحد (جبل) ٤٣، ١٧٥، ١٩٦
البيت (الكعبة) ١٠، ١٣٦، ١٧٤، ٢٠٨	الاحياء ١٤٢
٢٠٩	الأحر (جبل) ١٥٣
بيت المقدس ٢١٦	الاضحيان (جبلان) ١٥٣
نبوك ١٩٢	أذربيجان ٣٠، ٣٢
نهر ٦٠، ١٨٠، ١٩٨	الأردن ٣٩
جبل حلوان (حد سواد العراق) ٣٨	أرض الروم ٩٦
الجحفة ٢٠٨	أستونيا ٦٢
الجرف ٦٩	اصمهان ٣٢، ٦٠
الجزيرة (بين النهرين) ٢٥، ٣٩، ٤١، ٤٩، ١١٥	أفريقية ٢٨، ٢١٦
جزير العرب ٣، ١٩٦	أليس ٢٨، ١٤٢، ١٤٦
الجعرانة ١٩٦	الأعواز ٢٨
جلولا ٣٠، ٢٢	بابل ٨٨ (هـاش)
جوخى ٣٧، ٣٨، ٤٨	البادية ٦٣، ٨٣
جبرون ٢١٦	بانقيا ٢٨، ١٤٥
حبيشى (جبل) ٢٠٨	البنية ١٤٨، ٢١٦
الحولز ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ١٢٠	البحرين ٤٢، ٤٥، ٦٣، ٦٨، ١٤٠، ١٣١، ١٤٧
١٦٨	بسر (أنظر الفزوة في الاعلام التاريخية)
الحديبية ٢٠٧، ٢٠٨	بستان موسى (في بغداد) ٩٢
حران ٤٠	البصرة ١٥، ٥٩، ٦٠، ٨٢، ١١٣، ١١٤
الحركات ١٨٠	١٢٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٦٩، ١٨٥
الحرم (مكة) ٥٨، ١٢٩، ٢٠٨	٢١٤، ٢١٥

رايف ٢٠٨	حصن مرجة ٣٩
رأس العين ٣٩	حاران (جبل) ٢٨
رجبة مالك بن طوق ١٤٧ هاش	ذو الحليفة ٢١١
ارثا (أورقة) ٤٠	حصن ١١٣، ٣٩
مرجة (حصن بين نصيين ودارا) ٣٩	ذات الحنظل (ثنية بالحجاز) ٢٠٩
سقى القرات ١١٨ هاش	الحجرة ٢٨ - ٣٠، ٣٨، ٣١، ١٢٢، ١٤٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٣١
السلسلة ١٣٧	الغايور ١٤٧ هاش
سنبجار ٤١، ٣٩	خاتين ٢٠٥
السند ٢١٦، ٢٨	خراسان ٢١٦، ٥٩، ٢٨
السواد ٤٦٦، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٤٩	ذو الغلصة ١٩٤
٨٦، ٨٥، ٦٨، ٦٦، ٦٣، ٦٠	الندى (أنظر للفروقة في الأعلام التاريخية)
١٢٢، ١١٨، ١١١، ١١٠، ٩٠، ٩٠	خير ١٩، ٢٣، ٢٦، ٥٠، ٥١، ٦٩، ٩٠
١٩٥، ١١٥، ١٢٩، ١٢٨	١٩٨، ١٩٦، ١٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٥
سورا (موضع) ٣٠	الغيف ٩
الشام ٦، ١٦، ١٩، ٢٤، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٨	دارا ٣٩ - ٤٩
١١٤، ١١٣، ٧٣، ٦٩، ٤١، ٣٩	حجلة ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٨، ٩١، ٩٤
١٣٨، ١٣٥، ١٢٥، ١١٩، ١١٧	١٣٧، ١١٨، ١١٠، ٩٨، ٩٧
١٧٥، ١٥٠، ١٤٨، ١٤٦، ١٤١	دست بيسان ١٢٩
٢١٦، ١٩٦، ١٧٨	دمشق ٢١٦، ١٤٧، ٣٩
شراف (قرب الاحسا) ١٤٢	دومة ١٩٠
شط القرات ٤٨، ٣٧	دير الجاجم ٥٧
المرلة ٣٠	دير المسالخ ٣٠
مرح نمرود ٨٨ هاش	ذات الحنظل (ثنية) ٢٠٩
صفين ٢١٥	ذو الغلصة ١٩٤
صندوديا (صندوداه) ١٤٦	

القادسية ٢٩، ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٣	صماء ٤٦، ٤٧
أبو قبيس (جبل بمكة) ١٥٣	الطائف ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٧٩، ١٩٩
قر قيساء ١٤٧	طور عديد ٣٩
قصر الأبيض (في الحيرة) ١٤٢، ١٤٣	حانات ١٤٦
د ابن بقله ١٤٢ د	الغديب ٣١، ١٤٢
د العديس ١٤٧ د	المراني ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ٣٧
القلزم (البحر الأحمر) ٢١٦	٣٨، ٥٧، ٥٩، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٨٤
قصر بن ٤٠	٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٣٠
كداء ٢١٣	١٣٥، ١٤٩، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٥
كسكر ٣٢	مذان ٢٠٨
الكعبة الشرقية ١٠، ١٣٦، ١٧٨	عكبراء ١٥
٢٠٨، ٢٠٩	هوامس ٢٩
الخمبة التانية ١٩٤	الحوالي (ضاحية المدينة) ٤٦
الكواثل (في أطراف الشام) ١٤٦	عين القمر ٢٨، ١٤٥، ١٤٦
كوتى (في العراق) ٣٠	عينون (قوية بالشام) ٢١٦
الكوفة ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤٥	القمم ٢٠٨
٦٠، ٦٢، ٦٨، ٨٩، ٩١٣	قائد (جبل بطريق مكة) ١٤٢
١١٤، ٩١٨، ١٢٣، ١٣١، ١٦٩	قارس (وانظر العجم) ٢٥، ٣٢، ٣٩
٢١٤	٤١، ٤٤، ٤٦، ١٤٢، ١٩٩
ماردين ٣٩، ٤١	فدك ٥٩
ماروما ١٤٥	الفرات ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٨، ٩١، ٩٤
ماء دبيان، أوماء دبيان (ماء ديتار) ٦٠	٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٨، ١٣٦
المحصب (مضى) ٢١٣	١٤٥
المدائن ٣٠	الفرعاء (قرب الاحساء) ١٤٢
	فلسطين ٢١٦

الموصل ٤١	المدينة ١٦ ١٧ ٢٤ ٣٤ ٤٦ ٥٧
نجران العراق ٧٣	٥٨ ٦٠ ٦٣ ٦٩ ٧٤ ٨٨
نجران اليمن ٦٧ ٧١ - ٧٥ ٨٥	١٠٤ ١٠٥ ١١٦ ١٢١ ١٣١
١٣٤ ١٢٢	١٤٨ ١٥٥ ١٦٤ ١٦٧ ١٩٢
النجف ١٤٥ ١٤٢	١٩٦ ٢٠٧ ٢١١ ٢١٤
الغشاح (قرية على نهر الزكوة) ٢١٤	مدينة السلام (انظر: بغداد)
لصبيبن ٣٩	المسجد النبوي ٤٦ ٤٧
التقيب ١٤٦	المشرق (العراق) ١٤٥
نمرون ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٥ ٦٠	مصر ٣٠ ٣٣ ٣٤ ٣٩ ١٦٣
نهر الزكوة ٢١٤	٣١٦
نيسابور ١٤٢ هامش	المدينة ١٤٢
نجر ١١٤ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٦	مكة ٤٣ ٥٨ - ٦٠ ٦٨ ١٢١
الهند ٦٠	١٣٦ ١٤٢ ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١١ -
واقصة (قرب الاحساء) ١٤٢ هامش	٢١٤
الوتير (ماء بأصل مكة) ٢١٣	مضى ١٠ ١٥٣ ٢١٣
الجماعة ٣٩ ٦٨ ١٤١ ١٤٣ ١٤٦	منافر (في خوزستان) ١٢٩
اليمن ٤٦ ٥٨ - ٦٠ ٦٧ ٦٩ ٧٢	منبج (من أعمال حلب) ١٣٥
١٩٤ ١٣٧ ٧٧	مهرجان قنق ٦٠

تصحيح

وتم في ص ٢٦ و ٢٨ و ٤٧ جلوية بن مغرب وصوابه (حارثة بن مغرب)

وفي ص ١٨ ٣٨ ٥٥ ٥٦ ٨١ ٧١ ١٥٦ ١٨١ ١٩٥ ١٢٦

١٩٩ ٢١٥ الحكم بن عيينة وصوابه (الحكم بن عيينة) كما جاء في ص ٤٩